كتاب الاتحاف ذوى الالباب لغزى زاده

الدلك مرعى بن يوسف الحنبلى

المقدسى

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısım: Esat Ef.
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt NO: 1300

قال النبی صلی الله علیه وسلم • لا یدخل الجنة من کان فی قلبه مثقال ذرة
من کبر ولا یدخل النار من کان فی قلبه مثقال ذرة من ایمان ولا یدخل
شئ من یقین حمله علی ذکر الله تعالی • یوما عن اخلاص او زجره عن
مخطور • مخافة الله تعالی

تفسیر

ان الله تعالی خاطب المؤمنین بقوله یا ایها الذین آمنوا فی ثمانیة
وثمانین موضعا من القرآن قال ابن عباس رضی الله عنهما وکان یخاطب
فی التوریة یا ایها المساکین • فکانه تعالی لما خاطب اولا بالمساکین
اثبت المسکنة لهم آخرا • قال وضربت علیهم الذلة والمسکنة
وهذا یدل علی انه تعالی لما خاطب هذه الامة بالایمان اولا فانه
تعالی یعطیهم الامان عن العذاب عن النیران یوم القیمة وایضا
باسم المؤمن اشرف الاسماء والصفات فاذا کان یخاطبنا فی الدنیا
باشرف الاسماء والصفات فنرجوا من فضله ان یعاملنا
فی الآخرة باحسن المعاملات من تفسیر کبیر

۱۴۰۰

فقد قضى نحبه اى مات وقضاء النحب عبارة عن الموت لان كل حى
من المحدثات لا بد له من ان يموت فكانه نذر لازم فى رقبته فاذا
مات فقد قضى نحبه اى نذره • من تفسير المدارك فائدة
ما الحكمة فى ان الله تعالى قال عيسى بن مريم ولم يقل ابراهيم بن فلان وموسى
ابن فلان ونوح بن فلان لان النصارى زعمت ان عيسى ابن الله
تعالى فنسبه الله تعالى الى مريم ليعلموا انه ليس ابن الله بل هو ابن مريم ويقال
ان الله تعالى يدعو جميع الخلق يوم القيمة باسماء امهاتهم لاجل عيسى عليه
الصلوة والسلام لئلا يخجل • وليس ينادى الناس يوم القيمة
الا باسماء امهاتهم رعاية لعيسى عليه الصلوة والسلام وستراً على
زناة الخلق • من مسامرة الشيخ الاكبر قدس الله سره
رفع عيسى عليه الصلوة والسلام وله ثلث وثلثين سنة وارسل الله تعالى
وله ثلثون سنة ولم يرسل احداً كذلك وبين مولده والهجرة
ستمائة وثلثون سنة • من كتاب روض الاخيار لابن خطيب قاسم
قال الثعلبى يدعون الحساب بامهاتهم لاجل عيسى بن مريم ولاظهار
شرف الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما ولان لا يفتضح اولاد الزنا
روض الافكار فائده عظيمه بر مجلسده غيبت اولنسه اول مجلسده
حاضر اولوب استماع ايدن كشى بو دعايى اوقوسه كفارت اولا انشاء الله تعالى
سبحانك اللهم وبحمدك وحدك لا شريك لك واشهد ان لا اله
الا انت واستغفرك واتوب اليك كذلك سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم وكذلك سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فليقل باسمك اللهم وضعت
جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين بخارى • عتق نامه قنبر على كرم الله وجهه
يا قنبر كنت بالامس لى • فصرت اليوم مثلى • وحبك لمن وهبك لى
بيت كفاك فضلاً • ان تعد معايبك • كفى المرء فضلا ان تعد معايبه
قال الشيخ الاكبر محمد بن على العربى رضى الله تعالى عنه ظهر على شخصان
فى الخلوة فى جبل الفتح فى سنة عشرة وستمائة فقال احدهما
ادع عنى الى كل طالب صادق • والى كل مريد فائق رب ادخلنى
الى اخر الدعاء • وقال الاخر انقل عنى الى من شئت رب اكرمنى
فقال لما هذا الكشف وقربة ودعاء • بسم الله الرحمن الرحيم
رب ادخلنى فى لجة بحر احديتك • وطمطام يم وحدانيتك •
وقونى بقوة سطوة سلطان فردانيتك حتى اخرج الى فضاء سعة
رحمتك • وفى وجهى لمعان برق القرب من اثار رحمتك
مهيباً بهيبتك • عزيزاً بعنايتك • مبجلاً مكرماً بتعظيمك
وتزكيتك • واكسنى خلع العزة والقبول • وسهل لى مناهج
الوصلة والوصول • وتوجنى بتاج الكرامة والوقار •
والف بينى وبين احبائك فى دار الدنيا ودار القرار •
وارزقنى من نور اسمك هيبة وسطوة تنقاد الى القلوب
والارواح • وتخضع لدى النفوس والاشباح • يا من ذلت
له رقاب الجبابرة • وخضعت لديه اعناق الاكاسرة •

[illegible]
من مفتاح السعادة • وفى بعض رواياتهم نسخة يرويها على بن
موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه
على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على
عن ابيه على عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال بعض اهل العلم لو قرئ
هذا الاسناد على مجنون لبرأ
من تواريخ عجيبه

بالبطالة ولا منجا منك الا اليك • ولا اعانة الا منك •
ولا اتكال الا عليك • ادفع عني كيد الحاسدين • وظلمات
شر المعاندين • واحفظني تحت سرادقات عرشك يا اكرم
الاكرمين • ايد ظاهري في تحصيل مرضاتك • ونور سري
بالاطلاع على منابع ضياء غيبك • الهي كيف اصد عن بابك
بخيبة منك • وقد وردته على ثقة بك • وكيف تؤيسني
من عطائك • وقد امرتني بدعائك • وها انا مقبل عليك
ملتجئ اليك • باعد بيني وبين اعدائي كما باعدت بين المشرق
والمغرب • واخطف ابصارهم عني بنور قدسك وجلال
مجدك • انك انت الله المعطي جلائل النعم المبجل المكرم لمن ناجاه
بلطائف الرأفة والرحمة • يا حي يا قيوم • يا كاشف اسرار المعارف
والعلوم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين والحمد لله رب
العالمين تم • بسم الله الرحمن الرحيم رب اكرمني
بشهود انوار قدسك • وايدني بظهور سطوة سلطان
انسك • حتى اتقلب في سبحات معارف اسمائك •
تقلبا يطلعني على ذرات وجودي • في عوالم شهودي • لاشاهد
بها ما في وجهة سرادقات قدسك • في شواهد اللاهوت •
والناسوت • وعرفني معرفة تامة • وحكمة عامة • حتى لا يبقى
معلوم الا واطلع على دقايق حقايق المنبسطة في الموجودات •
وادفع بها ظلمة الاكوان المانعة عن ادراك حقايق الآيات •
وانصرف في القلوب والارواح • بمهيجات المحبة والمودة •

واحفظني

غيوب المعلومات

والرشد والارشاد • انك المحب المحبوب • والطالب
والمطلوب يا مقلب القلوب • ويا كاشف الكروب •
انت علام الغيوب • انت ربي ورب كل شيء ستار العيوب
غفار الذنوب • يا جليل يا غفار • يا غفار يا ستار
يا حفيظ يا واقي يا دافع يا محسن يا عطوف يا رؤوف يا لطيف
يا عزيز يا سلام اغفر لي واسترني واحفظني ووفقني وارتفع
عني واحسن الي وتعطف علي • وارأف والطف بي و
اغنني وسلمني ولا تؤاخذني بقبيح فعلي • ولا تجازني بسوء عملي
وتداركني عاجلا بلطفك التام ولا تحوجني الى احد سواك
وعافني واعف عني • واصلح لي شاني كله لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله
اجمعين والحمد لله رب العالمين تم •
بسم الله الرحمن الرحيم • الله لا اله الا هو الحي القيوم • وعنت
الوجوه للحي القيوم • يا الله يا سريع يا باعث يا سميع •
يا بديع • يا علي يا عدل • يا عزيز يا مغني • يا عليم • يا غفور •
يا عظيم • يا مبدئ • يا معيد يا جامع يا نافع يا والمع يا فعال •
من فوائد الدعاء لحصول مرادات الدنيوية والاخروية
بشرط ان لا يترك ويجعل وردا بسبع وسبعين مرة بعد صلاة
الصبح حصلت جميع مقاصده بعون الله تعالى من شرح الحاوي
قال خلف بن حماد رحمه الله تعالى رأيت علي بن موسى الرضى
رضي الله تعالى عنهما وانا اشتكي عيني فقال الا ادلك على شيء

بلم تنكشف عينك فعلت بلى قال خذ من شاربك في كل خميس
قال ففعلت فلم تجمع عيني من بعد انتهى التوحيد ۔ وروى الحافظ
ابو الحسن علي بن الحسن بن جمكان في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله تعالى عنه
قال يعني الشافعي سمعت مالك بن انس يقول سمعت نافعا يقول
سمعت عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو اللهم اني اعوذ
بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالك من كل طارق الا طارقا
يطرق بخير ۔ اللهم انت غياثي فبك اغوث ۔ وانت عياذي
فبك اعوذ ۔ ولتنت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت له رقاب
الجبابرة ۔ وخضعت له مقاليد الفراعنة ۔ اجرني من خزيك
وعقوبتك في ليلي ونهاري ۔ ونومي وقراري ۔ لا اله الا انت
تعظيما لوجهك ۔ وتكرما لسبحاتك فاصرف عني شر عبادك
واجعلني في حفظ عنايتك ۔ وسرادقات حفظك ۔ وعد علي بخير
منك يا ارحم الراحمين ۔ من طبقات السبكي وفي رواية من العيص
عن الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد ۔ شهد الله انه لا اله
الا هو الآية ۔ اللهم اني اعوذ بنور قدسك وببركة طهارتك
وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة ۔ وطارق الجن والانس الا طارقا
يطرقني بخير يا رحمن ۔ اللهم بك ملاذي فبك الوذ وبك
غياثي فبك اغوث يا من ذلت له رقاب الفراعنة اشهد ان
لا اله الا انت اعذني على سرادقات حفظك وقني وعد علي بخير
منك يا رحمن ۔ من طبقات السبكي

للصرع مجرب

بسم الله الرحمن الرحيم ۔ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب حجبت واحتجبت على حامل هذه الاسماء كل باغ وباغية
وطاغ وطاغية ۔ وكايد وكايدة ۔ وساحر وساحرة ۔ ومبر ومبرة
وجن وجنة ۔ ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
بقوة العزيز المعتز في غر بطو بل ابد هاش بنفش كند شين
جل الله الخالق الاكبر ۔ انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي واتوني مسلمين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله
قوي عزيز ۔ لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بصير ۔ له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ۔ وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۵ ١١١٥ م ١١١١ هـ
الهيلم ف د ا هو ط م ف ش د ايها الريح اخرج من هذا البدن العجل ۔
قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زياد بن معروف
ثنا جعفر بن جسر عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى بالاسم
الاعظم فجاءني جبرائيل عليه السلام به مخزونا مختوما ۔ وهو اللهم اني
اسألك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس
المبارك الحي القيوم ۵ قالت عائشة رضي الله تعالى عنها بابي
انت وامي يا رسول الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة
نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء ۔ من حياة الحيوان الكبرى

غريبة
قال صاحب ... ابن بخيت
بعض العلماء ... بن ... انه كان ... بن مجلس ... قال
بخراسان رجل ... فقال العلامة ... جال
جماعة ... يريدون ان اطعمكم من لحم
... اهنها ... الى جمل ...
في ... ولى جمل ... الساعة وكان
الى العابد ... فوقع الجمل ... فقال من ربط
صاحب الجمل ... بسم الله عظيم
جملي ... وليفعل ... ما شاء الله
ان الله ... شديد ... بابس ...
كان ... جابس ... عن
فابس اللهم ... النار ...
العابد ... ووقع ... وعظم
وكبده ... ما جمع ...
وتبع ... يتبعه ... رجع
... البصر
البصر ... فوقع الجمل
... وهو حسير ... ونذرت
ان غنه كان لم يكن به باس ... من حياة الحيوان الكبرى
عين العابد

ثم ان صاحب الجمل ... العين ...

ذا سعيد بن مسعب رحمه الله تعالى اذا احتضر ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى اتاه ناس من اصحابه فقالوا يا خليفة رسول الله ع
زودنا فانا نراك لما بك فقال رضي الله تعالى عنه من قال هؤلاء
الكلمات ثم مات جعل الله تعالى روحه في الافق المبين قالوا
ما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه رياض وانهار
واشجار يغشاه الله تعالى كل يوم مائة رحمة فمن قال هذا القول جعل
الله روحه في ذلك المكان والكلمات هذه
اللهم انك ابدأت الخلق من غير حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريقين
فريقا للنعيم وفريقا للسعير فاجعلني للنعيم ولا تجعلني
للسعير • اللهم انك خلقت الخلق فرقا ومبرتهم قبل ان تخلقهم
فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا • فلا اشقى بمعاصيك
اللهم انك علمت ما تكسب كل نفس قبل ان تخلقها فلا محيص
لهم مما علمت • فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك • اللهم ان احدا
لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيتك ان اشاء ما تقربني اليك
اللهم انك قدرت حركات العباد فلا تحرك شيئا الا
باذنك فاجعل حركاتي تقواك • اللهم انك خلقت الخير
والشر وجعلت لكل واحد منهما عاملا يعمل به فاجعلني
من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت
لكل واحد منهما اهلا فاجعلني من سكان جنتك اللهم انك
ازدت يوم الضلال وضيقت به صدور قوم فانشرح
صدري للايمان وزينته في قلبي اللهم انك رب الامور

فجعلت

فجعلت مصيرها اليك فاحيني بعد الموت حياة طيبة وتوفني
اليك زلفا اللهم من اصبح واسى لغنة ورجاؤه غيرك فانك
تفقي ورجائي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ⊙

عن سعيد بن جبير عن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا عسر على المرأة
ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا عشية او ضحاها بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون ⊙ ومما جرب لعسر الولادة
ان يكتب ويمحى بماء ويسقى للمطلقة نافع ان شاء الله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى آخرها
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت وانت
لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها اللهم يا مخلص النفس
ويا مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها
خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين من خبوة الحيوان الكبرى
ومما ينفع لعسر الولد البول وهو مجرب يكتب له في اناء لطيف ثم يذاف عليه
ويسقى به فيقبل في ساعته باذن الله تعالى • ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء • وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون ⊙ من خبوة الحيوان الكبرى

فصل في البحران

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الملك الموكل
بالرحم اذا امر بالولد قال يا رب ذكر او انثى فيقضى
فيكتب فقال يا رب شقي او سعيد فيكتب فقال
يا رب ما رزقه فيكتب فقال يا رب ما اجله فيكتب
فقال يا رب ما خلقه فيكتب فقال يا رب ما خروجه
فيكتب فاذا اعلمه على المرأة ولدها فكتب
فقال يا رب ما خلقه فيكتب فقال يا رب ما خروجه
فيكتب فاذا اعلمه على المرأة ولدها فكتب

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عدن في
ربعه • وان الله تعالى جعل في غريزتي
كرمتي • وان الله تعالى جعل في غريزتي
وكل بغضهن الى الله تعالى عليها وضع
ابها خص الله تعالى عليها وضع
رسول الله ⊙

من الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اصحابنا الجزائريين عن اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه ● وهم مجموعون في قول الاول حيث قال شعر الا ان من لا يقتدي بائمة ● فقسمته ضيزى عن الحق خارجة ● فخذهم عبيد الله عروة قاسم ● سعيد ابو بكر سليمان خارجة ● من كتاب جوزة الجوز الكبرى وقال بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس وذكرت عليها زالت الصداع العارض لها ○ مسئلة ومن الفوائد ان مسلمة بن عبد الملك اذا حضر عمر به للمسلمين ما لا ميركم لم يركب فقالوا له اغرض لصداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه لا يزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي فتفقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم جمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام ○ من جوزة الجوان

وقال حافظ ابن العساكر وكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص كم عسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بنور الله بنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ● ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ● وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين تكتب وتجعل على الراس فانه نافع ومجرب ○ من جوزة الجوان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب هذه الآيات على ثلاث كسرات من الخبز فاكلها فانها شفاء من سبعين داء سوى الموت ومن شك في ذلك فقد كفر اولها يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ● وثانيها الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وثالثها ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ○ من تفسير البيضاوي رحمه الله عليه عن جعفر الخلدي قدس الله تعالى سره قال دعوت ابا الحسن المزين الصغير رحمة الله تعالى فقلت له رودني شيئا فقال اذا ضاع منك شيء واردت ان يجمع الله تعالى بينك وبين الانسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي

توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ۞ حبوة الحيوان
قال الشيخ الامام العارف عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى
بلغني عن سيدنا الامام العارف ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه
ابي الربيع السالقي انه قال له الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا تنفد
قلت بلى قال قل يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم
يا رؤف يا رب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عظيم
يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير
تغنني بها عمن سواك • ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك
فتحا مبينا • نصر من الله وفتح قريب • اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ
يا معيد يا رحيم يا رؤف • يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا
لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
واحفظني بما حفظت به الذكر • وانصرني بما نصرت به الرسل
انك على كل شئ قدير ۞ من داوم على قرأته بعد كل صلوة
حضر صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من كل مخوف ونصره على اعدائه
واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته • وقضى عنه
دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه
من كتاب حبوة الحيوان الكبرى قال الحافظ ابو زرعة الرازي
وقعت النار بجرجان فاحترقت فيها تسعة الآف دار ووجدوا
فيها تسعة الآف مصحف فما احترقت الا هذه الآيات لم تحترق
في كل مصحف • وهي ذلك تقدير العزيز العليم • وعلى الله

فليتوكل

فليتوكل المؤمنون • ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
• وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها • وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه • تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى • يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ايتينا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما
توعدون ۞ قال لما وضعت هذه الآيات في متاع
اويتيم او خانوت او غير ذلك الا حفظه الله تعالى • قال
صاحب التأليف قلت وهي نافعة مجربة مرجوة لما ذكروا
دعا للتكبين الريح في السفينة اللهم قد ارينا قدرتك
فارنا عفوك يا ارحم الراحمين ۞ فائدة
ذكر لو شغلوا بلبد وغنى وفتن كمي اهل بغداد فوقر فسه لربوتي
بازه لردخي كمبنك بريخه طرفه آنه لر الله بغا يبنك فضيلله
ساكن اولر وهو • الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله
ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ۞
اذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور
في سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى يحيى بن يوسف الحنبلي المقدسي
الحمد لله المنزه بذاته عن الرفيع الحجاب المقدس بصفاته عن ادراك
عقول ذوي الالباب الموصوف بالالوهية قبل كل موجود
النباني بنعمه السرمدية بعد كل محدود المنيع الحجاب
الملك الذي طلعت سبحات جلاله الابصار وحلوت
في بديع جماله الافكار العزيز الوهاب الذي كتب ما هو كائن من
المبدء قد في ام الكتاب قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة فلا زاد لاوه ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب
والصلوة والسلام على عبده ورسوله وخليفته المبعوث الى كافة
خليفته المنعوت باسمائه وصفته الذي انزل عليه يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى آله واصحابه خير آل وصحاب
ما انهلت بالغيث مزن السحاب واشتاقت للمتيقن الكواعب
الاتراب اما بعد فهذه فرايد تتيمه وفوائد ثمينه وعقود جواهر
مضيئة وبدور سوافر منيرة في الكلام على قول العزيز الوهاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب متكلما في ذلك
على زيادة العمر ونقصانه وبيان اثبات القدر وتبيانه
وان المقدور مسطور والمسطور منشور يوم البعث والنشور
جانحا في ذلك لاختصار كلام اولي الالباب جامعا ما تعرف
من كلامهم في هذا الكتاب مع زيادات محققة وافادات مدققة
حذمت به حضرة مولانا وسيدنا العلامة الهمام والفهامة

المهمام

الهمام وشيخ الاسلام وملك العلماء الاعلام وقاضي
مصر والشام مصطفى افندي الشهير بعزمي زاده اعده الله
بالفضل وزاده وجعل التقوى بلغته وزاده ورزقه في
الآخرة الحسنى وزياده وختم اعمالي واعماله بالسعادة آمين
وسميته انحاف ذوي الالباب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب مقدمة في اثبات حقيقة القدر
اعلم وفقك الله تعالى ان مذهب اهل الحق هو الحق ومذهبهم
ان الله تعالى قدر مقادير الخلق وما يكون من الاشياء قبل ان يخلقها
في الازل وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات معلومة عنده تعالى
وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها وخالفت
القدرية في ذلك ومن ذهب الى مذهبهم فقالوا انه سبحانه
لم يقدر الاشياء ولم يتقدم علمه بها وانها مستانفة العلم اي انه
يعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذبوا على الله تعالى في قولهم ومذهبهم
وهو مذهب باطل بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا الى غير ذلك من الآيات واما السنة فاحاديث جملة
في البخاري ومسلم وغيرهما ففي مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كتب الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وعرشه على الماء وفي حديث احمد والترمذي فقدر

المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وحديث احمد ومسلم عن ابن عمر كل شئ بقدر حتى العجز والكيس
وفي مسلم ايضا حيث تحاج آدم وموسى وفيه قال آدم لموسى
اتلومني على امر قدر علي قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وفي مسلم ايضا من حديث علي بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قال ما من نفس منفوسة الا كتب
الله مكانها من الجنة والنار الا وقد كتب شقية او سعيدة فقال
فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال
من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن
كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة اعملوا فكل
ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة
واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة وروى الامام
ابو حنيفة رحمه الله عن عبد العزيز بن رفيع عن مصعب بن سعد بن ابي
وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس الا
وقد كتب الله مخرجها ومأواها لا قبله فقال رجل من الانصار ففيم
العمل يا رسول الله قال اعملوا كل ميسر لما خلق له اما اهل
الشقاوة فللعمل اهل الشقاوة واما اهل السعادة فييسر للعمل اهل
السعادة فقال الانصاري الان حق العمل واخرج البزار عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم
القيمة قال علي بن المديني اسناده حسن واخرج الامام احمد و

الترمذي

والترمذي وصححه عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يا رب
وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ والخرج الترمذي عن ابي بن
كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد
عبد الرحمن بن ابي زرارة وهذا الحديث من الصحاح وفي
تفسير مكي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله النون وهو
الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب
ما هو كائن الى يوم القيمة من عمل معمول بر او فجور او رزق معلوم
حلال او حرام ثم الزم كل شئ من ذلك شأنه من دخوله في الدنيا
ومقامه فيها كم هو وكيف هو وجهة منها وفي تفسير الثعلبي قال ابن
عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم اول شئ خلق الله القلم من نور طوله خمسمائة
عام فقال للقلم اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة من عمل بر او
وفاجر او رطبها ويابسها فثبت بالكتاب والسنة بطلان مذهب
القدرية ومن وافقهم وفي الحديث القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا
فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وهذا اوان الشروع
في المراد وعلى الله الهداية الى سبيل الرشاد اما قوله تعالى يمحو
الله ما يشاء ويثبت فالمحو ذهاب اثر الكتابة يقال محا يمحو
محوا اذا ذهب اثره كذا في تفسير ابن عادل ويثبت قرأ ابو عمرو
وابن كثير وعاصم بالتخفيف من اثبت وقرأ الباقون بالتشديد
وهي قراءة ابن عباس واختيار ابي عبيد وابي حاتم لكثرة من قرأها

ولقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا ومفعول يثبت محذوف اى
ويثبت ما يشاء الا انه استغنى بتعدية الفعل الاول عن تعدية المنافى
كما فى قوله سبحانه والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اذا تقرر هذا فمذهب جمع كثير وجم غفير الى ان
العمر يزيد وينقص وكذا القول فى السعادة والشقاوة والايمان
والكفر تمسكا بظاهر هذه الآية الشريفة وبه قال الامام عمر بن الخطاب
وعبد الله بن مسعود وابو وائل وكعب الاحبار ومالك ابن دينار
وغيرهم وهو قول الكلبى فانه قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من
الاجل ويزيد فيه ورواه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الامام
الفخر قالوا ان الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا القول فى الاجل
والسعادة والشقاوة والايمان والكفر قال والقائلون بهذا القول
كانوا يدعون ويتضرعون الى الله ان يجعلهم سعداء لا اشقيا انتهى
عن ابى غنام الهندى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يطوف
بالبيت وهو يبكى ويقول اللهم ان كنت كتبتنى فى اهل السعادة
فاثبتنى فى اهل السعادة والمغفرة فانك تمحو ما تشاء وتثبت
وعندك ام الكتاب وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول اللهم ان كنت
كتبتنى فى السعداء فاثبتنى فيهم وان كنت كتبتنى فى الاشقياء
فامحنى من الاشقياء واكتبنى فى السعداء فانك تمحو ما تشاء و
تثبت وكان ابو وائل رضى الله عنه يكثر ان يدعو اللهم ان كنت
كتبتنا اشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وان كنت كتبتنا سعداء
فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وقال

كعب

كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما لولا آية من كتاب الله لانبأتك
بما هو كائن الى يوم القيامة يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وقال مالك بن دينار للمرأة التى دعا لها اللهم ان كان فى بطنها
جارية فابدلها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وجه القائلين
بذلك الكتاب والسنة اما الكتاب فهذه الآية الشريفة ووجه الحجة
منها انها عامة فى كل شئ يقتضيه ظاهر اللفظ واما دعوى التخصيص
ففيها نظر كما يأتى عن عمر وابن مسعود رضى الله عنهما انتهى فالايمحو
السعادة والشقاوة ويمحو الرزق والاجل ويثبت ما يشاء وفى تفسير
القرطبى وابن عادل روى ابو الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الله سبحانه يفتح الذكر فى قلب عباده ما يبقين من الليل فينظر فى الكتاب
فينظر فى الكتاب الذى لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت
ما يشاء وفى تفسير القرطبى وغيره وورد فى الحديث مرفوعا ابن عباس
رضى الله عنه ان لله لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء
له دفتان من ياقوتة حمراء لله فيه كل يوم ثلثمائة وستون نظرة
يثبت ما يشاء ويمحو ما يشاء وقال وهب بن منبه خلق الله لوحا من
درة بيضاء وقلمه من زمردة خضراء وكتابه نور ينظر الله فيه كل
يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويغنى ويفقر ويرفع اقواما
ويخفض آخرين ويحكم ما يشاء ويفعل ما يريد وقال قيس بن عباد
هى اليوم العاشر من رجب هو اليوم الذى يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت
ما يشاء وقال مجاهد يحكم الله امر السنة فى رمضان فيمحو ما يشاء
ويثبت ما يشاء وعن ابن عباس ان الله يقضى الاقضيه فى ليلة

نصف شعبان وسلمها الى ارباجها فى ليلة القدر واحتجوا ايضا
بقوله تعالى فى سورة فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب
اى لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا وهو فى كتاب اى فى اللوح
المحفوظ وقال كعب الاحبار حين طعن عمر وحضرته الوفاة والله لو
دعا الله عمر ان يؤخر اجله لاخره فقيل له ان الله عز وجل يقول
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال
هذا او احضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقراءة
هذه الآية حكاه البغوى وغيره قال الزمخشرى وقد استفاض على
السنة الناس اطال الله عمرك فسبح فى بدنك وما اشبهه واحتجوا
ايضا بقوله تعالى فى سورة الانعام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فثبت
بظاهر هذه الآية ان للانسان اجلين وتاولها حكما الاسلام على ما حكاه
الامام الفخر لكل انسان اجلان احدهما الاجال الطبيعية الثانى للاجال
الاعتراضية فالاجال الطبيعية هى التى لو بقى المزاج مصونا عن العوارض
الخارجية كالغرق والحرق وسبع الحشرات وغيرها لانتهت مدة
بقائه الى الاوقات الفلكية والاجال الاعتراضية هى التى تحصل من
الاسباب الخارجية كالغرق والحرق وسبع الحشرات وعليه فالعمر
الطبيعى ان يموت الشخص لا بعلة خارجية هذا احتجاجهم من الكتاب
واما السنة فاحتجوا منها بقوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم وحسن
الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزدن فى الاعمار رواه امامنا
احمد والبيهقى عن عائشة وقوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد
فى العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب رواه القضاعى عن ابن

مسعود

مسعود رضى الله عنهما وقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط فى
رزقه وان ينسأ له فى اثره فليصل رحمه رواه الشيخان البخارى و
مسلم وفى طريق آخر من احب ان يمد الله فى عمره واجله ويبسط
فى رزقه فليتق الله وليصل رحمه وفى آخر صل رحمك تزد عمرك
واخرج ابن مردويه عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف
يحول الشقاء سعادة ويزيد فى العمر ويقى مصارع السوء وروى
الامام ابو حنيفة رحمه الله عن عبيد الله بن على بن ابى بكر عن ابيه
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد فى العمر
الا البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان العبد ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه هذا حاصل استدلال من قال بزيادة العمر ونقصه
والمحو والاثبات على سبيل العموم وذهب جمع كثير وجم غفير الى
ان العمر لا يزيد ولا ينقص وان المراد بالمحو والاثبات ليس على
سبيل العموم وبه قال الجمهور وحكى ابن عطية انه مذهب اهل
السنة واحتجوا ايضا على ذلك بالكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وقوله تعالى
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وقوله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا واما السنة فاحتجوا منها بحديث
ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه
فى اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة

مثل ذلك ثم بعث الله ملكا وبؤمر باربع كلمات ويقال له
اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح الحديث
رواه السنة البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وقوله صلى الله عليه وسلم فرغ الله عز وجل الى كل عبد من
خمس اجله ورزقه واثره ومضجعه وشقي او سعيد رواه احمد
احمد والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم
فرغ ابن آدم من اربع الخلق والخلق والرزق والاجل رواه الطبراني
عن ابن مسعود وحديث ام حبيبة حيث قالت اللهم متعني بابي
ابي سفيان وباخي معاوية وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها عليه الصلوة والسلام لقد سألت الله في آجال مضروبة
وارزاق مقسومة لا يؤخر منها شيء واجابوا عن قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت بعدم حملها على العموم فقال قتادة
وابن زيد وسعيد بن جبير يمحو الله ما يشاء من الشرايع والفرائض
فينسخ ويبدله ويثبت ما يشاء فلا ينسخه وجملة الناسخ الناسخ
والمنسوخ عنده في ام الكتاب وعبارة بعضهم المراد بالمحو
الاثبات نسخ الحكم المتقدم بحكم آخر بدل الاول ونحوه ذكر
النحاس والمهدوي عن ابن عباس رضي الله عنه قلت وفيه نظر لان
القلم جرى بما هو كائن الى يوم القيامة ومن جملة ذلك الحكم
فكما جاز نسخ الحكم واثباته فكذلك العمر وقال ابو صالح وابن
والضحاك المراد بالاية نحو ما في ديوان الحفظة مما ليس بحسنة
ولا سيئة لانهم مامورون بكتب كل ما ينطق به الانسان

قلت

قلت هو قريب لكن المراد لا يدفع الايراد وهو تخصيص من غير مخصص
وفي لفظ آخر عن الضحاك يمحو الله ما يشاء من ديوان الحفظة ما ليس
فيه ثواب ولا عقاب ويثبت ما فيه ثواب وعقاب وروى
معناه ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي تفسير ابن عادل قال
ابن عباس في رواية عكرمة رضي الله عنهم ثما كتابان كتاب سوى
ام الكتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء
وسئل الكلبي عن هذه الاية فقال يكتب القول كله حتى اذا كان يوم الخميس
طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب مثل قولك اكلت وشربت
وذهبت وجئت ونحوه وهو صادق ويثبت ما فيه الثواب والعقاب
وعن سعيد بن جبير ايضا يغفر الله ما يشاء من ذنوب عباده ويترك
ما يشاء فلا يغفره وقال عكرمة يمحو ما يشاء يعني بالتوبة جميع الذنوب
ويثبت بدل الذنوب حسنات الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
الاية وعنه ايضا يمحو الآباء ويثبت الابناء وقال السدي يمحو الله
ما يشاء يعني القمر ويثبت يعني الشمس بيانه قوله تعالى فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة وقال الحسن يمحو الله ما يشاء من جاء اجله
ويثبت من لم يات اجله وقال الربيع بن انس هذا في الارواح حالة
النوم النوم يقبضها فمن اراد موته فجاة امسكه ومن اراد بقائه
اثبته ورده الى صاحبه بيانه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
الاية وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يمحو الله ما يشاء من القرون
كقوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون ويثبت ما يشاء
منها كقوله تعالى ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين فيمحو قرنا ويثبت قرنا

وقيل هو الرجل يعمل الزمن الطويل بطاعة الله ثم يعمل بمعصية الله فيموت على ضلالة فهذا الذي يمحو والذي يثبت الرجل يعمل بمعصية الله الزمن الطويل ثم يتوب فيمحو الله من ديوان السيئات ويثبته في ديوان الحسنات ذكره الثعلبي والماوردي وابن عادل عن ابن عباس رضي الله عنهم وقيل يمحو الله ما يشاء يعني الدنيا ويثبت الآخرة قلت في هذا الاجوبة كلها نظر لما قدم ولانه تخصيص من غير مخصص وقال ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة وقال مجاهد يحكم الله ما يشاء في رمضان فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء الا الحياة والموت والشقاء والسعادة قال ابن عباس يمحو الله ما يشاء ويثبت الاستا الخلق والخلق والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وعنده ام الكتاب يمحو منها ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الذي لا يتغير منه شيء وقال الغزنوي وقيل السعادة والشقاوة والخلق والرزق لا يتغير فالآية فيما عدا هذه الاشياء قلت وفي هذا الاجوبة ايضا نظر ظاهر ثم رأيت القرطبي قال في تفسيره وفي هذا القول نوع تحكم قال ومثل هذا لا يدرك بالرأي ولا الاجتهاد وانما يؤخذ توقيفا فان اصح فالقول به يجب ويوقف عنده والا فتكون الآية عامة في جميع الاشياء وهو الاظهر انتهى واجابوا عن قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الآية بان المراد بالمعمر طويل العمر والمراد بالناقص قصير العمر والمعنى كل من طال عمره او قصر فهو مكتوب في الكتاب وقال ابن حزم النقص في اللغة التي نزل بها القرآن انما هو من باب الاضافة قال وبالضرورة

علمنا ان الذي عمر ثمانين عاما نقصه الله عز وجل من عمر خمسمائة عام واحد وعشرين عاما فهذا هو ظاهر الآية ومقتضاها انتهى وفي الضمير من عمره قولان احدهما انه يعود على المعمر لفظا ومعنى وبه ذهب ابن عباس وابن جبير وابو مالك الثاني انه يعود على معمر آخر حكاه ابن عادل في تفسيره وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس وما يعمر من معمر الا كتب عمره كم هو سنة كم هو شهرا كم هو يوما كم هو ساعة ثم يكتب في كتاب آخر ينقص من عمر يوم ينقص من عمره شهر ينقص من عمره سنة حتى يستوفي اجله وقاله ابن جبير ايضا قال فما مضى من اجله فهو النقصان وما يستقبل من عمره فهو الذي يعمره فالها عائدة على هذا على المعمر وعن سعيد ايضا يكتب عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب اسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلثة حتى يأتي الى آخره حكاه القرطبي والبغوي وغيرهما وذهب الفراء في معنى وما يعمر اي ما يكون من عمره ولا ينقص من عمره بمعنى معمر آخر اي ولا ينقص الآخر من عمره الا في كتاب فالكناية في عمره ترجع الى آخر غير الاول وكني عنه بالها كانه الاول لان اللفظ الثاني لو ظهر كان كالاول ومثله قولك عندي درهم ونصفه اي نصف آخر وقيل المعنى وما يعمر من معمر اي هرم ولا ينقص آخر من عمر ذلك الهرم الا في كتاب اي بقضاء من الله تعالى وروي معناه عن الضحاك واختاره النحاس وروي نحوه عن ابن عباس قال القرطبي فالها على هذا يجوز ان تكون للمعمر ويجوز ان تكون لغير المعمر وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة والمنقوص من عمره من يموت قبل ستين سنة واجابوا عن قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده بان المراد بالاجل الاول اجل

الماضين وبالاجل الثاني اجل الباقين وقيل المراد بالاول اجل
الموت وبالثاني اجل الحياة في الاخرة لانه لا اخر لها وانقضاء
وقيل ان الاجل الاول هو ما بين خلق الانسان الى موته والثاني
بين موته الى بعثه وقيل ان الاجل الاول هو النوم والثاني هو الوفاة
وقيل ان الاول ما انقضى من عمر كل احد والثاني ما بقي من عمر كل
احد وقال الضحاك اجلا في الموت واجل مسمى عنده اي اجل
القيامة قال القرطبي فالمعنى على هذا حكم اجلا واعلمكم انكم تقومون
الى الموت ولم يعلمكم باجل القيامة وفي الوسيط تفسير الواحدي
ثم قضى اجلا يعني اجل الحياة الى الموت واجل مسمى عنده يعني
اجل الموت الى البعث وقيام الساعة قال هذا قول ابن عباس
والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة والضحاك ومقاتل انتهى
وقال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وهذا لفظ الحسن قضى اجل
الدنيا من يوم خلقك الى ان تموت واجل مسمى عنده الاخرة وقيل
قضى اجلا ما تعرف من اوقات الاهلة والزرع وما اشبهها واجل مسمى
اجل الموت اجل الموت لا يعلم الانام متى يموت وقال ابن عباس
ومجاهد قضى اجلا بقضاء الدنيا واجل مسمى عنده لابتداء الاخرة وقال
الامام ابن حزم رحمه الله في الملل والنحل وهذه الآية حجة عليهم اي على
القائلين بزيادة العمر ونقصه قال لانه تعالى نص على انه قضى اجلا ولم يفصل
بشيء دون شيء لكن على الجملة ثم قال تعالى واجل مسمى عنده فهذه الاجل
المسمى عنده عز وجل هو الاجل الذي قضى نفسه بلا شك اذ لو كان غيره لكان
احد هما ليس اجلا اذا امكن التقصير عنه او مجاوزته واجل الشيء في

اللغة

في اللغة هو مقدار معياره الذي لا يتعداه والا فلا يسمى اجلا البتة
ولم يقل عز وجل ان المسمى عنده هو غير الاجل الذي قضى فاجل كل شيء
هو منتهاه وبين ذلك قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها انتهى وعلى هذا فاجل الثاني خبر لمضمر محذوف يعود على الاول
بتقديره وهو اجل مسمى عنده فالاجلان شيء واحد وفي تفسير ابن الخازن
وقيل هما واحد ومعناه ثم قضى اجلا يعني قدر مدة اعماركم تنتهون
اليه واجل مسمى عنده يعني ان ذلك الاجل مسمى عنده لا يعلم الا هو
والمراد بقوله عنده يعني في اللوح المحفوظ الذي لا يطلع عليه غيره انتهى
واجابوا عن احاديث صلة الرحم تزيد في العمر ونحوها باجوبة فقيل
المراد بالزيادة في العمر السعة في الرزق والبركة والزيادة فيه لان
الفقر موت كما في الاثار ان الله تعالى اعلم موسى عليه السلام بانه
يموت عدو ثم راه بعد ذلك شيخا مخوصا فقال يا رب وعدتني
ان تميته قال قد فعلت ذلك لاني افقرته قلت وفي هذا الجواب
نظر لان السعة في الرزق امر قد رفع منه في الازل كالعمر وقيل المراد
بالزيادة في العمر نفي الافات عنهم والزيادة في افهامهم وعقولهم
وبصائرهم وفي تفسير ابن الخازن واجاب العلماء عما ورد في
الحديث صلة الرحم تزيد في العمر باجوبة الصحيح منها ان هذا
الزيادة تكون بالبركة في عمره بالتوفيق للطاعات وعمارة
اوقاته وصيانتها عن الضياع وغير ذلك قلت وفي هذا
كله نظر لما مر وقيل لابن عباس رضي الله عنه وروى الحديث

الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يمد الله
في عمره واجله ويبسط في رزقه فليتق الله وليصل رحمه كيف يزاد
في العمر فقال قال الله عز وجل هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده فالاجل الاول اجل العبد من حين ولادته الى حين موته
والاجل المسمى عنده من حين وفاته الى يوم لقائه في البرزخ لا يعلمه
الا الله فاذا اتقى العبد ربه ووصل رحمه زاد الله في اجل عمره الذي
من اجل البرزخ ما شاء واذا قطع رحمه وعصى نقص الله من اجله في الدنيا
ما شاء وفيزيده في اجل البرزخ فاذا انتهى الاجل في علمه السابق
امتنع الزيادة والنقصان لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال الغرطبي فتوافق الخبر
والاية وهذه زيادة في نفس العمر وذات الاجل على ظاهر اللفظ في
اختيار جزء الامة والله اعلم وعبارة الواحدي في الوسيط قال
ابن عباس ان الله تعالى قضى لكل شخص اجلين من مولده الى موته
ومن موته مبعثه فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله
له في اجل الحياة من اجل الممات الى المبعث واذا كان غير صالح
ولا واصل للرحم نقصه الله من اجل الحياة وزاد في اجل المبعث
قال وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب الله
انتهى وقيل ان هذه الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في
اللوح المحفوظ فيظهر لهم ان عمر زيد مثلا ستون سنة الا ان
يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله ما سيقع
من ذلك على ازليا حكاه ابن الخازن في تفسيره وقال الزمخشري

بكر

يكتب في اللوح المحفوظ ان حج فلان ولم يعتمر اربعون سنة
وان حج واعتمر ستون سنة فاذا جمع بينهما فقد بلغ الستين قد
عمر واذا افرد احدهما عن الآخر فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذي
هو الغاية وهو الستون قال واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان قال ان الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال الحافظ
جلال السيوطي رحمه الله تعالى قد تظاهرت الاحاديث والآثار عندي
على زيادة العمر ونقصه بالنسبة الى ما كتب في اللوح المحفوظ او برز الى
الملائكة لا بالنسبة الى ما علم الله تعالى فان علمه ازلي لا يتغير والاشياء
كلها داقعة على وفق علمه في الازل من غير زيادة ونقص انتهى قلت
هذا حاصل كلام الفريقين في هذا المسئلة وما قالوه من دليل وتعليل
غير انها كلها عندي لا تشفي العليل ولا تروي الغليل وكلام الحافظ
السيوطي مسلم في قوله ان علم الله ازلي لا يتغير الى آخره بل ولا كل مخالفيه
والا انقلب العلم جهلا قال ابن حزم وغيره لا يكون البتة الا ما سبق في علمه تعالى
انه سيكون وقول السيوطي ان زيادة العمر ونقصه بالنسبة الى ما كتب
في اللوح المحفوظ او برز الى الملائكة فانا اسلمه ايضا على ما فيه لكن ليس فيه تصريح
بالجواب الرافع للاشكال عما ورد من الزيادة والنقصان والتغير والتبديل
بالمحو والاثبات وكذلك قول الزمخشري قلت وعلى تسليم وقوع
المحو والاثبات في اللوح المحفوظ فغيبه عندي اشكال لم ار من تعرض لهما ولا
للجواب عنهما الاول ان اللوح المحفوظ محفوظ من الشياطين ومن ان يتغير
او يبدل ولعل الجواب ان ذلك كناية عن صونه وحفظه من ان يتطرق
اليه خلل او فساد من احد من المخلوقات بل الله هو الذي يمحو ويثبت لا انزاه

اسند ذلك الى نفسه فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وما يشاء والا
فهذا ايضا يرد على من قال يمحو ما يشاء ويثبت الا السعادة والشقاوة
ونحوهما الثاني انه يرد القول بالمحو والاثبات ما مر نقله من الاخبار
الصحيحة من ان الله تعالى لما خلق القلم كتب مقادير كل شيء وما هو كائن الى
يوم القيمة والمثبت بعد المحو لم يكتب الا بعد المحو فيلزم انه لم يكتب مقادير
كل شيء حينئذ وذلك فاسد قلت هو قوي ولعل جوابه ان المثبت
بعد المحو كان موجودا فيه ولكن الله لم يطلع عليه الملائكة الا بعد اثباته فعلى
هذا فالمحو والاثبات انما هو باعتبار ما يظهر للملائكة بحسب ما يراه
اي لهم ليكون ذلك لهم عبرة تامة وحكمة بالغة من ان الله تعالى هو
المتصرف في العالم المتصرف العالم المطلق من غير معارض له لا اله
الا هو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤيد هذا ما ذكره الامام الفخر وغيره
في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ان من فوائد هذا
الكتاب انه تعالى انما كتب هذه الاحوال في اللوح المحفوظ لتقف
لتقف الملائكة على انفاذ علم الله تعالى في المعلومات وانه لا يغيب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض شيء فيكون ذلك عبرة تامة للملائكة الموكلين
الموكلين باللوح لانهم يقابلون ما يحدث في هذا العالم فيجدونه
موافقا له انتهى قلت والذي يظهر لي وهو الحق ان شاء الله تعالى ان
القول بوقوع الاثبات الا ان في اللوح المحفوظ لا يقال له لان كتابة
المقادير امر قد فرغ منه وتم قبل خلق السموات والارض بخمسين
الف سنة واما القول بمحو الكتابة الان من اللوح فلا ينبغي القول به
ايضا اذ لا معنى للمحو منه يقتضي كبير فائدة فان قلت فعلى هذا

تحل

تحل قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وهل هو على العموم او الخصوص
قلت هو على العموم فيما يشاؤه تعالى من سعادة وشقاوة ورزق
واجل وغير ذلك كما هو ظاهر اطلاق الآية لكن المحو والاثبات
لا يجعل على نفس الكتابة التي في اللوح المحفوظ بل هو في متعلق الكتابة
الذي في الخارج من الموجودات فان المحو تارة يراد به ذهاب اثر
الكتابة وهذا لا ينبغي ان يكون مرادا في اللوح المحفوظ وتارة يراد
بالمحو مطلق الازالة والتغيير والظاهر انه المراد ههنا وذلك مشهور في
في اللغة شايع بكثرة قال الله تعالى فمحونا اية الليل وقال الشاعر
محا حبها حب الالى كن قبلها وحلت مكانا لم تكن قبل حلت
وروي عن علي بن ابي طالب يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها وقال
عكرمة يمحو الايام ويثبت الايام فهذا المحو لغة يطلق على الازالة والتغيير
وحيث علمت هذا فكل شيء تغير من حال ويثبت على حال اخرى يقال
فيه محو واثبات وحينئذ يعرف عموم الاية وما المراد بالمحو والاثبات
وانهما لا يقعان في اللوح المحفوظ باعتبار الكتابة لما علمت من ان القلم
جرى بما هو كائن فلا شيء مما فرطنا في الكتاب من شيء نكرة في سياق
النفي كما في قوله سبحانه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب وقال سبحانه لا يبدل القول لدي فكيف يتوهم اثبات شيء
اخر لم يكن في اللوح او تبديله الا ان اريد باثباته دوامه واستمراره
وهذا خلاف المتبادر من الاية والاكبر فائدة فيه بهذا الاعتبار
بل المحو والاثبات والتغيير والتبديل انما هو جار في متعلق الكتابة كما
هو شاهد فان الحب يوجد في الشخص ثم يمحى ويثبت البغضاء محله

والبيار ثم الاعمار وعكسه والكفر ثم الاسلام وعكسه وهلم جرا فتغير
الانسان من حال واثبات حالة اخرى له بل وتغير سائر العالم معلوم
بضرورة المشاهدة والاجماع منعقد على الدعاء بمحو المعصية ورفعها
عن الملاء واثبات الطاعة له ومحو المرض واثبات الصحة ومحو الجهل واثبات
العلم واما علم الله تعالى فلا ريب انه لا يتغير ولا يمحى ولا يثبت ابدا اصلا ومعاذ الله
ان يكتب في اللوح خلاف ما علم فثبت ان التغيير والمحو والاثبات انما
هو في المعلوم ومتعلق الكتابة على حسب ما علم تعالى فتامل ايدك الله
ما اهل انك تراه مسطورا في كتاب والله تعالى المسؤل في التوفيق
للصواب ويستريح من خلافيات وقعت في الفاظ المفسرين لا يخرج شيء
منها عما حققناه ولا يمكن العدول عنه ويكاد ان يكون الخلف
لفظيا فانه لا يسع احدا انكار المحو والاثبات في العلم باعتبار تغيره
وتبدله ولا ان يقول بتغير علم الله تعالى فيكون ذلك هو البداء والجهل
بعينه وهو مذهب الرافضة فانهم قالوا ان البداء جائز على الله تعالى وهو
ان يعتقد شيئا ثم يظهر له خلاف ما اعتقده تعالى عن ذلك وتمسكوا
بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وانت قد عرفت وسيأتي ما هو
اظهر من هذا والله سبحانه اعلم واما قوله تعالى وعنده ام الكتاب اي اصل
الكتب لان الام اصل الشيء والوب يسمى كل ما يجري مجرى الاصل
للشيء اما له ومنه ام الرأس للدماغ وام القرى لمكة ولكل مدينة فهي
ام لما حولها من القرى ومنه قول النحويين كان ام النواسخ وان المصدرية
ام النواصب ونحو ذلك في كلامهم واختلف في ام الكتاب بما
فقيل ام الكتاب اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير حكاه غير واحد

من المفسرين وقيل انه يجري فيه التبديل وانت قد علمت رده بما
مر وفي تفسير ابن الخازن وسمي اللوح المحفوظ ام الكتاب لان
جميع الاشياء مثبتة فيه ومنه تنسخ الكتب المنزلة وقيل ان العلوم
كلها تنسب اليه وتتولد منه انتهى وفي تفسير البغوي وغيره في قوله
تعالى في لوح محفوظ وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ وهو ام الكتاب
ومنه تنسخ الكتب محفوظ من الشياطين ومن الزيادة فيه والنقصان
وذكر الامام الفخر في تفسيره عند ام الكتاب انه اللوح المحفوظ قال وجميع
حوادث العالم العلوي والسفلي مثبتة فيه وكذا ذكره غيره وفي
تفسير البيضاوي وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب
فيه وفي تفسير القرطبي وقيل اللوح المحفوظ هو الذي فيه اصناف الخلق
والخليقة وبيان امورهم وذكر اجالهم وارزاقهم واعمالهم والا
قضية النافذة فيهم ومآل عواقب امورهم وهو ام الكتاب قلت
وعلى هذا فهذا اكتفى بما كتب في اللوح المحفوظ عن كتابة اعمالنا في
الصحف وفي الكتاب المشار اليه بقوله تعالى ووضع الكتاب
يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ولعل الحوب ان المكتوب في اللوح المحفوظ عام يشمل
الاعمال وقبة غيرها فاقتضت الحكمة الالهية كذلك انفراد ما
بكتاب يخصها كما اقتضت ايضا مع ذلك كتابة عمل كل
انسان بكتاب يخصه كما يشير اليه قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا وفي ذلك دلالة على مزيد الضبط والحساب
كما يقع كثيرا من الدواوين اليوم من ضبطهم الحساب في دفاتر تعدد دفتر

الدواوين بهم

فتأمل وروى الضحاك عن ابن عباس قال اللوح من ياقوتة حمراء اعلاه
معقود بالعرش واسفله في حجر ملك يقال له ماطريون كتابه نور
وقلمه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة منها نظرة الا
وهو يفعل ما يشاء يرفع وضيعا ويضع رفيعا ويغني فقيرا ويفقر غنيا
يحيي ويميت ويفعل ما يشاء لا اله الا هو حكاه القرطبي وغيره وقد قرأن
اللوح المحفوظ خمسمائة عام ونقل كثير من المفسرين انه من درة بيضاء
طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ويروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه ثم خلق اللوح المحفوظ
واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيامة ومر قريبا ان فيه جميع حوادث
العالم العلوي والسفلي قلت وبهذا اشكال وهو ان مقداره خمسمائة
عام كيف يسع كتابة جميع حوادث العالم مع انهم ذكروا ان اخوف القراء
في اللوح المحفوظ اكل حرف منها كجبل قاف تحت كل حرف من المعاني لا يعلمه
الا الله فعلى هذا حرف القرآن وحده يملأ اللوح المحفوظ اوكاد يملأه
فضلا عن بقية حوادث لا يمكن حصرها فان قيل ان هذا المقدار انما هو
كناية عن سعته وعظمه والا فهو اكبر من ذلك كما في قوله تعالى وجنة عرضها
السموات والارض مع انهما قد ربما اضعافا كثيرة فالجواب ان هذا
لا يصح لان حوادث العالم باسره التي حوادث اللوح منها لا يسعها الا
ما قدر العالم مرات عديدة فان الشخص منا لا يسع حوادثه من يوم ولادته
الى موته الا لوح قدره فوق المائة مرة كما هو مشاهد فتأمل فيلزم ان
اللوح المحفوظ اعظم من العرش والكرسي وغيرهما ولا قائل بذلك فقد
وقع الاتفاق ان اعظم العالم واكبره العرش وربما لا يكون هذا من

باب

باب تداخل الاجرام هنا لغوات الغرض المطلوب من الكتابة
قلت وهل حوادث العرش والماء المخلوقين قبل القلم مكتوبة في
في اللوح او المراد بكون القلم كتب مقادير كل شيء اي حادث بعده
والا فهما قبله لما في الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صريح ان التقدير انما
بعد خلق العرش والماء لان التقدير وقع عند اول خلق القلم وحديث اول ما
خلق القلم اي بالنسبة لما عدا الماء والعرش والكرسي قلت وهل تدخل
الغاية في حديث فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة فيكون مقادير اهل الجنة
والنار وعددهم واكلهم وشربهم وانفاسهم مكتوب في اللوح او الغاية
غير داخلة الظاهر الدخول للحديث فجرى بما هو كائن الى الابد لكن يشكل
عليه ان ذلك غير متناه لانها حوادث لا آخر لها فيلزم عليه كتابة ما
لا يتناهى ضبطه محال بل وسئلنا هل يعلم الله عدد انفاس الجنة والنار
لم يسعنا ان نقول لا لما فيه من الاشعار بالجهل ولا نعم لما يلزم عليه من ان
اهل الجنة والنار يفنون قال النسفي في بحر الكلام والجواب ان نقول ان
الله يعلم انفاس اهل الجنة والنار ليست بمعدودة ولا تنقطع وعلى هذا
فينبغي ان الغاية غير داخلة وان المراد بالابد الى يوم القيامة او هي داخلة
ويحمل على ما يتناهى كالحساب والميزان واحوال الحشر لا ما بعد ذلك
والذي يظهر ان كون القلم كتب مقادير كل شيء مخصوص بما مر وانه
ليس كل ما علمه سبحانه ابرزه او اظهره في اللوح ولو للملائكة لان اسرافيل
خادم اللوح ملتقم الصور ينتظر متى يؤمر بالنفخ فيه ويحتمل ان يقال

ويحتمل ان يقال اهو فيه ولم نكن لم يطلعه عليه عالم الغيب فلا نظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول والله تعالى بحقيقة الحال اعلم ولعمري ان عقولنا
لا تدرك اللوح ولا القلم ولا كيفية جريانه بما قدر لا يمكن جمعه ما هل كان
في ساعة واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون او كان
في مدة طويلة واي مدة تسع ذلك ولا كيفية وسوسة الشيطان وسؤال
الملكين للخلائق لا يحصون مع تباعدهم في ان واحد ولا ندرك الصراط و
الميزان وكيفية الوزن ولا مسألة الملك في القبر بل ولا ندرك انفسنا
التي معنا فلا سبيل الا الايمان بذلك مع الاعتراف بالعجز عن ادراك
حقيقته وكيفيته فان ذلك لا يعلمه الا الله تعالى باحرة على العباد فيما مدعى
العلم سيما الخائضين فلا في علم في الذات والصفات المقدسة والله
تعالى اعلم وقيل ام الكتاب علم الله تعالى قال في تفسير القرطبي سئل ابن عباس عن ام
الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه وفيه ايضا قال كعب الاحبار
ام الكتاب علم الله تعالى بما خلق وما هو خالق وفي تفسير ابن عادل وغيره عن
ابن عباس كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلق انتهى قلت
ما اجدر بهذا القول بالصحة فانه في غاية الظهور والاشكال فيه ثم رأيت ابن
عادل قال في سورة الانعام في الكتاب المبين قولان الاول هو علم الله تعالى
وهو الاصوب وقال في موضع اخر والكتاب علم الله تعالى او اللوح انتهى
والله تعالى اعلم تنبيه اعلم ايدك الله تعالى اني جمعت من متفرقات كلام
المفسرين في ذلك هذا الكتاب ما لا تراه مجموعا في غيره ومع هذا فليس
في كلامهم المذكور ما يوضح المراد ويزيل اللبس والاشكال عما ورد من المحو و
والاثبات وزيادة العمر ونقصه ونحو ذلك فنحتاج لاستيناف كلام

اخ ليظهر الحق والمراد ويرتفع اللبس ويزول الخفاء عن هذه المسئلة فنقول
قبل ذلك قد اولع نقلة التفسير بكل ما يرونه مسطورا من الاقاويل
من صحيح وضعيف وموضوع عن الكلبي ومقاتل ونحوهما وهذا لا يجد ائمة
النقل واهل التثبت فيه يلتفتون لكلامهم في الغالب ولا يستدلون
الفقهاء في الاحكام قال الشعراني سمعت احمد بن حنبل يقول ثلثة
كتب ليس لها اصول المغازي والملاحم وبعض التفاسير قال الخطيب
وهذا محمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلثة غير معتمد عليها لعدم
عدالة ناقليها وزيادات القصاص فيها فاما كتب الملاحم فجميعها بهذه
الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم والفتن المنتظرة غير احاديث نسيرة
واما كتب التفسير فمن اشهرها كتاب الكلبي ومقاتل بن سليمان وقد قال
احمد في تفسير الكلبي من اوله الى آخره كذب قيل له فهل ينظر فيه يحل قال لا ولا
المغازي فمن اشهرها كتاب محمد بن اسحق وكان يأخذ عن اهل الكتاب وقال
الشافعي كتب الواقدي كذب وليس في المغازي اصح من مغازي موسى بن
عقبة انتهى ولعدم احتياط كثير من المفسرين في النقل ينقلون عن اغبياء
القصاص اكاذيبهم في حق الانبياء والملائكة المو هنة لوقوع ما هم مبرؤون
عنه الى غير ذلك مما يعلمه الواقف على كلامهم وبعضهم يلتبس عليه ما يستدل
به الرافضة والمعتزلة لنصرة مذاهبهم فينقله فيوهم الناظر فيه انه مذهب
اهل السنة واذا تقرر هذا فالعمدة في مقام الاحتجاج والاستدلال انما
هو بكلام ذوي التحقيق من اهل النقل الذين عليهم مدار التعويل والهم
المرجع فيما وقع شبهة او اشكال في كلامهم واعتقادنا انهم انه لا تبديل لقضاء
الله وعلمه والمحو والاثبات مما سبق به القضاء وقد علم الله تعالى علما ازليا

وقوع ذلك كذلك قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم
ان الله تعالى قدر مقادير الخلق وما يكون من الاشياء قبل ان يكون في الازل
وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات معلومة عنده تعالى وعلى صفات
مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدر انتهى وقال ابن الخازن في
تفسيره مذهب اهل السنة ان المقادير سابقة وقد جف به
القلم وسبق به القدر فلا يمحو شيئا ولا يثبت شيئا الا ما سبق علمه به
في الازل قال القرطبي في تفسيره ومن القضاء ما يكون دافعا محتوما
وهو الباتات ومنه ما يكون مصروفا بالسباب وهو المحو وقال العلامة
ابن القيم رحمه الله في كتابه الداء والدواء ان من المقدور ما قدر بالسباب
ولم يقدر مجردا عن سببه فمتى اتى العبد بالسبب دفع المقدور ومتى
لم يات بالسبب انتفى قال وهذا كما قدر الشبع والري بالاكل
والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج
نفس الحيوان بالذبح انتهى يعني ان الله تعالى لم يزل يعلم وجود ذلك الشيء
ووجود سببه المترتب هو عليه وما علم الله وجوده فلا سبيل الى تخلفه
البتة قلت وعلى هذا يحمل حديث صلة الرحم تزيد في العمر ودعاء
دعا من السلف اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحنا واثبتنا سعداء
رجا ان يكون ذلك من المعقود والمقدر بالسباب وان السعادة ونحوها
مقدرة بهذا الدعاء كما يقال في بقية الادعية والا لكان الدعاء كله
لا فائدة فيه كما هو مذهب قوم وذلك باطل بالكتاب والسنة
وبهذا جمع بين القولين يزيحك من الخلف الواقع بين الفريقين
في هذه المسئلة كما مر تقريره والا فالعلم عند الله وحسبنا العمر بن

الخطاب

الخطاب وابن مسعود واضرابهما فانهم اجل من ان يتوهموا ان
علم الله يتغير وانه يبدل شقاوة من علم شقاوته في الازل ابدا
بسعادة فيؤدي ذلك للبداء القائل به الرافضة وهو على الله تعالى
محال وانما دعوا بذلك رجاء ان يكون السعادة من المقدور المقدر
بالاسباب فتامل تحرر لك ما سطرته في كتاب بل هي
مما فتح بها على عبده الفتاح الوهاب وساذكر لك ما يزيد
المسئلة بيانا شافيا قال العلامة ابن حزم في الملل والنحل واما
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسا في اجله فليصل
رحمه فصحيح موافق للقرآن قال ومعناه ان الله تعالى لم يزل يعلم
ان زيدا سيصل رحمه وان ذلك سبب الى ان يبلغ من العمر كذا
وكذا كل حي في الدنيا قد علم الله عز وجل انه سيعمر كذا وكذا من الزمان
وانه تعالى قد علم انه سيغذى بالطعام والشراب وينتفس بالهواء
ويسلم من الآفات القاتلة تلك المدة ويكون كل ذلك سببا
الى بلوغه تلك المدة التي لا بد من استيفائها فالسبب والمسبب
كل ذلك قد سبق في علم الله عز وجل كما هو لا يبدل قال تعالى
لا يبدل القول لدي وقال الخلق كله مصرف تحت امر الله تعالى وعلمه
فلا يقدر احد على ان يغدي علم الله تعالى ولا يكون البتة الا ما سبق في علمه
انه يكون قال وقال بعض المعتزلة لو لم يقتل زيد لعاش وقال ابو الهذيل
لو لم يقتل لمات وقال شغب القائلون بانه لو لم يقتل لعاش يقول
الله عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ويقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسا في اجله فليصل رحمه قال

وموه بعضهم بقوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال وكل هذا حجة
فيه بل هو ظاهره حجة عليهم قال والقتل نوع من انواع الموت فمن سئال
عن المقتول لو لم يقتل اكان يموت ام كان لا يموت وبهذه حماقة
لان القتل عند للموت كما ان الحمى القاتلة والبطن القاتل وسائر الامراض
القاتلة عند للموت الحادث عنها ولا فرق قال وبص القران يشهد بما
قلنا قال الله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم قول الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وقال تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وذكر ايات كثيرة وفي تفسير القرطبي
في سورة الاعراف في قوله تعالى ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون اجل اي وقت موقت فاذا جاء اجلهم اي الوقت
المعلوم عند الله عز وجل قال فدل هذا على ان المقتول انما يقتل باجله واجل
الموت هو وقت الموت كما ان اجل الدين هو وقت حلوله واجل
الانسان هو الوقت الذي يعلم الله انه يموت الحي فيه لا محالة وهو وقت
لا يجوز تاخيره عنه وقال كثير من المعتزلة الا من شذ منهم ان المقتول مات
بغير اجله الذي ضرب له وانه لو لم يقتل يحيى وهذا غلط لان المقتول لم
يمت من اجل قتل غيره له بل من اجل ما فعله الله من ازهاق نفسه عند الضرب
انتهى وقال ابن حزم رحمه الله في موضع اخر صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصحيح الطب والامر بالعلاج وانه عليه السلام قال تداووا فان الله تعالى
لم يخلق داء الا خلق له دواء الا السام والسام الموت قال فاعترض
قوم فقالوا قد سبق علم الله عز وجل بنهاية اجل المرء ومدة صحته وسقمه

فاي معنى للعلاج قال فقلنا لهم نسالك بهذا السؤال نفسه في جميع ما تتصرف
فيه النفس من الاكل والشرب واللباس لطرد البرد والحر والسعي في المعاش
بالحرث والغرس والقيام على الماشية والتحرف بالتجارة والصناعة ونقول
لهم قد سبق علم الله تعالى بنهاية اجل المرء ومدة صحته ومدة سقمه فاي معنى
لكل ما ذكرنا فلا جواب لهم الا ان يقولوا ان علم الله تعالى ايضا قد سبق
بما يكون من كل ذلك وبانها اسباب الى بلوغ نهاية العمر المقدرة فنقول
لهم وبهذا اللطلب قد سبق في علم الله تعالى ان هذا العليل يتداوى وان
تداويه سبب الى بلوغ نهاية اجله فالعلل مقدرة والزمانة مقدرة والموت
مقدر والعلاج مقدر ولا مرد لحكم الله تعالى ونافذ علمه في كل شئ من ذلك لا اله
الا هو وبهذا الكسب منه ما ليس رزقا فلا يصل العبد اليه ولو جهد جهده و
سعى له دهره ولو صار في يديه لتلف ولو صار في فيه لسقط من فيه ومنه ما هو رزق
للانسان محتوم له فقد يابنه بلا عناء ولو رام اهل الارض صرفه عنها قدروا
فقد نجد الغلفل ببلاد الهند ثم يسخر الله لمن يجلبه الى من هو مكتوب له باقصى
الاندلس ومثل هذا كثير وقال العلامة ابن القيم رحمه الله بعد تقريره نفع الدعاء
والادوية وقد اعترض قوم بان المدعو به ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه
وغاية العبد ان لم يدع لان كل مقدر كائن كما دلت عليه الايات الصريحة والاحاديث
الصحيحة وان لم يكن قدر لم يقع سال العبد او لم يسال فلطت طائفة صحة
هذا الكلام فتركت الدعاء وقالوا لا فائدة فيه قال وهو لا مع فرط جهلهم وضلالهم
منا قضون فان مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم
ان كان الشبع والري قد قدرا لك فلا بد من وقوعهما اكلنا ولم تاكل
شربنا ولم نشرب فلا حاجة للاكل والشرب وان كان الولد قد قدر لك

فلا به منه وطيبت الزوجة والامة اولم تطأ وان لم يقدر لم يكن فلا حاجة
للتزويج والتسرى ويعلم جزما فهل يقول هذا عاقل واذا قيل الحيوان البهيم
مغطور على مباشرة الاسباب التى بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل و
افهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا قال ومن على هذا فالدعاء
من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء لم يصح ان يقال لا
لا فائدة فى الدعاء كما لا يقال لا فائدة فى الاكل والشرب وجميع الحركات
والاعمال تنبيه اعلم ايدك الله تعالى انه قد ظهر من مجموع ما اسلفنا ان جميع
ما ورد من الآيات والاحاديث ان قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا فى كتاب ان معناه كل من طال عمره او قصر فهو مكتوب فى الكتاب
وان قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ان الاجل المسمى عنده هو الاجل
الذى قضاه وان قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت على عمومه حتى فى الشقاوة
والسعادة والاجل والرزق والخلق والخلق لكن باعتبار متعلق الكتابة
والعلم كما مر لان من المحتمل ان الشخص يكون كافرا وذلك مكتوب
فى اللوح المحفوظ لانه من جملة الحوادث ثم يسلم ويموت مسلما ثم يكفر ويفسق ثم
يستغفر وعكسه ولا ريب ان كل ذلك حوادث والحوادث كلها مكتوبة
فى اللوح المحفوظ فبالضرورة حصل المحو والاثبات وان علم الله بذلك
ازلى لا يتغير ولا يتبدل فقد ثبت بالدليل القطعى ان الله عالم
بالاجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه
فاذا علم الله ان زيدا يموت فى وقت معين استحال ان يموت قبله
او بعده فلا يتغير علمه تعالى وينتقل من حال الى حال وذلك معلوم
بضرورة المشاهدة وان لا يمحو شيئا ولا يثبت شيئا الا ما سبق

علمه تعالى بتغيره وتبدله على وفق وان المعلوم هو الذى

فى علمه

من علمه به وان صلة الرحم ونحوه مما قدر طول العمر بسببه يزيد فى الاجل
وان الدعاء المقدر دفع البلاء به يدفعه فقد ظهر لك بهذا التقرير غاية
البيان وارتفع به اللبس والاشكال واغناك عن كثير من الهذيان والله
سبحانه اعلم وبالجملة فاعلم وفقك الله تعالى ان صلة الرحم تزيد فى العمر
بشرطه وان الدعاء ينفع ويحصل به النجاة والهلاك لا سيما وقد دل العقل
والنقل والفطر وتجارب الامم على اختلاف اجناسها ومللها ونحلها على
ان التقرب الى رب الارباب وطلب مرضاته والاحسان الى خلقه من اعظم
الاسباب الجالبة لكل خير واضداده من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر
فاستجلبت نعم الله واستدفعت نقمه بمثل طاعته والتقرب اليه و
الاحسان الى خلقه وقد رتب سبحانه حصول الخيرات فى الدنيا والآخرة و
حصول السرور فى الدنيا والآخرة فى كتابه العزيز على الاعمال ترتب الجزاء على
الشرط والعلة على المعلول والمسبب على السبب فقال جل من قائل ان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وقال ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ونغفر لكم وقال لئن شكرتم لا
لازيدنكم وقال فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون
وبالجملة فالقرآن من اوله الى آخره صريح فى ترتب الجزاء بالخير والشر والآلام
الشريعة على الاسباب بل احكام الدنيا والآخرة ومصالحها ومفاسدها
على الاسباب والاعمال ومن فقه فى هذه المسألة ونأملها حق التأمل
تنفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا و
اضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكلا بل الفقيه كل الفقيه الذى
يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر ويعارض القدر بالقدر بل

بل لا يمكن الانسان ان يعيش الا بذلك فان الجوع والعطش والبرد
وانواع المخاوف والمحاذير هي من القدر والخلق كلهم ساعون في دفع
بعض القدر بالقدر حتى يأتي القضاء المحتوم الذي لا يدفعه احد ولا يغيره
بخلاف ما قضي صرفه بالتوبة والدعاء والصدقة والحفظ ففي تفسير ان
كل نفس لما عليها حافظ اي يحفظها عن الافات حتى يسلمها الى القدر
قال الفراء الحافظ من الله يحفظها حتى يسلمها الى المقادير وقاله الكلبي
ونقل بعضهم في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعني
الملائكة الموكلين به يحفظه من الوحوش والهوام والاشياء المضرة لطفا
منه فاذا جاء القدر خلوا وبينه قال ابن عباس وعلي بن ابي طالب ونقل
الماوردي يحفظونه من الموت ما لم يأت اجله قاله الضحاك وقيل
يحفظونه من الجن والهوام المؤذية ما لم يأت قدر قاله ابو امامة وكعب الاحبار
فاذا جاء القدر خلوا عنه وقال ابو مجلز جاء رجل الى علي بن ابي طالب
فقال احترس فان ناسا يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل
ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبين قدر الله
وان الاجل حصن حصين انتهى وبهذا من وفقه الله تعالى والهمه رشده
يدفع قدر العقوبة الاخروية بقدر التوبة والايمان والاعمال الصالحة فهذا
او زان القدر المخوف في الدنيا وما يضاده سواء قرب الدارين واحد
وحكمته واحدة لانا قض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا وبهذه
المسئلة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها ورعاها حق رعايتها
فان الاعمال الصالحة تنفع في الآخرة باجماع العلماء وان اشرك بالله
محرم لدخول الجنة بنص القرآن والعمل الصالح والدعاء يدفع البلاء

المقدر

المقدر دفعه به ويحصل به المحو والاثبات المقدران به كما اسلفنا تقريره
ونقل القرطبي وغيره قال بينما مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل
فقال يا ابا يحيى ادع لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد
فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا انا انبيا
ثم قرأ ثم دعا ثم قال اللهم ببذه المرأة ان كان في بطنها ريح فاخرجه الساعة
وان كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت
وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء الرسول
الى الرجل فقال ادرك امرأتك فذهب الرجل فحط مالك يده حتى
طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد ابن اربع سنين قد اسنوت
اسنانه فهذا دعاء مالك قد كان السبب في ذلك ظاهرا كما ان الاكل
والشرب وعدم ذبح الحيوان سبب ظاهر في الحياة والسبب والمسبب كل
ذلك قد سبق في علم الله وتقديره كما هو لا يبدل ولا يكون البتة الا كما سبق
في علمه وتقديره سبحانه لا اله الا هو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ونقل الامام
الفخر في كتابه اسرار التنزيل وانوار التأويل قال زار الماء في بغداد حتى
اشرفت على الغرق فقال بعض الصالحين رأيت في بعض تلك الليالي
كاني واقف على طرف جلة وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم غرقت بغداد فجاء انسان حسن الصورة وكنت اعلم انه ملك
وجاء آخر من ناحية اخرى فقال احدهما للآخر ما الذي امرت به قال امرت
بتغريق بغداد ثم ذهبت عنه فقال ولم قال رفعت ملائكة الليل ان
الباحة اقتضى بغداد سبعمائة فرج حرام فغضب الله وامرني بتغريقها
ثم رفعت ملائكة النهار في صبح هذا اليوم سبعمائة اذان واقامة

فتعفو لهؤلاء بهؤلا قال صاحب الرؤيا فانتبهت وجئت الى دجلة فاذا
الماء قد نقص بمحو الله ما شاء ويثبت والاخبار والآثار في هذا
كثيرة جدا وفيما ذكرناه كفاية لمن تأمل خاتمة اعلم يا اخي ايدك الله بنوره
معرفة ان القدر عبارة عن سبق علم الله بالمقدور في الازل وما علمه
فلا سبيل الى تخلفه قطعا كما مر بيانه والقضاء عبارة عن خلق الله لذلك
المقدور وقد امرت ان ندافع القدر بالقدر ونفر من القدر الى القدر
فاذا وقع فعلى كل عاقل الصبر والتسليم والا اثم واتعب نفسه ولم يحصل
على طايل ولا يكون الا ما يريد فالتسليم اسلم فقد روى عن ابن عباس
اول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا وانا محمد رسولي
من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته
مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي
فليتخذ الها سواي وقال ابراهيم الحربي اتفق العقلاء من كل امة
ان من لم يعش مع القدر لم يتهن بعيش وقال ابن الجوزي من علم ان ما قضى
لا بد ان يصيبه قل حزنه عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وقال
ايضا من تأمل حقائق الاشياء رأى الابتلاء عاما والاعتراض
منعكسا وعلى هذا وضع هذه الدار فالعجب ممن يريده في نزلة
الافاعي كيف ينكر للسع واعجب منه من يطيب من المطبوع على الضر
النفع وقد قيل وما استغربت عيني قراقر رائنه ولا علمتني
غير ما انا عالمه ومشاهدة احوال الدهر تكفي في الموعظة اذ ليس
الخبر كالعيان وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم
وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى سائر اخوانه من النبيين والمرسلين

وعلى

وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه
مسامحه الله تعالى وعفى عنه فرغت من تسويده ليلة السبت بعد
العشاء الآخرة في العشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة تسع وعشرين
بعد الالف بجوار مشهد الحسيني وفرغت من تبييضه ضحوة نهار الثلاثا
بالجامع الازهر اخر يوم في ذي الحجة المذكورة ختم الله اعمالنا في كل سنة بل
في كل يوم وليلة بالحسنى وبوأنا من قربه المحل الاسنى انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير آمين آمين ثم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
من قال حين سمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبينا غفر له ذنبه من المشارق معناه ظاهر وقوله حين سمع المؤذن
اي اذان المؤذن وهو اقرب على ما يقدر على ما لا يخفى وقوله وانا اسم
اشهد يجوز ان يقيد بقوى الحكم اي اني افعل ذلك حقا وغيره ايضا
يفعل ويجوز ان يقيد التخصيص او دعاء كقولك حاتم الجواد لان قوله
هو الذي يقيده فصار قول غيره كعدمه ولا اله الا الله كلمة توحيد
بالاجماع بطريق نفي الالوهية عن غير الله وحصرها فيه وقوله وحده
حال يجوز ان يكون منتقلة ومؤكدة وهي اولى وقوله لا شريك له
بيان ان ليس المراد بالوحدة التي تقابل الكثرة فانها مخلوقة بل الوحدة
هي التي تقابل نفي الشركة وهي مبدأ الوحدة المقابلة للكثرة فتأمل
فانه معنى غريب سبح اكمل شارح المشارق
بسم الله الرحمن الرحيم وقع في الحديث النبوي صلوات الله على
مصدره من قال حين سمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله

وحده لاشريك له الخ فقال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق
قوله وحده حال يجوز ان يكون منتقلة ومؤكدة وهي اولى انتهى
اقول لا يذهب عليك ان هذه الحال بحسب جليل النظر مؤكدة
لانفهام معنى الوحدة من الجملة الاسمية المذكورة فيما قبلها صريحا كما هو
شان المؤكدة فجعلها منتقلة انما مبنى على عدم استيفائها لشرائط
المؤكدة لمضمون جملة اسمية كما يجئ تحقيقه او لكون هذه الوحدة المدلول
عليها بوحده بمعنى عدم قبول الشركة والكثرة في ذاته وهي غير الوحدة التي
تدل عليها كلمة التوحيد فانها بمعنى الانفراد في الوجود كما يرشد اليه
قولهم ان تقديره لا آله موجود وهذا البظهر لذكرها فائدة لم تحصل
من الجملة الواقعة قبلها كما افصح البيضاوي عن مثله في تفسير قوله تعالى
وما من اله الا الله الواحد حيث قال في تفسير الواحد الذي لا يقبل
الشركة والكثرة لذاته انتهى وذلك لتحصل للتوصيف به فائدة
زائدة على صريح النفي والاثبات ثم انه ينبغي ان يجعل على ذلك لفظ لا شريك
له الواقع في سياق الحديث تاكيدا لما يدل عليه مجموع الكلام السابق
من اتصافه تعالى بتلك الانواع من الوحدة لا يقال الانتقال ينافيه
الصفات الالهية فكيف يصح جعل هذه الحال منتقلة لانا نقول
وهو مبني على اصطلاح اجلة النحاة كالرضي حيث قسموا الحال بالجملة
في ضربين احدهما منتقلة والآخر مؤكدة بحيث لا يمكن الحمل على المؤكدة
لفقدان جميع شرائطها او بعضها يكون الحال منتقلة لا محالة
اذ التسمية قد يكون مبنية على اغلب الاحوال او على شيء آخر ولا يلتزم
الاطراد فيها كما يلتزم في التوصيف وبالجملة فاسماه بعض

المناوخين

المناوخين لا زمة به حمل عندهم في المنتقلة تقليلا للاقسام فلا
مانع من تخريج مثل هذه الحال على ذلك القسم من المنتقلة ولا غبار فيه
وانما قلنا انما مبنى على عدم استيفائها لشرائط المؤكدة لمضمون جملة
اسمية لانهم شرطوا فيها كون الجملة التي تحقق تلك الحال مضمونها
جامدة الجزئين معرفتهما على ما صرح به ابن مالك والرضي واحد الجزئين
ههنا هو الخبر المحذوف اعني موجود وهو ليس بجامد وايضا ليس
واحد من الجزئين معرفة وايضا قد صرح الزمخشري في مفصله بان سوق
هذه المؤكدة انما يكون لتوكيد الخبر في الجملة المذكورة وتقريد مؤداه
ونفي الشك عنه وح يكون المعنى لا آله موجود وحده الا آلهة فتجعل امر
التوحيد على ما ينبغي لبقاء احتمال الآلهة مع شريك وادعاء كون الاله
في نفسه غير مفارق عن الوحدة مهما وجد وجد معها لا يجدي منا
هنالك شيئا فانهم صرحوا بلزوم التخصيص في هذا المقام والتحرز
عما يؤدي الى التورية والايهام وذلك لكونه اول المسئلة ومبنى كل
شيء وبهذا التقرير يظهر ان حكم الشارح المحقق الدين بكون الحال المؤكدة
المذكورة مؤكدة اولى ليس مبناه على تحقيق الحق وتحكيم الانصاف نعم لو لم
يجعل خبر لا مقدرا على ما اشرنا اليه فيما سبق والا الله بدلا امن ضمير
الخبر وهو موجود او من محل اسم لا من غير تقدير كما اختاره جماعة على
ما ذكره الدماميني في شرح المغني ناقلا عن شرح التسهيل لناظر الجيش
يندفع اكثر هذه الشبهات لكن هذا التوجيه غير ما هو المعروف في
اعراب هذه الكلمة الشريفة وانما قلنا اكثر هذه الشبهات فان
الشبهة الواردة على اشتراط كون الجزئين معرفة في مكانها بعد

فتحتمل

لان احد جزئی الجملة المذکورة والنکرة حیثما سواء کان الجزء الآخر موقوفة
او لا فلیتدبر **لاستاذنا المولی الفاضل العالم العامل عزمی زاده**

واعلم ان قولنا وحده اذا ابوی علی الله تعالی بان جعل فی الکلام حالا
منه یرد علی معنیین احدهما ان یراد منه منفردا عن مشفوع به غیره وحاصله
یرجع الی معنی قولنا خاصة وفقط کما فی قوله تعالی واذا ذکرت
ربک فی القران وحده ای غیر مشفوع به الهتهم وکما فی قوله تعالی واذا
ذکر الله وحده اشمازت الآیة ای حض بالذکر دون الهتهم وکما فی
قوله تعالی قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ای نخصه بالعبادة دون
آلهتنا وهو بهذا المعنی وصف غیر لازم له تعالی بحیث لا ینفک عنه
بل قد یجب ان ینفک عنه الوحدة بهذا المعنی کما فی الطاعة
فانه یجب فیها ان یشفع به الرسول واولوالامر بحکم اطیعوا الله
واطیعوا الرسول واولوالامر منکم فهو بهذا المعنی یکون حالا منتقلة
وثانیهما ان یراد منه منفردا بمعنی متنزها فی ذاته عن انها والتعدد والبر
والترکیب والمشارکة فی الحقیقة وخواصها المقتضیة للالوهیة کما فی
قوله تعالی وبدا بیننا وبینکم العداوة والبغضاء ابدا حتی تؤمنوا بالله
وحده ای تؤمنوا به واحدا لا شریک له ان تخصوا الایمان به دون
غیره اذ یجب فی الایمان بالله ان یضم الیه الایمان بالرسل وسایر ما
یجب ان یؤمن به والا لکان الیهود والنصاری الذین یقولون
نؤمن ببعض ونکفر ببعض مؤمنین وقد قال الله تعالی انما المؤمنون
الذین آمنوا بالله ورسله الآیة وهو بهذا المعنی وصف لازم له
تعالی لا ینفک عنه بحال فیکون حالا مؤکدة وبما حققنا ظهر وجه صحة

قول

قول اکمل المحققین الشیخ اکمل الدین ان وحده فی قول من قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له بجواز ان یکون منتقلة
ومؤکدة وهی اولی انتهی وانه لا یرد علیه ان المنتقلة یلزمها ان یکون
وصفا غیر لازم وان المؤکدة یلزمها ان یکون وصفا لازما وهما متنافیان
وتنافی اللوازم یستلزم تنافی الملزومات فکیف یجوز کونه منتقلة ومؤکدة
ووجه عدم الورود انه لم یرد به معنی واحد فی کلتا الحالتین بل اراد به
علی تقدیر کونه منتقلة المعنی الاول وعلی تقدیر کونه مؤکدة المعنی الثانی
فمعناه علی الاول اشهد ان الالوهیة منحصرة فی الله تعالی خاصة غیر مشفوع
به غیره وعلی الثانی معناه اشهد ان الالوهیة منحصرة فی الله واحدا
لا شریک له واما وجه اولویة المؤکدة فهو انها مناسبة بمقام التوحید
المقتضی لمزید التقریر والتاکید سیما وقد شفع به قوله لا شریک له
فان الظاهر انه تاکید لقوله تعالی وحده او بدل منه او بیان له ولقد
سمعنا ان جماعة من الفضلاء حرروا فی المقام وبینوا المرام ولکن لم یحصل
لنا بعد شیء مما افادوا فلعلهم احسنوا واجادوا والیه المیسر للصواب
والیه وحده المرجع والمآب ۔ **للمولی الفاضل صدر الدین زاده افندی المرحوم**
قال صاحب المشارق عن سعد بن ابی وقاص من قال حین یسمع المؤذن
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له الحدیث وقال
الشیخ اکمل الدین قوله وحده حال یجوز ان یکون منتقلة ومؤکدة وهما
اولی وقال **سلطان العلماء** الاعلام معلم سلطان جمیع الانام سمی امیر
المؤمنین عمر رضی الله تعالی عنه وارضاه وعم هذا الامر المغنی للورع عن
ویسره لکل ما یتمناه معترضا علی قوله ویجوز ان یکون منتقلة ان

ان شرط الحال المنتقلة ان تنتقل الذات من وصف الى وصف نحو
فوبك جاني زيد راكبا بان يراد انه كان راجلا فانتقل من الراجلية
الى الراكبية وهذا الشرط لا يمكن اعتباره فيما نحن فيه اذ الانتقال للذات
من وصف غير الوحدة الى وصف الوحدة بل الجملة افادت الوحدة
فالحال مؤكدة لا غير وافاد سلمه الله تعالى ان له جوابا فامرني بتدارك ذلك
فبادرت الى الامتثال قاصد السلوك احسن المسالك فاقول وبالله
التوفيق وبيده ازمة التحقيق ذكر الامام في التفسير الكبير ان المتكلمين
اختلفوا في وصف الوحدة فقال بعضهم انها صفة ثبوتية زائدة على
الذات واحتجوا عليه بانا اذا قلنا هذا الجوهر يشارك العرض في كونه
واحدا ولا يشاركه في كونه جوهرا يظهر ان الوحدة زائدة على ذات الجوهر
والعرض وبانه يصح ان يتعقل كونه جوهرا حال الذهول عن كونه واحدا
والمعلوم مغاير لغير المعلوم فاذا تمهد هذا ظهر جواز ان يكون منتقلة
فان ما افاد الجملة هو وحدة الذات في حال صرافته لان الله علم للذات
البحت والماجئ بالحال انتقل الذات من وصف الصرافة الى وصف الوحدة
الزائدة على الذات الصرف كانه قيل او حد ذاتا حالة انتقاله من الصرافة
الى الاتصاف بصفة الوحدة ولما كان تصحيح المنتقلة مبنيا على هذا
التوفيق الفلسفي ولم يكن يمكن معتدا عند النحوي كان الحمل على المؤكدة
اولى تم للمولى الفاضل عبد الغني زاده افندي

وذكر عن الامام سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه انه كان اذا ذكر
الموت عنده وكان لا ينتفع به اباما فان سئل عن شيء قال لا ادري
وذكر عن عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام ان بعض الكفرة قال له انك
قد احييت من كان حديث الموت ولعله لم يكن مميتا فاحي لنا من مات
في الزمن الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فاختاروا سام بن
نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحيا سام بن نوح فجاء
فاذا رأسه ولحيته قد ابيضتا قال ما هذا يعني ان الشيب لم يكن
في زمانك قال سمعت النداء فظننت انها القيمة فشاب رأسي
ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف
سنة وما ذهبت عني سكرات الموت ۞ ويقال ما من ميت
يموت وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره لما يلقى من شدة
الموت الا الشهداء فانهم لما يجدون من شدة الموت فيتمنون الرجوع
لكي يغزوا ثانيا فيقتلوا ۞ وقال النخعي رضي الله تعالى عنه في قول
الله تعالى وجاءته الموت من كل مكان قال حتى من اطراف شعره ۞
وقال وهيب المكي رضي الله تعالى عنه ان العبد لا يخرج من الدنيا
حتى ينظر الى الملكين الذين كانا يحفظانه فاذا رآهما لا يرجع الى
الدنيا فان كان صحبهما بما الله تعالى فيه رضي قالا له جزاك الله
من صاحب خيرا فنعم الصاحب كنت انت رب مجلس خير قد
اجلستنا ورب كلام خير قد اسمعتنا ورب عمل خير قد احضرتنا
فنحن لك اليوم على ما تحب ۞ وان كان صحبهما بما لم يكن الله تعالى
فيه رضي قالا له لا جزاك الله من صاحب خيرا فرب مجلس سوء

قد جلستنا و رب كلام سوء قد اسمعتنا و رب عمل سوء قد احضرتنا فنحن اليوم لك على ما تكره ۝ وقيل في قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله يعني آمنوا بالله و رسوله صلى الله عليه وسلم ثم استقاموا اي ثبتوا على الايمان ۝ ويقال ثم استقاموا اي ادوا الفرائض وانتهوا عن المحارم ۝ وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة ۝ قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة اي عند موتهم بالبشارة الا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون لا تخافوا ما بين ايديكم من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي وعدكم الله بها على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ۝ وروي عن مجاهد قوله تعالى نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال قرناؤهم الذين كانوا معهم في الدنيا واذا كان يوم القيمة قالوا لن نفارقكم حتى ندخلكم الجنة ۝ قيل ان المؤمن اذا مات بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا ۝ وقال السدي لما قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها ۝ وروي عن محمد بن سيرين رضي الله تعالى عنه انه قال اخبرونا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين رضي الله تعالى عنه ۝ وروى الثعلبي باسناده عن شريح بن عبد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء الا لاغربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فابكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على الكافر ۝

باب في ذكر القبر وهوله قال الله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال ابو امامة رضي الله عنه القبر

وقال الضحاك وابن زيد ما بين الموت والبعث وعن مجاهد انه قال الحاجز بين الموت والرجوع الى الدنيا وقال السدي اجل وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حجاب وقيل امهال وكل فصيل بين شيئين فهو برزخ ۝ وقال الله تعالى ثم اماته فاقبره قال الثعلبي اي قبض روحه فاقبره صيره بحيث يقبر ويدفن يقال قبرت الميت اذا دفنته واقبره الله صيره بحيث يقبر ويدفن وجعله ذا قبر وقال الفراء معناه جعله مقبورا ولم يجعله من ما يلقى السباع والطير ولا من يلقى في التنانير فالقبر مما اكرم به المسلم ۝ وقال ابو عبيدة فاقبره اي امر بان يقبر وروى البخاري رحمه الله تعالى عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق ۝ قال ابو حامد في كتاب كشف علوم الاخرة وقد روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت اذا دخل قبره قال صلى الله عليه وسلم يا ابن مسعود ما سالني عنه احد الا انت فاول ما يناديه ملك

اسمه رومان يجئ من جلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عملك
فيقول ليس معي دوات وقرطاس فيقول مبهمات كفنك
قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة
من كفنه كفنه ثم يجعل العبد كيف ان كان كاتب في الدنيا فيذكر
حسناته وسيئاته كيوم واحد ثم يطوي الملك القطعة
ويعلقها في عنقه ثم قال صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه اي عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فنانا القبر وهما ملكان
اسودان بحر قان الارض كلامهما كالرعد القاصف واعينهما
كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد
منهما مقمع من حديد لو اجتمع عليه ثقلان ما رفعاه ولو ضرب به
اعظم جبل لجعله دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت وولت
هاربة فتدخل في منخر الميت فينجيا الميت من الصدر ويكون
كهيئته عند الغرغرة ولا يقدر على حراك غير انه يسمع وينظر قال
فيبتدئانه بعنف وزجر الا بجفاء وقد صار التراب له كالماء
حيثما يتحرك النفس فيه وجد فرجة فيقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك وما قبلتك فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت
قال ربي من وكلكما وارسلكما الي وبذا لا يقوله الا العالم
والاخبار فيقول احدهما للآخر صدق كفى شرنا ثم يضربان عليه
القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة من تلقاء يمينه
ثم يقولان له من حين يموت وريحانها وبانيه عمله في صورة احب
الاشخاص اليه يؤنسه ويحدثه ويملأ قبره نورا ولا يزال في

في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة ويسأل
متى تقوم الساعة فليس شيء احب من قيامها ودونه في المنزلة
المؤمن العامل الخير ليس معه خطر من العلم ولا من اسرار الملكوت يلح
عليه علمه عقيب رومان في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب
فيقول له اما تعرفني فيقول من انت الذي من الله علي بك
في غربتي فيقول انا عملك الصالح لا تحزن ولا توجل فعما قليل
يلج عليك منكر ونكير فيسألانك فلا تدهش ثم يلقنه حجته فيلقنها
هو كذلك اذا دخلا عليه فينتهرانه ويقعدانه مستندا ويقولان
من ربك نسق الاول فيقول الله ربي ومحمد نبي والقرآن امامي
والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملته ملتي غير مسجم فيقولان له
صدقت ويفعلان به كالاول الا انهما يفتحان له بابا من النار
فينظر الى حياتها وعقاربها وسلاسلها واغلالها وجميعها
وجميع غمومها وصديدها وزقومها فيفزع فيقولان له لا عليك
سوء بذا موضعك قد ابدل الله بموضعك هذا الجنة ثم سعيد
ثم يغلقان عنه باب النار ولم ير ما عد عليه من الشهور والاعوام
والدهور ومن الناس من يجم في مسألته فان كانت عقيدته
مميلة امتنع ان يقول الله ربي واخذ غيرها من الالفاظ فيضربانه
ضربة يشتعل قبره نارا ثم تطفأ عنه اياما ثم تشتعل عليه ايضا
هذا دأبه ما بقيت الدنيا ومن الناس من يعياض عليه ويعسر
ان يقول الاسلام ديني لشك كان ينومه او فتنة تقع به
عند الموت فيضربانه ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره نارا كما

كالاول ومن الناس من يعتاض عليه ان يقول القرآن اما لانه
كان يتلوا ولا يتعظ به ولا يعمل باوامره ولا ينتهي بنواهيه يطوف
عليه دهره ولا يعطي نفسه منه حظه فيفعل به ما يفعل بالاولين
ومن الناس من يستحيل عليه ج ويعذب به في قبره على قدر جرمه
٥ وفي الاخبار ان من الناس من يستحيل عليه حنوصا
ومن الناس من يعتاض عليه ان يقول الكعبة قبلتي لقلة تحريه في
صلاته وافساده في وضوئه او التفاته في صلاته او اختلال
في ركوعه وسجوده وكيفك ما روي في فضائلها ان الله تعالى
لا يقبل صلاة من عليه صلوة ومن عليه ثوب حرام ومن الناس
من يعتاض عليه ان يقول ابراهيم ابي لانه سمع كلاما بوما او همه
ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو شاك مرتاب
فيفعل به ما يفعل بالاخوين ٥ قال ابو حامد وكل هذه
الاقوال كشفنا عنها في كتاب الاحياء واما الفاجر فيقولان له من
ربك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا عرفت فيضربانه
بمرزبة ثقيلة ضربة يسمعها كل شيء الا الثقلين فيصير رميما
ثم يعاد كما كان ويضربانه بتلك المقامع حتى يتجلجل في الارض السابعة ثم تنضمه
الارض في قبره ثم يضربانه سبع مرات ثم تغرق احوالهم
فمنهم من يستحيل عليه كلبا ينهشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج
ومنهم من يستحيل عليه خنزيرا يعذب به في قبره وهم المرتابون
٥ وهم انواع واصله ان الرجل انما يعذب في قبره بالشيء الذي
كان يخافه في الدنيا ٥ فمن الناس من يخاف من البحر واكثر من الاسد
وطبايع الخلق مفترقة نسال الله تعالى السلامة والغفران

فصل

٣٠

فصل النداء ٥ وروى نقلة الاخبار عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في خبر اسرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم
مررت بملك آخذ جالس على كرسي له واذا جميع الدنيا وما
فيها بين ركبتيه وبيده لوح مكتوب ينظر فيه لا يلتفت يمينا
ولا شمالا مقبلا عليه قلت يا جبرائيل من هذا قال هذا ملك
الموت دائب في قبض الارواح وهذا من اشد الملائكة عملا
واذاهم قلت يا جبرائيل كل من مات من ذوي الارواح وهو يموت
ينظر الى هذا وهو يقبض روحه قال نعم قلت وبراهم اينما
كانوا ويشهدهم بنفسه قال نعم قلت كفى بالموت طامة قال يا محمد
ما بعد الموت اعظم من الموت قلت يا جبرائيل وما ذاك قال
منكر ونكير يأتيان كل انسان من البشر حين يوضع في قبره وحيدا
قلت يا جبرائيل صفهما لي قال نعم من غير ان اذكر طولهما وعرضهما
ذكر ذلك منهما اقطع غبران اصواتهما كالرعد القاطف
اعينهما كالبرق الخاطف وانيابهما كالصياصي يخرج لهيب النار
من افواههما ومناخرهما ومسامعهما يسحبان الارض باشعارهما
ويجرفان الارض باظفارهما مع واحد منهما عمود لو اجتمع عليه من
من في الارض ما حركوه يأتيان الانسان اذا وضع في قبره
وتبرك وحدا بل كان روحه في جسده باذن الله تعالى ثم يقعدانه
في قبره فينتهرانه انتهارا تتقعقع منه عظامه وتزول اعضاؤه
من مفاصله فيخر مغشيا عليه ثم يقعدانه فيقولان له انك في البرزخ
فاعقل حالك واعرف مكانك وينتهرانه ثانية ويقولان

يا هذا ذهبت عنك الدنيا وافضيت الى معادك فاخبرنا
من ربك وما دينك ومن نبيك فان مؤمنا بالله لقنه الله تعالى
حجته فيقول الله ربي وربي محمد ودبني الاسلام فينتهر ان عند
ذلك انتهارا يرى ان وصاله قد تقرفت وعروقه قد
تقطعت ويقولان يا هذا ثبتت يا هذا انظر ما تقول فيثبت
الله عبده المؤمن بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
ويلقيه الامن ويدراء عنه الفزع فلا يخافهما فاد فعل ذلك
بعبده المؤمن استانس اليهما واقبل عليهما بالخصومة يخاصمهما
فيقول اشهد واني كيما اشك في ربي وتريدان ان اتخذ غيره
وانا اشهد ان لا آله الا الله وهو ربي وربكما ورب كل شيء
وديني محمد ودبني الاسلام ثم ينتهرانه ويسالانه عن ذلك
فيقول ربي الله فاطر السموات والارض اياه كنت اعبد ولم
اشرك به شيئا ولم اتخذ غيره احدا فتريدان ان ترداني عن معرفة
ربي وعبادتي اياه نعم هو الله الذي لا آله الا هو قال فاذا
قال ذلك ثلاث مرات مجاوبة لهما تواصعاله حتى يتانس
اليهما انس ما كان في الدنيا الى اهل وده ويضحكان اليه ويقولا
له صدقت وبررت افرالله تعالى عينك وثبتك ابشر بالجنة
وبكرامة الله تعالى ثم يدفع عنه قبره هكذا وهكذا فيتسع عليه مد
البصر ويفتحان له بابا الى الجنة فيدخل عليه من روح الجنة
وطيب ريحها ونضرتها في قبره فاذا راى ذلك استيقن
بالفوز فحمد الله ثم يقولان له فراشا من استبرق الجنة وبضعة

رمصباحا من نور عند رأسه ومصباحا من نور عند رجليه يزهران
في قبره ثم تدخل عليه ريح اخرى فحين تشمها يغشاه النعاس فيقولا
له ارقد رقدة العروس قرير العين لا خوف عليك ولا تحزن
ثم يمثلان عمله الصالح في احسن ما يرى من صورة واطيب ريح
فيكون عند رأسه ويقولان هذا عملك وكلامك الطيب قد مثله
الله لك في احسن ما ترى من صورة واطيب ريح ليونسك في
قبرك فلا تكون وحيدا ويدراء عنك هوام الارض وكل دابة
وكل اذى فلا تحذلك في قبرك ولا في شيء من مواطن القيمة حتى
تدخل الجنة برحمة الله تعالى فنعم سعيدا طوبى لك وحسن مآب
ثم يسلمان عليه ويطيران عنه وذكر الحديث ۞ وما يلقى الكافر
فالهوان الشديد والعذاب الاليم ۞ وخرج علي بن معبد
عن معاوية رضي الله تعالى عنها قالت قلت لعائشة رضي الله تعالى
عنها وعن ابيها الا تخبرينا عن مقبورنا ما يلقى وما يصنع به فقالت
ان كان مؤمنا فسح له في قبره اربعون ذراعا قلت وهذا انما
يكون بعد ضيق القبر والسؤال ۞ واما الكافر فلا يزال عليه قبره
ضيقا نسال الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة ۞
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى كلا سوف تعلمون
ما ينزل بكم من العذاب في القبر ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة
اذا خل بكم العذاب فالاول في القبر والثاني في الآخرة
فالتكرير للحالتين ۞ وروى زر بن حبيش عن علي
رضي الله تعالى عنه قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت

في حديث البراء رضي الله تعالى عنه مد البصر ۞ منه

هذه السورة الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون
يعني في القبور ۞ وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يضيق على
على الكافر قبره حتى تختلف اضلاعه وهي المعيشة الضنك
وروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اندرون فيمن انزلت هذه الآية قال له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيمة اعمى ۞ اندرون ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله
اعلم قال صلى الله عليه وسلم عذاب الكافر في القبر والذي نفسي بيده
ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا اندرون ما التنين تسعة وتسعون
حية لكل حية تسعة ارؤس ينفخن في جسمه ويلسعنه ويخدشنه
الى يوم القيمة ويحشر من قبره الى موقفه اعمى ۞ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ۞ وقال سهل بن عمار رأيت
مارون ابن يزيد في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال
انه اتاني في قبري ملكان فظان غليظان فقالا ما دينك ومن ربك
ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضاء فقلت المثلي يقال هذا
وقد علمت الناس جوابك ثمانين سنة فذهبا وقالا اكتبت
عن جرير بن عثمان قلت نعم فقالا انه كان يبغض عليا عثمان
فابغضه الله تعالى ۞ وقال ابو الليث السمرقندي فان سئل عن عذاب
كيف هو قيل قد تكلم العلماء فيه واختلف الروايات فيه فقال
بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم تجعل الروح
في جسده الى صدره وقال تجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا

فيجلس

فيجلس ويسأل وقال بعضهم تكون الروح بين جسده وكفنه
وبكل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عند اهل العلم ان يوقن الانسان
بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله تعالى اعلم كيف يكون
فانما تعاين اذا ضربا البه ۞ وقال ابو محمد عبد الحق واعلم ان عذاب
ليس مختصا بالكافرين ولا موقوفا على المنافقين بل يشاركهم فيه طائفة
من المؤمنين وكل على حاله في عمله وما استوجبه في خطيئته وزلته وان
كانت تلك النصوص المتقدمة من عذاب القبر وانما جاءت
في الكافر والمنافق قلت وقد ذكرت في بعض الروايات فان كان
فاجرا ۞ وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد والآثار
الدالة تدل على ان الفتنة في القبر لا تكون الا لمؤمن او منافق
ومن كان منسوبا الى اهل القبلة ودين الاسلام ممن خفي دمه
بظاهر الشهادة واما الكافر الجاحد المبطل فليس ممن يسأل عن
ربه ودينه ونبيه وانما يسأل عن هذا اهل الاسلام والله اعلم
فيثبت الله الذين آمنوا ويرتاب المبطلون قال ابن عبد البر
وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان هذه الامة تبتلى في قبورها ومنهم ما يرد به
يسأل وعلى هذا اللفظ يحتمل ان تكون هذه الامة خصت بذلك
وهذا امر لا ينقطع عليه والله اعلم ۞ قال ابو عبد الله الترمذي في
نوادر الاصول وانما سؤال الميت من هذه الامة خاصة
لان الامم قبلنا كانت الرسل عليهم الصلوة والسلام يأتيهم
بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوا وعوجلوا بالعذاب

بالعذاب فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة
والامانة للخلق فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ٥
امسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخل من دخل فى دين
الاسلام لمهابة السيف ثم يرسخ فى قلبه فامهلوا ومن مهنا
ظهر امر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان
فكانوا بين المسلمين فى ستر فلما مات قبض الله عز وجل لهم فتانى
القبر ليستخرج سرهم بالسؤال ويميز الله الخبيث من الطيب فيثبت
الثابت فى الحيوة الدنيا ويضل الله الظالمين ٥ وروى النسائى
عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء
وشهده سبعون الفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه ٥
قال ابو عبد الرحمن النسائى يعنى سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه
وعن ابى مليكة رضى الله تعالى عنه انه قال ما نجا من ضغطة القبر
احد ولا سعد بن معاذ الذى مندیل من منادیل خير من الدنيا
ومافيها ٥ وعن نافع رضى الله تعالى عنه انه قال لقد بلغنى
انه شهد جنازة سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه سبعون الف
ملك لم ينزلوا الى الارض قط ولقد بلغنى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقد ضم صاحبكم فى القبر ضمة ٥
وذكر هناد بن السرى حدثنا ابن فضيل عن ابى سفيان عن الحسن
قال اصاب سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه جراحة فجعله النبى
صلى الله عليه وسلم عند امراة تداويه فمات من الليل فاتاه جبرائيل

عليه الصلوة

عليه الصلوة والسلام فاخبره فقال لقد مات فبكم الليلة رجل
لقد اهتز له العرش لحب لقاء الله اياه فاذا هو سعد رضى الله
تعالى عنه قال عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبره فجعل يكبر
ويهلل ويسبح فلما خرج قيل له يا رسول الله ما رايناك صنعت
بكذا فقط قال صلى الله عليه وسلم ازه ضم فى القبر ضمة حتى صار مثل
فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك انه كان لا يستبرئ من البول
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعفى احد من ضغطة القبر
الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال
ولا ابراهيم وكان اصغر منها عن على رضى الله تعالى عنه انه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندفن موتانا وسط قوم
صالحين فان الموتى يتاذون بالجار السوء كما يتاذى الاحياء
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات
لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له
فى قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع جار الصالح
فى الآخرة قال صلى الله عليه وسلم هل ينفع فى الدنيا قالوا نعم قال
كذلك ينفع فى الآخرة ذكره الزمخشرى فى ربيع الابرار وعن اعرابى
قال لولده ما فعل ابوك قال ما صدقنى الا ان دفنت باذآء فلان
وكان فاسقا فقد روعنى ما يعذب به انواع العذاب وقال بعض السلف
ماتت لى بنت فدفنتها فرأيتها فى المنام وهى تقول يا ابت
قد مهد لرجل عندى قبر وهو من اهل النار فسالهم ان ينجوه عنى
فلما اصبحت اتيت الحفار وهو يجفر فمنعته فقال تمنعنى من مقابر

المسلمين فاخبرته ما رايت فاغتم لها فلما كانت الليلة الثانية
رايت ابنتي في المنام فقالت كذا امرتك ان تهنك رجلا من
المسلمين اما ان الله قد رحمه وغفر له بهنك له عن ابي الحجاج انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت اذا وضع
فيه ويحك يا ابن آدم ماغرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت
الظلمة وبيت الدود ماغرك اذ كنت تمر بي فذا ذا قال فان
كان مصلحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فاني اعود عليه خضرا يعود جسده
نورا ويصعد روحه الى رب العالمين وقال احمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه تعجب الارض ممن يمهد مضجعه ويسوي فراشه
للنوم ونقول يا ابن آدم الا تذكر طول زمانك في جوفي وما بيني
وبينك شيء وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال كنت
خلف جنازة فاتبعتها حتى وصلوا بها الى القبر فنادت امراة
فقالت يا اهل القبور لو عرفتم من نقل البكم لاعززتموه قال
الحسن رضي الله تعالى عنه فسمعت صوتا من الجفرة وهو يقول قد والله
نقل البنا باوزار كالجبال وقد اذن ان كلا حتى يعود ربما قال
فاضطربت الجنازة فوق النعش وخر الحسن مغشيا ويقال ان الارض
تنادي كل يوم خمس مرات اول النداء تقول يا ابن آدم تاكل الوان على
ظهري وتاكلك الديدان في بطني والثالث تقول يا ابن ادم
تضحك على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع
تقول يا ابن آدم تفرح

على ظهري

على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس تقول يا ابن ادم تذنب
على ظهري فسوف تعذب في بطني ٥ وكان امير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يتمثل بهذه الابيات

تسبر ما يفنى وتشغل بالمنى ٥ كما غر بالذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ٥ وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل فيما سوف تكره غبه ٥ كذلك في الدنيا تعيش البهائم
وقال ابو دؤيب
فلو كنا اذا متنا تركنا ٥ لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ٥ ونسال بعده عن كل شيء

وعن بعضهم انه قال سالت الله تعالى ان يريني مقامات اهل
القبور فرايت ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت والقبور
قد انشقت واذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير
والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر
ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت يا رب لو شئت ساويت
بينهم في الكرامة قال فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل
الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب
الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون
واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكاء
فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتجاوزون في الله تعالى
وقال ابو عبد الله بن مالك رضي الله تعالى عنه وخلت عبادان وكنت
اعرف بها رجلا من العباد يعرف بالبدوي فسالت عنه عنه
فقيل توفي وكان بعبادان رجل يحفر القبور للسبيل فقال لما

مات البدوی فمت احفر له قبرا فلما بلغت اللحد اردت ان
الحده سقطت لبنة من قبر الی جانبه فاطلعت فاذا الشیخ جالس فی
القبر علیه ثیاب بیض تتقعقع وفی حجره مصحف مذهب مکتوب
بالذهب وهو یقرأ فیه فرفع راسه الی وقال اقامت القیمة قلت
لا قال فرد اللبنة عافاک الله فرددتها الی موضعها ومضیت
وروی عن عمرو بن دینار رضی الله تعالی عنه انه قال کان لرجل فی اهل
المدینة اخت فاشتکت فکان یاتیها یعودها ثم ماتت فجهزها
وحملها الی قبرها فلما دفنت ورجع الی اهله ذکر انه نسی کیسا کان
معه فاتی القبر فنبشه فوجد الکیس ثم رفع ما کان علی اللحد لینظر الی اخته
علی ای حال هی فاذا القبر مشتعل نارا فردده وسوی القبر ورجع
الی امه فقال اخبرینی عما کانت علیه اختی فقالت وما تسال عن
اختک وقد هلکت قال فلتخبرینی قالت اختک یؤخر الصلوة
ولا یصلی بطهارة تامة وناتی ابواب الجیران فتلقم اذنها تسمع
علی بوابها فتخرج حدیثهم یعنی انها کانت تمشی بالنمیمة ۞
روی البخاری ومسلم رحمهما الله تعالی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه
قال مر النبی صلی الله علیه وسلم علی قبرین فقال انهما لیعذبان
وما یعذبان فی کبیر اما احدهما فکان یمشی بالنمیمة واما الآخر
فکان لا یستتر من بوله وفی روایة بعسیب فشقه باثنین ثم غرس
علی هذا واحدا وعلی هذا واحدا وقال لعله یخفف عنهما
ما لم ییبسا ۞ وفی روایة فکان لا یستتر عن البول او من البول
رواه مسلم ۞ وعن عمرو بن دینار قهرمان آل الزبیر رضی

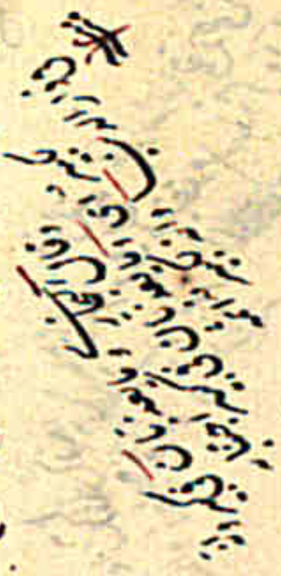

الله تعالی عنه انه قال کنت مع سالم بن عبد الله رضی الله تعالی عنهما
فمر ربما وآل رویشة فاتینا مقابر مهم فرایت سالم بن عبد الله
رضی الله تعالی عنهما تغیر لونه وجعل یدعو ویقول حدثنی ابی انه
مر بهذا الماء قال حتی انتهیت الی هذه المقبرة فاذا رجل
خرج من قبر منها مشتعل نارا وسلسلة من نار فی عنقه
ثم خرج من القبر رجل آخذ بالسلسلة وفی یده سوط من نار فقال
یا عبد الله افرغ علی من الماء مرتین او ثلاثا فلما رانی رآنی
نفرت منه خشیت ان یکبنی وانا ضابط لها فقلت
اعرفنی بعینی ام هذه لغة فقال الذی السلسلة فی یده
والسوط فی یده یا عبد الله الله الله لا تفرغ علیه من الماء ثلاثا
فانه کافر ثم ضربه وجذبه حتی اعاده الی القبر وعن ابراهیم
بن ادهم رضی الله تعالی عنه انه قال تبعت جنازة بالساحل
فقلت بارک الله لی فی الموت فقال فائل من السریر
وما بعد الموت قال ابراهیم رضی الله تعالی عنه فدخل منه رعب علی
منه رعبا حتی ما قدرت وحمل فانه السریر فدفن المیت
وانصرفوا وقعدت عند القبر مفکرا فی القائل لی من السریر
وما بعد الموت فغلبتنی عیناای فنمت علی رکبتی فاذا انا
بشخص خرج من القبر احسن الناس وجها واطیبهم ریحا وانقاهم
ثوبا وهو یقول یا ابراهیم فلت لبیک من انت یرحمک الله
قال انا القائل لک من السریر وما بعد الموت فقلت له فبالذی
فلق الجنة وبرا النسمة وزدنی بالعظة الا قلت لی من انت

فقال لی انا السنة اکون لصاحبی فی الدنیا حافظا وعلیه رفیقا
وفی القبر نورا ومونسا وفی القیمة سایقا وقائدا الی الجنة ۞
خاتمة روی الترمذی عن ربیعة ابن سیف عن عبد الله بن عمرو رضی
الله تعالی عنهما قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما من مسلم
یموت یوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر قال هذا حدیث حسن
غریب ولیس اسناده متصلا ربیعة بن سیف انما یروی عن عبد
الرحمن الحبلی عن عبد الله بن عمرو ولا نعرف لربیعة بن سیف سماعا
من عبد الله بن عمرو ۞ قال القرطبی فد خرجه ابو عبد الله الترمذی
فی نوادر الاصول متصلا عن ربیعة بن سیف الاسکندرانی عن عیاض
بن عقبة الفهری عن عبد الله بن عمرو رضی الله تعالی عنهما ان رسول
صلی الله علیه وسلم قال من مات یوم الجمعة او لیلة الجمعة
وقاه الله فتنة القبر ۞ واخرجه علی بن معبد عنا عن عبد الله بن
عمرو رضی الله تعالی عنهما قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی
علیه وسلم یقول من مات یوم الجمعة او لیلة الجمعة وقی فتنة القبر
واخرجه ابو نعیم الحافظ من حدیث محمد بن المنکدر عن جابر رضی الله
تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من مات
لیلة الجمعة او یوم الجمعة اجیر من عذاب القبر وجاء یوم القیمة
وعلیه طابع الشهداء غریب من حدیث جابر ومحمد رضی الله تعالی
عنهما تفرد به عمر بن موسی الوجیه وهو مدنی لین عن محمد
عن جابر رضی الله تعالی عنهما ۞ قال الحسن رضی الله تعالی عنه
یقرأ الانسان کتابه امیا کان او غیر امی ۞ قال القرطبی

القرطبی فاذا وقف الناس علی اعمالهم من الصحف التی یوتونها
بعد البعث حوسبوا قال الله تعالی فاما من اوتی کتابه بیمینه فسوف
یحاسب حسابا یسیرا ۞ فدل ان المحاسبة تکون عند ابتداء الکتب
لان الناس اذا بعثوا لا یکونون ذاکرین اعمالهم ۞ قال الله تعالی
یوم یبعثهم الله جمیعا فینبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه ۞
فاذا بعثوا من قبورهم الی الموقف وقاموا فیه ما شاء الله تعالی
علی ما تقدم حفاة عراة وجاء وقت الحساب انکد بر ید الله تعالی
ان یحاسبهم فیه امر الکتب التی امر الکرام الکاتبون بذکر اعمال
الناس فاتوا فمنهم من یوتی کتابه بیمینه فاولئک هم السعداء
ومنهم من یوتی کتابه بشماله او وراء ظهره وهم الاشقیاء نسال الله
السلامة فعند ذلک یقرأ کل انسان کتابه فتوتهم یا اخی ذا نطایر
الکتب ونصبت الموازین وقد نودیت باسمک علی رؤوس الخلایق
ابن فلان بن فلان هم الی العرض علی الله تعالی وقد وکلت الملائکة
علیهم الصلوة والسلام باخذک فقوبتک الی الله تعالی لا یمنعها شیئا
الا اسماء باسمک اذا عرفت انک المراد بالدعاء وانک المطلوب
فارتعدت فرایصک واضطربت جوارحک وتغیر لونک
وطار قلبک تخطی بک الصفوف الی ربک للعرض علیه والوقوف
بین یدیه وقد رفع الخلایق الیک ابصارهم وانت فی ایدیهم وقد
طار قلبک قلبک واشتد رعبک بعلمک ان یراد بک
فتوتهم نفسک وانت بین یدی الله ربک فی یدک صحیفة مخبرة
بعلمک لا تغادر بلیة کتمتها ولا مخبارة اسررتها وانت تقرأ

ما فيها بلسان كليل وقلب منكسر والاهوال محدقة بك
من بين ايديك ومن خلفك وكم من بلية قد كنت نسيتها ذكرتها
وكم من سيئة قد كنت اخفيتها قد اظهرتها وابدتها وكم من عمل
ظننت انه سلم لك وخلص فرده عليك في ذلك الموقف
واحبطه بعد ان كان املك فيه عظيما فيا حسرة قلبك ويا اسفك
على ما فرطت فيه من طاعة ربك فاما من اوتي كتابه بيمينه فيعلم
انه من اهل الجنة واما من اوتي كتابه وراء ظهره فتخلع كتفه
اليسرى فتجعل يده خلفه فيأخذ بها كتابه وقال مجاهد يحول وجهه
في موضع قفاه فيقرأ كتابه كذلك فتوهم نفسك ان كنت من
السعداء وقد خرجت مسرور الوجه قد حل بك الكمال والحسن
والجمال كتابك في يمينك آخذا بضبعيك ملك
ينادي على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان سعد سعادة
لا يشقى بعده ابدا واما ان كنت من اهل الشقاء فيسود وجهك
وتتخطى الخلائق كتابك في شمالك او من وراء ظهرك
تنادي بالويل والثبور وملك آخذ بضبعيك ينادي على
رؤس الخلائق الا ان فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها
ابدا ۞ وقال عمر رضي الله تعالى عنه لكعب رضي الله تعالى عنه حدثنا
من حديث الآخرة قال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيمة
رفع اللوح المحفوظ فلم يبق احد من الخلائق الا وهو ينظر الى
عمله قال ثم يؤتى بالصحف التي فيها اعمال العباد
فتنشر حول العرش ۞ وذلك قوله تعالى ووضع الكتاب

فترى

فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وروى الثعلبي باسناده
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان في صدر اللوح
لا اله الا الله وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله
فمن آمن بالله عز وجل وصدق وعده واتبع رسله ادخله الجنة
قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت
ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور معقود بالوحي واصله في حجر
ملك محفوظ من الشياطين ۞ فذلك قوله تعالى بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ لله عز وجل فيه في كل يوم ثلثمائة وستون
لحظة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء واسند
الثعلبي ايضا عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه في قوله
عز وجل بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال ان اللوح
المحفوظ الذي ذكر الله تعالى في جبهة اسرافيل عليه الصلوة
والسلام واسند القرطبي عن ابي حازم قال لا اعلمه الا عن
سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل محقرات الذنوب
كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود وجمعوا
ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها
صاحبها تهلكه وقال جماعة من العلماء ان الذنوب كلها
كبائر ولكن بعضها اكبر من بعض فان الصغر والكبر امر نسبي

قال سعد بن جبير رضي الله تعالى عنه كل شئ عصى الله عز وجل به فهو كبيرة
فمن عمل منها شيئا فليستغفر الله فان الله لا يخلد في النار مرتكبه
الا امة الا راجعا عن الاسلام او جاحدا فريضة او مكذبا بقدر
وقال لا تنظر الى صغير الذنب ولكن انظر من عصيت فهي من
المخالفة كبائر والصحيح تقسيم الذنب الى صغير وكبير قال الله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما وقال الله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم عن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الرجل يلم بالفاحشة
ثم يتوب وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تعف اللهم
تعف جما واي عبد لك الا ألما وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما اللمم ما دون الشرك وقال الحسن بن الفضل
اللمم النظرة من تعمد وهو مغفور فان اعاد النظر فليس بلمم وهو
ذنب واختلف العلماء في عد الكبائر فقال جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه الكبائر ثلث تركك ملتك وتبديلك
سنتك وقتالك اهل صفقتك وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال الكبائر اربع الاشراك بالله واليأس
من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله وعن عبد الله
بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الكبائر سبع وروي عنه ايضا
انها تسع وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الكبائر
الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل المؤمن والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله واليأس من روح الله

والبحر

معظم الكبائر

والسحر والزنا والسرقة واكل مال اليتيم وترك الصلوة ومنع
الزكوة وشهادة الزور وقتل الولد خشية ان ياكل معه والحسد
والكبر والجنف في الوصية وتحقير المسلمين والفرار من الزحف
وروي عن رضي الله عنه ابن عباس ايضا ان رجلا سأله عن
الكبائر اسبع هي قال هي الى السبع مائة اقرب الا انه
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقيل كل
ما نهى الله عنه في القرآن فهو كبيرة وما نهي عنه الرسول صلى الله عليه وسلم
فهو صغيرة وقيل كل ذنب ختمه الله عز وجل بنار او غضب
او لعنة او عذاب فهو كبيرة وقال بعضهم الكبائر ذنوب
اهل البدع والسيئات ذنوب اهل السنة وقال وكيع كل
ذنب اصر عليه العبد فهو كبير وليس من الكبائر ما تاب عنه
العبد واستغفر وقال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه
الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصغائر
ما كان بينك وبين الله لان الله تعالى كريم يغفر وارجح بقول
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينادي يوم القيمة منادٍ من بطنان
العرش يا امة احمد ان الله تعالى يقول اما ما كان لي فلكم
فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتوا هبوا وادخلوا الجنة
برحمتي وقيل كل ذنب تجاوز الله تعالى عنه يوم القيمة
بفضله فهو صغيرة وكل ذنب يعذب الله تعالى عليه بعدله فهو كبيرة
وقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انكم تعملون اعمالا
هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه

من الكبائر وقال بعضهم الكبائر الشرك وما يؤدي اليه وما دون
الشرك فهو من السيئات * قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويقال ستة اشياء اذا
قارنت الصغائر الحقتها بالكبائر واذا كانت مع الكبائر عظمت
وزرها وتزايد امرها او لها اصرار وهو العزم الى مثل الذنب
ولهذا قيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
الكذابين بالبيان وانما المراد التوبة والندم والاقلاع و
الالتجاء الى الله تعالى بالقلب ويقال آية الاصرار على الصغائر
الوقوع على الكبائر * وقيل ان يقع العبد في كبيرة حتى يقنط منها
صغائر كالزنا مثلا لا بتصور الاعن تقدم نظر ومس ونحوه
الثاني ان يستصغر الذنب فانما يكبر اثمه على قدر استصغاره
له فان في تصغير الذنب تصغيرا لامر الرب سبحانه وتعالى وفي
الحديث المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف ان يقع عليه والمنافق
يرى ذنبه كذباب وقع على وجهه فطاره وقال بعضهم اكبر من
الذنب قول الانسان ليت كل ذنب عملته مثل هذا
واوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام
لا تنظر الى قلة الهدية وانظر الى عظم من اهديت اليه ولا تنظر الى صغر
الخطيئة ولكن انظر الى كبريائي من واجهت بها وقال ابو سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه انكم لتعملون اشياء هي ادق في اعينكم
من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الموبقات
وهذا لانهم كانوا اكبر تعظيما لجلال الله تعالى الثالث السرور

بالذنب

بالذنب فان القلب يسود بقدر الفرح بالذنب ويروى
ان بعض بني اسرائيل تاب من ذنب وعبد الله عز وجل سنين
ثم سأل بعض الانبياء ان يدعو له بالقبول فدعا له فاوحى الله
تعالى اليه لو شفع باهل السموات والارض ما قبلته وحلاوة
الذنب في قلبه فينبغي للتائب ان يغلب عليه الحزن والاسف
ففرحه من غاية الجهل الرابع ان يهون عليه بستر الله تعالى في ستره
عليه وحلمه عنه وامهاله حيث لم يعاجله بالعقوبة ولا يخاف
ان يكون الستر مقتا من الله عز وجل وامهاله ليزداد ذنوبا
فيأخذ على غرة الخامس اظهار الذنب بان يفعله مجاهرة ويتحدث به
ويفتخر به ويمدح وفي ذلك زيادة جراءة وعدم حرمة وابطال
نعمة فان من نعم الله تعالى اظهار الجميل وستر القبيح وفي الخبر
كل الناس معافى الا المجاهرين وقال بعضهم لاذنب
فان اذنبت فلا ترغب فيه غيرك تكسب ذنبين قال الله
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر
وينهون عن المعروف السادس ان يكون الذنب عالما يقتدى
به كما ورد في الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا قال
الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم واثار العمل ما بقي بعد العمل
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ويل للعالم من الانباع
يزل زلة فيرجع ويحملها الناس فيحملون بها في الآفاق
ويقال من تاب من ذنب وجاهد نفسه على تركه سبع

مرآت صرفه الله تعالى عنه ومن تاب من ذنب وتركه سبع سنين
ازال الله شهوته من قلبه وقال الحسن البصري رضي الله تعالى عنه
لولم يذنب المؤمن لطار في الهوآء ولكن الله تعالى قمعه بالذنوب
وقال الحسن ايضا بين الله وبين العبد حد من المعاصي اذا بلغه
طبع على قلبه فلم يوفق لخير وفي قصة موسى عليه الصلوة والسلام
انه قال للخضر بما اطلعك الله على ما اطلعك من الغيب قال
بترك المعاصي لاجل الله تعالى ويروى ان سليمان عليه الصلوة
والسلام كان يوما يسير على البساط والريح تحمله فنظر الى ثوبه
فاعجبه فوضعته الريح وقالت انما تطيعك اذا اطعت الله
تعالى وفي بعض كتب الله تعالى يقول اذا عصاني من يعرفني
سلطت عليه من لا يعرفني وقال ابو سليمان الدارانی
رضي الله تعالى عنه لو ابتليت بالمغفرة من الله تعالى لاتممت الحياء منه في
ما فعلت وقال ابو عاصم الانطاكي رضي الله تعالى عنه ترك
سيئة واحدة عند الله تعالى افضل من الف حجة نافلة فائدة
قد تقدم ان الاصرار على الصغيرة من الذنوب يجعلها كبيرة
واختلفوا في معنى الاصرار فقال اكثر المفسرين في قوله تعالى
ولم يصروا على ما فعلوا معناه لم يقيموا ولم يدوموا ولم يثبتوا
عليها ولكنهم تابوا وانابوا واقروا واستغفروا وقال قتادة
اياكم والاصرار فانما هلك المصرون الماضون لانهم لم ينههم
مخافة الله عن حرام حرمه الله عز وجل ولم يتوبوا عن ذنب اصابوه
حتى اتاهم الموت وهم على ذلك وقال السدي الاصرار

السكوت

السكوت وترك الاستغفار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى
الثعلبي باسناده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كبيرة بكبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة بصغيرة مع الاصرار وترجع الى ما كنا فيه اولا عن معاذ
بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن اربع خصال عن عمره فيما
افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسب وفيم انفقه
وعن علمه ماذا عمل فيه وفي حديث اخر فيسأله عن جاهه كما يسأل
عن علمه وروى النسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد
الصلوة واول ما يقضى بين الناس في الدماء وروى الترمذي
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالعبد يوم القيمة
فيقول الم اجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك
الانعام والحرث وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن انك
ملاقي يومك هذا فيقول لا فيقول اليوم انساك كما نسيتني
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واخرجه مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه باطول من هذا وروى البخاري عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالكافر يوم
القيمة فيقال له ارايت لو كان لك ملاء الارض ذهبا اكنت تفتدي

به فيقول نعم فيقال قد كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك
وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قرا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون
ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها اخبار الارض ان تشهد على كل عبد
او امة بما عمل على ظهرها تقول عمل يوم كذا كذا وكذا قال
فهذه اخبارها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب قال
المفسرون تخبر الارض الناس بما عمل عليها من خير او شر
فتقول للمؤمن وحد علي واجتهد واطاع ربه فيفرح المؤمن
بذلك ونقول للكافر اشرك علي وزنى وسرق وشرب الخمر
فيونخ في المشهد وتشهد عليه الجوارح والملائكة مع علم الله تعالى به حتى
يود انه سيق الى النار من مارى من الغضوح وروى الائمة
مالك وغيره عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس
ولا شجر ولا حجر ولا مدر الا شهد له يوم القيمة وروى ابو نعيم
عن معاوية بن قرة عن معقل ابن يسار رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على ابن آدم الا ينادي فيه
يا ابن آدم انا خلق جديد انا في تعمل عليك غدا شهيد فاعمل في
خيرا اشهد لك به غدا فاني لو قد مضيت لم ترني ابدا ويقول
الليل مثل ذلك وذكر ان يوم القيمة ينادي كل انسان
واحدا واحدا ويسالون واحدا واحدا وتعرض اعمالهم على
رب العزة جل جلاله قليلها وكثيرها وحسنها وقبيحها وفي
الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا
سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان وفي الخبر انه يوقف شيخ
للحساب فيقول الله عز وجل يا شيخ ما انصفت عبدك بالنعم
صغيرا فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون لك كما كنت لنفسك
اذهب فقد غفرت لك ما كان منك وانه ليؤتى بشاب كثير
الذنوب فاذا وقف تضعضعت اركان واصطكت ركبتاه
فيقول الرب جل جلاله اما استحييتني اما راقبتني اما خشيت
نقمتي اما علمت اني مطلع عليك خذوه الى امة الهاوية
وقيل ان الملائكة يحاسبون بامر الله تعالى كما ان الحكام يحكمون
بامر الله تعالى وقيل ان الله يكلم المؤمنين ويحاسبهم حسابا يسيرا
اكراما لهم كما اكرم الله تعالى موسى عليه الصلوة والسلام في الدنيا
بالتكليم ولا يكلم الكفار فيحاسبهم الملائكة ويميزهم بذلك عن اهل
الكرامة واذا حاسب الباري تعالى خلقه اتسعت قدرته لمحاسبة
الخلق كلهم معا كما تتسع قدرته لاحداث خلائق كثيرة معا
قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويروى
عن علي رضي الله تعالى عنه وسئل عن محاسبة الله الخلق فقال كما
يرزقهم في غداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة
وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية
الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي
نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في

يتكلم يوم القيمة وقال الطبري تنقلب الارض

رؤيته احدهما وفي بعض الاخبار انه يتمنى رجال ان يبعث
بهم الى النار ولا تعرض فيما بينهم على الله ولا تكشف مساوئهم على
رؤس الخلايق قال العلماء رضي الله تعالى عنهم وتكون المحاسبة
بمشهد من النبيين وغيرهم قال الله تعالى وجئ بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وقال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وروى ابن المبارك باسناده
عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه انه قال ليس من يوم الا تعرض
الاعمال على النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم
واعمالهم فلذلك يشهد عليهم يوم القيمة قال الله تبارك وتعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا تحضر الامة
ورسولها فيقال للقوم ماذا اجبتم المرسلين ويقال للرسل ماذا
اجبتم فالوا لا علم لنا قيل لنسوا من شدة الهول وعظيم الخطب
وصعوبة الامر ما كانوا قد علموا فقالوا لا علم لنا انك انت
علام الغيوب ثم يقررهم الله تعالى وينبئهم ويحدث لهم ذكر ما يشهدون
بما اجابت به امهم وذكر الامام ابو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه
ان المنادي ينادي من قبل الرحمن سبحانه وتعالى لا تظلم اليوم ان الله
سريع الحساب فيستخرج لهم كتاب عظيم يسد ما بين المشرق
والمغرب فيه جميع اعمال الخلايق فما من صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم ينادي بهم فرادى
فرادى فيحاسب كل واحد منهم فاذا الاقدام والبدن وهو قوله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ۞

وقد جاء في الخبر ان رجلا يوقف بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول
له يا عبد السوء كنت مجاهرا معاصيا فيقول ما فعلت فيقال له عليك
بينة فيؤتى بحفظته فيقول كذبوا علي فتشهد جوارحه عليه فيؤمر به
الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقول ليس عن اختيارنا انطقنا الله
الذي انطق كل شئ واسند الثعلبي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى
عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اول عظم من الانسان
ينطق فخذه من رجله الشمال وروى الترمذي عن معاوية ابن حيدة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره قال واشار بيده الى
الشام فقال الى ههنا تحشرون ركبانا ومشاة وتجرون على وجوهكم
وجوهكم يوم القيمة على افواهكم القدام تتوقون سبعين امة انتم
خيرهم واكرمهم على الله وان اول ما يعرب عن احدكم فخذه وفي
رواية اخرى ذكرها ابن ابي شيبة واول ما يتكلم من الانسان فخذه
ويده وفي رواية وكفه قال العلماء واذا انقضى الحساب كان بعد
وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة لتقدير
الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال الله تعالى
ونضع موازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى فاما من ثقلت
موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح
بعوضة واقرأوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ۞

واسند ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن سعيد بن جبير عن عبد الله
بن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال يحاسب الناس يوم القيمة فمن كانت
حسناته اكثر من سيآته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيآته
اكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح قال ومن
استوت حسناته وسيآته كان من اصحاب الاعراف وذكر الحديث
وخرج اللالكائي في سننه عن انس رضي الله تعالى عنه رفعه ان ملكا
موكلا بالميزان فيتوفى ابن ادم فيوقف بين يدي الميزان فان رجح
نادى الملك بصوت يسمع الخلائق كلها سعد فلان سعادة
لا يشقى بعدها ابدا وان خف نادى شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها
ابدا وخرج عن خذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال صاحب الميزان
يوم القيمة جبرائيل عليه الصلوة والسلام وروي عن سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنه انه قال توضع الموازين يوم القيمة فلو وضعت فيهن
السموات والارض لوسعتهن فتقول الملائكة يا ربنا ما هذا فيقول
ازن به من شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك يا ربنا ما
عبدناك حق عبادتك وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى
من ظلام وقد جاء في الخبر ان الجنة توضع عن يمين العرش والنار
عن يسار العرش ويوتى بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى كفة
الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش
مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقال ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما توزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان
وكفتان وقال احمد بن حرب يبعث الله تعالى الناس يوم القيمة
على ثلث فرق فرقة اغنياء بالاعمال الصالحة وفرقة فقراء
وفرقة اغنياء ثم يصيرون فقراء مفاليس في شان التبعات وقال
سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه انك ان تلقى الله عز وجل بسبعين
ذنبا فيما بينك وبينه اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما
بينك وبين العباد فوائد احداها انكرت المعتزلة الميزان بناء منهم
على ان الاعراض لا تستحيل وزنها اذ لا تقوم بانفسها وروي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى تقلب الاعراض اجساما فيزنها
يوم القيمة وبهذا قال بعض المتكلمين وقال القرطبي والصحيح ان الموازين
تتثقل بالكتب التي فيها الاعمال مكتوبة وبها تخف كما دل عليه الحديث
الصحيح والكتاب الغير قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
وبذا نص قال ابو عمر واذا ثبت بذا فالصحف اجسام فيجعل الله تعالى
رجحان احدى الكفتين على الاخرى دليلا على كثرة اعماله باد خاله الجنة
او النار ولقد احسن من قال تذكر يوم تاتي الله فردا ٭ وقد نصبت
موازين القضاء ٭ وهتكت الستور عن المعاصي ٭ وجاء الترغيب بكثرة العطاء
الفائدة الثانية قال القرطبي ذكر الله سبحانه الميزان في كتابه بلفظ
الجمع وجاءت السنة الشريفة بلفظ الافراد والجمع فقيل يجوز ان يكون
هناك موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف من
اعماله كما قيل شعر ملك تقوم الحادثات لعدله ٭ فلكل حادثة لها ميزان
ويمكن ان يكون ميزانا واحدا عبر عنه بلفظ الجمع كما قال الله تعالى

كذبت قوم نوح المرسلين كذبت عاد المرسلين و انما هو رسول
واحد وقيل اراد بالموازين جمع موزون اى الاعمال الموزونة
لاجمع ميزان الفائدة الثانية اختلف العلماء فى اصحاب الاعراف
من هم فقال حذيفة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم اصحاب الاعراف قوم
استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم
حسناتهم عن النار فوقفوا هناك حتى يقضى الله تعالى فيهم ما يشاء ثم يدخلهم
الجنة بفضله ورحمته وهم آخر من يدخل الجنة قد عرفوا اهل الجنة واهل النار
فاذا اراد الله تعالى ان يعافيهم انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحيوة
حافتاه قضب الذهب مكلل باللولؤ ترابه المسك فالقوا فيه
حتى تصلح الوانهم وتبدو فى نحورهم شامة يعرفون بها فاتى بهم
فقال الله تعالى لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون حتى اذا انقطعت
امنيتهم قال لهم لكم الذى تمنيتم ومثله سبعون ضعفا فيدخلون
الجنة فى نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين اهل الجنة
الفائدة الرابعة الاعراف سور بين الجنة والنار قيل انه جبل احد موضع
بهناك وقال السدى سمى اعرافا لان اصحابهم يعرفون الناس وقال
الحسين بن الفضل هو الصراط ثم بعد الحساب يضرب الصراط عن حذيفة
وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون
آدم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من
الجنة الا خطيئة ابيكم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابنى ابراهيم
خليل الله قال فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا

من ورا

من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذى كلمه الله تكليما فيأتون موسى
فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول
عيسى لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا فيقوم فيؤذن له وترسل
الامانة والرحم فيقومان جنبتين او قال جنبتى الصراط يمينا وشمالا
فيمر اولكم كالبرق قلت بابى وامى انت اى شئ كمر البرق قال الم تروا
كيف يمر ويرجع فى طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجرى
بهم اعمالهم وبنبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى تعجز
اعمال العباد حتى يجئ الرجل لا يستطيع السير الا زحفا وفى حافتى
الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من امرت به فمخدوش ناج
ومكردس فى النار والذى نفسى بيده ان قعر جهنم
سبعين خريفا رواه مسلم رحمه الله تعالى عليه وفى رواية قال ابو سعيد
رضى الله تعالى عنه بلغنى ان الجسر ادق من الشعر واحد من السيف وفى رواية
ارق من الشعر رواها مسلم رحمه الله تعالى وذكر هناد بن السرى باسناده
عن ابى الزعراء قال قال عبد الله رضى الله تعالى عنه يأمر الله تعالى
بالصراط فيضرب على جهنم قال فمر الناس على قدر اعمالهم اولهم كالبرق
ثم كمر الريح ثم كاسرع البهائم ثم بمر الرجل سعيا حتى يمر الرجل
ماشيا ثم يكون آخرهم ينتبط على بطنه فيقول يا رب لم ابطأت
بى فيقول لم ابطى بك الا ابطأ بك عملك قال وحدثنا ابو معاوية
عن اسمعيل بن مسلم عن قتادة قال عبد الله بن مسلم يجوزون الصراط
بعفو الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل باعمالكم
وروى ان مسافة الصراط الف سنة صعود ثلثمائة سنة هبوط

والفسنية استواء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمد الارض
مد الاديم يوم القيمة لعظمة الله عز وجل ثم لا يكون لبشر من بني آدم
منها الا موضع قدميه ثم ادعى انا اول الرسل فاخر ساجدا ثم يؤذن
لي فاقول يا رب جبرني بهذا جبريل وهو عن يمين الرحمن تبارك وتعالى
انك ارسلته الى جبريل ساكت لا يتكلم ثم يقول الله عز وجل صدق
ثم يؤذن لي في الشفاعة فاقول يا رب عبادك عبدوك في
اقطار الارض فذلك المقام المحمود وروي عن بعض اهل العلم انه
قال لن يجوز احد الصراط حتى يسئل عن سبع قناطر فاما القنطرة
الاولى يسئل عن الايمان بالله تعالى وهي شهادة ان لا اله الا الله
فان جاء بها مخلصا جاز ثم يسئل على القنطرة الثانية عن الصلوة
فان اتم فهو خير لكم فيقولون ربنا اعطينا ما لم تعط احدا من العالمين
فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا واي شئ افضل
من هذا فيقول رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وجاء في حديث
جابر رضي الله تعالى عنه وفيه بعد اخراج الشافعين ثم يقول الله تبارك
وتعالى انا الله اخرج بعلمي ورحمتي فيخرج اضعاف ما اخرجوا اضعافا
يكتب في رقابهم عتقاء الله عز وجل فيدخلون الجنة فيسمون
الجهنميين وخرج ابو القاسم اسحق بن ابراهيم عن ابن عباس رضي الله تعالى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من القضاء بين خلقه
اخرج كتابا من تحت العرش ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين
قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثلي اهل الجنة
قال واكنه ظمئ مثلي اهل الجنة مكتوبا بين اعينهم عتقاء الله ثم

تم

باب يذكر فيه طرف من صفة جهنم وشدة عذابها اجارنا الله
منها بمنه وكرمه قال الله تعالى وترى المجرمين يومئذ مقرنين في
الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار وقال تعالى
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
والآيات في صفة النار كثيرة معروفة وروى الترمذي رحمه الله تعالى
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوقد
على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
وفي حديث كسواد الليل وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
ترونها كنيرانكم لهي اشد سوادا من النار وروى مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نار ابن آدم التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
قالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة
وستين جزءا اخرجه مسلم وزاد كلها مثل حرها ومن حديث آخر
ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله
الا بعيد ما فيها ومن حديث آخر ولولا انها ضربت بالماء مرتين
ما كان لاحد فيها منفعة وفي خبر آخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وهذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع
بها ابو عمر رحمه الله تعالى وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انه ضرب بها البحر
عشر مرات ما انتفعتم بشئ منها وسئل ابن عباس رضي الله تعالى

عن نار الدنيا ثم خلقت فقال من نار جهنم غير انها اطفئت بالماء
سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لانها من نار جهنم وروى
ابو بدبه ابراهيم بن بدبه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله تعالى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان جهنميا اخرج كفه الى
اهل الدنيا حتى يبصره ما لاحرقت الدنيا من حرها ولو ان خازنا
من خزنة جهنم خرج الى اهل الدنيا حتى يبصروه لمات اهل الدنيا جميعا
ببصرونه من غضب الله تعالى وقال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه
والذي لو كنت بالمشرق وكانت النار بالمغرب ثم كشف عنها
لخرج دماغك من منخرك من شدة حرها يا قوم هل لكم بهذا قرار
لكم بهذا اصبروا يا قوم طاعة الله هو عليكم من هذا فاطيعوه وروى الائمة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا
فجعل لها نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة
ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من
سمومها خرجه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى وروى ابو نعيم
عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جهنم تسعر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها
لا تسعر يوم الجمعة ولا تفتح ابوابها وروى الترمذي عن الحسن
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول عتبة بن غزوان رضي الله تعالى عنه
على منبرنا هذا يعني منبر البصرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاما

عاما وما تنتهي الى قرارها وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وقعرها بعيد وان مقامعها
حديد وفي الخبر ان الله تعالى ينشئ لاهل النار سحابة فاذا راوها
ذكروا سحاب الدنيا فنادوهم يا اهل النار ما تشتهون فيقولون
نشتهي الماء البارد فتسلط عليهم اغلالا تزداد اغلالهم وسلاسل فتزداد
في سلالهم وقال ابن المبارك اخبرنا سفيان عن بشير بن دعلوق انه
سمع نوفا رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فسلكوه قال كل ذراع سبعون باعا كل باع
ابعد من بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة وروى
الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار
الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة
عام لبلغت الى الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس
السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها
او قعرها قال هذا حديث اسناده صحيح وروى عن طاوس
رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل خلق ملكا وخلق له اصابع على عدد
اهل النار فمن اهل معذب الا والملك يعذبه باصبع من اصابعه
فوالله لو وضع الملك اصبعين من اصابعه على السماء لاذابها ۵
ذكره ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار ويروى ان لهب النار
يرفع اهل النار حتى يطير الشرر فاذا رفعهم اشرفوا على اهل الجنة
وبينهم حجاب فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما

ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين وينادي اصحاب النار اصحاب
الجنة حين يرون الانهار نظر وبينهم ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب
بمقامع من حديد الى قعر النار قال بعض المفسرين هو معنى قول الله تعالى
كلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون ذكره ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة
له قال ولعلك تقول كيف يرى اهل الجنة اهل النار واهل النار
اهل الجنة او كيف يسمع بعضهم كلام بعض وبينهم ما بينهم من بعد المسافة
وغلظ الحجاب فيقال لك لا تقل هذا فان الله تعالى يقوي اسماعهم
وابصارهم حتى يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم بعضا وهذا قريب
في القدرة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خزنة جهنم
ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب قال ابن زيد رضي الله تعالى
ولهم مقامع من حديد يقمعون بها اهل النار قال فاذا قال الله تعالى
للزبانية خذوه فيأخذونه كذا وكذا الف ملك فلا يضعون
ايديهم على شيء من عظامه رفاتا العظام واللحم ويصيره رفاتا قال
فتجمع ايديهم وارجلهم وفقارهم في الحديد قال فيلقون في النار
مصفدون قال فليس لهم شيء يتقون به الا الوجوه وهم مصفدون
قد ذهبت الابصار فهم عمي وقرأ قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة الآية قال واذا القوا فيها فكادوا يخرجون
يبلغون قعرها تلقاهم لهبها فردهم الى اعلاها حتى اذا كادوا

يخرجون تلقتهم الملائكة بمقامع من حديد فضربوهم بها فجاء امره
يغلب اللهب فهووا كلاهم ساقطين هكذا وقرأ قول الله تعالى
كلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها كما قال الله تعالى عز وجل عامله
ناصبة تصلى نارا حامية فائدة الانكال هي القيود روي ذلك
عن مجاهد والحسن رضي الله تعالى عنهما واحدها نكل وسميت القيود
انكالا لانه ينكل بها اي يمنع بها قال ابن المبارك حدثنا حماد بن سلمة
عن الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا عند ابي العوام فقرأ
هذه الآية وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر فقال ما تسعة عشر تسعة عشر الف ملك وتسعة عشر ملكا
قال قلت لابل تسعة عشر قال واني لعلم ذلك لقول الله عز وجل
وجعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال صدقت هم تسعة عشر
ملكا بيد كل ملك منهم مزربة لها شعبتان فيضرب الضربة فيهوي
بها سبعون الفا ويحتمل ان يكون مالك منهم ويحتمل ان لا يكون
منهم بل هو رئيسهم ٥ واما عدد ملائكة العذاب فلا يعلمه الا الله عز وجل
وقال الثعلبي في قوله تعالى عليها تسعة عشر من الخزنة ويحتمل ان
يكونوا تسعة عشر نقيبا ويحتمل ان يكونوا تسعة عشر ملكا باعيانهم
وعلى هذا اكثر المفسرين ولا يستكثر هذا فان كان ملك واحد
يقبض ارواح جميع الخلق كان احرى ان يكون تسعة عشر على عذاب
بعض الخلق وروى الثعلبي باسناده عن ابن جريج قال حدثت
حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان نعت خزنة النار
فقال كان اعينهم البرق وكان افواههم الصياصي يجرون

نعال اهل النار وهي الاغلال في اقدامهم

اسعارهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة على قبضه
جبل فيرمي بهم في النار ويرمي بالجبل عليهم ۞ وقال عمرو بن
دينار رضي الله تعالى عنه ان واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة في
جهنم اكثر من ربيعة ومضر ۞ واسند الثعلبي عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم غنائم حنين وجبريل عليه الصلوة والسلام الى جنبه فاتاه ملك
فقال ان ربك يأمرك بكذا وكذا قال فخشي النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكون شيطانا فقال يا جبرائيل اتعرفه قال هو ملك وما بكل
ملائكة ربك اعرف ۞ واسند الثعلبي ايضا عن عبد القدوس
قال سمعت الاوزاعي رضي الله تعالى عنه يقول قال موسى عليه الصلوة
والسلام يا رب من معك في السماء قال ملائكتي قال كم عددهم
يا رب قال اثنى عشر سبطا قال كم عدة كل سبط قال عدد
التراب ۞ وروى الثعلبي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عن النبي صلى الله عليه وسلم سارهق صعودا قال هو جبل في النار
من نار يكلفان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها
عادت واذا وضع رجله ذابت واذا رفعها عادت وروى
ابن المبارك عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ويل وادٍ في جهنم تهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ
قعره والصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى
فيه كذلك ۞ وروى ابن المبارك عن عطاء بن يسار رضي الله تعالى
عنه قال الويل وادٍ في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره

قبل

وقيل انه مسيل في اصل جهنم قيل انه صهريج في جهنم من صديد
اهل النار وقيل انه باب من ابواب جهنم قوله تعالى وظل من يحموم
اليحموم جبل في جهنم يستغيث الى ظلة اهل النار لا بارد
ولا حار لانه من شفير جهنم ولا كريم عذب قوله تعالى وجعلنا بينهم
موبقا قال نوف البكالي موبقا وادٍ بين اهل الجنة والضلالة وبين
اهل الايمان وقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه هو واد في جهنم
من قيح ودم وقال عكرمة هو نهر في جهنم يسيل نارا على حافتيه
حيات مثل البغال الدهم فاذا نارت اليهم لتاخذهم استغاثوا
منها بالاقتحام في النار وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها سئلت
عن قول الله عز وجل فسوف يلقون غيا فقالت نهر في جهنم
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق انه
سجن في جهنم وقال كعب ما وبيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل
من شدة حره ذكره ابو نعيم وقال ابن عمر وابن عباس رضي
الله تعالى عنهم ان صعودا جبل في جهنم وقيل هي عقبة شديدة
صعبة في النار دون الجسر فيحتمون بطاعة الله تعالى وقال مجاهد و
الضحاك والكلبي هي الصراط وقيل النار نفسها وقال الكلبي
هي جبل بين الجنة والنار يقول فلا جاوزه العقبة بعمل
صالح ثم بين اقتحامهم بكون فقال فك رقبة الآية وقال
الحسن رضي الله تعالى عنه هي والله عقبة شديدة مجاهدة الانسان
نفسه وهواه والشيطان وانشد بعضهم شعر

انی بلیت باربع یرمیننی ۞ بالتنل عن فویس لها نوتیره ۞
ابلیس والدنیا و نفسی والهوی ۞ یارب انت علی الخلاص قدیره
وقال وهب حدثنی ابن زبیر قال قال کعب الاحبار رضی الله عنه
ان فی النار لبیرا ما فتحت ابوابها بعد مغلقة ما جاء علی جهنم
یوم منذ خلقها الله تعالی الا تستعیذ بالله من شر تلک البیر
فخافة اذا فتحت ان یکون فیها من عذاب الله تعالی ما لا طاقة لها
به ولا صبر لها علیه وهی ادرک الاسفل من النار وعن حطان
بن عبد الله الرقاشی انه قال سمعت علیا رضی الله تعالی عنه یقول
هل تدرون کیف ابواب جهنم قال قلنا هی مثل ابوابنا هذه قال
لا هی هکذا بعضها فوق بعض ۞ قال القرطبی فالنار درکات
سبع ای طبقات ومنازل وانما قال درک ولم یقل درج لان
العرب لکل ما نسافل درکا و ما تعالی درجا فیقول للجنة درج
وللنار ادراک فالمنافقون فی الدرک الاسفل من النار وهی
الهاویة لغلظ کفرهم وکثرة غوائلهم وتمکنهم من اذی المؤمنین واعلی
الدرکات جهنم وهی مختصة بالعصاة من امة محمد صلی الله علیه وسلم
وهی التی تخلی من اهلها فتصفق الریاح ابوابها ثم لظی ثم الحطمة
ثم السعیر ثم الجحیم ثم الهاویة وقد یقال للدرکات درجات
لقوله تعالی ولکل درجات مما عملوا ووقع فی کتاب الزهد
والرقایق اسماء هذه الطبقات واسماء اهلها من اهل الادیان
علی ترتیب لم یرد فی اثر صحیح ۞ قال الضحاک فی الدرک الاعلی

محمدیون وفی الثانی النصاری وفی الثالث الیهود وفی الرابع
الصابئون وفی الخامس المجوس وفی السادس مشرکو العرب
وفی السابع المنافقون ۞ وقال ابی بن کعب رضی الله تعالی
عنه لجهنم سبعة ابواب باب منها للجحود برنه ۞ وذکر ابو نعیم
عن عطاء الخراسانی رضی الله تعالی عنه قال ان لجهنم سبعة
ابواب اشد ما علی ذکریا وخوفا وانتنها ریحا للزناة الذین
زنوا بعد العلم ۞ قال ابن وهب انه لیؤذی اهل النار
نتن فروج الزناة یوم القیمة ۞ وقال ابن المبارک اخبرنا
موسی بن علی بن رباح قال سمعت ابی یذکر عن بعض من حدث
قال ثلثة فی النار قد آذوا اهل النار وکل اهل النار فی اذی
رجال مغلقة علیهم توابیت من نار یوم فی اصل الجحیم فیضجون
حتی تعلوا اصواتهم اهل النار فقال لهم اهل النار ما بالکم من بین
اهل النار فعل بکم هذا قالوا کنا متکبرین ورجال قد شغلت
بطونهم یسحبون امعاءهم فی النار فقال لهم اهل النار ما بالکم
من بین اهل النار فعل بکم هذا قالوا کنا نقطع حقوق الناس
بایماننا وامانانتنا وناس یسعون بین الجحیم والحمیم لا یقرون قبل
لهم ما بالکم من بین اهل النار فعل بکم هذا قالوا کنا نسعی بین الناس
بالنمیمة ۞ ومن حدیث اخر یقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال
هؤلاء قد اذونا علی ما بنا من الاذی قال فرجل مغلق علیه بابوت
من جمر فیقال له ما بال الا بعد قد اذانا علی ما بنا من الاذی قال
فیقول الا بعد مات وفی عنقه اموال الناس لم یجد لها قضاء

او قال وفاء وروى سلام الطويل عن ابي سفيان عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم جزء اشركوا بالله وجزء شكوا
في الله وجزء غفلوا عن الله وجزء آثروا شهواتهم على الله وجزء
شفوا غيظهم بغضب الله وجزء صبروا رغبتهم بحفظهم بحظهم
من الله وجزء عتوا على الله ذكر الحليمي ابو عبد الله وقال فان كان
ثابتا فالمشركون بالله هم الثنوية والشاكون هم الذين لا يدرون
ان لهم الها او يزعمون ان لا اله لهم ويكون في شريعته
انها من عنده ام لا والغافلون عن الله هم الذين يجدون الله
اصلا ولا يثبتونه وهم الدهرية والمؤثرون شهواتهم
على الله هم المنهمكون في المعاصي لتكذيبهم رسل الله وامره
ونهيه والشاقون غيظهم بغضب الله هم القاتلون انبياء
وسائر الداعين له المغتابون من ينصح لهم او يذهب
غير مذهبهم والمصيرون رغبتهم بحظهم من الله هم المنكرون
للبعث والحساب والعاتون على الله لا يتالون بان يكون
ما هم فيه حقا او باطلا فلا يتفكرون ولا يعتبرون ولا
يستدلون وروي عن بعض اهل العلم في قول الله عز وجل
لكل باب منهم جزء مقسوم من الكفار والمنافقين و
الشياطين هم الباب والباب خمسمائة عام قال
الاول سمي جهنم لانه يتجهم في وجوه الرجال والنساء فيأكل
لحومهم ويداسون عذابا من غيره والباب الثاني يقال له لظى

لظى

لظى نزاعة للشوى يقول اكلة للبدين والرجلين تدعوا
ادبر عن التوحيد وتولى عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
والباب الثالث يقال له سقر انما سمي سقر لانه ياكل لحوم
الرجال والنساء لا يبقي لحما على عظم والباب الرابع يقال له الحطمة
قال الله تعالى وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة تحطم العظام
وتحرق الافئدة قال الله تعالى التي تطلع على الافئدة تاخذ النار
من قدميه والتطلع الى فؤاده وزمي بشرر كالقصر والباب الخامس
يقال له الجحيم وانما سمي جحيما لانه عظيم الجمر الواحدة اعظم من الدنيا
والباب السادس يقال السعير وانما سمي لانه يسعر ثم يطفأ منذ
خلق فيه ثلثمائة قصر في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت ثلثمائة
لون من العذاب وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل
والاغلال والانكال وفيه جب الحزن ليس في النار عذاب
اشد منه اذا فتح الجب حزن اهل النار حزنا شديدا والباب
السابع يقال لها الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه ابدا تستعيذ
منه النار وفيه بئر الهيهاب وذلك قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اذا فتح الهيهاب تخرج منه نار تستعيذ منه النار وفيه الذي
قال الله تعالى سأرهقه صعودا وهو جبل من نار يوضع
اعداء الله على وجوههم على ذلك الجبل مغلولة ايديهم الى اعناقهم
اعناقهم مجموعة اعناقهم الى افواههم والزبانية وقوف على
رؤوسهم بايديهم مقامع من حديد اذا ضرب احدهم بالمقمعة
سمع صوتها الثقلان ابواب النار حديد عشاؤها الظلمة

ارطئها نحاس ورصاص وزجاج النار من فوقهم والنار من تحتهم
لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وقد علیها الف درجة
عام حتی احمرت والف عام حتی ابیضت والف عام حتی
اسودت فهی سوداء مدلهمة مظلمة لا ضوء لها ولا لهب فذلک
بغضب الله تعالی ذکره ابن قتیبة فی کتاب عیون الاخبار وذکر
عن ابن عباس رضی الله تعالی عنه فی قول الله تعالی عز وجل لها سبعة
ابواب علی کل باب سبعون الف جبل فی کل جبل سبعون
الف شعب من نار فی کل شعب سبعون الف شق من نار
فی کل شق سبعون الف واد من نار فی کل واد سبعون الف
قصر من نار فی کل قصر سبعون الف بیت من نار فی کل بیت
سبعون الف حیة وسبعون الف عقرب لکل عقرب سبعون
الف ذنب لکل ذنب سبعون الف قفار لکل قفار سبعون
الف قلة من هم فاذا کان یوم القیمة کشف عنها الغطاء
فینظر منها سرادق عن یمین الثقلین وآخر عن شمالهم وسرادق
امامهم وسرادق من فوقهم وآخر من ورائهم فاذا انظر الثقلان
الی ذلک جثوا علی رکبهم وکلهم نبی دعی رب سلم سلم وروی
ابن المبارک قال اخبرنا معمر عن محمد بن المنکدر رضی الله تعالی عنه
قال لما خلقت النار فزعت الملائکة وطارت افئدتها
فلما خلق آدم سکن ذلک عنهم وذهب ما کانوا یجدون وقال
الهروی فی قول الله تعالی فلیس لهم الیوم ههنا حمیم ولا طعام الا من
غسلین معناه من صدید اهل النار ویغسل ویسیل من ابدانهم

وقال

وقال ابن عمر رضی الله تعالی عنهما الفساق القبیح الغلیظ لونه
قطرة منه تهراق فی المغرب لنتنت اهل المشرق ولو انها تهراق
فی المشرق لنتنت اهل المغرب وقیل الفساق الذی لا یستطاع
شربه من شدة برده وحر الزمهریر وعن ابی امامة رضی الله تعالی عنه
عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله تعالی ویسقی من ماء صدید یتجرعه
قال یقرب الی فیه فیکرهه فاذا ادنی منه شوی وجهه ووقعت
فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتی تخرج من دبره یقول الله تعالی
وسقوا ماء حمیما فقطع امعاءهم ویقول وان یستغیثوا یغاثوا بماء
کالمهل یشوی الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا رواه
الترمذی وقال حدیث غریب وعن ابی سعید رضی الله تعالی عنه فی قوله
تعالی کالمهل قال کعکر الزیت فاذا قرب الی وجهه سقطت فروة
وجهه وذکر الترمذی عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء رضی الله تعالی
عنها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یلقی علی اهل النار
الجوع علی ما هم من العذاب فیستغیثون فیغاثون بطعام ذی
غصة فیذکرون انهم کانوا یجیزون الغصص فی الدنیا بالشراب
فیستغیثون بالشراب فیرفع الیهم الحمیم بکلالیب من نار فاذا دنا
من وجوههم شوی وجوههم فاذا دخل بطونهم قطع ما فی بطونهم
فیقولون ادع خزنة جهنم فیقولون الم تک تاتیکم رسلکم بالبینات
قالوا بلی قالوا فادعوا وما دعاء الکافرین الا فی ضلال
قال فیقولون ادعوا مالکا فیقولون یا مالک لیقض علینا
ربک قال فیجیبهم انکم ماکثون قال الاعمش بلغنی ان بین دعائهم

وبين اجابته مالكا بامهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير منه ربكم قال فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسؤا فيها ولا تكلمون ۝ قال فعند ذلك يئسون من كل خير وعند ذلك ياخذون فى الزفير والحسرة والويل وذكر البيهقى عن محمد بن كعب القرظى رضى الله تعالى عنه قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله تعالى فى اربع فاذا فى الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجيبهم الله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرجنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله تعالى اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجيبهم الله تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا وروى مسلم عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل النار عذابا رجل فى اخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه وروى مسلم ايضا عن ابى هريرة رضى الله تعالى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الاعمش وعن ابن المبارك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر الكافر يعنى غلظ جلده سبعون ذراعا وضرسه مثل احد فى سائر خلقه قلت بجمل اختلاف ما جاء فى هذه الاحاديث على اختلاف جرم الكافر وعظمه فمن قتل نبيا او قتل نبى او اذى رسولا لانه وكان رأسا للكفرة يدعوهم الى الضلالة ومن كان حاله شابها لذلك فليس عذابه كعذاب غيره من الكفرة بل اعظم وذكر عن عمرو بن ميمون انه قال سمع بين جلد الكافر وجده دوى كدوى الوحش يعنى دوى الهوام من الحيات وغيرها وروى الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس فصل روى البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد

اهل النار حزنا الى حزنهم وروى مسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار يجاء يوم القيمة بالموت كانه كبش
املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون
هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال
ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون
ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال
يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده
الى الدنيا واخرجه ابو عيسى الترمذى عن ابى سعيد رضى الله تعالى
قال اذا كان يوم القيمة اتى بالموت كانه كبش الملح
فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو ان
احدا مات فرحا مات فرحا مات اهل الجنة ولو ان احدا
مات حزنا مات اهل النار قال الترمذى هذا حديث حسن
صحيح فوائد ذكر بها القرطبى هذه الاحاديث مع
صحتها نص فى خلود اهل الدارين فيهما لا الى غاية و
لا امد مقيمين على الدوام والسرمد من غير موت اى
لا اهل الجنة والنار ولا حياة ولا راحة ولا نجاة اى
اهل النار من النار بل كما قال تعالى فى كتابه الكريم
واوضح فيه عن عذاب الكافرين والذين كفروا لهم نار

جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك
نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها الى قوله من نصير وقال
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقال تعالى
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق
رؤسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقد تقدمت
هذه المعانى كلها فمن قال انهم يخرجون منها وان النار يبقى خالية
بعدها خاوية على عروشها وانها تفنى وتزول فهو خارج عن مقتضى
المعقول ومخالف لما جاء به الرسول وما اجتمع عليه اهل
السنة والائمة العدول وانما تخلى جهنم وهى لطبقة
العليا التى فيها العصاة من اهل التوحيد وهى التى
ثبت على شفيرها فيما يقال الجرجير وذكر البزار عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال ياتى
على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد يعنى
من الموحدين وذكر صاحب خلع النعلين ان هذا الكبش المذبو
بين الجنة والنار يتولى ذبحه يحيى بن زكريا عليه الصلوة
والسلام بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وبامر الاكرم وذكر
فى ذبحه كلاما مناسبا لحياة اهل الجنة وحيوة اهل
النار وذكر صاحب كتاب العروس ان الذى
يذبحه جبرائيل عليه الصلوة والسلام ثم قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الاخوان فان الله

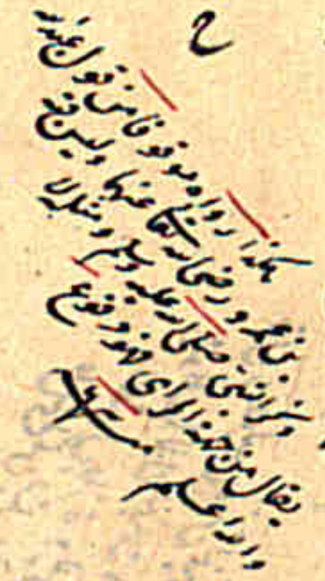

تعالى حتى كريم بسنجى ان يعذب احدا بين اخوانه ٥

باب يذكر فيه طرف من صفة الجنة ادخلنا الله اياها بمنه و
لطفه وفضله قال الله تعالى قل هل انبئكم بخير من ذلكم للذين
اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وقال
سبحانه وتعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين والآيات بمعنى ذلك
كثيرة معروفة اما الجنان فثمان دار الجلال ودار السلام
وجنة المأوى ٥ ودار الخلود ٥ وجنة النعيم ٥ ودار القرار ٥ وجنة عدن
وجنة الفردوس وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الجنان سبع
دار الجلال ودار السلام وجنة عدن ٥ وجنة المأوى ٥ وجنة الخلد
وجنة الفردوس ٥ وجنة النعيم ٥ وذكر الله تعالى فى سورة الرحمن
اربع جنات فقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال تعالى
ومن دونهما جنتان وفى الحديث الصحيح مثله وهو قول النبى صلى الله
عليه وسلم جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة
انيتهما وما فيهما ٥ ووقع فى القرآن العزيز جنات مجموعا و
وقع الافراد ايضا نحو قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء والارض وعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما فى تأويل قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اى بعد اداء
الفرائض جنتان قيل على حدة فلكل خايف جنتان قال
الترمذى محمد بن على جنة لخوفه من ربه عز وجل وجنة لتركه شهوته
والمقام الموضع اى خاف مقامه بين يدى ربه للحساب فترك

المعصية وقيل خاف قيام ربه عليه اى اشرافه واطلاعه عليه
بيانه امن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال مجاهد والتحقيق
هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله سبحانه وتعالى فيدعها من خوفه
قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فى التوراة مكتوب لقد اعد الله
للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم ترعين ولم تسمع اذن ولم
يخطر على قلب وما لا يعلمه ملك مقرب وانه لفى القرآن فلا
تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين الآية وفى حديث معاذ
رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ غضب الرب وصلوة
الرجل فى جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ جزاء بما كانوا يعلمون وروى ابن ماجه رحمه الله تعالى
عن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه الا مشمر للجنة فان
الجنة لا خطر لها هى ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز
وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة وزوجة حسناء
جميلة وحلل كثيرة فى مقام ابد فى حبرة ونضرة فى دار عالية
سليمة بهية قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال
صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد
وحض عليه وروى الترمذى رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى
تعالى عنه قلت قال قلت يا رسول الله مم خلق الخلق قال
من الماء قلت الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة

من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللولو والياقوت
وتربتها الزعفران من دخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى
ثيابهم ولا يفنى شبابهم وذكر الحديث وقال لين اسناده
بالقوى وليس هو عندى بمتصل وقد روى هذا الحديث باسناد
اخر عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وروى مسلم رحمه الله تعالى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد ما تربة الجنة قال
درمكة بيضاء مسك يا ابا القاسم قال صدقت وعن ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه ايضا ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سأل
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء
مسك خالص ويروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال انهار فى الجنة تخرج من تحت تلال
او جبال مسك ذكره العقيلى وذكر اسمعيل بن اسحق
قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى كثير بن عبد الله
بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اجبال من جبال الجنة
واربعة انهار من انهار الجنة واربع ملاحم من ملاحم الجنة
فقيل فما الاجبل قال جبل احد يحبنا ونحبه والطور جبل
من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة والجودى جبل
من جبال الجنة والانهار النيل والفرات وسيحان
وجيحان والملاحم بدر واحد والخندق وخيبر

وروى الترمذي رحمه الله عليه عن حكيم بن معاوية عن ابيه رضي الله تعالى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر
اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح وروى مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان و
وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة وقال كعب
رضي الله تعالى عنه نهر دجلة نهر من انهار الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر
مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم ويذه الانهار كلها تخرج
من نهر الكوثر وروى البخاري رحمه الله تعالى من طريق شريك
عن انس رضي الله تعالى عنه في حديث الاسراء فاذا هو نهر
عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك
اذفر قال ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك
ربك فارسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عز وجل الى الارض
خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ
ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر
انزلها الله عز وجل من عين واحدة على جناحي جبرائيل عليه السلام
واستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها
منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله عز وجل
وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا
كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله جبريل فرفع من
الارض القرآن والعلم وجميع الانهار المخمنة فرفع ذلك الى السماء

فذلك

فذلك قوله تعالى جل ثناؤه وانا على ذهاب به لقادرون
فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين
وروى عن ابن مسعود انه قال مد الفرات على عهد ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه فكره الناس مده فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا تكرهوا
مده فانه سيأتي زمان يلتمس فيه طست مملوء ماء فلا يوجد
وذلك حين يرجع كل ماء الى عنصره فتكون بقية الماء والعيون
بالشام وروى البخاري رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله واقام
الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة
جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا
يا رسول الله صلى افلا ننبئ الناس قال ان في الجنة مائة درجة
اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين
السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر
انهار الجنة وخرجه ابن ماجه وغيره ايضا وقيل ان الفردوس
اسم يشمل جميع الجنة كما ان جهنم اسم لجميع النيران كلها لان
الله تعالى مدح في اول سورة المؤمنين اقواما وصفهم ثم قال
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون ثم اعاد ذكرهم في سورة المعارج فقال في جنات
مكرمون فعلمنا ان الفردوس جنات لا جنة واحدة قاله
وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه وروى النسائي عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن
شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بهما في الآخرة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس اهل الجنة وشراب اهل الجنة
وآنية اهل الجنة وروى الترمذي رحمه الله تعالى عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود
وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرؤا ان شئتم
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وروى
ابن المبارك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
او قال مائة سنة وهي شجرة الخلد قال واخبرنا ابن ابي
خلدة عن زياد مولى ابن مخروم سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه
يقول في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فاقرؤا
ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا رضي الله تعالى عنه
فقال صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى بن عمران
عليه الصلوة والسلام والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لوان

رجلا

رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار في اصل تلك الشجرة ما بلغها
حتى يسقط هرما ان الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان
افنانها لمن ورآء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل
تلك الشجرة وقال ابن المبارك حدثنا المسعودي عن عمرو بن
مرة عن ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه قال نخل الجنة نضيد من اصلها الى
فرعها وثمرها امثال القلال كلما نزعت ثمرة عادت مكانها اخرى
وان ماءها ليجري في غير اخدود والعنقود اثنى عشر ذراعا
ثم اتى على الشيخ فقال من حدثك بهذا قال مسروق وذكر ابن
وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابي امامة الباهلي رضي
الله تعالى عنه قال طوبى شجرة في الجنة ليس منها دار الا وفيها غصن
منها والطير حسن الا وهو فيها ولا ثمرة الا وهي فيها ذكر
الخطيب ابو بكر احمد عن ابراهيم بن نوح قال سمعت مالك بن انس
رضي الله تعالى عنه يقول ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة
الا الموز لان الله تعالى يقول كلها دائم وانت تجد الموز في
الصيف والشتاء وذكر الثعلبي باسناده من حديث
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني الثقة عن ابي ذر رضي
الله تعالى عنه قال بدي للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل
منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من السماء لقلت
هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير
وتنفع من النقرس وذكر ابن المبارك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال ان فی الجنۃ شجرۃ یقال لہا طوبی ویقول اللہ تعالی تفتقی
لبعدی عمن شاء فتتفتقی لہ عن فرس بسرجہ ولجامہ وبسنۃ کما
شاء وتتفتق لہ عن الراحلۃ برحلہا وزمامہا وبیناتہا کما شاء
وعن النجایب والثیاب وروی النسائی رحمۃ اللہ تعالی عن عبد اللہ
بن عمرو بن العاص رضی اللہ تعالی عنہما قال بینا نحن عند رسول اللہ
صلی اللہ تعالی علیہ وسلم اذا جاء رجل فقال یا رسول اللہ اخبرنی
عن ثیاب الجنۃ اخلقا یخلق او نسجا ینسج فضحک بعض القوم
فقال لم تضحکون ان وجہ جاہلا سال عالما فجلس یسیرا او
قلیلا فقال یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم این السایل عن ثیاب
الجنۃ قال ہا ہو ذا یا رسول اللہ قال لا بل تشقق عنہا ثمر
الجنۃ قالہا ثلثا وروی یحیی بن سلام عن ابی ہریرۃ رضی اللہ
تعالی عنہ قال دار المؤمن درۃ مجوفۃ فی وسطہا شجرۃ تنبت
الحلل ویاخذ باصبعہ او قال باصبعہ سبعین حلۃ منظمۃ
بالدر والمرجان واسند ابن المبارک عن ابی ہریرۃ رضی اللہ
تعالی عنہ انہ قال ان دار المؤمن فی الجنۃ من لولوۃ فیہا اربعۃ
بیتا فی وسطہا شجرۃ تنبت الحلل فیذہب فیاخذ باصبعہ
سبعین حلۃ منظمۃ باللولو والزبرجد والمرجان وروی
الترمذی رحمۃ اللہ تعالی عن ابی ہریرۃ رضی اللہ تعالی عنہ قال
قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما فی الجنۃ شجرۃ الا وساقہا
من ذہب قال حدیث حسن غریب وخرج الاجری فی
عن الحسن رضی اللہ تعالی عنہ قال سالت عمران بن حصین وابا

ہریرۃ رضی اللہ تعالی عنہم فی تفسیر ہذہ الآیۃ ومساکن طیبۃ
فقالا علی الخبیر سقطت سالنا عنہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم فقال قصر من لولوۃ فی الجنۃ فی ذلک القصر سبعون
دارا من یاقوتۃ حمراء فی کل دار سبعون بیتا من زبرجد خضراء
فی کل بیت سبعون سریرا فی کل سریر سبعون فراشا
من کل لون علی کل فراش سبعون امراۃ من الحور العین
فی کل بیت سبعون وصیفا ووصیفۃ فیعطی اللہ تبارک
وتعالی المؤمن من القوۃ غداۃ واحدۃ ما یاتی علی ذلک
کلہ ذکرہ فی کتاب التذکرۃ وروی الترمذی رحمۃ اللہ تعالی
عن ابی سعید الخدری رضی اللہ تعالی عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم فی قولہ تعالی وفرش مرفوعۃ قال ارتفاعہا کما بین
السماء والارض مسیرۃ خمس مائۃ عام قال ابو عیسی ہذا
حدیث حسن غریب لا نعرفہ الا من حدیث رشدین بن سعد
قال بعض اہل العلم فی تفسیر ہذا الخبر الفرش فی الدرجات
وبین الدرجات کما بین السماء والارض وقد قیل
ان الفرش فی الآیۃ الکریمۃ کنایۃ عن النساء اللواتی
فی الجنۃ والمعنی ونساء مرتفعات الاقدار فی حسن
وجمالہن وکمالہن والعرب تسمی المراۃ فراشا ولباسا
وازارا ونجعۃ علی الاستعارۃ لان الفرش محل النساء
وقال تعالی ہن لباس لکم وانتم لباس لہن الآیۃ وقال
تعالی ان ہذا اخی لہ تسع وتسعون نعجۃ ولی نعجۃ واحدۃ

وروى مسلم رحمه الله تعالى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الجنة خيمة من لولوة مجوفة
عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الآخرين
الآخرين يطوف عليهم المؤمن وفى رواية قال الخيمة درة طولها
فى السما ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون
الآخرين وروى مسلم ايضا رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
يدخلون الجنة وفى رواية من امتى على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على اشد كوكب درى فى السما، وفى رواية
ثم بعد ذلك منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون
امشاطهم الذهب وفى رواية الفضة ورشحهم المسك
ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين وفى رواية لكل واحد
منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الجمال لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا
وفى رواية اخلاقهم رجل واحد على طول ابيهم وفى رواية على
صورة ابيهم ستون ذراعا فى السما، وقال ابو كريب على خلق آدم
وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه حين نتذاكر والرجال فى الجنة
اكثر ام النساء فقال لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى
مخ سوقهما من وراء اللحم ما فى الجنة عزب وروى الترمذى
رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان المرأة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء

سبعين حلة حتى يرى مخهما وذلك بان الله سبحانه وتعالى
يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر
لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته وروى موقوفا
وذكر ابن وهب عن محمد عن كعب القرظى رضى الله تعالى عنه انه قال
والله الذى لا اله الا هو لو ان امرأة من الحور العين اطلعت
سوارها من العرش لاطفاء نور سوارها نور الشمس والقمر فكيف
المستورة وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان فى الجنة حورا،
يقال لها العينا، اذا مشت مشى حولها سبعون الف
وصيفة عن يمينها وعن يسارها وهى تقول اين الامراء بالمعروف
والناهون عن المنكر وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان فى الجنة
حورا، يقال لها لعبة لو بزقت فى البحر لعذبت ماء البحر كله
مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلى فليعمل بطاعة ربى
عز وجل وقال عطاء السلمى لمالك ابن دينار رضى الله تعالى عنهما
يا ابا يحيى شوقنا قال يا عطاء ان فى الجنة حورا، يتباهى بهما
اهل الجنة من حسنها لولا ان الله تعالى كتب على اهل الجنة
الاموت لماتوا غما آخرهم من حسنها قال فلم يزل عطاء رضى
رضى الله تعالى عنه يمدأ من قول مالك اربعين وقال عبد الله بن المبارك
اخبرنا معمر عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون الازدى عن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه قال ان المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها
من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى السراج
فى الزجاجة البيضاء وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه

قال خلق الله الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران
ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذفر ومن ثديها الى
عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض
عليها سبعون الف حلة مثل شقايق النعمان اذا اقبلت
يتلألأ وجهها نورا ساطعا كما تتلألأ الشمس لاهل الدنيا
واذا اقبلت ترى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في رأسها
سبعون الف ذؤابة من المسك الاذفر لكل ذؤابة
منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا ثواب الاولياء
جزاء بما كانوا يعملون وعن ابي الاحوص رضي الله تعالى عنه في قوله
تعالى حور مقصورات في الخيام قال بلغنا في الرواية ان
سحابة مطرت من العرش فخلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على
كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا
وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت الخيمة
عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم
لم تأخذها فهي مقصورة قد قصرتها عن ابصار المخلوقين والله
اعلم وذكر الدارقطني عن المعتمر بن سليمان قال ان في الجنة
نهرا ينبت الجواري الابكار قال الثعلبي حور مقصورات
محبوسات مستورات في الحجال يقال امرأة قصيرة وقصورة
ومقصورة اذا كانت مخدرة مستورة لا تخرج وقال بعضهم
فانت التي حببت كل قصيرة ٭ الى وما تدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات النساء ولم ارد ٭ قصار الخطى شر النساء البحاتر

وقال

وقال ابن وهب حدثنا ابن زيد قال يقال للمرأة من نساء
وهي في السماء التحتين ان تريك زوجك في الدنيا فتقول
نعم فيكشف لها عن الحجب وتفتح الابواب بينها وبينه حتى تراه
وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطئ قدومه وتشتاق
اليه كما تشتاق المرأة الى وجه الغايب ولعله يكون بينه
وبين زوجته في الدنيا ما يكون بين النساء وازواجهن
فتغضبه زوجته فيشق ذلك عليها وتقول ويحك دعه
من شرك انما هو معك ليالي قلائل وروى ابن المبارك
عن ابن شهاب قال لسان اهل الجنة اذا خرجوا من قبورهم
سريانية وقال الامام سفيان رضي الله تعالى عنه بلغنا ان الناس
يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا
دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وخرج ابو بكر الخطيب من حديث
عبد الرزاق عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا يجواز
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان
ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية ذكره الامام احمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه في مسنده قال القرطبي رحمه الله تعالى عنه
لعل هذا في من لا يدخل الجنة بغير حساب وقال ابن عباس
ومجاهد رضي الله تعالى عنهم وفي لفظ آخر قراءة علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا - فقال اذا انتهوا الى ابوابها وجدوا عند باب

شجرة يخرج من تحتها عينان تجريان فيشربون من احدهما فيذهب
الله عنهم كل داء وبأس وغل وينظهرون من الاخرى فتجري
عليهم نضرة النعيم ثم يتقدمون الى الابواب فتقول لهم الملائكة
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وتتلقاهم الولدان
فرحين ثم يذهب الولدان فيبشرون الحور العين فتقع
كل حورية بزوجها حتى انهن ليقفن على ابواب القصور
منتظرات للمؤمنين فاذا وصل الرجل الى منزله رأى
اساس بنيانه جنادل اللؤلؤ وقوفه حيطان من ذهب
وفضة فاذا دخل وجد ازواجا مطهرة واكوابا موضوعة
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فيتكئ حينئذ ويقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
فاذا اتكأ كل انسان مع زوجته نادا هم منادٍ يا اهل الجنة
تحيون فلا تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون ابدا
وتصحون فلا تمرضون ابدا فوايد في قول الله تعالى
ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب الكوب المدور
القصير العروة والابريق المستطيل الطويل العنق
الطويل العروة وقال الجوهري الكوب كوز لا عروة
له ونحوه قول مجاهد والسدي وهذا مذهب اهل اللغة
انها التي لا اذان لها ولا عرى كانت قوارير قوارير
من فضة اي اجتمع فيها صفاء القوارير في بياض الفضة
وذلك ان لكل قوم من تراب ارضهم قواريره وان تراب

الجنة فضة فهي قوارير من فضة قاله ابن عباس رضي الله تعالى
وقال سعيد في صفاء الفضة وفي ذلك دليل على ان ارض الجنة
من فضة اذ المعهود في الدنيا اتخاذ الآنية من الارض ترى
باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها كالقوارير ترى الشراب
من ورائه فهذا القوارير وهذا لا يكون من فضة الدنيا و
اسند الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قول الله
عز وجل قوارير من فضة قال لو اخذت فضة من فضة الدنيا
فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم ير الماء
من ورائها ولكن قوارير الجنة بياض الفضة في صفاء القوارير
قوله تعالى قدروها تقديرا اي في انفسهم فاتتهم على نحو ما
قدروا واشتهوا من صغار وكبار واوساط هذا
تفسير قتادة قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي مطهرة
من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق والمني
والولد ذكره ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد وقال الحسن
البصري رضي الله تعالى عنه اهل الجنة كلهم كانهم ابناء ثلاث
وثلاثين سنة لا بيض كحل جرد مرد قد اطابت بهم الدار
وطاب القرار وان انهارها لتجري على رضراض من ياقوت
يتزاورون عليها ازواجهم من الآدميات المؤمنات
ومن الحور العين قد طهرت اخلاق الجميع من كل سوء وطهرت
اجسامهم من كل دنس ونتن وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
في قوله تعالى وعبقري حسان العبقري الفرش الواحدة

عبقرية وهي النمارق ايضا واحدتها نمرقة وقيل العبقري
الطنافس الثخان وقيل ان الثوب سمي كل شيء من البسط
عبقريا وقال مجاهد وهي الديباج وذكر الترمذي الحكيم
في قول الله تعالى متكئين على رفرف الرفرف شيء اذا استوى
عليه صاحبه رفرف واسوى به كالمرجاح يمينا وشمالا وارتفاعا
وخفضا يتلذذ به مع انيسه فاذا ركبوا الرفارف اخذ اسرافيل
عليه الصلوة والسلام في السماع فيروى في الخبر انه ليس احد
من خلق الله تعالى احسن صوتا من اسرافيل عليه السلام فاذا اخذ في
السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم فاذا
ركبوا الرفارف واخذ اسرافيل عليه الصلوة والسلام
في السماع بالالوان الاغاني تسبيحا وتقديسا للملك
القدوس سبحانه وتعالى فلم يبق شجرة في الجنة الا وردت
ولم يبق سرر ولا ابواب الا ارتج وانفتح ولم يبق حلقة على باب
الا طنت بالوان طينها ولم يبق اجمة من اجام الجنة الا وقع
الا وقع اهبوب الصوت في مقاصيها فزمرت تلك المقاصب
بفنون المزمر ولم يبق جارية من الحور العين الا غنت باغانيها
والطير باجانها ويوحي الله تبارك وتعالى الى الملائكة ان جاوبوهم
واسمعوا عبادي الذين نزهوا اسماعهم عن مزامير الشيطان
فيجاوبون بالحان واصوات وحانين فتختلط هذه الاصوات
فتصير وجبة واحدة ثم يقول الله عز وجل ذكره يا داود قم عند
ساق العرش فمجدني فيندفع داود يمجد ربه بصوت يغمر بحليها

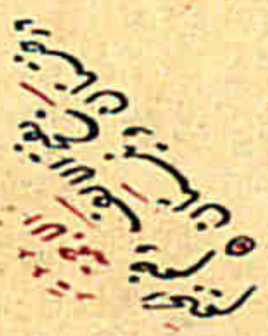

وتضاعف اللذة واهل الخيام على تلك الرفاف تهوى
بهم وقد خفت بها اقانين اللذات والاغاني فذلك
قوله سبحانه وتعالى فهم في روضة يحبرون وعن يحيى بن ابي
كثير في قوله تعالى فهم في روضة يحبرون قال الروضة اللذة
والسماع وقال مجاهد في قول الله عز وجل على سرر متقابلين
اي لا ينظر بعضهم في قفا بعض تواصلا وتحابا وقيل
الاسرة تدور كيف شاؤا فلا يرى احد قفا احد وقيل
تدور باهل المنزل الواحد وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما على سرر متكئة بالدر والياقوت والزبرجد السرير
ما بين صنعاء الى الجابية وذكر ابن قتيبة مرفوعا عن علي رضي الله
تعالى عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ما هذا
الوفد قال يحشرون ركبانا ثم قال والذي نفسي بيده
انهم اذا خرجوا من قبورهم ركبوا النوق عليها رحال الذهب
مرصعة بانواع الجواهر فتسيرهم الى باب الجنة قال وعند باب
الجنة شجرة ينبع من اصلها عينان فيشربون من احدى تلك
العينين فاذا بلغ الشراب الصدر اخرج الله ما في قلوبهم
من غل فاذا بلغ الشراب البطن طهرهم انه به من دنس الدنيا
وقذرها فذلك قول الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
قال ثم يغتسلون من العين الاخرى فلا تشعث رؤسهم
ولا تغبر الوانهم قال ثم يضربون حلق ابواب الجنة

فلو سمعت الخلايق طنين الابواب لافتتنوا بها فيبادر
رضوان فيفتح لهم فينظرون الى حسن وجهه فيخرون ساجدين
فيقول لهم رضوان يا اولياء الله انما انا قيمكم الذى
توكلت بكم وبمنازلكم فينطلق بهم الى قصور من فضة شرافاتها
من ذهب يرى ظاهره من باطنها من الرقة والنور والحسن
قال فيقولون ولياء الله عند ذلك يا رضوان لمن هذا
فيقول هذا لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا
ان الموت برفع عن اهل الجنة لمات اكثرهم قال ثم يريد
احدهم ان يدخل قصره فيقول رضوان اتبعنى حتى اريك
ما اعد الله لك قال فيمر به فيرى قصورا وخياما وما اعطاه الله
عز وجل قال ثم يأتى به الى غرفة من ياقوتة من اسفلها الى
اعلاها مائة ذراع قد لونت بجميع الالوان على جنادل
الدر والياقوت وفى الغرفة سرير طوله فرسخ فى عرض
مثل ذلك عليه فرش الفرش كقدر خمسين غرفة بعضها فوق
بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل
وفرش مرفوعة وهى من نور والسرير من نور وعلى راس
ولى الله تاج له سبعون ركنا فى كل ركن ياقوتة تضئ
وقد رد الله وجهه كالبدر وعليه طوق وشاح سيلان
من نور وقد سور بثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لولؤ فذلك قول الله عز وجل
يحلون فيها من اساور من فضة ذهب ولؤلؤ ولباسهم

فيها

فيها جرى وقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ليس احد
من اهل الجنة الا وفى يده ثلثة اسورة سوار من ذهب
وسوار من فضة وسوار من لولؤ وفى الحديث الصحيح
عن النبى صلى الله عليه وسلم حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء
وفى حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة الذى له
ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة ذكره
الترمذى رحمة الله تعالى عليه قال فيه حديث غريب وعن ابى
امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من احد يدخله الله الا زوجه اثنتين وسبعين
زوجة ثنتان من الحور العين وسبعون من ميراثه من اهل
النار ما منهن واحدة الا ولها فرج تشتهى وله ذكر لا ينثنى
قال هشام بن خالد من ميراثه من اهل النار يعنى رجالا دخلوا
النار فورث اهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة فرعون
وروى ان سوق الجنة فيه مجتمع من الحور العين فمن اشتهى
زيادة ذهب فاخذ ما شاء ويقال مهور الحور العين
كنس المساجد رفعه الثعلبى من حديث انس رضى الله تعالى عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كنس المساجد مهور الحور
العين وعن ابى قرصافة رضى الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد
مهور الحور العين وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال مهور الحور العين قبضات التمر
وفلق الخبز ذكره الثعلبي وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
يتزوج احدكم بفلاذة بنت فلانٍ بالمال الكثير ويدع
الحور العين باللقمة والتمرة والكسرة وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليتزوج في شهر
واحدٍ الف حوراء يعانق كل واحدةٍ مقدار عمره في الدنيا
قال المسيب بن شريك قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا قال هن عجايز
الدنيا انشاهن الله خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن ابكارا فلما سمعت عايشة رضي الله تعالى عنها
وعن ابيها ذلك قالت واوجعاه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع وذكر يحيى بن سلام
عن صاحبٍ له عن ابان بن ابي عياش عن شهر بن حوشب
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليتنعم مع زوجته
في نكارة واحدةٍ سبعين عاما فتاديه ابهى منها واجمل منه
غرفة اخرى اما ان لنا منك دولة بعد فيلتفت اليها
فيقول من انتِ فتقول انا من اللاتي قال الله سبحانه وتعالى
وزوجناهم بحورٍ عين الحور البيض في قول قتادة والجهم
والجمهور وقال مجاهد سميت الحور لانه يحار
فيها الطرف والعين جمع عيناء وهي عظيمة العينين

وقال الحسن

وقال الحسن وابن زيد في قول الله تعالى كانهن بيض مكنون
شبههن ببيض النعام تكنها النعامة بالريش من الريح والغبار
فلونها ابيض في صفرة وهو احسن الوان النساء وقيل المراد
بالبيض اللؤلؤ لقوله تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
اي المصون في صدافه وقال قتادة في قول الله عز وجل
ان اصحاب الجنة اليوم يعني في الآخرة في شغل يعني افتضاض
العذارى فاكهون قال الحسن رضي الله تعالى عنه مسرورون
مع ازواجهم في ظلال يعني على ظلال الشجر على الارائك
متكئون وروى الترمذي رحمه الله عن انس رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة
قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك
قال يعطى قوة مائة وفي الباب عن زيد ابن ارقم رضي
الله تعالى عنه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وروى
الدارمي رحمه الله في مسنده عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة
فقال رجل من اليهود ان الذي ياكل ويشرب تكون منه الحاجة
قال تكم يفيض من جلده عرق فاذا بطنه قد ضمر وذكر عبد الله
ابن ايوب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قلنا يا رسول
الله افضى الى نسائنا في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا
قال امي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الغداة

الواحدة الى مائة عذراء وفي رواية في اليوم الواحد
وعن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم اذا جامع الرجل امرأته فليكن مهما عدن ابكارا فائدة ذكر
ان الآدميات في الجنة على سن واحدة اي بنات ثلثين
سنة لما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان بنات من اهل الجنة من صغير وكبير
يردون بنى ثلثين في الجنة لا يزيدون عليها وكذلك
اهل وقال الترمذي هذا حديث غريب او ثلث وثلثين
سنة واما الحور العين فاصناف مضيفة صغار وكبار
على ما اشتهت انفس اهل الجنة واسند الثعلبي
عن الحسن بن ابي الحسن ان امرأة عجوزا كبيرة اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها العجائز فولت
وهي تبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لا تدخلها
يومئذ عجوزا ان الله عز وجل قال انا انشأناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وذكر ابو بكر النجاد رحمه الله
عن انس رضي الله تعالى عنه ان ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان
في الدنيا ثم يموتون فيجتمعون في الجنة لمن تكون للاول
او للآخر لاحسنهما خلقا كان معها يا ام حبيبة ذهب
حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وخطب معاوية بن ابي

سفيان رضي الله تعالى عنه ام الدرداء رضي الله تعالى عنها فابت وقالت سمعت ابا الدرداء رضي الله تعالى عنه يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة لآخر ازواجها
في الآخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في الآخرة
فلا تتزوجي من بعدي فصل ذكر ابن المبارك عن شفي
بن ماتع رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يغيم اهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم
يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول
فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله وذكر الحديث وذكر
ابن وهب قال حدثنا ابن زيد قال كان الحسن رضي الله تعالى عنه
يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي
يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلد بن علي حبل
من ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب اذا رأيت ثم رأيت
نعيما وملكا كبيرا وخرج مسلم رحمه الله تعالى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعمائة
ناقة مخطومة وروي ان الرجل اذا اشتاق الى احد من اخوانه
الذين كان يجتمع في الله سار سيرة به حتى ينتهي الى سرير
الآخر فيتحدثان ويتذاكران ما كان بينهما من الصحبة في الله
ثم يسير به سيرة الى مكانه فصل ذكر في قوله تعالى اولئك
لهم رزق معلوم قولان احدهما عين يشتهونه قال مقاتل

الثانی بمقدار الغداۃ والعشی قالہ ابن السایب قال اللہ تعالی
ولہم رزقہم فیہا بکرۃ وعشیا قال العلماء رضی اللہ تعالی عنہم
لیس فی الجنۃ لیل ولا نہار وانما ہم فی نور ابدا وانما
یعرفون مقدار اللیل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ویعرفون
ومفتح ہ مقدار النہار برفع الحجب واغلاق الابواب ذکرہ ابو الفرج
ابن الجوزی وخرج ابو عبد اللہ الترمذی الحکیم فی نوادر
الاصول من حدیث ابان عن الحسن وابی قلابۃ رضی اللہ عنہما
قالا قال رجل یا رسول اللہ ہل فی الجنۃ من لیل قال وما یعجبک
علی ہذا قال سمعت تعالی یذکر فی الکتاب ولہم رزقہم فیہا
بکرۃ وعشیا فقلت اللیل بین البکرۃ والعشی فقال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ لیس ہناک لیل انما ہو ضوء ونور یرد
الغدو علی الرواح والرواح علی الغدو وتأتیہم طرف الہدایا
لمواقیت الصلوۃ التی کانوا یصلون فیہا وتسلم علیہم الملا
وقال الثعلبی فی قولہ تعالی فواکہ جمع الفاکہۃ وہو کل
طعام یؤکل للتلذذ لا للقوت الذی یحفظ الصحۃ یقال
فلان یتفکہ بہذا الطعام قال ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہ
وہی الثمار کلہا رطبہا ویابسہا ومجاہد فی قول اللہ تعالی
ودانیۃ علیہم ظلالہا یعنی ظلال الشجر وذللت قطوفہا
تذلیلا ای ذللت لہم ثمارہا یتناولون منہا ان قام
ارتفعت بقدرۃ اللہ عز وجل وان قعد تذللت الیہ ان
اضطجع تذللت الیہ تجنیہا ولہا واسند الثعلبی عن مجاہد قال

ارض

ارض الجنۃ من ورق وترابہا من مسک واصول شجرہا
ذہب وورق وافنانہا لولو وزبرجد وثمارہا اقوت والتمر
تحت ذلک وذکر یحیی بن سلام عن عثمان عن نعیم بن عبد اللہ
عن ابی ہریرۃ رضی اللہ تعالی عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
والذی نفسی بیدہ ان اہل الجنۃ لیتناولون من قطوفہا وہم
متکؤن علی فرشہم فما تصل الی فی احدہم ثمرۃ حتی یبدل اللہ
مکانہا اخری وفی الحدیث لا یقطع رجل ثمرۃ فتصل الی فیہ
حتی یبدل اللہ مکانہا خیرا منہا واختلف العلماء فی قول اللہ
عز وجل واتوا بہ متشابہا فقال ابن عباس ومجاہد والسدی
والربیع متشابہا فی الالوان مختلفا فی الطعم وقیل متشابہا
فی الاسم مختلفا فی الطعم وروی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم
انہ قال ان ادنی اہل الجنۃ منزلۃ الذی یقوم علی رأسہ عشرۃ
الاف خادم بید کل خادم صحفتان واحدۃ ذہب واخری
فضۃ فی کل واحدۃ لون لا یشبہ الآخر ذکرہ ابن قتیبۃ فی عیون
الاخبار واسند الثعلبی عن اسمعیل ابی سعید ان عکرمۃ
اخبرہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان ادنی اہل الجنۃ
منزلۃ واسفلہم درجۃ لرجل لا یدخل الجنۃ بعدہ احد یفسح لہ
فی قصر مسیرۃ مائۃ عام فی قصور من ذہب وخیام من لؤلؤ
لیس منہا موضع شبر الا معمور یغدی علیہ ویراح بسبعین
الف صحفۃ من ذہب لیس منہا صحفۃ الا وفیہا لون لیس
فی الاخری مثلہ شہوتہ فی آخرہا کشہوتہ فی اولہا لو نزل بہ جمیع

اهل الدنيا لوسع عليهم مما اعطى لا ينقص ذلك مما اوتي شيئا
وخرج الثعلبي من حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة طيرا مثل اعناق
البخت تصطف على يدي ولي الله فيقول احدها يا ولي الله رعيت
في مروج تحت العرش وشربت من عيون التسنيم فكل مني
فلا يزال يفتخر بين يديه حتى يخطر على قلبه اكل احدها
فيخر بين يديه على الوان مختلفة فيأكل منه ما اراد فاذا
شبع تجمع عظام الطير فطاير يرعى في الجنة حيث شاء
فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا نبي الله انها لناعمة قال
صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها قوله تعالى يطاف عليهم
بكاس من معين اذا كان الاناء فيه شراب سمي كاسا والا فلا
يسمى بذلك قوله تعالى من معين اي خمر جارية في انهار
طاهرة للعيون قاله الثعلبي وغيره قال الحسن رضي الله تعالى
عنه خمر الجنة اشد بياضا من اللبن قوله تعالى للشاربين
لا فيها غول اي اثم وقال قتادة وجع البطن وقال
الحسن صداع وقال مجاهد داء وقال ابن كيسان مغص وقال
الثعلبي لا اغتيال لعقولهم فتذهب بها قوله تعالى ولا هم
عنها ينزفون المعنى لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون
منها يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزف اذا
سكر وزال عقله ومن كسر الزاء فمعناه لا ينفد شرابهم
يقال انزف الرجل اذا فنيت خمره وقيل المعنى لا ينفدون

شرابهم

شرابهم لانه دائم قوله تعالى ويسقون فيها كاسا اي من
كاس كما قال في آية الاخرى ان الابرار يشربون من كاس
يعني الخمر قوله تعالى كان مزاجها زنجبيلا كانت العرب تستطيب
الزنجبيل وتضرب به المثل بالخمر ممتزجين فخاجهم الله تبارك
وتعالى بما كانوا يعرفون ويستحبون كانه سبحانه وتعالى يقول لكم
في الجنة ما تستحبون في الدنيا ان آمنتم قوله تعالى عينا فيها تسمى
سلسبيلا قال مجاهد شديدة الجرى وقيل طيبة الطعم
والمذاق تقول العرب هذا شراب سلسل وسلسال
وسلسبيل وقوله تعالى يسقون فيها من زنجبيل اي خمرا
صافية طيبة وقيل هي الخمر الصبيغة وقال مقاتل الخمر
البيضاء قوله تعالى ختامه مسك اي من ختمت ومنعت
عن ان يمسها ماس وسالها يد ان يفك ختمها الابرار
يوم القيامة وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مختوم ممزوج
ختامه خلط مسك وقال علقمة طعمه وريحه مسك وروى
عبد الرحمن بن سابط عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
في قوله تعالى ختامه مسك قال شراب ابيض مثل الفضة
يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل
اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها
قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي بالاعمال
الصالحة في الدنيا وقال الثعلبي اي فليرغب الراغبون
بالمبادرة الى طاعة الله عز وجل وقال ابن جبير فليجدوا

فی حلیہ والبحر صوا علیہ قولہ تعالی ومزاجہ من تسنیم ای ومزاج
ذلک الشراب من تسنیم قال الثعلبی وھو شراب ینصب
علیھم من علو ومنہ سنام البعیر وتسنیم القبور قال الضحاک
ھو شراب اسمہ تسنیم وھو من اشرف الشراب قال مقاتل
سمی تسنیما لانہ یتسنم فینصب علیھم انصابا من فوقھم فی
غرفھم ومنازلھم بجری من جنۃ عدن الی اھل الجنان وقال ابن
مسعود وابن عباس رضی اللہ تعالی عنھم ھو خالص للمقربین
یشربونہ صرفا ویمزج لسائر اھل الجنۃ وقیل تسنیم عین
ماء تجری من اعلی العرش وقال القرطبی تحقق ذلک ما رواہ
ابو مقاتل عن صالح بن سعید عن ابی سہل عن الحسن رضی اللہ تعالی عنہ
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اربع عیون فی الجنۃ
عینان تجریان من تحت العرش احداھما التی ذکر اللہ یفجرونھا
تفجیرا والاخریان نضاختان من فوق العرش احداھما التی
ذکر اللہ عینا فیھا تسمی سلسبیلا والاخری التسنیم ذکرہ
الترمذی الحکیم وقال البربری والواسطی یشرب بھا
المقربون صرفا علی بساط القرب فی مجلس الانس ورياض
القدس بکاس الرضی علی مشاہدۃ الحق سبحانہ وتعالی
وقال قتادۃ فی قولہ تعالی ان الابرار یشربون من کاس
کان مزاجھا کافورا تمزج لھم بالکافور وتختم لھم بالمسک
قال اھل المعانی اراد کالکافور فی بیاضہ وطیب رائحہ
وبردہ لان الکافور لا یشرب وھو کقولہ تعالی حتی اذا

جعلہ

جعلہ نارا ای کنارا قال الفراء یقال ان الکافور اسم
لعین ماء فی الجنۃ وقیل ھی عین فی دار النبی صلی اللہ علیہ
وسلم تتفجر الی دور الانبیاء علیھم الصلوۃ والسلام والی
دور المؤمنین وقال ابو قلابۃ وابن سیم فی قول اللہ تعالی وسقاھم
ربھم شرابا طھورا یعنی انہ لا یصیر بولا نجسا ولکنہ یصیر
رشحا فی ابدانھم کرشح المسک وان الرجل من اھل الجنۃ یسیھم لہ
شھوۃ مائۃ رجل من اھل الدنیا واکلھم ونھمھم فاذا اکل
ما شاء وسقی شرابا طھورا فبطنہ بطنہ وبصیر ما اکل رشحا یخرج
من جلدہ اطیب ریحا من المسک الاذفر ویضمر بطنہ وتعود
شھوتہ وقال الثعلبی وسمعت ابا القاسم الجیبی یقول سمعت
ابا عبد اللہ الشاشی یقول سمعت الحسن ابن علویۃ الدامغانی
یقول سئل ابو یزید البسطامی رضی اللہ تعالی عنہ عن قولہ
سبحانہ وتعالی وسقاھم ربھم شرابا طھورا قال طھرھم بہ عن
محبۃ غیرہ ثم قال ان للہ تعالی شرابا اذا جرعہ لافاضل عبادہ
یتولی سقیھم فاذا شربوا طاشوا واذا طاشوا طاروا واذا
طاروا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا فھم فی مقعد صدق
عند ملیک مقتدر روی البخاری رحمہ اللہ تعالی عن ابی سعید الخدری
رضی اللہ تعالی عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
ان اللہ تعالی یقول لاھل الجنۃ یا اھل الجنۃ فیقولون لبیک
ربنا وسعدیک والخیر فی یدیک فیقول رضیتم فیقولون وما
لنا لا نرضی وقد اعطیتنا ما لم تعط احدا من خلقک

فيقول افلا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون اى شئ
افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط
عليكم بعده ابدا ۞ وخرجه مسلم رحمه الله تعالى بمعناه فى
حديث طويل ۞ والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا تم الخوف ۞ باب رؤية اهل
الجنة ربهم سبحانه وتعالى قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى و
زيادة روى مسلم رحمه الله تعالى عن صهيب رضى الله تعالى عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
قال الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم
تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عزوجل
قال وفى روايته ثم تلا هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وخرج ابو داود الطيالسى رحمه الله تعالى عن صهيب رضى الله عنه
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى منادٍ
يا اهل الجنة ان لكم عند الله تبارك وتعالى موعدا فيقال
لهم وذلك ثلثا فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون
اليه فيكون ذلك عندهم اعظم ما اعطوا وروى الفقيه
ابو محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى عن صهيب رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا
دخلوا الجنة نودوا ان يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا

لم تروه

لم تروه قالوا وما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار
ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله
ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم منه ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة وروى نوح بن ابى
مريم عن ثابت البنانى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال للذين احسنوا العمل فى الدنيا
الحسنى الجنة قال والزيادة النظر الى وجه الله الكريم قال الحسن
رضى الله تعالى عنه فى قول الله عزوجل للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الله عزوجل وليس شئ
احب الى اهل الجنة من يوم الجمعة يوم المزيد لانهم يرون فيه
الجبار جل ذكره قال يحيى بن سلام اخبر فى رجل من اهل الكوفة
عن داود ابى سنيد عن الحسن رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لينظرون الى ربهم فى كل
جمعة على كثيب من كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر حافتاه
المسك عليه جواٍ يقوان القوان ما احسن اصوات سمعها الاولون
والاخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم اخذ كل رجل بيده
ما شاء منهن ثم يمرون على قناطر من لولو الى منازلهم
فلولا ان الله يهديهم الى منازلهم ما اهتدوا اليها لما اجتمعوا
الله لهم فى كل جمعة وذكر يحيى بن سلام وابن المبارك
قالا حدثنا المسعودى عن المنهال بن عمرو عن ابى عبيدة عن عبد الله

بن عبيدة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال تتارعوا الى الجمعة
فان الله تبارك وتعالى يبرز لاهل الجنة كل يوم جمعة في
كثيب من كافور ابيض فيكونون معه في القرب قال ابن المبارك
على قدر هم الى الجمعة في الدنيا قال القرطبي رحمه الله تعالى
قوله في كثيب برير اهل الجنة اي هم على كثيب كما في مراسيل
الحسن وقيل المزيد مايزدادون به من نور العين رواه ابو سعيد
رضي الله تعالى عنه مرفوعا وذكر ابو نعيم عن خالد بن معدان
عن كثير بن مرة رضي الله تعالى عنه قال ان من المزيد ان تمر
السحابة باهل الجنة فتقول ماتريدون ان امطركم فلا يتمنون
شيئا الا مطرا قال خالد يقول كثير رضي الله تعالى عنه
لئن اشهدني الله ذلك لاقولن لها امطرينا جواري منشآت
وروى جرير عن ليث عن عبد الله بن سابط قال الحسنى النظرة
والزيادة النظر قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما للذين احسنوا الحسنى
يعني الذين شهدوا ان لا اله الا الله وقال مجاهد الحسنى
حسنة مثل حسنة والزيادة مغفرة من الله ورضوان
وقال ابن زيد الحسنى الجنة والزيادة ما اعطاهم الله في الدنيا
لا يحاسبهم به في الآخرة وحكى منصور بن عمار عن يزيد بن
شجرة قال الزيادة هي ان تمر السحابة باهل الجنة فتمطرهم
مضمخات اي جواري منشآت وتقول لهم ماتريدون
ان امطركم فلا يريدون شيئا الا مطرتهم وروى احمد بن

الحسين

الحسين بن ماجه رحمة الله تعالى عنهما عن نوير بن ابي فاختة قال
سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى خدمه
وازواجه وسريره ونعمته مسيرة الف عام وان اكرمهم على
الله من ينظر الى وجهه تبارك وتعالى غدوة وعشية ثم
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة فائدة ذهبت المعتزلة الى ان الباري سبحانه وتعالى
لا يرى في الدار الآخرة وقالوا في قوله تعالى الى ربها ناظرة
الى بمعنى المقصود بمعنى النعمة وقال مجاهد ان المعنى تنتظر
الثواب من ربها ولا يراه من خلقه شيء قال الثعلبي
وهذا باطل بل مدخول لان العرب اذا ارادت بالنظر
الانتظار قالوا انظرته كما قال الله تعالى فهل ينظرون الا
الساعة هل ينظرون الا تأويله وما ينظرون الا صيحة
واحدة واذا اراد به التفكر والتدبر قالوا انظرت فيه
ناما اذا كان النظر مقرونا بذكر الى وذكر الوجه فلا يكون
الا بمعنى الرؤية والعيان قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما والناس ينظرون الى ربهم عيانا وقال الحسن
بن واقد اخبرني زيد عن عكرمة واسمعيل بن ابي خالد
واشياخ من اهل الكوفة قالوا تنظر الى ربها نظرا وقال
الحسن رضي الله تعالى عنه تنظر الى الخالق وحق لها ان تنظر
وقال عطية العوفي ينظرون الى الله عز وجل لا تحيط ابصارهم

به من عظمته وبصر يحيط بهم فذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار
الابصار وهو يدرك الابصار واسند الثعلبي رحمه الله تعالى
عن الربيع بن صبيح وعبد الواحد ابن زيد رضي الله تعالى عنهما
قالا قال الحسن رضي الله تعالى عنه لو علم الزاهدون والعابدون
انهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا
وروى عن ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه انه قال ان لله
تعالى عبادا لو حجبهم في الجنة ساعة لاستغاثوا من الجنة
بغيمها كما تستغيثون بل النار من النار وعذابها وفي الخبر
ان طائفة من العصاة يأمر بهم عز وجل تزفهم الملائكة الى الجنة
والناس في الحساب فيقولون للملائكة الى اين تحملوننا الى غير بغيتنا
فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لتحملوننا الى غير بغيتنا
فيقولون وما بغيتكم فيقولون معقد الصدق مع الحبيب
وقال الحسين بن سليمان بن فضلة سئل مالك ابن انس
رضي الله تعالى عنهما عن هذه الآية يعني قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال لما حجب اعداءه
فلم يروه تجلى لاوليائه حتى راوه قال الثعلبي وسمعت
ابا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري يقول سمعت ابا علي
النسوي يقول سمعت ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي
يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول كنت ذات يوم
عند الشافعي رضي الله تعالى عنه وجاء كتاب من الصعيد
يسألونه عن قول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

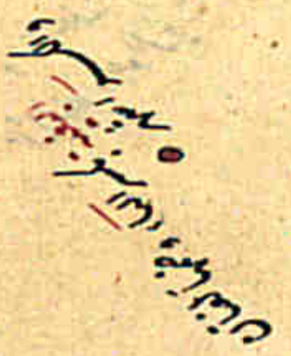

لمحجوبون فكتب فيه لما حجب قوما بالسخط دل على ان قوما
يرونه بالرضى فقلت له أوتدين بهذا يا سيدي فقال
والله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه يرى ربه في المعاد
لما عبده في الدنيا عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر
ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم لا تغلبوا
على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم
قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
خرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وقال حديث
حسن صحيح وخرج ابو داود رحمه الله تعالى عن ابي رزين
العقيلي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اكلنا
يرى الله مخليا به يوم القيمة قال نعم قلت وما آية ذلك
في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر
مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم انما هو خلق من خلق الله
يعني القمر فالله اجل واعظم وروى ان الملائكة
اذا رفعوا الى المؤمن وهو في قصره يقولون لغلمانه بخ بخ
رسل الله فاستأذنوا لنا على ولي الله فيدخلون
فيسلمون عليه وينالون كتابا من الحي الذي لا يموت
الى الحي الذي لا يموت عبدي فدا شقت اليك
فرز في عبدي بل انت عني راض ذكره عبد العزيز

الديرى وغيره قال القرطبى رحمه الله تعالى ورد فى صحيح
الاحاديث ان الله تعالى اذا تجلى لعباده ورفع
الحجب عن اعينهم فاذا راوه تدفقت الانهار واصطفقت
الاشجار وتجاوبت السرر والغرفات بالصرير والانين
المتدفقات بالخزيرة واسترسلت الريح المثيرة وثبت
فى الدور والقصور المسك الاذفر والكافور وغردت
الطيور واسرفت الحور العين ذكره ابو المعالى رحمه الله
تعالى وايانا بمنه وطوله ثم الكلام باب يذكر فيه طرف
من فضل لا اله الا الله روى البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة
فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن
الطريق والحياء شعبة من الايمان ورى عن جابر بن عبد الله
رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله
وعن رجل من بنى مخزوم يكنى ابا شبل عن جده رضى الله
تعالى عنه وكان جده من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ان
النبى عليه السلام قال لمعاذ بن جبل رضى الله عنه كم تذكر ربك
عز وجل كل يوم تذكره عشرة الاف مرة قال كل ذلك
افعل قال افلا ادلك على كلمات هى احب اليك من
اكثر من عشرة الاف وعشرة الاف

لا اله

لا اله الا الله عدد حصاه لا اله الا الله عدد كل شئ لا اله
الا الله عدد خلقه لا اله الا الله مثل ذلك معه لا يحصيه
محص ملك ولا غيره وعن عبادة بن الصامت رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة
على ما كان من العمل رواه البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى
وفى رواية لمسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله حرم الله عليه النار وعن انس رضى الله تعالى عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب ومعاذ رضى الله تعالى عنه
رديفه على الرحل فقال يا معاذ قال لبيك وسعديك
فقال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلثا قال
ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله
افلا اخبر بها الناس فيستبشرون قال اذا يتكلوا فاخبر
بها معاذ رضى الله تعالى عنه بعد موته اوقال عند موته
تاثما رواه البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى قال الطبرانى
رحمه الله تعالى وقال جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما ان
معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال وهو مريض اكشفوا
عنى سجف القبة احدثكم حديثا لولا حالتى التى انا فيها

لم احدثكموه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من مات يقول لا اله الا الله يقينا من نفسه دخل الجنة ۞
واسند الطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله معاذ رضي الله عنه في مرضه الذي
توفي فيه لولا ان تكلموا الحدثتكم حديثا سمعته عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من مات وفي قلبه لا اله الا الله
موقنا دخل الله واسند ايضا عن معاذ رضي الله تعالى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت عبد يشهد
ان لا اله الا الله وانى رسول الله يرجع ذلك الى قلب
مؤمن الا دخل الجنة وعن ابى هريرة وابى سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله
بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة رواه مسلم الله تعالى
وعن عتبان بن مالك رضي الله تعالى عنه وهو ممن
شهد بدرا قال كنت اصلى مع قوم بني سالم فكان
يحول بيني وبينهم واد اذا جاءت الامطار فيشق على
اجتيازه قبل مسجدهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له انى انكرت بصري وان الوادي بيني وبين
قومي بسيل اذا جاءت الامطار فيشق على اجتيازه
فوددت انك تاتي فتصلي في بيتي مكانا اتخذه
مصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله

عنه بعد ما اشتد النهار فاستاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى قال اين تحب ان اصلى
من بيتك فاشرت له الى المكان الذي احب ان اصلى
فيه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وصففنا وراءه
فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم فحبسته على خزيرة
نصنع له فسمع اهل الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
فثاب رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل
ما فعل مالك لا اراه فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله
ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك
الا تراه قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله فقال الله
ورسوله اعلم اما نحن فوالله لا نرى وده وحديثه الا الى
المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم
على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله عز
رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى وقال انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه اتاني معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه
فقلت من اين جئت يا معاذ قال جئت من عند نبي الله
صلى الله عليه وسلم قلت فالك قال قال من شهد ان
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قلت فاذهب فاسال
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا نبي الله حدثني معاذ بن جبل انك
قلت من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قال صدق

معاذ صدق معاذ صدق معاذ وعن زيد بن ارقم رضي الله تعالى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة قال رسول الله عليه وسلم واخلاصها ان
تحجزه عما حرم الله عز وجل عليه وذكر البيهقي رحمه الله تعالى
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاله حين بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما
من اهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة
ان لا اله الا الله وفي صحيح البخاري وقيل لوهب اليس
مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح الا
وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك
والا لم يفتح لك وذكر الطبراني رحمه الله تعالى من حديث
موسى بن عقبة عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حضر ملك الموت رجلا فنظر في كل عضو من اعضائه فلم
يجد فيه خشية ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك عن لحيته
فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال
وجبت لك الجنة بقولك كلمة الاخلاص وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله
فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان
قالها في حياته قال فهي اهدم اهدم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال احضروا موتاكم فلقنوهم قول لا اله

الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم العليم من الرجال والنساء
ينجبر عند ذلك المصرع وان ابليس عدو الله اقرب ما يكون
من العبد في ذلك الموضع عند فراق الدنيا وترك الاحبة
فلا تقنطوهم فان الكرب شديد والامر عظيم فوالذي نفس
محمد بيده لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف
وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشيء امر به نوح ابنه فقال يا بني
آمرك بامرين وانهاك عن امرين آمرك ان تقول لا اله الا
الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لو جعلتا في كفة
ولا اله الا الله في كفة اخرى لوزنتها وامرك ان تقول
سبحان الله وبحمده فانها صلوة الملائكة ودعاء الخلق وبها
يرزق الخلق وانهاك ان لا تشرك بالله فانه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لا
يدخل الجنة وفي قلبه وزن خردلة من كبر وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك وادعو
به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك
يقول هذا قال قل لا اله الا انت قال لا اكه الا انت
انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة
ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله ٥

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى برجل يوم القيمة الى الميزان
فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه
وذنوبه فتوضع في كفة ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيه
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوضع في
الكفة الاخرى فيرجح بخطاياه وعن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله
الا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله
ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وعن ابن عباس رضي الله تعالى ان جبرائيل عليه الصلوة
والسلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا محمد ان الرب
يقرئك السلام وسو يقول اني اراك مغموما محزونا وتعلم
بذلك فقال له يا جبرائيل طال تفكري في امر امتي يوم القيمة
قال يا محمد في امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام فقال يا جبرائيل
لا بل في امر اهل لا اله الا الله قال فاخذ جبريل بيده حتى
اقامه على مقبرة بني سلمة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر
ميت ثم قال قم باذن الله فقام رجل ابيض الوجه وهو يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال له
جبرائيل عليه الصلوة والسلام عد فعاد كما كان ثم ضرب
بجناحه الايسر على قبر ميت فقال له قم باذن الله فخرج رجل
اسود الوجه ازرق العينين وسو يقول واحسرتاه وا

ندامتاه

ندامتاه واسوأتاه فقال له جبرائيل عليه الصلوة والسلام
عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال جبرائيل عليه الصلوة
والسلام على هذا يبعثون يوم القيمة على ما ماتوا عليه
وروى البخاري رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله تعالى
انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة
ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت
من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة
من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه وروى ابو
هريرة ابرهيم بن هريرة قال حدثنا انس ابن مالك رضي الله
تعالى عنه قال نزل جبرائيل عليه الصلوة والسلام على النبي صلى الله
عليه وسلم يتلو هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قال النبي صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس يوم القيمة
قال يا محمد يكونون على ارض بيضاء لم يعمل عليها خطيئة
ويكون الجبال كالعهن المنفوش قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما العهن المنفوش قال الصوف تذوب الجبال من مخافة
جهنم يا محمد انه ليجاء بجهنم يومئذ القيمة تزف زفا عليها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك حتى تقف
بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول جهنم
لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لانتقمن اليوم ممن اكل
رزقك وعبد غيرك لا يجوز في الامن عنده جواز قال يقول

بنى الله عليه وسلم يا جبرائيل ما الجواز يوم القيمة قال البشر
البشر الى من شهد ان لا اله الا الله جاز جسرجهنم فقال
النبى الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى لهم امتى
قول لا اله الا الله وعن انس رضى الله تعالى عنه فيما رواه
عن انس رضى الله تعالى عنه فى حديث الشفاعة ثم ارجع
الى ربى فى الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا
قال فيقال لى يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع
تشفع فاقول يا رب ائذن لى فى من قال لا اله الا الله
قال ليس ذاك اليك او قال ليس ذلك اليك وعزتى
وكبريائى وعظمتى وجبريائى لاخرجن من قال لا اله الا الله
وعن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله
علمنى عملا يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار فقال اذا
عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قلت
يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هى احسن
الحسنات وعن مجاهد رحمة الله تعالى عليه انه قال ثلاث
لا يحجبن عن الله شئ شهادة ان لا اله الا الله ودعوة
الوالد لولده ودعوة المظلوم على الظالم وقال مجاهد
رحمة الله تعالى ما من شئ اقطع لظهر ابليس من لا اله الا الله
وروى عن مجاهد بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم انه قال
من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها بتعظيم
يغفر الله له اربعة الاف ذنب من الكبار قيل فان لم

يكن له

يكن له اربعة الاف ذنب قال من ذنوب اهله وجيرانه
وقال ابو الليث السمرقندى يقال من حفظ سبع كلمات فهو عند الله
تعالى شريف وعند الملائكة عليهم الصلوة والسلام وغفرت
له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ويجد حلاوة الطاعة وتكون
حياته ومماته خيرا له اولها ان يقول عند ابتداء كل شئ
بسم الله والثانية ان يقول عند فراغ كل شئ الحمد لله والثالثة
اذا جرى على لسانه لغو يقول بعده استغفر الله
والرابعة اذا اراد ان يقول افعل كذا غدا يقول على اثره
ان شاء الله والخامسة اذا استقبله مكروه يقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم والسادسة اذا اصابته
مصيبة فى النفس او فى المال قل او كثر يقول انا لله وانا اليه
راجعون والسابعة لا يزال يجرى على لسانه فى اناء الليل
والنهار لا اله الا الله وروى صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان
انه قال يندرس الاسلام حتى لا يدرى احد ما الصلوة
ولا الصيام حتى ان الرجل يقول كان قبلنا يقولون
لا اله الا الله نحن نقول لا اله الا الله فقيل له فما يغنى عنهم
قول لا اله الا الله قال ينجون بها من النار وعن عكرمة فى
قول الله عز وجل وقولوا حطة قال لا اله الا الله وعن عكرمة
ايضا فى قوله عز وجل لا عدوان الا على الظالمين
قال على من لا يقول لا اله الا الله وعن قتادة فى قول الله
عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله الآية

قال قول لا اله الا الله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لا اله الا الله
وعن عكرمة في قول الله عز وجل انك لا تخلف الميعاد قال
ميعاد من قال لا اله الا الله وعن ابي العالية رحمه الله تعالى
في قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال لا اله الا الله
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله عز وجل وكلمة الله
هي العليا قال هي لا اله الا الله وعنه ايضا في قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى يقول للذين يشهدون ان لا اله الا
الله وعن عكرمة في قوله تعالى اليس منكم رجل رشيد قال
اليس منكم رشيد يقول منكم لا اله الا الله وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله سبحانه وتعالى له دعوة الحق
قال لا اله الا الله وعن طاوس رحمه الله تعالى في قوله عز وجل
يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
قال لا اله الا الله وفي الآخرة قال عند المسألة في القبر
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ان الله
يأمر بالعدل قال شهادة لا اله الا الله والاحسان
اداء الفرائض وايتاء ذي القربى صلة الارحام وينهى
عن الفحشاء عن الزنى والمنكر الشرك والبغي الكبر والظلم
يعظكم لعلكم تذكرون وعن ابن عباس ايضا رضي الله تعالى
قال الكنز الذي ذكره الله عز وجل في كتابه لوح من
ذهب فيه مكتوب عجبا لمن يوقن بالموت كيف يفرح

وعجبا لمن يوقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن يرى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن يؤمن
بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق لا اله الا الله
محمد رسول الله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا اله الا الله وعن
عكرمة رحمه الله تعالى في قوله عز وجل فقولا له قولا لينا
قال لا اله الا الله وعن ابن اسلم في قوله تعالى عز وجل الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة قال المكتوبة واتوا
الزكوة قال الفريضة وامروا بالمعروف قال لا اله الا الله
ونهوا عن المنكر قال الشرك بالله عز وجل وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم
قال بشهادة لا اله الا الله وعن الضحاك انه قال يعني بقلب
مخلص وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله وعنه ايضا قال يعني
من جاء بالتوحيد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انزلت على آية
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال شاهدا على
امتك ومبشرا بالجنة ونذيرا من النار وداعيا الى
شهادة ان لا اله الا الله باذنه بامره وسراجا منيرا
يقول القرآن وعن عكرمة رحمه الله تعالى في قوله تعالى

وقولوا قولا سديدا قال قولوا لا اله الا الله وعن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما في قوله تعالى لا من اتخذ عند الرحمن
عهدا قال لا اله الا الله الا لله الدين الخالص قال كلمة
الاخلاص لا اله الا الله لا يقبل الله عز وجل من احد عملا حتى
يقولها وعن الكلبي رحمه الله تعالى في قوله عز وجل غافر الذنب
قال لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب ممن قال لا اله الا
الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وعن ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في قوله سبحانه وتعالى
ان الذين قالوا ربنا الله قالوا لا اله الا الله ثم استقاموا
قال على شهادة ان لا اله الا الله وعن عكرمة رحمه الله تعالى
في قوله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال المؤذنون
حين يقول لا اله الا الله وعن مجاهد رحمه الله تعالى
في قوله سبحانه وتعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
لا اله الا الله وعن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله وعن علي
الاردي قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فيقول
مي مي قيل وما مي مي قال والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها قال لا اله الا الله والله اكبر
وعن عمرو بن ميمون رضي الله تعالى عنه قال ما تكلم الناس
بشيء عظيم افضل من لا اله الا الله فقال سعد بن عياض

رضي الله

رضي الله تعالى اذري ما مي يا ابا عبد الله مي والله كلمة
التقوى الزمها الله تعالى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وكانوا احق بها واهلها رضي الله تعالى عنهم وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وعكرمة رضي الله تعالى عنه في
قوله سبحانه وتعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وعنه ايضا
في قوله تعالى الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال الا من
اذن له الرب عز وجل بشهادة ان لا اله الا الله ومي منتهى
الصواب وعن ابي صالح رحمه الله تعالى وقال صوابا قال
لا اله الا الله في الدنيا وحكي عن خالد بن الوليد رضي الله
تعالى عنه انه قال كنت ما رأ على ساحل البحر في بلاد الروم
فاذا انا بمنبر منصوب عليه ثياب فاخرة واجتمع تحت
ذلك المنبر خلق عظيم قدر سبعة آلاف رجل فلما اخذ
الناس مجالسهم اتى رجل على زي النصارى عليه
اكليل من شعر وارتفع فوق المنبر وجلس ونفسي تحدثني ان
هذا الرجل قس النصارى وقد حمل صليبا ووضعه عن يميني
وقد كنت جلست مستفيدا اظن ان ذلك مجلس
المسلمين فلما تعارفت حال القوم المجتمعين اذا هم نصارى
فندمت في جلوسي ندامة الكسعي ولم يكن لي منفذ عن يميني
ويساري وخلفي وقدامي فتحيرت في امري وانا على
تلك الحالة اتامل وقس النصارى مطرق الرأس قد وضع

رأسه على ركبتيه لا ينطق ولا يتكلم ففتح الناس صيحة عظيما
وقالوا نحن منذ سنة في رجائك ان تتكلم تعقد المجلس
وتعظنا وتخوفنا والآن قعدت وسكت فرفع رأسه وقال
كيف اتكلم وفيكم واحد من آل محمد فوقع تشويش عظيم وقالوا
ايها القس ترى هذا الرجل فقال لهم اجلسوا واسكتوا فلستم
تعرفونه ولكن انا اعرفكم به حتى تنظروا اليه قال خالد رضي الله
تعالى عنه فقلت في نفسي هذا الالهام الذي قد ركبه الله عز وجل
في هذا النصراني فلم يزل القس يقسم بكلام الله تعالى الذي
انزل على نبيه ويقسم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالصلوات
الخمس المكتوبات انك تعرف البنا نفسك ليعرفك
قال خالد رضي الله تعالى عنه فقلت في نفسي ان عرفتهم بنفسي
خشيت القتل وان كتمت اكون قد خنت القس في هذه
اليمين فاخترت القتل على الخنث وعرفت نفسي الى
القوم فقال لي القس النصاري يا محمدي انت من العلماء
ام من الجهال فقلت اعوذ بالله ان اكون من الجهال ولا اراد
من العلماء ايضا قال اني اسألك مسئلة حتى تخبرني بما انتم
عليه فقلت سل عن ما بدا لك فقال يا رجل ترون عن
نبيكم ان في عدن شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة قصر
ولا بيت ولا موضع الا وفيه غصن من تلك الشجرة فهل
لذلك دليل في الدنيا فقلت نعم مثل تلك الشجرة مثل
الشمس ان الله تعالى خلق قرصا شعاعا ما في دار الدنيا

قصر

قصر ولا بيت ولا كوة ولا موضع الا وتطلع عليه الشمس و
ان الله تعالى القادر على خلق الشمس على هذه الحالة قادر على ان
يخلق الشجرة على هذا المثال فقال اني اسألك مسئلة اخرى
فقلت سل عما بدا لك قال ترون في اخباركم ان اهل الجنة
يشتاق بعضهم الى بعض على مسيرة خمسمائة عام فيضعون كراسيهم
ويبلغ بعضهم بعضا ويعودون الى مواضعهم في ساعة
ما مثال ذلك في دار الدنيا قلت مثل ذلك في دار
الدنيا مثل سليمان عليه الصلوة والسلام ان الله سخر له الريح
حتى كانت تحمل سريره وبساطه في نصف يوم مسيرة شهر
وذلك قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر
فاحمر لون القس وقال البست زعمت انك لست من
العلماء ولا من الجهال واني اسألك مسئلة اخرى ترون
في اخباركم ان في الجنة غرفات فيها قصعات في كل واحدة
منها سبعون لونا مختلفة الطعم ولا يشبه بعضها بعضا
ما مثال ذلك في الدنيا قلت مثل ذلك مثل البحر انه يكون
في موضع منه ماء عذب وفي موضع منه يكون ملح اجاج ولا
يختلطان وذلك قوله تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه
وهذا ملح اجاج وقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان اي لا يختلطان ومثله مثل الرأس فيه اربعة
انهار طعمة ماء العين ملح وماء الانف حامض وماء الاذن
مر وماء الفم طيب فتغير لون القس وقال البست

زعمت انك لست من العلماء ولا من الجهال ولكني اسألك
مسئلة اخوي وسي اخوانا فلت سل عما بدا لك فقال ان
في كتابكم ان كل ما يشتهي اهل الجنة يحضر لهم في الوقت ثم
لا يبولون ولا يتغوطون فهل لذلك دليل في الدنيا
قلت نعم مثل ذلك ان الجنين اذا اشتهى شيئا
تشتهيه امه حتى تاكل امه نيابة عن الجنين ما يشتهي ثم لا يبول
ولا يتغوط فتغير لون القس وقال لست زعمت انك
من العلماء ولا من الجهال قال خالد رضي الله تعالى عنه فقلت
اني اسألك مسئلة فقد سالتني اربعا فقلت في نفسي
اني خشيت ان القس يخونني ولكني احلفه حتى لا يخونني
في مسالتي بما سالته فقلت ايها القس بحق عليسى وروح القدس
وبحق مريم لا تخني فيما اسالك فقال اني اصدقك فقلت
ما هو مكتوب على باب الجنة وما مفتاحها فسكت القس
وطال سكوته فاخذ الناس من حوله في الصياح والضجيج وقالوا
ان هذا المسلم المحمدي قد سالته اربع مسائل فما اجابك
وذكروا له انها ثم سالك مسئلة واحدة فسكت عنه فرفع القس
راسه وقال ان صدقته يكون علي وان خنته في الجواب
اكون قد خنت في يميني فقال من حول بل اصدق في الجواب
ولا تحنث في يمينك فقال ان صدقت في قولي فمكتوب
على باب الجنة لا اله الا الله ومفتاحها محمد رسول الله ففتح
الناس ضجيجا واحدا وقالوا انك ان علمت ان ذلك

حق

حق وتشهد بذلك فقد وجب علينا ان نسلم فاسلموا
كلهم ورفعوا اصواتهم بشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وكذلك القس اسلم وحسن اسلامه قال
الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى وقال
الشيخ ابو زيد القرطبي رحمه الله تعالى سمعت في بعض الاثار
ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداه
من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها
لا بلى وعملت منها اعمالا ادخرتها لنفسي وكان اذ ذاك
ببيت معنا شاب كان يقال انه يكاشف في بعض الاوقات
بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه
وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان
الى منزله فتحن نتناول الطعام والشاب معنا اذا صاح
صيحة تنكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار
وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رأيت
ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني
الله السبعين الفا ولم يطلع على ذلك احد الا الله تعالى
فقلت في نفسي الاثر حق والذين رووه لنا صادقون
اللهم ان السبعين الفا فداء هذه المراة ام هذا الشاب
فما استتممت الخاطر في نفسي الى ان قال يا عم ما سي اخرجت
الحمد لله الحمد لله فحصلت لي فائدتان ايماني بصدق الاثر
وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه هذا آخر ما يسره الله

جمعه وقد اجبت ان اختمه بما رواه ابو زرعة وغيره عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو زرعة عبيد الله بن عبد
الكريم بن يزيد الرازي رضي الله تعالى عنه من كبار الحفاظ
وسادات اهل التقوى وقال احفظ مائتي الف حديث
كما يحفظ الانسان قل هو الله احد وفي المذاكرة ثلثمائة الف
وجمع له الحفظ والتقوى والورع وصلى بعد قدومه من السفر
عشرين سنة في مسجده فلما كان يوم من الايام قدم عليه
قوم من اصحاب الحديث فنظروا اخاذا في محرابه كتابة فقالوا
له كيف تقول في الكتابة في المحاريب فقال قد كرهها قوم
ممن مضى فقالوا له هو ذا في محرابك كتابة او ما علمت
بها قال سبحان الله رجل يدخل على الله تعالى ويدي بايدين
يديه قال ابو جعفر النسري حضرنا ابو زرعة وكان في السوق
السوق وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر ابن شاذان
وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله
صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فاستجوبوا من
ابي زرعة رضي الله تعالى عنه وهابوا ان يلقنوه فقالوا
تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الضحاك بن
مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز وقال ابو حاتم
حدثنا بندار قال حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن
جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقون سكتوا فقال ابو
زرعة رضي الله تعالى عنه وهو في السوق حدثنا بندار قال

حدثنا

حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز
والباقون سكتوا فقال ابو زرعة رضي الله تعالى عنه وهو
في السوق حدثنا بندار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عبد الحميد
بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير مرة الحضرمي عن معاذ
بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ونوفي
رضي الله تعالى عنه ورئي بعد موته في المنام فقيل له يا ابا زرعة
ما فعل الله عز وجل بك فقال لقيت ربي عز وجل فقال
يا ابا زرعة اني اوتي بالطفل فآمر به الى الجنة فكيف
بمن حفظ السنن على عبادي بلى من الجنة حيث شئت
وهذا الحديث الذي رواه ابو زرعة رواه الترمذي
في سننه وغيره ايضا عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فيه الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث حسن صحيح
الاسناد • الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك
الحمد حتى ترضى يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك • اللهم صل على سيدنا محمد عبدك
ورسولك • وخير خلقك وحبيبك • وصفيك من النبي
الامي • وعلى جميع انبيائك • ورسلك • وعبادك الصالحين

كلما ذكرك الذاكرون • وغفل عن ذكرك الغافلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل وكان الفراغ منه في عشر الاخر من ربيع

الاول عام ثلث وسبعين

وتسعمائة الهجرة

[illegible]

[illegible] ان يصلي [illegible] ركعة [illegible] يجب عليه سجود السهو [illegible] ان يسلم معه [illegible] فاذا سها الامام فلم يسجد [illegible] ثم خرج في صلاته [illegible] ان يسلم حتى [illegible] الى قضاء ما سبق به [illegible] فاذا اراد ان يسلم [illegible] ولكن ينتظر [illegible] فاذا سلم الامام [illegible] فيقضي صلاته بالسلام [illegible] واذا سجد معه [illegible] ان كان لم يسجد [illegible] ثم يقوم الى قضاء ما سبق به [illegible] وان كان سجد [illegible] وسها فعليه ان يسجد ثانيا [illegible] واذا لم يسجد [illegible] فكذلك صلاة من خلف من سها ولم يسجد [illegible] الى قضاء ما سبق به هل يسجد في آخر صلاته [illegible] وفي الاستحسان سجد لانه وجب عليه بسبب المتابعة [illegible] في آخر صلاته • فيجب عليه لقضاء • ينبغي للمسبوق ان لا يقعد [illegible] الا مع امام [illegible] وان قام الامام [illegible] ما فرغ الامام من [illegible] الشهود [illegible]

الهماز [illegible] العاب الكامز واللمزة [illegible] تعالى

مسئلة اللغوي

بالكسر والفتح [illegible] الضيافة [illegible]

بعض الاشياء التي يظهر [illegible] ان الشيخ [illegible]

قال ابو بكر الخياط رأيت في النوم كاني دخلت المقابر واذا اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الزجاج واذا انا المعروف الكرخي قايم بينهم فذهب وجئ فقلت له يا ابا محفوظ ما صنع بك ربك عز وجل اوليس قدمت قال بلى ثم انشأ يقول

موت التقي حياة لا نفاد لها • قد مات قوم وهم في الناس احياء

مجمع الاصحاب وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا قال لجبرئيل اني احب فلانا فاحبه جبرئيل عليه الصلوة والسلام ثم يأمره ان يعلم بذلك اهل السماء فيقول الا ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول في الارض انتهى • وحدثنا صاحبنا موسى السدراني وكان من الابدال المحمدين • قال وصلت الى جبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله الارض وطوق هذا الجبل نحيته عظيمة قد جمع الله تعالى راسها الى ذنبها بعد استدارتها محيطة بهذا الجبل قال فاستعظمت خلقها قال فقال لي صاحبي الذي كان يحملني سلم عليها فانها ترد عليك قال ففعلت فردت علي السلام وقال كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت لها وانى لك بالعلم بهذا الشيخ. فقالت وهل على وجه الارض احد يجهل ابا

[illegible] الشيخ محمد الدين [illegible] ويقول [illegible] في قضاء ما سبق به [illegible] الشيخ

ابی مدبن فقلت لها کثیر یستخفونه ویجهلونه ویکفرونه
فقالت عجبا لبنی آدم ان الله تعالی اذا نزل مجنه الی من
فی الارض والی الارض عرفه جمیع البقاع والحیوانات وعرفه
انا فی جملة من عرفه فما تخیلنا ان احدا من اهل الارض یبغضه
بجهل قدره کما هم اهل السماء فی حق مراجعة الله سبحانه

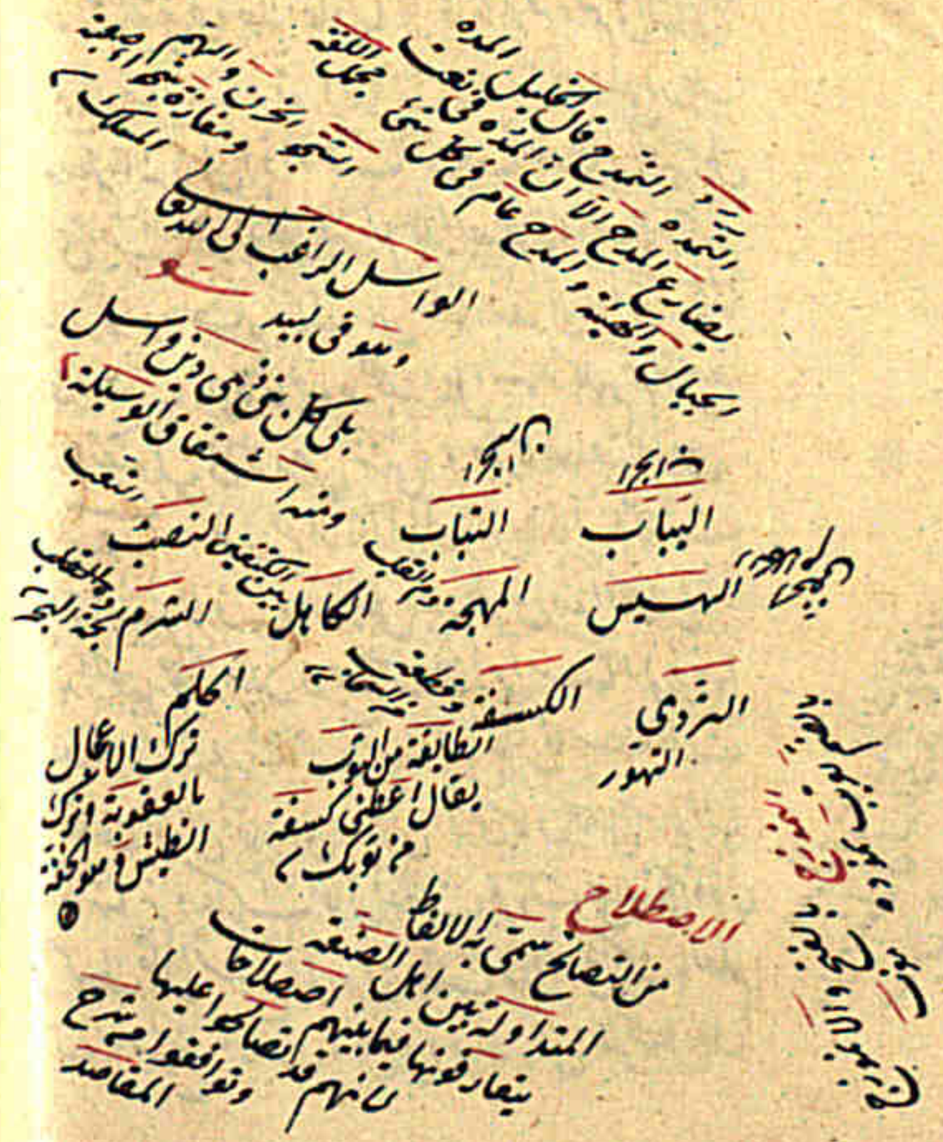

باب فی الرجاء وحسن الظن بالله تعالی وسوجبی وکفی
بسم الله الرحمن الرحیم قال الله عز وجل ورحمتی وسعت کل
شیء معنی وسعت عمت قاله الثعلبی وقال الحسن وقتادة
وسعت فی الدنیا البر والفاجر وهی یوم القیمة للمتقین خاصة
وقال عطیة العوفی وسعت کل شیء ولکن لا تجب الا للذین
یتقون وذلک ان الکافر یرزق ویرفع عنه بالمؤمن سبعة
رحمة الله تعالی فیعیش فیها فاذا صار الی الآخرة وجبت للمؤمن
خاصة کالمنضی بنار خبره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه
قال بعضهم ورحمتی وسعت کل شیء یعنی الرحمة التی قسمها
بین الخلایق یعطف بها بعضهم علی بعض وقال ابو زید ورحمتی
وسعت کل شیء منی التوبة وقال آخرون لفظه عام ومعناه
خاص بهذه الامة وقال ابن عباس وقتادة وابن
جریج وابو بکر الهذلی لما نزلت ورحمتی وسعت کل شیء
قال ابلیس لعنه الله تعالی انا من ذلک الشیء فنزعها الله تعالی
من ابلیس فقال فساکتبها للذین یتقون ویؤتون الزکوة
والذین هم بآیاتنا یؤمنون فقالت الیهود نحن نتقی ونؤتی
الزکوة ونؤمن بآیات ربنا فنزعها منهم وجعلها لهذه الامة
فقال الذین یتبعون الرسول النبی الامی الآیة وقال یوسف
البکائی الحبری لما اختار موسی علیه الصلوة والسلام سبعین
رجلا لمیقات ربه قال الله تعالی لموسی علیه الصلوة والسلام
اجعل لکم الارض مسجدا وطهورا تصلون حیث ادرکتکم الله

الصلوة الا عند مرحاض او حمام او قبر واجعل السكينة في قلوبكم
واجعلكم تقرؤن التوراة عن ظهر قلوبكم يقرأ بها الرجل منكم والمرأة
والحر والعبد والصغير والكبير فقال موسى عليه الصلوة و
السلام ذلك لقومه فقالوا لا نريد الا ان نصلي في الكنائس
ولا نستطيع حمل السكينة في قلوبنا ونريد ان نكون كما كانت
في النبوت ولا نستطيع ان نقرأ التوراة عن ظهر قلوبنا
ولا نريد الا ان نقرأها نظرا فقال الله تعالى فسأكتبها للذين
يتقون الى يوم القيامة المفلحون فجعلها لهذه الامة فقال موسى عليه
الصلوة والسلام يا رب اجعلني نبيهم فقال نبيهم منهم
نبيهم منهم فقال يا رب اجعلني منهم فقال انك لن تدركهم
فقال موسى عليه الصلوة والسلام رب ابنك بوقه بني اسرائيل
فجعلت وفادتنا لغيرنا فانزل الله عز وجل ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي موسى عليه الصلوة
والسلام وقال لوف الاحمدون ربنا احفظ غيبتكم واخذ لكم
بسهمكم وجعل وفادة بني اسرائيل لكم وقال وهب بن منبه
رضي الله تعالى عنه لما قرأ موسى عليه الصلوة والسلام الالواح
وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب ما بذه
الامة المرحومة التي اجدها في الالواح قال هم امة احمد يرضون
مني باليسير اعطيهم اياه وارضى منهم باليسير من العمل ادخل
احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني اجد في
الالواح امة يحشرون يوم القيامة وجوههم على صورة

البدر

ليلة البدر فاجعلهم امتي قال هم امة احمد احشرهم يوم القيامة
غرا محجلين قال يا رب اني اجد في الالواح امة اراديتهم على
طهورهم وسبوغهم على عوانقهم اصحاب رؤس الصوامع
يطلبون الجهاد بكل افق حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم امتي
قال امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح انه يصلون
في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات في النهار تفتح لهم ابواب
السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال
يا رب اني اجد في الالواح انه جعلت لهم الارض مسجدا وطهورا
وتحل لهم الغنايم فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال يا رب اني
اجد في الالواح انه يصومون لك شهر رمضان فتغفر لهم
ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال يا رب
اني اجد في الالواح انه يحجون لك البيت الحرام لا يقضون
منه وطرا يعجون لك بالبكاء عجيجا ويضجون لك بالتلبية
ضجيجا فاجعلهم امتي قال انه احمد قال فما تعطيهم على ذلك
قال اريد بهم المغفرة واشفعهم في من ورائهم قال يا رب اني
اجد في الالواح انه يرفع احدهم اللقمة الى فيه يستغفر في جوفه
حتى يغفر له بفيها باسمك وبلعها بحمدك فاجعلهم امتي قال
انه احمد قال يا رب اني اجد في الالواح انهم السابقون
يوم الآخرة وهم الآخرون في الخلق رب اجعلهم امتي قال
تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح انه انا جبلهم
في صدورهم يقرؤنها فاجعلهم امتي قال تلك الامة احمد قال

قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة
لم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر
امثالها الى سبعمائة ضعف ربّ فاجعلهم امتي قال تلك
امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد
في الالواح امة هم خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال يا رب
اني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على ثلث
ثلث ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون
حسابا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد قال موسى عليه الصلوة
والسلام يا رب بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني
من امته قال الله تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين ٭ وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ما تقولون
في هذه الآية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا فقالوا
الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله تعالى موسى قال
يا رب هل خلقت خلقا اكرم عليك مني اصطفيتني
على البشر وكلمتني بطور سينا، فقال يا موسى اما علمت

ان محمدا اكرم على جميع خلقي واني نظرت في
قلوب عبادي فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلبك فلذلك
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي منت على النبوة
وعلى حبة محمد ٭ قال يا رب فهل خلقت في الامم اكرم عليك
من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت المن والسلوى فقال الله تعالى
اما علمت ان فضل امة محمد على سائر الامم كفضلي على جميع
خلقي قال موسى يا رب افاراهم قال الله تعالى لن تراهم
ولكن ان احببت ان تسمع كلامهم فعلت قال فاني احب
ذلك قال الله تعالى يا امة محمد فاجابوه كلهم بصيغة واحدة
يقولون لبيك اللهم لبيك ٭ وهم في اصلاب آبائهم ثم
قال تعالى صلوتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق
عذابي واني قد غفرت لكم قبل ان تستغفروني واستجبت
لكم قبل ان تدعوني واعطيكم قبل ان تسألوني فمن لقيني
منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له
ذنوبه فاراد الله ان يمن علي بذلك فقال وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا امتك ٭ وعن كعب الاحبار رضي الله
تعالى عنه قال وجدت في التوراة ان امة محمد صلى الله عليه وسلم
يصلون صلوة الفجر يسبحون ويهللون ولهم ثواب
الانبياء، وجدتهم مع كل منهم فضيلة من نور وهو الاسلام
ووجدتهم ينظرون الى يوم القيمة الى ربهم ووجدتهم يمشون
على الارض فتستغفر لهم ووجدتهم يصلون كل يوم خمس صلوات

روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه
مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر
اي كثير الماء على باب احدكم يغتسل منه
كل يوم خمس مرات فمن فعل ذلك
لا يبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى
صلوات الخمس لا يبقى من صغايره شيء
من ابن الملك على
رشيد رق

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
من صلى بعد المغرب ست ركعات
لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له
بعبادة اثنتي عشرة سنة والقليل
قد يفضل الكثير بمقارنة ما يخصه
من الاوقات والاحوال من المناوي
على الجامع الصغير

وروى عن حسنان بن عطية رضي الله عنه
وهو ما بقي ثقة لكنه قدري ركعتان
يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخير
خير له من الدنيا وما فيها من النعم لو فرض
انه حصل له وحده ولولا مشقة على
امتي لفرضتها اي الركعتين عليهم
اي اوجبتها وقيام الليل غير واجب على امتي

مهانا

مهانا وانا قد فعلت ذلك كله فهل تجد لي من رخصة فانزل
الله عليه الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الآية فقال
وحشي هذا شرط شديد فلعلي لا اقدر هذا فهل غير ذلك
فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني في شبهة بعد فلا ادري
يغفر لي ام لا فهل غير ذلك فانزل الله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية
فقال وحشي نعم هذه فجاء فاسلم فقال المسلمون هذه له
خاصة ام للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة وقال
فنادوه وذكرنا ان ناسا اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية
فلما جاء الاسلام اشفقوا الا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى
بهذه الآية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في اهل
مكة قالوا بزعم محمد انه من عبد الاوثان وقتل النفس التي
حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله الها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله فانزل الله تعالى هذه الآية
وقال ثوبان رضي الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآية قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان الدنيا وما فيها بهذه
بهذه الآية ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وروى
الثعلبي باسناده عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله
تعالى عنه ما في القرآن اوسع من عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا

انه هو الغفور الرحيم وقبل ارجى آية ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال زين العابدين
رضى الله تعالى عنه ارجى آية ولسوف يعطيك ربك فترضى فان
محمدا صلى الله عليه وسلم لا يرضى واحد من امته فى النار وروى
الثعلبى باسناده عن زيد بن اسلم ان رجلا كان فى
الامم الماضية يجتهد فى العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس
من رحمة الله ثم مات فقال اى رب ما لى عندك قال النار
قال اى رب اين عبادتى واجتهادى قال انك كنت تقنط
الناس من رحمتى فى الدنيا فاليوم اقنطك من رحمتى وقال مقاتل
فى قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء نزلت هذه الآية فى اليهود ان الله تعالى
لا يغفر ان يشرك به يعنى اليهود ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء مشيئة لاهل التوحيد وروى الثعلبى باسناده
عن مطرف بن الشخير رضى الله تعالى عنه قال قال ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقام
الرجل منا على كبيرة شهدنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه الآية
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فامسكنا عن الشهادة وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المغفرة تحل
بالعبد ما لم يقع الحجاب قيل يا رسول الله وما وقع الحجاب
قال الاشراك بالله عز وجل ثم قرأ ان الله لا يغفر ان

يشرك

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن عبد الله بن عمر
رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيئا دخل الجنة ولم تضره خطيئة
كما لو لقيه وهو مشرك به شيئا دخل النار ولم تنفعه معه حسنة
اسند هذين الحديثين الثعلبى وروى ايضا باسناده عن
على رضى الله تعالى عنه قال ما فى القرآن آية احب الى من هذه الآية
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وعن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل موته بسنة تاب الله
عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم ان السنة لكثير من تاب قبل
موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته
بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم
تاب الله عليه ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة
تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغرغر
تاب الله وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك
وغزتك لا ابرح اغوى عبادك ما دامت ارواحهم فى
اجسادهم فقال الرب تبارك وتعالى وعزتى وجلالى
وارتفاع مكانى لا ازال اغفر لهم ما استغفروا فى اسند
هذين الحديثين الثعلبى ايضا وقال الثعلبى وسمعت ابا عبد الرحمن
السلمى يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت محمد

الخياز يقول يقال للتائب المخلص فى توبته ولو بمقدار
ساعة من النهار او بمقدار نفس واحد قبل موته ما اسرع ما تاب
وقال الحسن رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال
هو الكافر لا يجزى الله المؤمن يوم القيامة بسيئ عمله ولكن المؤمن
يجزى باحسن عمله وتجاوز عن سيئاته ثم قرأ ليكفر الله عنهم
اسوأ الذين عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون
وقرأ ايضا وهل نجازى الا الكفور وقال قتادة بلغنا
ان نبى صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله
لما تورع عن حرام ولو يعلم قدر عذابه لبخع نفسه فى العبادة
وروى الثعلبى باسناده الى ابى هريرة وابى سعيد رضى
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر
ثم قال والذى نفسى بيده ثلث مرات ثم سكت فاقبل كل رجل
منا يبكى خوفا لليمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما من عبد يأتى بالصلوات الخمس ويصوم رمضان ويجتنب
الكبائر ما تنهون الا فتحت له ابواب الجنة يوم القيامة
حتى انها لتصطفق ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم الآية وعن ابى ذر رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤها
او اغفر ومن تقرب منى بشبر تقربت منه ذراعا ومن تقرب
منى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة

ومن لقينى بقراب الارض خطيئة لا يشرك بى شيئا لقيته
بمثلها مغفرة رواه مسلم قال النووى رحمه الله تعالى معنى
الحديث بمن تقرب الى بطاعتى تقربت اليه برحمتى وان زاد
زدت وان اتانى يمشى واسرع فى طاعتى اتيته هرولة
اى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم احوجه الى المشى الكثير
فى الوصول الى المقصود وقراب الارض بضم القاف ويقال
بكسرها والضم افصح واشهر ومعناه ما يقارب ملأها والله
اعلم وعن جابر رضى الله تعالى عنه قال جاء اعرابى الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل
النار رواه مسلم رحمه الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبى
فاذا امرأة من السبى تسعى اذا وجدت صبيا فى السبى فاخذته
فالزقته ببطنها فارضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار فقال لا والله
بعباده من هذه بولدها رواه البخارى ومسلم رحمهما الله
وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب فى كتاب فهو عنده فوق
العرش ان رحمتى تغلب على غضبى رواه البخارى ومسلم
رحمهما الله تعالى وقال ابن مسعود لن تزال الرحمة بالناس حتى
ان ابليس ليتعرض صلده يوم القيمة من مايرى من رحمة الله تعالى

وشفاعة الشافعين وعن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه عن النبی
صلی الله علیه وسلم فیما یحکی عن ربه تعالی قال اذنب عبد ذنبا
فقال اللهم اغفر لی ذنبی فقال تبارک وتعالی اذنب عبدی
ذنبا علم ان له ربا یغفر الذنب ویاخذ بالذنب ثم دعا
فاذنب فقال ای رب اغفر لی ذنبی فقال تبارک وتعالی
اذنب عبدی فعلم ان له ربا یغفر الذنب ویاخذ بالذنب
قد غفرت لعبدی فلیفعل ما شاء رواه البخاری ومسلم رحمهما الله
قال النووی رحمه الله تعالی وقوله فلیفعل ما شاء ای ما دام
یفعل هکذا یذنب ویتوب اغفر له فان التوبة تهدم ما قبلها
وعن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم والذی نفسی بیده لو لم تذنبوا لذهب الله بکم وجاء
بقوم یذنبون فیستغفرون الله تعالی فیغفر لهم رواه
مسلم رحمه الله تعالی وعن معاذ بن جبل رضی الله تعالی عنه
قال کنت ردف النبی صلی الله علیه وسلم علی حمار فقال
یا معاذ هل تدری ما حق الله علی عباده وما حق العباد
علی الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله علی العباد
ان یعبدوه ولا یشرکوا به شیئا وحق العباد علی الله
الا یعذب من لا یشرک به شیئا فقلت یا رسول الله افلا
ابشر الناس قال لا تبشرهم فیتکلوا رواه البخاری ومسلم
رحمهما الله تعالی وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنه قال سمعت
رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ما من رجل مسلم یموت

فیقوم علی جنازته اربعون رجلا لا یشرکون بالله شیئا الا
شفعهم الله فیه رواه ایضا رحمه الله تعالی وروی مسلم رحمه الله تعالی
عن ابی سعید الخدری رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم یقول الله یا آدم فیقول لبیک وسعدیک
والخیر فی یدیک قال فیقول اخرج بعث النار قال فیقول
وما بعث النار فقال من کل الف تسعمائة وتسعة وتسعین قال
فذلک حین یشیب الصغیر وتضع کل ذات حمل حملها وتری
الناس سکاری وما هم بسکاری ولکن عذاب الله شدید
قال فاشتد ذلک علیهم قالوا یا رسول الله ایانا ذلک
الرجل قال ابشروا فان من یاجوج والفا ومنکم رجل قال ثم
قال والذی نفسی بیده انی لاطمع ان تکونوا ربع اهل الجنة
فحمدنا الله وکبرنا ثم قال والذی نفسی بیده انی لاطمع
ان تکونوا شطر اهل الجنة فحمدنا الله وکبرنا ثم قال والذی
نفسی بیده انی لاطمع ان تکونوا ثلثی اهل الجنة ان مثلکم
فی الامم کمثل الشعرة البیضاء فی جلد الثور الاسود او کالرقمة
فی ذراع الحمار اخرجه البخاری رحمه الله تعالی وروی النبی
صلی الله علیه وسلم انه قال یکون الخلائق یوم القیمة مائة و
عشرین صفا کل صف مسیرة اربعین الف سنة وعرض کل صف
عشرون الف سنة قیل له یا رسول الله کم المؤمنون قال ثلاثة
صفوف فقیل له والمشرکون قال مائة وسبعة عشر صفا قیل له
فاصفة المؤمنین فی الکافرین قال المؤمنون کالشعرة البیضاء

في جلد الثور الاسود وروى ابن ماجه رحمه الله تعالى عن ابي
بردة عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيامة اذن الامة محمد في
السجود فيسجدوا طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا
عدتكم فداكم من النار وعن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة امة مرحومة
عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين
رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار قال القرطبي
رحمه الله تعالى هذان الحديثان وان كان اسنادهما ليس بالقوي
يعني لان راويهما عبارة ابن المغلس قال الدارقطني عبارة
ابن المغلس متروك فان معناهما صحيح بدليل حديث مسلم عن ابي
هريرة عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية اخرى لا يموت
رجل مسلم الا ادخل الله مكانه من النار يهوديا او نصرانيا
قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بالله الذي
لا اله الا هو ثلاث مرات ان اباه حدثه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فحلف وروى ابو القاسم الاصبهاني
باسناده عن عقبة بن وساج قال كان لابي مسلم الخولاني
رضي الله تعالى عنه جار يهودي يكنى ابا مسلم فكان يمر به ويقول
يا ابا مسلم اسلم تسلم فيقول ان لي دينا خبرا من دينك قال

ثم به ذات يوم وهو قايم يصلي فلما انصرف قال يا ابا مسلم
الم اكن ادعوك الى هذا الدين فتابى علي قال بلى ولكن قرات
في التوراة غير المبدلة ان هذه الامة تاتي يوم القيامة
على ثلاثة وسبعين صنفا اصناف صنف يدخلون الجنة بلا حساب
ولا عذاب وصنف يحاسبون حسابا يسيرا وبقي صنف وازارهم
على ظهورهم كامثال الجبال فيقول الله للملائكة يا ملائكتي من
هؤلاء فيقولون هؤلاء عبادك من عبادك كانوا يشهدون
ان لا اله الا انت قال فيقول تبارك وتعالى خذوا اوزارهم
وضعوها على المشركين فيدخلون الجنة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن
يوم القيمة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول
اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول
اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته رواه البخاري ومسلم رحمهما الله
وقال الاصمعي كان رجل يحدث باسوال يوم القيامة والاعرابي
جالس يسمع فقال يا هذا من يلي هذا من العباد فقال الله تعالى
فقال الاعرابي ان الكريم اذا قدر غفر وروى عن عبد الله
بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لله ارحم بعبده من الوالدة الشفيقة بولدها
وعن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام

وذكر ابو نعيم رحمه الله تعالى عن اسحق ابن سويد قال صحبت
مسلم بن يسار رضى الله تعالى عنه عاما الى مكة فلم اسمعه تكلم
بكلمة حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا قال بلغنى
انه يؤتى بالعبد يوم القيمة ويوقف بين يدى الله تعالى
فيقول انظروا فى حسناته فلا توجد له حسنة فيقول انظروا
فى سيئاته فتوجد له سيئات كثيرة فيؤمر به الى النار فيذهب
به الى النار وهو يلتفت فيقول ردوه الى مالك
تلتفت فيقول اى رب لم يكن هذا ظنى او رجائى فيك
بنيك ابراهيم فيقول صدقت فيؤمر به الى الجنة وروى ابن
المبارك رضى الله تعالى عنه وعن ابيه المبارك عن فضالة
بن عبيد وعبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وفرغ
الله من قضاء الخلق فبقى رجلان فيؤمر بهما الى النار
فيلتفت احدهما فيقول الجبار تبارك اسمه وتعالى
ردوه فيردوه فيقال له لم التفت فقال كنت ارجو ان تدخلنى
الجنة فيؤمر به الى الجنة قال فيقول لقد اعطانى ربى حتى
لو اطمعت اهل الجنة ما نقص ذلك مما عندى شيئا قالا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره برى السرور فى وجهه
وروى ابو داود الطيالسى رحمه الله تعالى عن معاذ بن جبل
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم
ابنائكم باول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة وباول

ما يقولون قالوا نعم يا رسول الله قال يقول الله تعالى للمؤمنين
هل احببتم لقائى فيقولون نعم يا ربنا قال وما حملكم على ذلك
فيقولون عفوك ورحمتك ورضوانك فيقول فانى قد
اوجبت لكم رحمتى وقال كعب الاحبار رضى الله تعالى
ان رجلين كانا صديقين فى الدنيا فيمر احدهما بصاحبه
وهو يجر الى النار فيقول له اخوه والله ما بقى لى الا حسنة
انجو بها فخذها انت يا اخى فتنجو بها من النار وابقى انا وانت
من اصحاب الاعراف قال فيأمر الله تعالى بهما جميعا فيدخلان
الجنة وعن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه
صغار ذنوبه وتخبأ عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا كذا كذا ثلث
مرات قال وهو يقر لا ينكر قال وهو مشفق من الكبار ان تجئ
قال فاذا اراد به خيرا قال اعطوه مكان كل سيئة حسنة
فيقول حين طمع يا رب ان لى ذنوبا ما ارايتها ها هنا فلقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
ثم تلا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اخرجه مسلم
فى صحيحه وعن على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة خلا
الله عز وجل بعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم
يغفر الله لا يطلع عليه ملك على ذلك ملك مقرب ولا
ولا نبى مرسل ويستر من ذنوبه عليه ما يكره ان يوقف

عليها ثم يقول سيئاته كوني حسنات اخرجه مسلم رحمه
الله تعالى معناه وخرج اسحق بن ابراهيم في كتاب الديباج
له من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بريرة رضي الله تعالى عنه
قال يدني الله العبد يوم القيامة ويضع عليه كنفه فيستره
من الخلايق كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك الستر فيقول له اقرا
يا ابن آدم كتابك قال فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه
ويمر بالسيئة فيسود لها وجهه قال فيقول الله تعالى اتعرف
يا عبدي فيقول نعم يا رب اعرف قال فيقول فاني اعرف
بها منك قد غفرتها لك فلا يزال يمر بحسنة تقبل فيسجد
وسيئة تغفر فيسجد فلا يرى الخلايق منه الا ذلك حتى ينادي
الخلايق بعضها بعضا طوبى لهذا العبد لم يعص قط ولا
يدرون ما قد لقي بينه وبين ربه من ما قد وفقه عليه وروى
ابو داود الطيالسي رحمه الله تعالى عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفس محمد بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة ما خطرت
على قلب بشر والذي نفس محمد بيده ليغفرن الله مغفرة
يتطاول لها ابليس ان تصيبه وقيل اتى اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له مر بلالا حساب الخلايق عنا قال
الله عز وجل فقال لا عرافي بخ بخ قيل له وما هذا قال وجبت
الجنة قيل له بماذا قال ما استقصى كريم حقه قط وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من تحت العرش

يا امة

يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التباعات
فتواهبوا فيما بينكم وادخلوا الجنة برحمتي وقال الحسن رضي الله
تعالى عنه يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا على الصراط بعفوي
وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموا ما باعمالكم وعن ابي بريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا
وسددوا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا
انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل
رواه مسلم رحمه الله تعالى قال النووي رحمه الله تعالى والمقارب
القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير والسداد الاستقامة
والاجابة ويتغمدني يلبسني ويسترني قال العلماء معنى الاستقامة
لزوم طاعة الله تعالى قالوا وهي من جوامع الكلم وهي نظائر
الامور وبالله التوفيق وقيل اذا كان يوم القيمة ونفخ
في الصور نفخة البعث قام الناس من قبورهم شعثا غبرا
حفاة عراة فبين قايل اين الطريق الى الله وبين اين المفر
من الله فعند ذلك تخرج لسان من نار من قعر بحر عدن
فتسوق الناس جميعا الى الموقف فبينما هم حيارى سكارى
لا يدرون ما يرادبهم اذ تجلى الحق جل جلاله لفصل القضاء
فتشرق الارض من نوره عز وجل فنظر الخلق بعضهم بعضا
فتنظر امرأة الى ولدها انه كان له في دار الدنيا فتعرفه فتناديه
يا ولدي فلا يجيبها فتقول يا ولدي الم يكن لك بطني
وعاء الم يكن لك حجري وطاء الم يكن لك ثديي سقاء

نفخ

فتقول يا ولدي فاحمل اليوم عني امك شيئا من اوزارها
فقد ثقل ظهرها وضعفت قوتها فيقول يا اماه بهيهات
بهيهات كل نفس بما كسبت رهينة اذا حملت عنك فمن يحمل
عني فبينما هو يخاطبها اذ نادى منادٍ من السماء اين فلانة
بن فلانة هلم الى العرض على الله عز وجل فاذا سمع ذلك تغير
لونه واضطربت جوارحه واصطكت ركبتاه فاذا نظرت
امه الى ما نزل به قالت يا ولدي ما شانك فيقول يا اماه قد
ندبت للعرض على الله عز وجل فكيف لي بالقرار قبل تهنئك
الاستقرار فبينما هو كذلك اذ اقبل ملكان فيقفان على
على عضديه ويقولان له يا عبد الله هلم الى العرض على الله
عز وجل فاذا رأته امه قد اوثق ضمته الى صدرها وولهت
عنه لما نزل به من الجزع والهلع فيدفع الملكان امه عنه فاذا رأت
انهما لا يحلانه اسلمته راغمة وقالت يا ملائكة ربي
بالذي بعثكم الا ما رفعتم به فيقيضان عليه وينطلقان
فاذا ولى ناداته امه يا ولدي بالذي دعاك للحساب ان تجوز
فلا تنس امك وطول وقوفها وتزايد كربها وشدة عطشها
فينطلق به الملكان حتى يأتيا سدرة المنتهى فيسلماه
الى الملك الموكل بالحجاب فيقول له من اي الامم انت
فيقول انا من امة محمد فيقول طوبى لك ولامة انت منها
ثم يقبض عليه ويزجه في النور ويقول له اذهب يا عبد الله
فتمرغ في النور ما شاء الله ثم يقف متحيرا لا يدري اين يذهب

فاذا النداء من قبل الله عز وجل هلم يا عبدي اسكن في هذا الخوف
والجزع فوعزتي وجلالي اني لا اراك بك من ولا ذنبك ثم
يقال اقرأ كتابك فيقرأه فاذا آمن بخطيئة عملها في دار الدنيا
يقول الله تعالى عبدي لما استرهنتها من المخلوقين اما علمت اني مطلع
عليك بلى يا رب فيقول الله تعالى افما خفت عقوبتي ام جعلت بيني
وبين الناظرين اليك فيقول سيدي ومولاي لان تأمر بي
الى النار خير لي من هذا التوبيخ فيقول الله عز وجل اذا امرت
بك الى النار فاين جودي وكرمي واين عفوي وحلمي اذهبوا
انطلقوا بعبدي الى الجنة فيبقى ذلك العبد متحيرا فيقول
الله تعالى عبدي ما يحبسك فيقول الهي وسيدي كانت لي في
الدنيا والدة تمنحني برها وحنانها وقد حال بيني وبينها
وقد ادركها من سول المطلع ما لا طاقة لها به فاسالك يا رب
ان تشفعني فيها فيقول الله عز وجل ما عرفت بينكما الا بعد ان
رحمتكما فذهبا وادخلا الجنة برحمتي وكرمي قال ابو طالب
محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي وروينا عن الضحاك
ان العبد ليدنو من ربه تبارك وتعالى عند العرض فيقول
له عبدي اتحصي عملك فيقول الهي كيف احصيه من دونك
وانت الحافظ للاشياء فيذكر الله تعالى جميع ذنوبه في الدنيا
في ساعاتها فيقول انت عبدي مقر بما عرفتك وذكرتك
فيقول نعم سيدي ومولاي فيقول الله تعالى انا الذي سترتها
عليك في الدنيا فلم اجعل للذنوب رائحة توجد منك ولم

اجعل فی وجهک شینها و انا اغفر لک علی ما کان منک
یا یمانک بی و تصدیقک المرسلین و اوحی الله تعالی الی داود
علیه الصلوة والسلام احبنی و احب من یحبنی و حببنی الی
خلقی قال یا رب کیف احبک الی خلقک قال اذکرنی
بالحسن الجمیل و یروی ان الله تعالی اوحی الی بعض الانبیاء
بعینی ما یتحمل المتحابون من اجلی و ما یکابدونه فی طلب مرضاتی
انی انسی لهم عملا فکیف و انا الرحیم بخلقی و لو کنت معاجلا
بالعقوبة احدا لعاجلت بها القانطین من رحمتی و لوری
عبادی المؤمنون کیف استوبیهم ممن ظلموه ثم احلمن لهم و بهم
بالخلد المقیم فی جواری اذا ما انتهوا فضلی و کرمی و کان یحیی
علیه الصلوة والسلام تبسم فقال له لقائی عابسا کانک آیس فقال
له یحیی علیه الصلوة والسلام لقائی ضاحکا کانک آمن فاوحی الله
الیهما ان اجنکما الی حسنکما ظنا بی و قال الحسن بن محمد یجازی
الله تعالی المسلمین یوم القیامة بالمنة والتفضل والکفار بالحجة
والعدل و روی ابو اللیث السمرقندی باسناده عن معاویة
بن قرة قال قال ابن مسعود رضی الله تعالی عنه اربع آیات
فی سورة النساء خیر للمسلمین من الدنیا جمیعا قوله تعالی ان الله
لا یغفر ان یشرک به و یغفر ما دون ذلک لمن یشاء
و قوله تعالی و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤک فاستغفروا الله
و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما و قوله تعالی
ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه نکفر عنکم سیاتکم و ندخلکم

مدخلا کریما و قوله تعالی و من یعمل سوءا او یظلم نفسه ثم یستغفر
الله یجد الله توابا رحیما و قال ابو عبید بن عمیر مکتوب فی الزبور
یا ابن آدم ما عبدتنی و رجوتنی لاغفرن لک علی ما کان منک
و لا ابالی و قال ابو شیبة الزبیدی خفت نفسی و رجوت ربی
فانا احب ان افارق من اخاف الی ارجو و قال یحیی بن معاذ
رضی الله تعالی عنه ما من مؤمن و لا مؤمنة الا و قد دعا اهل
السموات و اهل الارض بالمغفرة و لو کان نبیا واحدا
لاستجیب له فکیف الجمع من الملائکة و الانبیاء علیهم الصلوة
والسلام افهم بذا ما فی العالم خیر و ارجی منه و نظر الفضل
رضی الله تعالی عنه الی نوح النبی و بکائهم یوم عرفة فقال
ارأیتم لو ان موالی صاروا باجمعهم الی رجل فسالوه
و انفقا کان یردهم قیل لا قال فالمغفرة عند الله اهون
من اجابة الرجل لهم الدانق و قیل ان ابراهیم خلیل الرحمن
علیه الصلوة والسلام رای انه ارحم الناس بالخلق
فلما رای ملکوت السموات والارض رای عبدا علی
فاحشة فتغاظم فدعا علیه بالهلاک فاجیب دعوته
ثم رای آخر ففعل مثل ذلک ثم رای ثالثا فدعا علیه
بالهلاک فاجیب فقال الله تبارک و تعالی رویدک
یا ابراهیم انی لو اطلعتک علیهم اهلکت عبادی انی
لانظر الی عبادی فی کل یوم و لهم فی الفواحش اکثر من
رمل عالج و فی کل ذلک اعفو و احلم و اصفح عنهم و حکی

ان تفحص انبیا بنی اسرائیل سرق له حمار فقال نبیک
سرق حماره الهی اسألک ان تطلعنی علیه فاوحی الله عز
وجل الیه ان ذلک الرجل الذی سرق حمارک سألنی
ان استره وانا اعطیک حمارا آخر ولا افضحه بعد ما ستره
وقال احمد بن ابی الحواری رضی الله تعالی عنه فی قوله
تعالی ان ربنا لغفور شکور غفور للذنب العظیم
شکور للیسیر من العمل ومن لطفه بعبده انه یأمر بعبد الی النار
فاذا جاوز ثلث الطریق التفت فبکی فاذا جاوز الثلث
الثانی التفت فبکی فاذا صار الی شفیر جهنم التفت فبکی
فیقول الله تعالی ردوه فیقول له لم التفاتک فیقول یا رب
تذکرت قولک وربک الغفور ذو الرحمة والتفت الثانیة
فذکرت قولک تعالیت ومن یغفر الذنوب الا الله والتفت
الثالثة فذکرت قولک تعالیت لا تقنطوا من رحمة الله
فیغفر له جل وعلا ویدخله الجنة وهو اهل التقوی واهل
المغفرة یعنی انا اهل ان اتقی فان لم یتقنی عبدی فانا
اهل ان اغفر ذلته وفی الحدیث انه یؤتی بعبد یوم
القیمة فیقف بین یدی الله تعالی فیقول له تقدم یا عبدی
فتأخذه الرعدة فیقول له تقدم فینخرس لسانه فیقول له یا عبدی
خفتنی فیقول نعم یا رب فیقول ادخل الجنة وفی الحدیث
ایضا ان الله تبارک وتعالی یقرب العبد یوم القیامة حتی
یجعله فی حجابه ثم یقول له اقرأ صحیفتک فیعرفه بذنوبه ذنبا

ذنبا فیقول له اتعرف فیقول نعم ثم یقرأ وهو یلتفت عن یمینه
وعن شماله حیاء ان یراه احد فیقول الله تبارک وتعالی
عبدی لا بأس علیک انک الیوم فی ستری عن کل مخلوق
ولیس بینی وبینک من یطلع علی ذنوبک اذهب فقد غفرتها
لک بحرف من جمیع ما اتیتنی به فیقول وما سوءاتی فیقول
له کنت لا ترجو لمغفرتها غیری وقال ابو نعیم رأیت اعرابیا
وقد اقبل بجنازة قال بخ بخ طوبی لک فقلت یا اعرابی
اتعرفه قال لا ولکن علمت انه قدم علی ارحم الراحمین
وقال عطاء الخراسانی رضی الله تعالی عنه ارحم ما یکون
الرب بعبده اذا دخل قبره وتفرق الناس عنه واهله
ورواه عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما مرفوعا وقیل
لیحیی بن معاذ رضی الله تعالی عنه استغفر لفلان فقال
سبحان احد جاد الله علیه بالتوحید افابخل علیه بالاستغفار
وان الذی جاد علیه بالتوحید اولی بان لا یبخل علیه بالمغفرة
وقال محمد بن السماک رضی الله تعالی عنه ان الله قد امهل حتی
کانه قد اهمل ولقد ستر حتی کانه قد غفر وسئل یحیی بن
بن معاذ رضی الله تعالی عنه ما بال المسلم ان یطلع الله علی
ذنبه احب الیه من ان یطلع علیه خلقا من سوءات من ربه لم
فقال لا بل من معرفته بکرم الله وجوده وانه یعفو ویستر
ویلوم الخلق انهم یهتکونه ویعیرونه ولا یسترونه ویفضحونه
وکان بمکة شخص عاص فمات فرأی بعد موته فی المنام فقیل

له ما فعل الله بك قال فغفر لي ونبي قيل بماذا قال خرجت
ليلة من مكان قمرت بالكعبة فلما رأيتها اطرقت الى الارض
خوفا ان انظر اليها وانا على ما انا عليه من المعصية فقال
عبدي قد علمت ما كان منك قد غفرت لك باستحيائك
مني قال ابو طالب المكي روينا ان لصا كان يقطع
الطريق في زمن بني اسرائيل اربعين سنة ثم ان عيسى
عليه الصلوة والسلام وخلفه عابد من عباد بني اسرائيل
من الحواريين فقال اللص في نفسه هذا نبي الله يمر والى جانبه
حواريه لو نزلت فكنت معهما ثالثا فنزل فجعل يريد ان
يدنو من الحواري ويزدري نفسه تعظيما للحواري ويقول
في نفسه مثلي لا يمشي الى جانبه يعني العابد واحس به العابد
فقال في نفسه هذا يمشي الى جانبي فضم نفسه وتقدم الى عيسى
عليه الصلوة والسلام فمشى الى جانبه فبقي اللص خلفه فاوحى
الله سبحانه وتعالى الى عيسى قل لهما يستانفا العمل فقد احبطت
ما سلف من اعمالهما اما الحواري فقد احبطت حسناته بعجبه
بنفسه واما الآخر احبطت سيئاته بما ازرى على نفسه
فاخبرهما وضم اللص اليه في سياحته وجعله من حواريه
وعن الامام مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه انه قال
رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم احد
ممن تشيع الجنازة فسألتهم عنه فقالوا هذا رجل من كبار
المذنبين العصاة المسرفين قال فصليت عليه وادخلته

في قبره

في قبره ثم انصرفت الى المنزل فنمت فرأيت ملكين قد نزلا
من السماء فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من
اهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصي والاوزار بها
فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرت
فوجدتهما مملوتين من محارم الله عز وجل قال فاختبر سمعه
قال قد اختبرته فوجدته مملوءا بسماع الفواحش والمنكرات
قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته مملوا بالخوض في
المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال
قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول الحرام واكل
من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما
فوجدتهما مملوتين بالسعي في النجاسات والامور المذمومات
قال يا اخي لا تعجل عليه وده عني انزل اليه فنزل اليه الملك
الثاني واقام عنده ساعة وقال لصاحبه يا اخي قد
اختبرت قلبه فوجدته مملوا ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا
ففضل المولى سبحانه يستغرق ما عليه من الذنوب والخطايا
وانشد بعضهم فما راوه معبدا عن طاعتي
حكموا بأني لا ارجو ربي رحمتي • حلمي جل ولن يضيق على الورى
من ذا يجد امري ومشيتي • وقال ابو غالب كنت
اختلف الى ابي امامة رضي الله تعالى عنه بالشام فدخلت
على فتى مريض من جيران ابي امامة وعنده عم له وهو
يقول يا عدو الله الم امرك الم انهك فقال الفتى

يا عماه لو ان الله تعالى دفعني الى والدي كيف كانت تصنع
لي قال تدخلك الجنة قال الله ارحم بي منه والذي وقبض
الفتى فدخلت القبر مع عمه فلما ان سواه صاح وفزع
فلت له مالك قال فسح له في قبره وملئ نورا ويروى عن عمر
بن ذر رضي الله تعالى عنه انه مات رجل من جيرانه وكان
مسرفا على نفسه فتخلف كثير من الناس عن جنازته فلم يحضروه
وحضرها عمر فلما دفن وقف على قبره فقال رحمك الله
ايا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وختمت خدمك
بالسجود وان فالوا مذنب ذو خطايا فمن منا غير مذنب
وذو خطايا * انشد بعضهم * ليس ظني بك يا مولاي غير الحسن
وثقت نفسي بمنك فحقق فيك ظني وقال ذو النون المصري
رضي الله تعالى عنه كان في جواري شاب مسرف كثير الخطايا
فاعتل علة فدخلت عليه اعوده فاذا هو قد مات واوصى
ان يكتب على قبره شئ ذكره فرايته في المنام فقلت ما
فعل الله بك قال غفر لي فقلت بماذا قال فكرت في حر
وفي عفوه فوجدت عفوه اكبر من جرمي قال ذو النون
رضي الله تعالى عنه فاصبحت فاتيت الى قبره واذا عليه
مكتوب شعر حسن ظني بك يا رب جرا في عليكا *
فارحم اللهم عبدا صار ربنا في يديكا ويروى ان امراة
كان لها ثلثة اولاد فمات منهم اثنان فلم تبك عليهما
فلما احتضر الثالث جعلت تبكي وتكثر من البكاء فقال

لها

لها يا اماه مات اخواي ولم تبكي عليهما فلما حضر ما تبكين
اكثرت من البكاء وقالت يا بني ان اخويك كانا صالحين
وخفت لهما واعرفك مسرفا على نفسك فخفت على نفسك
عليك قال لها يا اماه اسالك بالله لو ان نارا كانت
بين يديك وجعل الله تعالى امري اليك اكنت تلقيني فيها
قالت لا والله بل كنت افديك بما اقدر عليه قال
فوالله ان الله عز وجل لارأف بي منك وارحم فاوحى الله
عز وجل الى نبي ذلك الزمان ائتي فقد رحمته وغفرت له
بحسن ظنه وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه كان بجواري
شرطي فلما مات حمل الى مسجدي لاصلي عليه فامتنعت
من الصلوة عليه لما اعرفه من ظلمه فقلت اصرفوه عني
فصرفوه وصلوا عليه ودفنوه فرايته تلك الليلة في منامي
وهو في قبته خضراء فقلت له انت فلان الشرطي قال نعم
قلت بم نلت هذه المنزلة قال باعراضك عني اقبل
علي الخليل جل جلاله وقال اقبل المطرودين قال ابراهيم
ابن ادهم رضي الله تعالى عنه بينا انا امشي اذا امراة على
راسها بيت والناس يرجمونه بالحجارة فقلت لها ما هذا
منك فقالت ولدي * وقطعة من كبدي كان يعصي
الخلق ولا يستحيي من الخلق فقلت لها انا احمله عنك فحملته
فحفرت له قبرا واحدثته فيه فلما فرغت من دفنه لقنته فقال
يا ابراهيم تواراني عنه فتواريت خلف جدار فقامت وصنعت

وضمت القبر الى صدرها ومرغت عليه خدها وقالت ليت
شعري ما قلت وما الذي قبل لك بم تركته وانصرفت و
قال ابراهيم رضي الله تعالى عنه فرجعت اليه وجلست عنده فلحقتني
سنة من النوم فرأيت شخصين قد جاءا الى القبر وشقاه ونزلا
واجلساه ثم شم احدهما عينيه فقال عين خائنة ما بكت قط
من خشية الله تعالى ثم شم يديه فقال يد مشئومة وعن الخير مشلولة
ثم شم بطنه فقال بطن ملئ من الحرام ليس فيه شئ من الحلال ثم شم
فرجه فقال فرج منهمك على معاصي الله تعالى فقال احدهما
لصاحبه اي شئ نعمل قال حتى اؤدي الرسالة فغاب
ساعة ثم عاد فقال الحق سبحانه وتعالى كريم غفر ذنبه
العظيم فقال صاحبه بماذا قال لما قلت للحق سبحانه وتعالى
وسواعلم به يارب رأينا منه كذا وكذا قال سمعت قلبه
قلت لا يا رب قال فان قلبه موضع توحيدي خلق قطعوه
وأما وصلته وهم ابسوه من رحمتي وانا نظرت اليه برأفتي
واوجبت له مغفرتي وقال بعض اهل الاشارات ان الخضر
فارق موسى عليهما الصلوة والسلام بان عاوده في السؤال
ثلث مرات فقال له هذا فراق بيني وبينك ولم يكن
ذلك السؤال منه ذنبا وانت قد عاودت الذنب
الف مرة والحق تعالى لا يقول لك هذا فراق بيني و
بينك فاذا لم ترجه فمن ترجو واذا لم تنح برحمته فبماذا
تنجو وقال يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه الهي لا ارجو خلاص

نفسي

نفسي لديك بالمعذرة وانما خلاصها بالعفو والمغفرة
وكان ايضا يقول انما عفا عن المذنبين من اهل التوحيد لانه
علم ان معاصيهم لم تخرج حبه من قلوبهم ولا عبد ومعها غيره
ليس من عصى كمن ابى ولا من زل كمن ضل ولا من وحد كمن
الحد ولا من دعا الى الله فردا كمن جعل لله ندا ولولا ان
العفو من صفته لما عصاه احد ولولا انه بالعفو يجود لما
كان احد الى الذنب يعود ومات بعض العصاة فرأته
امه في المنام فقالت مالك يا بني قال يا امه ساء ظني
بالناس بي وحسن ظني بربي ففعل بي وقال بعض السادة كانت
الى جانبي عجوز لها ولد من المسرفين فمرضت عندي الجيران فلما حضر
الموت ندم على ما كان منه وخاف خوفا شديدا فقال لامه
لا تعلمي الجيران بموتي فانهم يشمتون بي ولا يصلون علي
واجعلي قبري في بيتي فقد اذيت جيراني في حياتي وما احب
ان اضر بهم بعد وفاتي ففعلت ما وصاها به ودفنته في
بيته ثم رأته بعد ذلك في المنام وهو في رياض حسنة وحضور مرتبة
وبين عينيه مكتوب هذا عبد اعتق بذنبه وذل فعظم عنده
ربه جل وعلا فقالت له يا بني اخبرني كيف كانت سلامتك
وكيف وصلت الى هذه المنزلة فقال يا امه لما قبضت
اوقفني المولى جل قدره بين يديه وقال يا عبدي بجودي
وضيقوك عليك وسدوا مسالك الرحمة بين يديك
كان عفوي ضاق عن سيئاتك وكان خزائن ملكي قفيرة

الى حسناتك وعزتي وجلالي لقد غفرت لكل مذنون
من جهتك اكراما لخشيتك ورحمة لفقرك وفاقتك
اذهب فقد غفرت لك فقلت يارب حسبي ان عفوت
عني فبم صرت الى هذا النعيم اليس قد كفاني منك الغفران
فقال يا عبدي اما علمت انا اذا عفونا انعمنا واحسنا
واذا غفرنا ذنوب قوم سترناهم بعد عفونا وجدنا
عليهم بفضلنا وحكي ان شعيبا المقفع رضي الله تعالى عنه
قال حججت سبعين حجة على قدمي فجعلت ثواب حسنين
حجة للنبي صلى الله عليه وسلم وعشر للعشرة من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وتسع للمؤمنين والمؤمنات
فاقبل مني هذه الحجة الواحدة قال فلما كان بعد ساعة
حملتني عيناي ونمت فرأيت رب العزة جل جلاله في المنام
فقال لي يا مقفع تتسخى علي وانا خلقت السخاء وهو
فوعزتي وجلالي لا اترك في مملكتي احدا من الموحدين
الا غفرت له وسئل بعض السادة عن سبب توبته
فقال لما اسرفت في المعاصي واستولى علي الطرد و
الحرمان وقع في قلبي اني لا ارحم فاقمت ثلثة ايام لا
اذوق فيها طعاما ولا اشرب ماء وخرنا فلما كانت
الليلة الرابعة رأيت في المنام جارية وبيدها جام من
الذهب مكتوب عليه يا هذا اذا اشتد بك الكرب
فاين اللجا ● واذا عظم الخوف فاين الرجا ● وعلى جنبها

مكتوب

مكتوب قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله الآية فوضعت الجام بين يدي
فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة
الرجاء في قلبي واستغفرت تلك الليلة على طاعة الله
وقال بعض السادة حججت سنة من السنين فلما وصلت
الى البيت وجدت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة
وعبراته تجري على خديه وهو يبكي ويقول شعر
ستور بيتك جبل الامن منك وقد علقتها مستجيرا ايها الباقي
وما اظنك لما ان علقت بها خوفا من النار تدنيني من
النار ● ثم بكا بكاء عظيما حتى كادت روحه تفارق
الدنيا فما شعرت الا وورقة قد سقطت الى الاعرابي
فيها مكتوب انا قد امنتك من النار وقال الامام مالك
بن دينار رضي الله تعالى عنه رأيت مسلم بن يسار بعد
موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت قال لقيت والله
اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد
ذلك قال وما تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل منا الى
الحسنات ● وعفا لنا عن السيئات ● وضمن عن السيئات
ثم سقاه شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات
بعد ايام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع ولما مات
الامام مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه رؤي في المنام
فقيل له بما وافدمت على ربك فقال قدمت بذنوب

كثيرة محاها عنى حسن الظن بالله عز وجل وقال بعض المشايخ
رأيت الاستاذ ابا سهل الصعلوكى رضى الله تعالى عنه بعد
موته فى المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ
بم نلت هذا فقال بحسن ظنى بربى بحسن ظنى فائدة لكلم الشيوخ
فى الرجاء فقال بعضهم الرجاء على ثلثة اقسام رجاء رجل
عمل حسنة فهو يرجو قبولها و رجاء رجل عمل سيئة ثم تاب
فهو يرجو المغفرة والثالث الرجاء الكاذب بناء دى
فى الذنوب ويقول ارجو المغفرة ومزعوف نفسه بالاساءة
ينبغى ان يكون خوفه غالبا على رجائه وقال عبد العزيز
الدبرى رضى الله تعالى عنه ان الرجاء حسن الظن بالله عز و
جل فى قبول طاعته وفقت لها او مغفرة سيئة ثبت
منها فاما الطمانينة مع ترك الطاعات والاصرار على
المخالفات فامن وغرور وقد نهى الله تعالى بقوله سبحانه
ولا يغرنكم بالله الغرور يعنى الشيطان فانه يحسن لك
المعاصى ويزينها لك الى ذلك برجاء عفو الله تعالى
وقال الانطاكى رضى الله تعالى عنه من اشتد رجاؤه
اشتد طلبه ومن رجا اساء فانما تمنى واجترا
ومن حسن ظنه حسن عمله ومن اشتد خوفه اشتد بره
وقال الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى سبحان الله
ما اغفل هذا الخلق عن اماميهم الخايف منهم مقصر
والراجى منهم متوان وقال يحيى بن معاذ الرازى رضى الله

عنه

عنه الايمان ثلاثة اشياء الخوف والرجاء والمحبة
فى جوف الخوف ترك الذنوب وبه النجاة من النار
وفى جوف الرجاء الطاعة وبها وجوب الجنة وفى
جوف المحبة احتمال المكاره وبها يجد العبد رضى الله
تعالى وقال الحسن رضى الله تعالى عنه ان اقواما الهتهم
امانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ليست لهم حسنة
يقول لنا حسن الظن بربى وكذب لو احسن الظن به
احسن العمل لله تعالى ثم تلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذى
ظننتم بربكم الاية وقال سعيد بن جبير رضى الله تعالى
الغرة بالله ان يتمادى الرجل فى المعصية ويتمنى على الله
المغفرة وقال ميمون بن مهران رضى الله تعالى عنه
اخذت بزمام كسرى وقيصر والفراعنة وتريدان نرافق
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جوار الله عز وجل وبحك
اعرض نفسك على كتاب الله تعالى فما وصف به اولياءه
واعداءه فانظر الى اى الصنفين انت اقرب فانك
بهم يوم القيامة تلحق وقال بلال بن سعد رضى الله تعالى
رب مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر و
لا يشعر ياكل ويشرب ويضحك ويلعب وقد حق له فى
كتاب الله تعالى انه وقود النار وقال بعض العلماء
ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا فيهوى
بها فى النار سبعين خريفا ولربما ارتكب العبد

ذنبا فيطلع الله تعالى اليه فيقول عبدى اعمل ما شئت ما
قلت اغفر لك فاجتنبت صغار الذنوب وكبارها
فان الذنب الصغير ربما اورث العذاب العظيم ولا
تستحقرن شيئا من الخير صغيرا كان او كبيرا فلعل الله تعالى
ان يطلع اليك فيشكر لك ذلك وتفوز به فوزا عظيما
وقال بقية بن الوليد كتب ابو عمير الصورى الى بعض
اخوانه اما بعد فانك قد اصبحت تامل الدنيا بطول
عمرك وتتمنى على الله الاماني بسوء فعلك وانما
وانما تضرب حديدا باردا والسلام انشد بعضهم
منتك نفسك ضلة فابتهتها • طرق الرجا وامن غير فوصلها
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي • درك الجنان بها وفوز العابد
انسبت ان الله اخرج ادما • منها الى الدنيا بذنب واحد
وقال ابو عثمان المغربي رضي الله تعالى عنه من حمل نفسه
على الرجاء تعطل • ومن حمل نفسه على الخوف قنط
ولكن من هذا مرة • ومن هذا مرة وقال ابو زكريا
النووي رحمه الله تعالى اعلم ان المختار للعبد في حال
صحته ان يكون خائفا راجيا ويكون خوفه ورجاؤه
سواء • وفي حال المرض يغلب الرجاء قال القرطبي
رضي الله تعالى عنه حسن الظن بالله ينبغي ان يكون
اغلب على العبد عند الموت منه في حال الصحة
وهو ان الله تعالى يرحمه ويتجاوز عنه ويغفر له وينبغي

لجلسائه ان يذكروه بذلك حتى يدخل في قوله تعالى انا عند
ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وذكر حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يموتن احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن
الظن بالله ثمن الجنة وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه
انه قال عمود الاسلام الدين وغاية مجده وذروة سنامه
حسن الظن بالله فمن مات منكم وهو يحسن الظن بالله دخل الجنة
بدلا وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه والذي لا اله
غيره لا يحسن احد الظن بالله الا اعطاه الله ظنه وذلك ان
الخير بيده ذكر ابن المبارك رحمه الله تعالى قال اخبرنا سفيان عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا راينم بالرجل الموت
فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن بربه واذا كان صحيحا فخوفوه
وقال الفضيل رضي الله تعالى عنه الخوف افضل من الرجاء ما كان
العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء افضل من الخوف
وعن ابراهيم انه قال كانوا يستحبون ان يلقنوا العبد
محاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه عز وجل وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كاني انظر يوم القيامة
وامتي تعرض على الله عز وجل ثم قال لاصحابه اتدرون كيف
يحاسب الله عز وجل اهل التوحيد قالوا الله ورسوله اعلم
قال صلى الله تعالى عليه وسلم ينادي منادمن قبل العرش ابن فلان
فلا يسمع احد ذلك الصوت الا تضطرب فرائصه فتقول

الملائكة لذلك الشخص انت المطلوب بلم ابى العرض على
خالق السموات والارض فتشخص الخلق بابصارهم نحو العرش
ويوقف ذلك الشخص بين الله عز وجل فيلقى الله تعالى نوره
عليه حتى يستر عن المخلوقين ثم يقول له يا عبدى اما سمعت
علمت انى كنت اشاهد عملك فى دار الدنيا فيقول بلى
يارب فيقول عبدى اسمعت بنقمتى وعذابى لمن عصانى
فيقول بلى يارب فيقول عبدى ما سمعت بجزائى وثوابى
لمن اطاعنى فيقول بلى يارب فيقول يا عبدى فلم عصيتنى
فيقول يا رب قد كان ذلك فيقول الله عز وجل يا عبدى ما
ظنك اليوم فى فيقول يارب ان تعفو عنى فيقول الله
عز وجل تحققت انى اعفو عنك فيقول نعم يارب لانك
رأيتنى فى الدنيا على معصيتك وسترتها على بحلمك وكرمك
فيقول الله عز وجل قد عفوت عنك وغفرت لك وحققت
ظنك وقد كتابك بيمينك فما كان من حسنة فقد قبلتها منك
عشر امثالها وما كان من سيئة فقد غفرتها لك وانا الجواد
الكريم وعن على بن محمد النيسابورى انه قال رأيت ايوب
السراج بعنى بعد موته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال اوقفت
بين يدى الله تعالى ثم قال لى يا شيخ السوء كنت تحمل
العلم الى سولاء السلاطين وتناول من دنياهم فقلت
يارب كانت الدنيا على مقدرة وكنت مثقلا بالعيال
فامرنى الى النار فقلت يارب ما كان هذا ظنى بك

قال وما كان ظنك بى قلت حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن
قتادة عن انس عن نبيك عن جبريل عنك يا ذا الجلال والاكرام
انك كنت قلت انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء احب
فقال صدق عبدى يحيى بن سعيد صدق شعبة صدق قتادة
صدق انس صدق نبيى صدق جبريل انا قلت ذلك فغلفت
وطيبت والبست سبعين حلة ووضع تاج على راسى
ومشى بين يدى الولدان المخلدون الى الجنة وروى ابو الليث
السمرقندى باسناده الى هرون بن محمد ابن احمد بن
سهل قال رأيت يحيى بن اكثم فى المنام فقلت له يا يحيى ما فعل الله
بك قال دعانى فقال يا شيخ السوء فعلت فعلت فقلت
يارب ما بهذا احدثت عنك قال فبم حدثت عنى قلت
حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عايشة عن
النبى عن جبريل انك قلت ما من مسلم يشيب فى الاسلام
الا وانا استحيى ان اعذبه وانا شيخ كبير فقال صدق عبد
الرزاق صدق معمر صدق الزهرى صدق عروة صدقت
عايشة صدق النبى صدق جبريل ثم امر بى ذات اليمين الى الجنة
وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه دخل على النبى صلى الله عليه و
سلم فوجده يبكى فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جائنى جبريل
عم فقال ان الله يستحيى ان يعذب احدا قد شاب فى الاسلام
فكيف لا يستحيى من شاب فى الاسلام ان يعصى الله تعالى
وحكى ابو عبد الله الحسين قال كان يحيى بن اكثم صديقا لى وكان

يودني واودعه فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام
فاقول ما فعل الله بك فرايته ليلة في المنام فقلت ما فعل
الله بك قال غفر لي الا انه ذبحني ثم قال يا يحيى خلطت علي
نفسك في دار الدنيا فقلت اي رب اتكلت على حديث
حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك
قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة في الاسلام
بالنار وانا شيبت في الاسلام فقال قد عفوت عنك
صدق نبيي وورد في بعض الاحاديث انه يؤتى يوم القيامة
بشيخ فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له يا شيخ ما انصفتني
عبدتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون
لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك وقيل
يؤتى بشيخ يوم القيمة لم يعمل حسنة قط فيقول الله عز وجل
له ما الذي اعددت للقائي فيقول حسن الظن بك يا رب
فيقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي ثم يقول الله تعالى
يا ملائكتي وعزتي وجلالي ان هذا الشيخ لم يحسن ظنه بي قط
ولكني استحيي ان اكذب شيبته وانا ذو رحمة واسعة
اذهبوا به الى الجنة برحمتي وروي ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه قال ان الله ليستحيي ان يعذب ذا شيبة صدق
رسول الله وصدق حبيب الله بنقل من روض الانوار في عز الحجاب
تاليف محمد بن احمد بن علي بن سليمان المعروي الشافعي الشهير بابن الركن رحمه الله تعالى والاصحاب

هر مسلمان كه قبري او زير نه بود عابر كره او قبه فرق بلق
عذابي رفع اوله ابكي كره او قبه سكس بلق عذابي رفع
اوله اوج كره او قبه اول حوالي ده او لكرك داجي
عذابلري رفع اولا دعا لودر اللهم تب علينا قبل
الموت وارحمنا عند الموت ولا تعذبنا بعد الموت
هون علينا سكرات يا خالق الموت يا سامع
الصوت واحفظنا من الافات والعاهات والعقبات
برحمتك يا ارحم الراحمين دعاي عهد نامه
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شيء وكفى بربك شهيدا
اني اعهد اليك في هذه الجبوة الدنيا باني اشهد انك
انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني الى نفسي طرفة عين
فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الخير وتباعدني من الشر
واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توافيني
به يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد وصيت نامه مولانا
خسرو رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله انعم علينا وهدانا للاسلام وجعلنا من امة محمد
عليه الصلوة والسلام وعلى آله الكرام واصحابه العظام
وصيت روحم قبض اولينجي اون درت كشيه
بكر ميشر اقچه وبزلر اوزرمده بيمش بيك كره لا اله الا الله

محمد رسول الله ديوب تؤابن بكاهيه ابده لر وبعد الدفن
قبرم اوزرنه كنه بوبله ابده لر وقبرم اوزرنده خلق
كندكدن صكره برصالح كشى قالوب تلقين شهادت
ابده باشم طرفنده طوروب ابده بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله صدق الله وصدق حبيب الله ومازادهم
الا ايمانا وتسليما السلام عليك يا عبد الله فالحكم لله العلى
الكبير قال النبى صلى الله عليه وسلم كل شئ يموت وهو هو حى
لا يموت وهذا اول منزلك من منازل الآخرة الفانية
واخر منزلك من منازل الدنيا الفانية فاذكر العهد الذى
خرجت من دار الدنيا عليه شهادة ان لا اله الا الله وان
وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا نبيا وبالقران اماما
وبالكعبة قبلة فاذا جائك الملكان المقربان المبشران
من قبل الرحمن يسالانك عن ربك وعن نبيك وعن دينك
وعن امامك وعن قبلتك لا تخف منهما ولا تحزن
فقل بلسان فصيح الله ربى ومحمد نبى والاسلام دينى
والقران امامى والكعبة قبلتى والمؤمنون اخوانى
واعلم بان الموت حق وهذا القبر حق وسؤال منكر ونكير
حق والحساب حق والميزان حق والجنة حق والنار
حق ولقاء الله تعالى حق وما وعد الله حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور

وبالمؤمنين اخوانا

الله تعالى

الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا
وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد واكا الى الجنة ويره لر وحضرت رسولدن صلى الله
عليه وسلم روايت اولنمشدر هركه بو دعاى اوج
طاش اوزره اوقيه برن مبتنك قبرنده باشنى قشنده وبرن
كوكسى قشندن وبرن اياغى قشنده فويه الله تعالى اول
مسئله عذاب اتميه امدى اوج صالح كشى كه بو دعانك
معناسنى بلوب اوقيه لر بونلارى اندوره لر هر
برنه بكرمبشر الجنة ويره لر اول دعا بودر بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم انى اسالك باسمك العظيم الذى هو
قوام الدين واسالك باسمك الذى تحيى به الموتى
واسالك باسمك الذى اذا سئلت اعطيت واذا
ادعيت به اجبت رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام
اللهم صل على محمد واغفرلنا وله وارحمنا واياه اللهم
رب هذه الاجسام البالية والعظام النخرة التى خرجت
من دار الدنيا وسكنت مؤمنة فبلغ اليها روحا وسلاما
اللهم روح ارواحهم بروح لا اله الا الله ونور قبورهم
بنور محمد رسول الله واغسل الميت بالماء والثلج والبرد
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس

وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا
خيرا من زوجه وادخل الجنة وقه فتنة القبر وعذاب النار
برحمتك يا ارحم الراحمين واوزنه طراق دوكملوا وليجاق
اول برصالح كشى قبرنده اوزرنه كلايده كه بسم الله الرحمن الرحيم
الملك لله والقدرة لله والرحمة لله كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى اشهد ان الله يحيى ويميت
اعوذ بالله من شر ما بعد الموت كل شى هالك الا وجهه الا
يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانى لله بينا محمد اصلى الله
عليه وسلم عبدا ما هو اهله طبراق دوكر لركن اوقيه لر فاتحة
الكتاب واخلاص ومعوذتين وآية الكرسى
وشهد الله آيتنى عند الله الاسلام واربخه واذا جاء نصر الله
وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه واول اوج طاش اوزرنه
اوقتن دعايى كنه اوقيه لر بونلرى اوخيانه اللى افجه ويره لر
وتبرم اوزرنه دستى ياك صودوكلر وقبرم قتده
برصغر قربانه ايدوب فقرايه اولشدوره لر ◎ قال
الامام ابو سعيد الاعرابى البصرى رحمه الله تعالى ثبت الوعد
والوعيد عن الله تعالى فاذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد
نهديد واذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ

واذا كانا

واذا كانا معا فالغلبة والثبات للوعد لان الوعد حق
العبد والوعيد حق الله عز وجل والكريم يتغافل عن حقه

ابن الحجاج فوض سره وقدوته انس
ودر وبيتى انس نصر آباد انباشد وجون انباشد
سير در آباد انباشد وعقبى دار انس
وابن سخن بدنيا وعقبى دار انس
سر جون جنيد راى اغب جون جنيد وى بيدا وجلد سخن انس
وجون جنيد فى عون اخيه جون
ما دام العبد فى عون اخيه فضل الله
كى بود والله اعلم زانكه نخست البقرة والنساء
قال نعلب يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا ان البيض بمن
امر ناكله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا ان البيض بمن فهذا غير ناكول
ركوه انه ◎ فاعلم وفقنا الله واياك ان البيض بمن
ان يكون مضغة فاذا انعقد فانها
تالنها ان يكون مضغة فاذا وجد العبد زاد وراحلة
وفى قوت القلوب فاذا وجد ذلك كان مكروها فان كان
رخوه بعد وجود ذلك كان بعد وجوده كان عاصيا لله تعالى
غير عدم الامكان من حين امكنه الى اليوم هو ولكن
كما على الاسلام ◎

التفاضل

ربيعان ربيعان
ربيع الاول ربيع الثانى
ربيع الاول فيه ولد النبى صلى الله عليه وسلم
ربيع الثانى فيه توفى
ربيع الاول فيه هجرة النبى صلى الله عليه وسلم
ربيع الثانى فيه قتل الحسين
ربيع الاول فيه مات معاوية
ربيع الثانى فيه مات ابو بكر الصديق
ربيع الاول فيه مات عمر بن عبد العزيز
ربيع الثانى فيه مات عمر بن الخطاب
ربيع الاول فيه مات عثمان بن عفان
ربيع الثانى فيه مات على بن ابى طالب
ربيع الاول فيه مات عبد الله بن عباس
ربيع الثانى فيه مات عبد الله بن عمر
ربيع الاول فيه مات عبد الله بن مسعود
ربيع الثانى فيه مات ابو هريرة
ربيع الاول فيه مات انس بن مالك
ربيع الثانى فيه مات ابو سعيد الخدرى
ربيع الاول فيه مات ابو امامة الباهلى
ربيع الثانى فيه مات ابو الدرداء
ربيع الاول فيه مات عبد الله بن عمرو بن العاص
ربيع الثانى فيه مات ابو هريرة
ربيع الاول فيه مات ابو بكر الصديق
ربيع الثانى فيه مات عمر بن الخطاب
ربيع الاول فيه مات عثمان بن عفان
ربيع الثانى فيه مات على بن ابى طالب
ربيع الاول فيه مات عبد الله بن عباس
ربيع الثانى فيه مات عبد الله بن عمر
ربيع الاول فيه مات عبد الله بن مسعود
ربيع الثانى فيه مات ابو هريرة
ربيع الاول فيه مات انس بن مالك
ربيع الثانى فيه مات ابو سعيد الخدرى
ربيع الاول فيه مات ابو امامة الباهلى
ربيع الثانى فيه مات ابو الدرداء
ربيع الاول فيه مات عبد الله بن عمرو بن العاص
ربيع الثانى فيه مات ابو هريرة

فرع ◎ اذا عطس شخص فى الصلاة وحمد الله
فقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازى رحمه الله

قصيدة الاستغفارية للشيخ العارف الرباني ابي مدين التلمساني قدس سره

بسم الآله ابتدي في كل محترم ... والحمد لله في بدئي ومختتم

استغفر الله مولانا وخالقنا ... من كل تقصيرنا بالشكر للنعم

استغفر الله مجري الفلك في لظلم ... على عباب من البحار ملتطم

استغفر الله غفار الذنوب لمن ... بالانكسار اتى والذل والندم

استغفر الله منجي المستجير به ... اذ الم به طيف من اللمم

استغفر الله ستار العيوب على ... اهل العيوب ومنجيهم من النقم

استغفر الله من سري ومن علني ... ومن تقلب قلبي وابتسامي فم

استغفر الله من نطقي وخلقي ... من شيبتي شاني ومن بكلي وهرمي

استغفر الله من سمعي ومن بصري ... ومن ضميري ومن فكري ومن كلم

استغفر الله من قولي ومن عملي ... ومن مجاهدتي في جهدي ومن سأم

استغفر الله من جهلي ومن زللي ... ومن كبايري اثامي ومن لمم

استغفر الله ما قد جنته يدي ... من الخطايا وما قد مضت قدم

استغفر الله مما لم تكن كسبت ... كفي وما اكتسبت في مبلغ الحلم

استغفر الله من نفسي ومن نفسي ... وخاطري وخطوري الوهم والتهم

استغفر الله من طبعي ومن طمعي ... ومن تحول حالي حالة السقم

استغفر الله مما انت اعلمه ... وما علمت وما حوفت بالقلم

استغفر الله من قولي انا ومعي ... ولي وعندي ومن ظني ومن فهم

استغفر الله من نومي ومن سنتي ... ويقظتي وبه ما عشت معتصم

استغفر الله من يومي وليلته ... ومن غد قبل ان يبدو ومن العدم

استغفر الله مما كان في صغري ... من الخلاف لعصر الشيب والهرم

استغفر

استغفر الله ما هبت بمانية ... وسحب السحب في انسابها هطلا

استغفر الله ما سار الحجيج الى ... معالم شرفت بالحل والحرم

استغفر الله ما لاح الصباح ولا ... ترنم الاورق في الاغصان بالنغم

استغفر الله عدد الحرف وما ... في الذكر من اية تتلى ومن حكم

استغفر الله عدد الهموم وما ... في الافق من عالم الارض ومن علم

استغفر الله عدد النبات وما ... في البر من نعم في البحر من نعم

استغفر الله من عدد الرياح وما ... تجري عليه من الاقوات والسقم

استغفر الله عدد الكواكب في ... داج العبا هب من باد ومكتتم

استغفر الله عدد الرمال وما ... ينهل في عالم الدنيا من الديم

استغفر الله عدد الخلائق من ... انس وجن ومن عرب ومن عجم

استغفر الله عدد الخواص في ... صدور اهل التقى والحلم والحكم

استغفر الله جل الله خالقنا ... بارى البرايا ومنشينا من العدم

استغفر الله جل الله رازقنا ... قبل الوجود وقدر ساير النعم

استغفر الله لا تحصى لنعم ... المجمل المفصل الموصوف بالكرم

استغفر الله جل الله قابضنا ... معني القرون ومعني ساير الامم

استغفر الله جل الله باعثنا ... بعد الممات ومحي العظم والرمم

استغفر الله جل الله جامعنا ... بعرض يوم به الاملاك تزدحم

استغفر الله لا احصي عليه ثنا ... اثنى على نفسه من قبل في القدم

ثم الصلوة على المختار من مضر ... خير البرية من باك ومبتسم

والآل والصحب والتسليم تتبعها ... مرزبنا على الاتباع كلهم

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

استغفر الله من الاعراض عن ذكره ...

قنوت حسن بن علی ابی طالب رضی الله تعالی عنهما اللهم اهدنی
فیمن هدیت ۰ وعافنی فیمن عافیت ۰ وتولنی فیمن تولیت ۰ وبارک لی
فیما اعطیت ۰ وقنی شر ما قضیت ۰ فانک تقضی ولا یقضی علیک
انه لا یذل من والیت ۰ ولا یعز من عادیت ۰ تبارکت ۰ وتعالیت
ویزید ان شاء وصلی الله علی النبی وآله وصحبه وسلم ۰ ومن لا
یحسن القنوت یقول ربنا اتنا فی الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار او یقول اللهم اغفر لی ولوالدی ولجمیع
یارب ویکرر ثلاثا ۞ قوله ووضع یده علی فخذه بسط
اصابعه وتشهد وذکر محمد رحمه الله تعالی فی غیر روایة الاصول
حدثنا عن النبی صلی الله علیه وسلم فی الاشارة ثم قال هذا فی
وقول ابی حنیفة وحکی عن الفقیه ابی جعفر انه یعقد الخنصر والبنصر
ویحلق الوسطی مع الابهام ویشیر بسبابته وفی الجامع الاصغر المراد
وغرائب یوسف فی ملائه یرد فی الاشارة عن النبی صلی الله علیه وسلم
وفسره بما فسره به ابو جعفر ثم قال وقال غیره من اصحابنا
یشیر ثلاثة وخمس وخمسین ثم قال وان الاشارة بالسبابة
روایة غرائب ابی حنیفة وفی الاملاء غرائب ابی یوسف کما تقدم وفی
قول المدنیین یجب ان یعقد الثلث والخمسین ویشیر بالسبابة
وعن الحلوانی یقیم اصبعه عند قوله لا اله ویضع عند قوله الا الله
لیکون النصب کالنفی والوضع کالاثبات وفی المحیط رفع
سبابة الید الیمنی فی التشهد عند ابی حنیفة ومحمد والشافعی
من السنن وفی ظاهر الاصول لا یرفعها وکذا عن ابی یوسف

قال العلامة نجم الدین الزاهدی لما اتفقت الروایة عن
اصحابنا جمیعا فی کونه سنة وکذا عن الکوفیین والمدنیین
وکثرت الاخبار والآثار کفایة من شرح الهدایة
ولا یشیر بالسبابة عند قوله اشهد ان لا اله الا الله وعلیه الصوفی
لان الصلوة مبنی علی السکینة والوقار واقعات
وبکره تلمقندی ان یقعد فی التراویح حتی اذا اراد الامام
الرکوع شرح منیة صفة الصلوة بعد التشهد والمختار
فی صفة بعد التشهد ان یقول اللهم صل علی محمد وعلی
آل محمد کما صلیت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم انک حمید مجید
وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی ابراهیم انک
وعلی آل ابراهیم انک حمید مجید ویستغفر بعد الصلوة علی النبی
صلی الله علیه وسلم ای یطلب المغفرة لنفسه ولوالدیه ان
کانا مومنین ولجمیع المؤمنین والمؤمنات فیقول رب
اغفر لی ولوالدی وللمؤمنین یوم یقوم الحساب ونحو ذلک
ویدعو بالدعوات الماثورة ای المنقولة عن النبی صلی الله علیه
وسلم اللهم اغفر لی ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منی وانت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت وانت علی کل شی قدیر
اللهم انی ظلمت نفسی ظلما کثیرا ولا یغفر الذنوب الا انت
فاغفر لی مغفرة من عندک وارحمنی انک انت الغفور
الرحیم ویدعو بما یشبه الفاظ القرآن وکقوله تعالی

ربنا آتنا فی حسنة وفی الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب ونحو ذلك فانه يقصد بها الدعاء
لا القراءة فهی تشبه الفاظ القران وليست بقران حتی جاز
الدعاء بها مع الجنابة والحيض شرح منية فی الاشارة
بالسبابة فی التشهد ويشير بالسبابة اذا انتهی الی ولی
الشهادتين وقال فی الواقعات لا يشير والاول المختار
علی ما قدمنا قال اشار يعقد ای يضم المخنصر والبنصر
ويحلق الوسطی بالابهام ای يجعلها حلقة فاذا فرغ من
الادعية بعد التشهد يسلم عن يمينه ويقول السلام عليكم و
رحمة الله ولا يقول فی اذا السلام ای فی سلام الخروج
من الصلوة سواء كان عن اليمين او اليسار وبركاته كذا
ذكر فی المحيط بخلاف السلام الذی فی التشهد فانه يقول السلام
عليك ايها النبی ورحمة الله وبركاته وينوی فی خطابه عليكم
بالتسليمة الاولی من هو عن يمينه من الملائكة والمؤمنين المشاركين
له فی صلوته دون غيرهم ويفعل فی السلام علی يساره مثل
ذلك ای يقول السلام عليكم ورحمة الله وينوی به من عن
يساره من الملائكة والمؤمنين فی التسليمة الثانية والخروج
من الصلوة والثانية للتسوية بين القوم فی النجاة ثم قيل
ان الثانية سنة والاصح انها واجبة كالاولی ويجرد
لفظ السلام بخرج ولا يتوقف ۞ وقال بعضهم ای بعض العلماء

ينوی

فی الصلوة

ينوی من الملائكة الحفظة الذين وكلوا بحفظه خاصة والامة
المسلمة وقال بعضهم ينوی جميع من معه من الملائكة بلغ الحفظة
وغيرهم الا انه ای الشان قد اختلف الاخبار فی عددهم
قيل ان مع كل مؤمن خمسة كذا وقع فی النسخ وصوابه خمسة
من الملائكة بالنهار واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن
يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخير ان
وواحد وراءه يدفع عنه المكاره وواحد ناصيته يكتب
ما يصلی علی النبی صلی الله عليه ويبلغه اياه وقيل مع كل
مؤمن ستون ملكا وقيل مائة وستون وقيل بلكان و
قيل غير ذلك فلذا ينوی من معه عموما من غير يقين عدد
شرح منية قراءة بعد فاتحة من وسط سورة لا يكره و
قيل يكره قراءة خاتمة السورة فی ركعتين تكره وكذا خاتمة
سورة فی ركعة او سورتين فی ركعتين وقيل لا يكره
جمع بين سورتين فی ركعة لا يكره وقيل يكره ولو كرر سورة
فی ركعتين يكره الا فی النفل وينبغی ان لا يفصل بين
الركعتين سورة او سورتين وانما يفصل بسورة كذا فی
القنية ۞ قراءة فی الركعة الاولی المعوذتين قال بعضهم
يقرأ فی الثانية بفاتحة وشیء من البقرة وقال بعضهم يعيد
قل اعوذ برب الناس فی الثانية كذا فی الخانية قرأ فی الاولی
قل اعوذ برب الناس قرأها فی الثانية ايضا قرأ فی
بعض السورة فی كل ركعة وقيل سواء والصحيح قراءة سورة

قرأ في الثانية سورة فوقها بكره والآية كالسورة
كذا في مجمع الفتاوى درر بحر وبكره ان يعين المصلي
سورة بصلوة ويواظب عليها لما فيه من هجر ان الباقي
وقال الطحاوي هذا اذا اعتقد ان الصلوة لا يجوز بغيرها
اما اذا لم يعتقد ذلك ولا منها لانها ابسر فلا يكره
شرح المجمع في بيان ما اي الشي الذي يكره فعله في الصلوة
وبيان مالا يكره في الصلوة للمصلي ان يغطي فاه اذا تثاءب
ذكره قاضيخان ه الا عند التثاؤب فانه لا يكره تغطيته
اذا لم يستطع كظمه والادب عند التثاؤب ان يكظمه
اي يمسكه ويمنعه عن الانفتاح ان قدر على ذلك
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم في الصلوة
فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل فيه وان لم يقدر
فلا بأس ان يضع يده او كمه على فيه كذا روي عنه صلى الله
عليه وسلم وكذا يكره التمطي لانه دليل الغفلة والكسل
ويكره الاعتجار وهو ان يلف بعض العمامة على رأسه
ويجعل طرفا منه اي من الثوب الذي لف بعضه عمامة
اي يترك بعض العمامة يشبه المعجر الكائن للنساء يلف
حول وجهها المعجر بوزن المنبر ثوب تلفه المرأة على
رأسها وقال بعضهم الاعتجار ان يشد حول رأسه اي
دابر رأسه بالمنديل ونحوه ويبدي اي يظهر تامته
اي اعلى رأسه وهذا هو المذكور في فتاوى قاضيخان

ويكره ان يسدل ثوبه اى يرسله من غير ان يلبسه شرح مسه
ويكره ان يكف ثوبه وهو فى الصلوة بعمل قليل بان يرفعه
من بين يديه او من خلفه عند السجود او يدخل فيها وهو مكفوف
كما اذا دخل وسو شعر الكم او الذيل ان يرفعه كيلا يتراب
ويكره للمصلى كل ما سو من اخلاق الجبابرة عموما لان الصلوة
مقام التواضع والتذلل والخشوع والتكبر والتجبر تنافيها ويكره
ان يصلى حاسرا اى كاشفا راسه تكاسلا اى لاجل الكسل بان
اشتغل بتعظيمه اوتهاونا بان لم يرها امرا مهما فى الصلوة
ولا باس عليه اذا فعله اى كشف الراس تذللا وخشوعا لا لاجل العصود
فى الصلوة وفى قوله لا باس اشارة الى الاولى ان لا يفعل لانه
فيه ترك اخذ الزينة المامور بها مطلقا فى الظاهر ويكره
ايضا للمصلى ان يرفع راسه اوينكسه وسو فى الركوع لمخالفة
الهيئة المسنونة فيه ويكره ان يعبث بثوبه اوبشئ من جسده
العبث فعل فيه غرض غير صحيح والشفة ما لا غرض فيه اصلا
كذا فى الكردرى وقيل العبث لعب لا لذة فيه واللعب سو الذى
فيه لذة ويكره ان يفرقع اصابعه بان يمدها اويغمزها
حتى يصوت لنهيه صلى الله عليه وسلم وقيل انه من عمل قوم لوط
وعلى هذا فيكره خارج الصلوة ايضا اوتشبيك بين اصابعه
لنهيه صلى الله عليه وسلم عنه ان يفعل فى المسجد فى الصلوة اولى
بالنهى ويكره ان يجعل يده على خاصرته لنهيه صلى الله عليه وسلم
عن الخصر فى المسجد الصلوة وسو مفسد بذلك على الصحيح

وان يتربع فى جلوسه الا من عذر لمخالفة الجلوس المسنون ولا يكره
خارج الصلوة فى الاصح لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلس فعوده
فى غير الصلوة مع اصحابه التربع وكذا عن عمر ان كان
الجلوس على الركبتين اولى لانه اقرب الى التواضع ويكره
ان يغمض عينيه لنهيه عنه صلى الله عليه وسلم فى الصلوة ويكره
ان يلتفت بوجهه يمينا او شمالا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
حين سئل عنه سو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة
العبد ولو التفت بصدره تفسد وان بقى عيناه فلا
يكره ويكره ان يسجد على كور عمامته اوان ينخنخ قصدا
يعنى بقوله قصدا احترازا من غير ضرورة وهذا اذا كان
التنخنخ صوتا فقط لا حرف له اى لذلك الصوت وكذا
لو كان له حرف واحد بخلاف ما اذا كان له حرفان فاكثر
فانه يكون مفسدا اما السعال المدفوع اى المضطر اليه
فلا يكره وكذا التنخنخ اذا كان عن ضرورة كما اذا منعه
البلغم عن القراة اوعن الجهر وسو امام فانه لا يكره والاولى
ان يدفع سعاله ان قدر على دفعه من غير ضرر به بلحفه رعاية
للادب اما اذا كان يحصل له ضررا اوشغل قلب بدفعه
فالاولى عدمه ويكره ايضا ان يرد المصلى السلام با
لاشارة بيده اوراسه لانه جواب معنى ولو حصل
حقيقة يفسد كما اذا اداره بلسانه فيكره اذا كان
معنى فقط ولو صافح بنية السلام فسدت ويكره ايضا

ان يتنحنح اى يخرج النحنحة من خلقه بالنفس الشديد قصداً
اى بغير عذر وحكمه كالتنحنح فى تفصيله ويكره ان ينفخ
وهو فى الصلوة يعنى بالنفخ المذكور نفخ لا يسمع صوته
المبين له حرفان او اكثر فان سمع له صوت مشتمل على
حرفين او اكثر فسدت والا فلا بل يكره ايضا ولا يبتلع
المصلى ما بين اسنانه اى يكره له ذلك ان كان قليلا
دون قدر الحمصة فى الصحيح ويكره للمصلى ايضا ان يجهر
بالتسمية والتامين وكذا بالتناؤب والتعوذ لمخالفة السنة
ويكره ان يتم القراة فى الركوع لانه ليس محلها ويكره ان يعد
الآى بمد الهمزة اسم جنس واحده اية اى يعد الآيات
والتسبيح وان يعد السورة اذا كرر ها فى الصلوة يعنى
بالعد المكروه العد بالاصابع وهذا عند ابى حنيفة رحمه الله
وقال ابو يوسف ومحمد لا بأس به اى بالعد لانه يحتاج
اليه فى مراعاة سنة القراة فى بعض المواضع وله
انه ليس من اعمال الصلوة وفيه ترك الوضع المسنون ثم
مشايخنا من قال الخلاف فى التطوع لانه لا يكره العد
فيه ومنهم من قال الخلاف انما هو فى التطوع ولا خلاف
فى المكتوبة بل يكره ذلك فيها اتفاقا وقال الفقيه ابو
جعفر الهندوانى الخلاف فيهما اى فى المكتوبة والتطوع
وفى الفتاوى الخانية ان غمز برؤس الاصابع يعنى
وهى موصوفة على الهيئة المسنونة لا يكره وذكر فى

موضع

فى موضع آخر من الخانية انه لو احتاج اليها اى الى عدها يعنى
التسبيحات كما فى صلوة التسبيح عدها اشارة اى من حيث
الاشارة او بقلبه اى يحفظها ويضبطها بقلبه اشكل هذا
من غير اشارة بالاصابع ويكره ايضا للمصلى ان يتكئ وهو
فى الصلوة على حائط او على عصا اتكاء لا من عذر اى كائنا
من غير عذر اما ان كان من عذر فلا يكره ويكره ايضا
ان يخطو خطوات بغير عذر اما اذا كان بعذر فلا يكره كما
اذا سبقه الحدث فمشى للوضوء وكما لو مشى لقتل الحية والعقرب
على قول السرخسى هذا اى الكراهة المذكورة اذا وقف بعد كل
خطوة او بعد كل خطوتين وان لم يقف بل خطا ثلث خطوات
متواليات تفسد صلوته لانه عمل كثير اذا كان ذلك بغير
عذر اما اذا كان بعذر فلا تفسد فالحاصل ان المشى اذا كان
بعذر لا تفسد ولا يكره وان كان بغير عذر فان كان ثلث
خطوات متواليات تفسد والا لا تفسد ولا يكره ويكره ايضا
التمايل فى الصلوة على يمناه وعلى يسراه اخرى لانه من
العبث المنافى للخشوع ويكره ايضا اخذ القملة او البرغوث
فى الصلوة وقتله او دبنه وفى الخلاصة قال ابو حنيفة رحمه الله
تعالى لا يقتل القملة فى الصلوة ويدفنها تحت الحصى وقال
محمد فعلها احب الى ولا اعلم عن دفنها وكلاهما لا بأس وقال
ابو يوسف يكره كلاهما انتهى والاخذ بقول محمد اولى
اذا فرغه لئلا يذهب خشوعه بالمها ويحمل ما روى عن ابى

حنيفة وابي يوسف على الاخذ من غير عذر القرص ولا بأس بفتل
الحية والعقرب في الصلوة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اقتلوا الاسودين في الصلوة الحية والعقرب قالوا اي قال
بعض المشايخ هذا اذا لم يحتج الى المشي الكثير كثلث خطوات
متوالية ولا الى المعالجة الكثيرة كثلث ضربات متوالية
فاما اذا احتاج الى ذلك فمشى وعالج تفسد صلوته كما
قالوا اقتل في صلوته لانه عمل كثير ذكره السرخسي في المبسوط
ثم قال والاظهر انه لا تفصيل فيه لانه رخصة كالمشي في سبق
الحدث ويؤيده اطلاق الحديث والاصح ما لم يفاد
الا انه يباح له افسادها بقتلها كما يباح لاعانة ملهوف
او تخليص احد من نحو هلاك كسقوط من سطح او غرق او حرق
ونحوه وكذا اذا خاف ضياع ما قيمته درهم له او بغيره
ويكره ترك الطمانينة في الركوع والسجود لانه ترك واجب
وكذا في القومة والجلسة لانه ترك واجب او سنة مؤكدة
والكل مكروه ويكره تكرار قراءة السورة في الفرض في ركعة
وكذا في ركعتين اذا كان قادرا على قراءة سورة اخرى اما
اذا لم يقدر على قراءة سورة اخرى فلا يكره تكرارها في
الركعة الثانية للضرورة وهذا اذا كان عن قصد اما
ان وقع بغير قصد كما اذا قرأ في الاولى قل اعوذ برب
الناس فانه لا يكره ان يكررها في الثانية ولا يكره تكرار
السورة في ركعة او ركعتين في التطوع ويكره تطويل الركعة

الاولى

الاولى على الثانية من كل شفع في التطوع الا اذا كان المفضول
مرويا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولا او فعلا او مأثورا اي منقولا
عنه عليه السلام فعلا كما روي من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في
الاولى من الوتر وقل يا ايها الكافرون في الثانية وفي فتاوى
قاضي خان لو طول الاولى على الثانية في التراويح لا بأس
به بل المختار ذلك عند محمد وعند ابي حنيفة وابي يوسف
التسوية بين الركعتين كما في الظهر والعصر عندهما فلم ان
ما قال فيه خلاف محمد وتطويل الركعة الثانية على الركعة
الاولى في جميع الصلوة الفرض والنفل مكروه وقيل
غير مكروه في النفل والاول اصح اما اطالة الثالثة على
ما قبلها فلا يكره لانه شفع آخر ويكره ايضا ان لا يضع يده
حال القيام او الركوع او السجود او التشهد في موضعها المسنون
المذكور في صفة الصلوة الا ان لم تضع من عذر يمنعه عن
الوضع ويكره ايضا للمصلي ان يقرأ القرآن في غير
حالة القيام من ركوع او سجود او قعود وان يترك
التسبيحات في الركوع والسجود وان ينقص من ثلث تسبيحات
في الركوع والسجود لمخالفة السنة في ذلك كله وانا في
بالاذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال
بان يكبر للركوع بعد الانتهاء الى حد الركوع ويقول
سمع الله لمن حمده بعد تمام القيام ونحو ذلك لان السنة
ابتداء الذكر عند ابتداء الانتقال وانتهاؤه عند انتهائه

وفيه اى فى الاتيان المذكور كراهتان احديهما تركها اى
ترك الاذكار فى موضعه اى فى موضع الذكر والاخرى
تحصيلها اى تحصيل الاذكار فى غير موضعه اى فى غير موضع
الذكر ويكره ايضا للمصلى ان يمسح عرقه او يمسح التراب
من جبهته فى اثناء الصلوة او قعود التشهد قبل السلام لانه
عمل لا فائدة فيه حتى لو كان فيه فائدة بان يكون العرق يدخل
عينه فيولمها ونحو ذلك لا يكره لحصول الفائدة وهى
دفع شغل القلب واما بعد السلام فلا يكره لما روى عن
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قضى صلوته مسح جبهته
بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم
اذهب عنا الحزن عنى الهم والحزن ولا باس للمنفرد
المنفرد ان يتعوذ بالله من النار عند ذكرها او ان يسال الله
الرحمة عند ذكر آية الرحمة من الجنة وانواع النعيم او ان
يستغفر اى يطلب المغفرة عند ذكر العفو والمغفرة وما
اشبه ذلك وان المصلى المنفرد فى الفرض يكره له ذلك
خلافا للشافعى واما الامام والمقتدى فلا يفعل ذلك
المذكور من السؤال لا فى الفرض ولا فى النفل المشروع
بالجماعة كالتراويح ولا باس بان يصلى متوجها الى ظهر رجل
قاعد او قائم يتحدث اذا لم يحصل فى حديثه الغلط يخاف
منه الغلط ويكره ان يصلى على وجه انسان الا اذا كان
بينهما ثالث ظهره الى وجه المصلى لانتفاء سبب الكراهة

وهو التشبه بعبادة الصورة او يصلى اى ولا باس بان يصلى
وبين يديه اى قدامه مصحف معلق او سيف معلق لانهما لم
يعبدا احد او على بساط فيه تصاوير اى صور والحال
انه لا يسجد على التصاوير وقيل يكره وان لم يسجد عليها وهذا
اذا كانت صورة ذى روح اما ان كانت صورة غير ذى
الروح كالشجر ونحوه فبالاتفاق لا يكره وان سجد عليها
ويكره ان يسجد عليها اى على التصاوير لذى الروح للتشبه
بعبادتها ويكره ايضا ان يكون فوق راسه اى فوق راس
المصلى فى السقف اى بين يديه اى قدامه قريبا منه او بحذائه
اى فى مقابلته وان لم يكن قريبا تصاوير مرسومة فى جدار
او غيره او صورة موضوعة او معلقة لان فيه تعظيمها
بخلاف ما اذا كانت خلفه لانه اهانة لها وهذا اذا كانت
الصلوة كثيرة غير مقطوعة الراس واما اذا كانت
مقطوعة الراس يعنى به اذا لم يكن اى للشخص المصور راس
اصلا او كان له راس فمحاه بخيط نسجه عليه حتى طمست هيئته
او كانت الصورة صغيرة جدا بحيث لا تبدو اى لا تظهر
للناظر اذا كان قائما وهى على الارض ولا يتبين تفاصيل
اعضائها فلا يكره ح ان تكون بين يدى المصلى او فوق
راسه ونحو ذلك لانها لا تعبد فانتفى التشبه بعبادة الصور
فروع لو محا وجه الصورة فهو كقطع راسها بخلاف
قطع يديها ورجليها والخط على عنقها بخيط وفى الخلاصة

المختار ان الصورة اذا كانت على وسادة او بساط
لا بأس باستعمالها وان كان يكره اتخاذهما وان كانت
على الازار او الستر فكروه ويكره التصاوير على الثوب
صلى فيه او لم يصل اما ان كانت في يده وهو يصلي فلا بأس
لانه مستور بثيابه وكذا لو كان على خاتمه ولو راى صورة
في بيت غيره يجوز له محوها وتغيير صورتها انتهى ويكره للمقتدي
ان يقوم خلف الصف وحده الا ان لم يجد في الصف فرجة
يمكنه القيام فيها والمختار انه اذا لم يجد فرجة ان ينتظر الى
الركوع فان جاء رجل والا فالقيام وحده اولى فرجذب
من الصف في زماننا لغلبة الجهل فربما يفضي الجهل الى فساد
صلوة المجذوب شرح منية المصلي ويكره الصلوة في طريق
العامة لانه صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلي في سبعة مواطن
في المزبلة ، والمجزرة ، والمقبرة ، وقارعة الطريق ، وفي الحمام
وفي مواطن الابل ، وفوق ظهر الكعبة ويكره الصلوة
في الصحراء من غير سترة اذا خاف المصلي المرور اي مرور ان يمر بعد
بين يديه ويكره ايضا في مواطن الابل اي مباركها وفي
المزبلة وهي مطرح الزبل اي السرجين وفي المجزرة اي
موضع الجزارة اي ذبح الحيوانات من الغنم وغيره وفي
المغتسل اي موضع الاغتسال وفي الحمام وفي المقبرة كما
مر في الحديث ولان هذه المواضع مواضع النجاسة وذكر
قاضي خان في الفتاوى انه قال اغتسل موضعا في الحمام

ليس

ليس فيه تمثال اي صورة وصلى فيه لا بأس به والاولى ان لا يصلي
فيه الا للضرورة كخوف الفوت ونحوه لاطلاق الحديث وانا
الصلوة في موضع جلوس الحمامي فقال قاضي خان لا بأس بها لانه
لا نجاسة فيه وكذا قال في الفتاوى لا بأس بالصلوة في المقبرة اذا كان
فيها موضع اعد للصلوة وفيه قبر انتهى كلام الفتاوى ويكره
ان يقرأ كلمة او كلمتين من سورة ثم يترك تلك السورة بغير عذر
ويبدأ القراءة من سورة اخرى وكذا لو انتقل الى آية اخرى من
تلك السورة وترك بينهما شيئا واما ان حصر عما بعد تلك
الآية قبل ان يتم ستة اقواء فلا يكره الانتقال الى آية اخرى
من تلك السورة او من سورة اخرى للعذر هذا ان انتقل
قصدا فان انتقل من غير قصد ثم تذكر ينبغي ان يعود ذكره
في الغنية وان لم يعد فلا كراهة ايضا لعدم القصد ويكره
للامام ان يؤم قوما وهم له كارهون بخصلة اي بسبب خصلة
توجب الكراهة اولا ان فيهم من هو اولى منه بالامامة اما ان
كانت كراهتهم لغير سبب يقتضيها فلا يكره امامته لانها كراهة
غير مشروعة فلا تعتبر ويكره ايضا للامام ان يثقل على القوم
بالتطويل الزايد على حد السنة في القراءة وسائر الاذكار و
يكره ان يعجلهم عن اكمال السنة في تسبيحات الركوع
والسجود وقراءة التشهد ويجب عليه اي على الامام ان يقراء
ما يتيسر عليه قراءته من القرآن دون ما هو عسير عليه لم يحكم
حفظه وان عرض عليه شيء من الحصر انتقل الى آية اخرى

او يركع ان كان قد قرأ ما يكفيه وهو قدر السنة وقبل
قدر ما تجوز به الصلوة وقبل قدر الواجب ويكره للمصلي
ان يمكث في مكانه الذي صلى فيه الفرض وفيه اشارة الى
انه لو قام عن مكانه فقراء ورده قائما او جالسا في ناحية
المسجد لا يكره كما سوقول الحلواني بعد ما سلم في صلوته بعده
سنة كالظهر والجمعة والمغرب والعشاء الا قدر ما
يقول اي قدر قوله عم اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام به اي بعدم المكث الا هذا القدر
ورد الاثر عنه صلى الله عليه وسلم ويكره تقديم العبد للامامة
لان الغالب عليه الجهل حتى لو علم انه عالم لا يكره وتقديم الاعرابي
لما قلنا في العبد ومنسوب الاعراب وهم سكان البادية
من العرب المعرب وبلخي بهم سكانها من غيرهم كالترك والاكراد
وبخوهم وتقديم الاعمى لانه لا يمكنه الاحتراز عن النجاسة ولا
تحقيق استقبال القبلة كما ينبغي وتقديم الفاسق للتساهل
في الامور الدينية وتقديم ولد الزنا بناء على الغالب فيه الجهل
اذ ليس له من يحمله على التعلم حتى لو تحقق منه عدم الجهل لا يكره
تقديمه كالعبد والاعرابي وان تقدموا جاز يعني جازت
الصلوة وراءهم مع الكراهة ولا تفسد خلافا لمالك
في الفاسق واراد محمد بقوله يكره تقديم الاعرابي الاعرابي
الجاهل دون العالم على ما قررناه ويكره ان يدخل في
في الصلوة وقد اخذ غائط او بول وان كان الاهتمام

بالبول والغائط بشغله اي يشغل قلبه عن الصلوة ويذهب
خشوعه يقطعها اي يقطع الصلوة ليؤديها على وجه الكمال
هذا اذا كان في الوقت سعة والا فلا يقطع لان التفويت عن
الوقت حرام وان مضى عليها اي الصلوة فيما اذا كان الا
بهتمام بشغله اجزاه اي كفاه فعلها وقد اساء وكان لا دائم
ابا يا مع الكراهة التحريمية وكذا الحكم ان اخذه البول والغائط
بعد الافتتاح فانه يقطعها وان لم يقطع اجزاه مع الاساءة
ويكره ان تكون قبلة المسجد الى المخرج اي الخلاء او الى الحمام
او الى قبر وفي الخلاصة هذا اذا كان لم يكن بين المصلي وهذه
المواضع حائل كالحائط وان كان حائط لا يكره ويكره
المرور بين يدي المصلي لقوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار
بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا
من ان يمر بين يديه وفي رواية اربعين خريفا وهذا اذا لم يكن
عند المصلي حائل يحول بينه وبين المار نحو السترة اي العصا
المركوزة امامه والاسطوانة او نحوها او من سجرة او آدمي
او دابة او غير ذلك فانه لا يكره المرور وراء الحائل وانما
يكره المرور عند عدم الحائل اذا مر في موضع سجوده وهو
الاصح وفي النهاية الاصح انه لو صلى صلوة الخاشعين
بان يكون بصره حال قيامه الى موضع سجوده لا يقع بصره
على المار لا يكره والاول مختار السرخسي وما في النهاية
مختار فخر الاسلام وفي البقية قام في آخر الصف من المسجد

وبينه وبين الصفوف مواضع خالية فلا بأس ان يمر بين يديه
ليصل الصفوف لانه اسقط حرمة نفسه فلا يأثم المار بين
يديه فروع يكره ايضا رفع البصر الى السماء في الصلوة وتكره
الصلوة بحضرة الطعام ويكره رفع الرأس او وضعه قبل
الامام وان يصلي وبين يديه نور او كانون موقد
بخلاف الشمع والسراج والقنديل وفي فتاوى الجهة الاولى
عدم مواجهة السراج ويكره ان يحرف اصابع يديه او
رجليه عن القبلة في السجود وكذا كل ما فيه مخالفة السنة او
الواجب وفي خزانة الفقه ومن المنهي العدد والهرولة
للصلوة ومن المكروه مجاوزة اليدين عن الاذنين و
رفع اليدين تحت المنكبين وسجدة السهو قبل السلام ولا
تكره الصلوة مشدود الوسط وقيل تكره والمختار الاول
واما مشمر الكم فقيل يكره لانه كف الثوب وقيل لا قال
صاحب القنية وهو الاحوط ولعل مراده قدر ما ينكشف
الكفان لا الرفع الى الساعد والمرفق فانه مكروه على ما
مر ولا يجب في الصلوة احد ابويه اذا ناداه الا ان
استغاث لهم فيقطعها فيقطعها كما يقطع لخوف سقوط
اجنبي من سطح ونحوه او غرقه او حرقه او سرقة ماقيمته درهم
له او لغيره فصل في السنن المراد بها في هذا الموضع
ما يسن في الصلوة من قول وعمل اولا جلها من فعلها
او لها الاذان وهو سنة مؤكدة للصلوات الخمس والجمعة

دون الواجبات كصلوة العيد ودون النوافل كصلوة
الكسوف اذا صليت بجماعة سواء كانت في وقتها او فائتة
فان صلوا فوايت متعددة في جماعة اذن واقام وان
اقتصر على الاقامة اذا صليت متوالية ويسن الاذان
والاقامة لمن صلى وحده في بيته وللمسافر الا انه يكره
الترك للمسافر فقط كما يكره الترك للجماعة الا لجماعة
النساء وحدهن وجماعة المعذورين في المصر يوم الجمعة
فان الاذان والاقامة مكروه لان لهم لكراهة صلوتهم جماعة
وصفة الاذان مشهورة ولا ترجيع فيه عندنا خلافا للثلثة وهو
ان يخفض صوته اولا بالشهادتين ثم يرجع ويمدهما صوته
ويزيد في اذان الفجر بعد حي على الفلاح الصلوة خير من النوم
مرتين والاقامة مثل الاذان عندنا خلافا للثلثة فانها عندهم
فرادى الا لفظ الاقامة عند الشافعي واحمد ويسن كون
المؤذن عالما بالسنة تقيا فيكره اذان الجاهل والفاسق
لقوله صلى الله عليه وسلم ليؤذن لكم خياركم ويكره اذان الصبي
وان كان عاقلا في رواية وفي ظاهر الرواية لا يكره اذانه
ان كان عاقلا ويكره التلحين في الاذان لانه ليس من افعال
الاخيار وكذا في القراءة وتحسين الصوت مطلوب والتلحين
ان يخرج الحرف عما يجوز له في الاداء ويستقبل القبلة في
الاذان والاقامة لانه المتوارث فيكره تركه ويحول وجهه
يمنا عند حي على الصلوة وشمالا عند حي على الفلاح في الاذان

والاقامة ويستدبر في المنارة اذا لم يحصل تمام الفائدة
بتحويل الوجه مع ثبات القدمين ويجعل اصبعيه في اذنيه لامره
بلالا به وقال له ارفع لصوتك وان لم يفعل فلا كراهة
ويكره له التكلم وهو يؤذن او يقيم ويستانف لو تكلم
في ثنائه لانه ذكر واحد ولا يرد السلام لو سلم عليه فيه ولا
يشمت العاطس ويكره ان يؤذن قاعدا الا ان اذن
لنفسه ويكره راكبا في ظاهر الرواية ويجب اعادة اذان
السكران والمجنون والصبي غير العاقل ولا يكره اذان
العبد والاعرابي والاعمى وولد الزنا، ولكن غير مستحب
ويكره التنحنح عند الاذان والاقامة الا من عذر لتحصيل
الصوت او لتحنيكه ولا يمشي في الاذان ولا في الاقامة
فان مشى الى مكان الصلوة عند قد قامت الصلوة
فلا بأس به ان كان هو الامام وقيل مطلقا ويترسل
في الاذان بان يفصل بين كلماته بالسكوت ويجوز في
الاقامة بان يتابع كلماتها ويكره مخالفة ذلك حتى
لو لحن الاقامة اذانا فترسل فيها وينبغي للمؤذن ان
ينتظر الناس وان علم بضعف المستعجل اقام له ولا
ينتظر رئيس المحلة لان فيه ريا، وايذاء لغيره والسامع
للاذان ينبغي ان يجيب مثل ما يقول المؤذن وعند
حي على الصلوة وحي على الفلاح يقول لا حول ولا قوة
الا بالله وعند الصلوة خير من النوم يقول صدقت و

بررت فالاجابة على هذا الوجه قبل واجبة وقبل الواجب
الاجابة بالقدم واما باللسان مستحبة وسوا الاظهر
وفي الاقامة مستحبة اجماعا وفي التخليس لا يكره الطعام
الكلام عند الاذان بالاجماع وان سمع الاذان غير مرة
يجيب الاول سوا كان مؤذن مسجده او غيره وفي العيون
قاري سمع النداء فالافضل ان يمسك وينصت وقال
الرستغني يمضي في قرائته ان كان في المسجد وكذا ان في
بيته ان لم يكن اذان مسجد وينبغي ان يقول عقيب الاذان
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
القايمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد حلت له
شفاعتي وثاني السنن رفع اليدين عند تكبيرة الافتتاح
وثالثها نشر الاصابع عند التكبير بدون تكلف ضم ولا
تفريج ورابعها جهر الامام بالتكبير وكذا بالتسميع والسلام
وخامسها الثناء اي قراة سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره
وسادسها التعوذ وسابعها التسمية وثامنها التامين
وتاسعها الاخفاء بهن اي بالاربع المذكورة من الثناء
وما بعده اما ما كان المصلي امقتديا او منفردا
وعاشرها وضع اليدين على الشمال منها وحادي
عشرها كون ذلك الوضع تحت السرة للرجل وكونه على

الصدر للمراة وثانی عشرها التکبیرات التی تؤتی بها فی
خلال الصلوة عند الرکوع والسجود والرفع منه والنهوض
من السجود او القعود الی القیام وکذا التسمیع ونحوه و
وثالث عشرها تسبیحات الرکوع ورابع عشرها تسبیحات
السجود وخامس عشرها اخذ الرکبتین بالیدین فی الرکوع
حال کونه مفرجا اصابعه وهی سادس عشرها وسابع
عشرها افتراش الرجل الیسری والقعود علیها ونصب
الرجل الیمنی موجها اصابعها نحو القبلة فی القعدتین
للرجل والتورک فیهما للمراة وثامن عشرها الصلوة
علی النبی صلی الله علیه وسلم بعد التشهد فی القعدة الاخیرة
وتاسع عشرها الدعاء فی آخر الصلوة بما یشبه الفاظ القرآن
والادعیة المأثورة وتمام العشرین الاشارة بالمسبحة
عند الشهادتین فی بعض الروایات کما ذکرنا فی صفة
الصلوة وقیل قراءة الفاتحة فی الاخریین فی الفرائض
ایضا سنة وهو ظاهر الروایة وقیل واجب وقیل مستحب
وقبل الخروج من الصلوة بلفظ سنة ایضا والصحیح
انه واجب وقبل السلام عن یمینه ویساره سنة والاصح
ان کلیهما واجب وقیل بعض هذه الافعال التی ذکرنا
انها سنة انما هو اداب والاصح ان جمیعها سنة
سوی ما بیّنا رجحان وجوبه **فصل فی النوافل التی لیست**
بفرض ولا واجب فنعم السنة والمستحب والتطوع

الغیر

الغیر الموقت اعلم ان السنة المؤکدة قبل صلوة الفجر
رکعتان وهی اقوی السنن المؤکدة حتی روی عن ابی ح
رحمه الله تعالی انها لا تجوز مع القعود لغیر عذر ثم الاکد
بعدها قبل رکعتا المغرب ثم التی بعد الظهر ثم التی بعد
العشاء ثم التی قبل الظهر والاصح ان التی قبل الظهر
اکد بعد سنة الفجر ثم الباقی علی السواء واربع قبل الظهر
ورکعتان بعدها لما روی عنه صلی الله تعالی علیه وسلم کان
یصلی کذلک واربع قبل العصر وان شاء رکعتین
وسنة العصر مسجة لا مؤکدة ورکعتان بعد المغرب
لقوله صلی الله علیه وسلم من صلی فی الیوم واللیلة ثنتی
عشرة رکعة سوی المکتوبة بنی الله له بیتا فی الجنة اربعا
قبل الظهر ورکعتین بعدها ورکعتین بعد المغرب ور
رکعتین بعد العشاء ورکعتین قبل الفجر ورکعتین
قبل الفجر واربع قبل العشاء وهی مسجة لا مؤکدة
واربع بعدها کذلک وان شاء رکعتین وهما المؤکدة
للحدیث المتقدم انفا وما ذکر من السنة قبل العصر و
والعشاء فذاک مستحب کما ذکرنا کذا الاربع بعد
العشاء ویستحب الاربع ایضا بعد الظهر لقوله صلی
الله علیه وسلم من حافظ علی اربع رکعات قبل الظهر
واربع بعدها حرم الله تعالی علی النار ویجوز فی الاربع
بعد الظهر کوبتسلیمة واحدة اوبتسلیمتین لکن

بتسليمة واحدة افضل اتفاقا وفي التي بعد العشاء
كونها بتسليمة واحدة افضل عند ابي حنيفة وعندهما
بتسليمتين ويسن الست بعد المغرب لقوله ع
من صلى بعد المغرب ست ركعات كتب له مثل اوابين
وتلا انه كان للاوابين غفورا وذكر في المحيط ان
تطوع قبل العصر باربع وقبل العشاء باربع فحسن
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب عليهما فلا
تكونان مؤكدتين والسنة قبل الجمعة اربع لانه صلى
الله عليه وسلم واظب على الاربع بعد الزوال في الايام
وبعدها اي بعد الجمعة اربع اذا صلى احدكم الجمعة فليصل
بعدها اربعا وعند ابي يوسف السنة بعد الجمعة ست
وهو مروي عن علي رضي الله عنه والافضل ان يصلي
اربعا ثم ركعتين للخروج عن الخلاف فروع لو ترك
سنة الفجر او غيرها من المؤكدات قيل يأثم والاصح
انه لا يأثم لكن تفوته الدرجات والثواب ويسخف
الملائكة بهذا ان ركها حقا ولم يستخف بها او لا يكفر
واما سبحة الضحى اي صلوة الضحى فقد وردت الا
الاحاديث فيها اي في قدرها من الركعتين الى ثنتي
عشرة ركعة ومي سبحة روي عن ابي ذر رضي الله عنه
انه قال اوصني يا رسول الله قال اذا صليت الضحى
ركعتين لم تكتب من الغافلين واذا صليتها اربعا

كتبت

كتبت من العابدين واذا صليتها ستا لم يبعك
ذلك اليوم ذنب واذا صليتها ثمانيا كتبت من الفائزين
واذا صليتها عشرا بنى الله لك بيتا في الجنة وانه صلى الله
عليه وسلم من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا
من ذهب في الجنة ووقت صلوة الضحى من ارتفاع الى
ما قبل الزوال ووقتها المختار اذا مضى ربع النهار
ثم الافضل في صلوة الليل والنهار من التطوع المطلق
اربع ركعات بتحريمة واحدة وسلام واحد عند ابي
حنيفة وقالا الافضل في صلوة الليل ركعتان بتحريمة
وعند الشافعي الافضل في الليل والنهار الركعتان بتحريمة
والزيادة على ثمان ركعات بتسليمة واحدة ليلا وعلى
اربع ركعات بتسليمة واحدة نهارا مكروهة بالاجماع
من امتنا لعدم ورود الاثر به وطول القيام افضل
من كثرة عدد الركعات يعني اذا شغل مقدارا من
الزمان بصلوة فاطالة القيام مع تقليل عدد الركعات
افضل من عكسه فصلوة ركعتين في ذلك المقدار مثلا افضل
من صلوة اربع فيه لان طول القيام مشتمل على كثرة
القراءة وكثرة الركوع والسجود تشتمل على كثرة
الذكر والتسبيح والقراءة افضل من سائر الذكر
والتسبيح ثم السنة التي بكره خلافها في سنة الفجر و
كذا في سائر السنن سوى لا يأتي بها مخافة لكا

للصف بعد شروع القوم في الفريضة ولا خلف الصف
من غير حائل وان يأتي بها اما في بيته وهو الافضل
او عند باب المسجد ان امكن بان كان هناك موضع
لايق للصلوة وان لم يمكنه ذلك ففي المسجد الخارج
ان كانوا يصلون في الداخل وبالعكس ان كان فيه
مسجدان صيفي وشتوي وان كان المسجد واحدا
فخلف اسطوانة ونحو ذلك كالعمود والشجرة وهذا
اشبهها في كونه حائلا والاتيان بها خلف الصف
من غير حائل مكروه ومخالطا للصف اشد كراهة
هذا الحكم المذكور اذا كان اتيانه بها بعد شروع الجماعة
في الفريضة لمخالفته اياهم واما قبل شروع امهم في الفريضة
فيأتي بها في اي موضع شاء لانتفاء العلة المذكورة
وانما قيد المص سنة الفجر لان غيرها لايؤدى بعد
شروع الجماعة في الفريضة بخلاف سنة الفجر فانه يجوز
اداؤها اذا علم انه يدرك الامام في التشهد وان لم
يعلم انه يدركه فيه يتركها ويقتدي ولا يقضيها اذا
فاتت وحدها اصلا لا قبل طلوع الشمس لكراهة النفل
فيه ولا بعده لاختصاص القضاء خارج الوقت بالواجبات
بالواجبات الا ما ورد به الشرع وهو انما ورد في
ركعتي الفجر عند فوتها مع الفرض قبل الزوال
وان لم يرد في قضائها اذا فاتت وحدها ولا اذا

فاتت مع الفرض بعد الزوال وقال محمد احب الي ان
يقضيها اذا فاتت وحدها بعد طلوع الشمس قبل الزوال الاختلاف
في غير سنة الفجر انها لاتقضى بعد الوقت ان فاتت وحدها
وكذا ان فاتت مع الفريضة في الاصح وتقضى التي قبل الظهر
في الوقت في الصحيح ويستحب في سنة الفجر التخفيف وان
يقرأ في اولهما مع الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد
الاخلاص لانه المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم واختلف هل
الافضل تأخيرهما الى قرب الفرض او تقديمهما اول الوقت
والاحاديث ترجح الثاني واما السنن التي بعد الفريضة فانه
ان تطوع بها في المسجد حسن وان تطوع بها في البيت افضل
وهذا غير مختص لما بعد الفريضة بل جميع النوافل ماعدا
التراويح لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان
يصلي جميع السنن والوتر في البيت وقال صلى الله عليه وسلم
صلوة المرء في بيته افضل من صلوته في المسجد الا هذا الا المكتوبة
وكره بعض المشايخ سنة المغرب في المسجد وقال البعض
يأتي سنة المغرب في مسجد دون ما سواها وقال البعض
التطوع في المسجد حسن وفي البيت احسن كما قال المص
به افتى الفقيه ابو جعفر الهندواني قال الا ان يخشى ان
يشتغل عنها اذا رجع فان لم يخف فالافضل البيت
ومن السنن المؤكدة التراويح جمع ترويحة سميت بها كل
اربع ركعات منها للاستراحة بعدها غالبا وهي سنة

مؤكدة في الصحيح واظب عليها الخلفاء الراشدون والبني
عم بين العذر في تركه المواظبة وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدون المهديين من
بعدي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم
صيام رمضان وسننت قيامه واقامتها بالجماعة
سنة ايضا وعن ابي يوسف ان اكثرة او آوما في بيته مع
مراعات سنتها فهو افضل الا ان يكون فقيها يقتدى به
والاصح ان الجماعة فيها افضل وعليه الجمهور لكنها سنة على
سبيل الكفاية حتى لو ترك اهل محلة كلهم الجماعة وصلوا
في بيوتهم فقد تركوا السنة وقد اساؤا في ذلك وان
اقيمت التراويح في المسجد بالجماعة وتخلف عنها رجل او افراد
الناس وصلى في بيته فقد ترك الفضيلة لا السنة فلم
يأثم وفي قوله من افراد الناس اشارة ما تقدم انه ان
كان ممن يقتدى به لا ينبغي له ان يتخلف وان صلى في
بيته بالجماعة حصل لهم ثوابها وفضلها ولكن لم ينالوا فضل
الجماعة التي تكون في المسجد لزيادة فضيلة المسجد واظهار
شعائر الاسلام وهكذا في المكتوبات اي الفرائض لو صلى
جماعة في البيت على هيئة الجماعة في المسجد نالوا اصل
فضيلة الجماعة وهي المضاعفة بسبع وعشرين درجة
لكن لم ينالوا فضيلة الجماعة الواقعة في المسجد فالحاصل
ان كل ما شرع فيه الجماعة فالمسجد فيه افضل والاحتياط

في النية

في النية فيها ان ينوي التراويح او ينوي قيام الليل
او ينوي سنة الوقت او قيام رمضان لان المشايخ
قد اختلفوا في جواز ادآء السنة بنية مطلق النفل
او مطلق الصلوة قال بعض المتقدمين لا يجوز ذلك
وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقال بعض المتاخرين
بل عامتهم يجوز كمن صلى ركعتين بنية صلوة الليل ثم
تبين اي ظهر انه كان اي الشان قد طلع الفجر قال
وهو اكثر المتاخرين بنوب ذلك الذي صلاه عن سنة
الفجر وهو قولهما اي قول ابي يوسف ومحمد بل هو ظاهر
الرواية عن ائمتنا كلهم وتلك الرواية عن ابي حنيفة
شاذة غير ظاهرة وان شك بعد ما صلى الركعتين
بنية صلوة الليل في طلوع الفجر لا ينوب ما صلاه عن
سنة الفجر بالاتفاق لان اليقين لا يسقط بالشك
وان نوى في التراويح صلوة مطلقة فحسب اي من غير
ان يعين صفة من الصفات المذكورة فالوا اي
بعض المشايخ الاصح انه لا يجوز وهو اختيار قاضي
خان خلاف ما اختاره صاحب الهداية فيجلس
بين كل ترويحتين مقدار ترويحة اي بعد كل اربع
ركعات قدر اربع ركعات وهو مخير فيه ان شاء
جلس ساكتا وان شاء هلل او سبح او قرا او صلى
نافلة منفردا وهذا الانتظار مستحب لعادة اهل

الحرمين فان عادة اهل مكة ان يطوفوا بعد كل اربع اسبوعا
ويصلوا ركعتي الطواف وعادة اهل المدينة ان يصلوا
اربع ركعات شرح منية ومن النوافل صلوة الكسوف
وهي مما اجمع على شرعيتها بالجماعة من غير كراهة وصفتها
ان يصلي الامام الذي يصلي الجمعة بالناس ركعتين
بلا اذان ولا اقامة كل ركعة بركوع واحد كابر
الصلوات ويطيل فيهما القراءة فيقرأ في كل منهما نحو
البقرة ويخفي القراءة عند ابي حنيفة رح وعندهما يجهر
وعن محمد كقول ابي حنيفة ثم يدعو بعد الصلوة حتى
تنجلي الشمس وان لم يحضر امام الجمعة صلى الناس
فرادى وكذلك في خسوف القمر يصلون فرادى و
كذلك عند حدوث فزع من شدة ظلمة او ريح او نحو
ذلك او عند الائمة الثلثة صلوة الكسوف كل ركعة
بركوعين ومنها ركعتا شكر الوضوء وفي مختصر الحج
ودخول المسجد بنية الفرض او الاقتداء ينوب عن تحية
المسجد وانما يؤمر بتحية المسجد اذا دخله لغير صلوة
ويكفيه لكل يوم ركعتان ولا تتكرر بتكرار الدخول
ومنها صلوة الاوابين بعد المغرب وتقدم بيان فضيلة
الاربع والست وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب
عشرين ركعة بنى الله بيتا في الجنة ومنها ركعتان
الاستخارة عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله

صلى الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا ان يعلمنا الاستخارة في الامور
كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خيرا لي
في ديني ومعاشي او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل
امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضني به ويسمي حاجته وينبغي ان يجمع بين الروايتين
ويقول وعاقبة امري وعاجله وآجله ثم يفعل ما ينشرح
به صدره وينبغي ان يكرر ذلك سبعا ومنها صلوة
التسبيح وصفتها على ما رواه الترمذي من رواية ابن
المبارك ان يكبر ثم يقرأ سبحانك اللهم وبحمدك
الى آخره ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله ثم يتعوذ ويبسمل ويقرأ الفاتحة وسورة
ثم يقول لهن عشر مرات ثم يركع فيقولهن عشرا ثم يرفع
من الركوع فيقولهن عشرا ثم يسجد فيقولهن عشرا ثم
يرفع من السجود فيقولهن عشرا ثم يسجد فيقولهن عشرا
ثم يقوم الى الثانية فيفعل فيها كذلك وكذا في الثالثة

كع

مطلب صلوة التسبيح

سلام في تنبيه صح

والرابعة نحو الكل ركعة خمس وسبعون تسبيحة ويبدا
في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي
الاعلى وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلوة
هل يسبح في سجدتي السهو عشرا قال لا انما هي ثلثمائة
تسبيحة واعلم ان النفل بجماعة على سبيل التداعي
مكروه ما عدا التراويح وصلوة الكسوف والاستسقاء
فعلم ان كلا من صلوة الرغائب ليلة اول الجمعة من
رجب وصلوة البراة ليلة النصف من شعبان
وصلوة القدر بالجماعة مكروهة على ما صرح به البزازي
وغيره والاحاديث فيها موضوعة صرح به ابن الجوزي
وغيره فائدة قال في مختصر البحر لو اراد ان يصلي
نوافل نذر ربما ثم يصليها وقيل يصليها كما هي قال شرف
الائمة المكي اداء النفل به افضل من ادائه دون النذر
شرح منية لو تنحنح لتحسين الصوت متعمدا بان لم يكن
مضطرا اليه تفسد صلوته عند ابي حنيفة وابي يوسف
كذا ذكره في الاجناس وصوابه عند ابي حنيفة ومحمد كما
هو في جميع الكتب والفساد قول اسمعيل الزاهدي
واليه ميل صاحب الهداية وقال غيره لا تفسد قال ابن
الهمام وهو الصحيح وفي مبسوط شيخ الاسلام انما هو
لتحسين الصوت تفسد اما ان كان بعذر بان كان
مضطرا اليه فلا تفسد اتفاقا لعدم امكان التحرز وكذا

ان كان لاجتماع البزاق في حلقه ولو كان في فمه سكرا
وفانيد فابتلع ذوبه تفسد وان يمضغه لانه كذلك ولو كل
ولو ابتلع ما بقي بين اسنانه من الماكول ان كان ذلك
زايدا على قدر الحمصة تفسد صلوته وان كان اقل من قدر
الحمصة لا تفسد صلوته ولا يفسد صومه ولو اكل حلوا وبقي
في فمه طعم الحلاوة وهو في الصلوة وابتلع الريق لا تفسد
لانه يسير جدا شرح منية

فصل في سجود السهو

سجدة السهو واجبة الصواب ان يقال سجود السهو
واجب فكانه اراد بالسجدة معنى السجدة ولم يرد الوحدة
فان الواجب سجدتان وهذا هو الصحيح وقيل هو السنة لا يجب
سجود السهو الا بترك الواجب من واجبات الصلوة فلا
يجب بترك السنن والمستحبات كالتعوذ والتسمية والثناء
والتامين وتكبيرات الانتقالات والتسبيحات ولا
بترك الفرائض لان تركها مفسد ان لم يتدارك فيعاد
او بتاخيره بتاخير الواجب عن محله او بتاخير ركن عن محله
اما ترك الواجب كما اذا نسي اي كترك وقت نسيانه
قراءة القنوت في الوتر او التشهد في احد القعدتين
الاولى او الاخيرة فانه واجب فيهما في ظاهر الروايات
وهو الصحيح وقيل هو سنة في الاولى وكما نسي تكبيرات
العيدين وكما اذا جهر الامام فيما يخافت او خافت
فيما يجهر واما المنفرد فلا يجب عليه بالمخافتة في الجهرية

ترك الواجب لا تفسد الصلوة
بل يوجب الاثم ان كان
عمدا وسجدة السهو ان كان سهوا
اصلاح الايضاح ... اذا قال
وقال الكرخي ... ايجاب ... اذا قال
معه ... الح

وقال ابو شجاع ... ايجاب ...
الحكم ... على تحقيقه وعامة ...
وفي الظهيرية الدين المرغيناني ... العيد
... عند ابي حنيفة وعند ابي
يوسف ومحمد لا سهو عليه اصلا
كذا في شرح مختصر القدوري للامام
الزاهدي رحمه الله كذا في الاصلاح
والايضاح

ان كان

لانه مخير وكذا الوجهر في موضع المخافة في ظاهر الرواية
وفي رواية النوادر يجب عليه السهو واليه مال ابن الهمام
لان المخافة واجبة عليه وفي الذخيرة ان سجود
السهو يجب بستة اشياء فيجب بتقديم ركن نحو ان يركع
قبل ان يقرأ او يسجد قبل ان يركع بهذا التمثيل من
صاحب الذخيرة غير واقع في محله لان الركوع
قبل القراءة او السجود قبل الركوع غير معتد به حتى
يفترض اعادة الركوع بعد القراءة واعاد السجود بعد
الركوع واذا لم يقع معتدا به لا يكون فيه تقديم
الركن نعم اذا فعل ذلك يجب عليه سجود السهو
لتأخير الركن بسبب الزيادة التي زاد بها فليتأمل
ويجب بتأخير ركن هذا ثاني السنة نحو ان يترك
سجدة صلبية بضم الصاد منسوبة الى الصلب لا
لاختصاصها بصلب الصلوة بخلاف سجدة التلاوة
وسجدة السهو فاذا ترك سجدة من ركعة سهوا فتذكر
في الركعة الثانية بعد تلك الركعة او فيما بعدها فسدها
فقد اخر ركنا عن محله او يؤخر القيام الى الركعة
الثانية بان يجلس بعد السجدة الثانية من الركعة
الاولى ثم يقوم ويجب بتكرار الركن هذا ثالث
السنة نحو ان يركع مرتين او يسجد ثلث مرات
ويجب بتغيير واجب من صفة الى صفة وهو رابع السنة

ظ

نحو ان يجهر بالقراءة فيما يخافت فيه بها او يخافت فيما يجهر
فيه ويجب بترك الواجب وهو خامس السنة نحو ان يترك
القعدة الاولى او القنوت او تكبيرات العيد او غير
ذلك من الواجبات ويجب بترك السنة المضافة الى
جميع الصلوات وهو السادس نحو ان يترك قراءة التشهد
في القعدة الاولى فانه يقال تشهد الصلوة ولا يقال
تشهد القعدة بخلاف تسبيح الركوع ونحوه فانه يضاف
الى الركوع وهذا على رواية كون التشهد الاول سنة
وقال بعض المشايخ التشهد في القعدة الاولى واجب
وهو ظاهر الرواية وعليه المحققون وقيل وجوبه بشيء واحد
قال صاحب الذخيرة وهذا اجمع ما قيل فيه لان الوجوه
كلها تخرج عليه لان الاتيان بالركن في محله واجب فمن قدمه
او اخره تركه وتكرار الركن يلزم منه تاخير ما بعده والباقي
ظاهر ولو جهر الامام فيما يخافت او خافت فيما يجهر قدر
ما تجوز به الصلوة يجب عليه سجود السهو وسواء التقدير
بما تجوز به الصلوة الاصح وان لم يكن ذلك مقدار ما
تجوز به الصلوة فلا يجب سجود السهو ولم يفرق في ظاهر
الرواية بين الجهر والمخافة وذكر في رواية النوادر
ان جهر فيما يخافت فعليه سجود السهو قل ذلك او كثر وان
خافت فيما يجهر وان خافت الفاتحة او اكثرها او خافت
من السورة ثلث آيات قصار او اية طويلة فعليه السهو

وان خافت آية قصيرة يجب عند ابي حنيفة خلافا لهما
فرق في النوادر بين والمخافتة لان المخافتة في موضع
الجهر اخف من عكسه اذ المخافتة مشروعة في بعض الجهر
كالمغرب والعشاء ولم يشرع في الجهر في صلوة المخافتة
ثم ادنى الجهر ان يسمع غيره وادنى المخافتة ان يسمع
نفسه وهذا هو المختار ذكره في الفتية ولو قام الى الصلوة
الرباعية الى الركعة الخامسة او قعد بعد رفع راسه من السجود
في الركعة الثالثة اقام الى الركعة الثانية في المغرب او
الثالثة فيه او في الفجر او قعد بعد رفعه من الركعة الاولى
في جميع الصلوة يجب عليه سجود السهو بمجرد القيام في صورة
وبمجرد القعود في صورة لتاخير الواجب وهو التشهد
او السلام في صورة القيام وتاخير الركن وهو القيام
في صورة القعود وان نهض الى الركعة الثالثة ساهيا
ان كان الى القعود اقرب يقعد لانه بمنزلة القاعد
وفي سجود السهو عليه حينئذ اختلاف بين المشايخ والاصح
عدم الوجوب لان فعله لم يعد قياما فكان قعودا
ولا فرق في هذا الحكم بين القعدة الاولى والاخيرة
بخلاف ما اذا كان الى القيام اقرب وانما يكون
الى القعود اقرب اذا لم يرفع ركبتيه كذا ذكره
صاحب المحيط والاصح ما ذكره بدر الدين الكردري
ان انتصب النصف الاسفل يكون الى القيام اقرب

والا

والا فهو الى القعود اقرب فان كان الى القيام اقرب
لم يقعد بل يمضي على صلوته كما لو لم يتذكر الا تمام القيام و
يسجد للسهو لتركه واجبا وهو القعدة الاولى ثم هذا التفصيل
رواية عن ابي يوسف اختارها مشايخ بخارا اما في ظاهر
الرواية فالمصلي يستوي قائما يعود وان استوى قائما لا قال
الشيخ كمال الدين ابن الهمام وهو الاصح ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الامام في الركعتين ان ذكر قبل
ان يستوي قائما فليجلس وان استوى قائما فلا يجلس ويسجد
سجدتين للسهو ثم لو عاد بعد ما صار الى القيام اقرب
قبل نقد صلوته والصحيح انها لا تفسد وان عاد بعد ما استوى
قائما فسدت في الاصح لتكامل الجناية برفض الفرض بعد ما شرع
فيه لاجل ما ليس بفرض وفي الفتية لو عاد الامام يعني بعد ما
قام من القعدة الاولى لا يعود معه القوم تحقيقا للمخالفة
وذكر بعضهم انهم يعودون معه انتهى وهو يفيد عدم الفساد
بالعود وفيها المقتدي نسي التشهد في القعدة الاولى فتذكر
بعد ما قام عليه ان يعود وينشهد بخلاف الامام والمنفرد
للزوم المتابعة كمن ادرك الامام في القعدة الاولى فقعد
معه فقام قبل شروع المسبوق في التشهد فانه ينشهد تبعا
لتشهد امامه هكذا في الوزاد وفي التشهد في القعدة الاولى ان قال
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد يجب عليه سجود السهو بالاتفاق
لتاخير الفرض وروي عن ابي حنيفة انه ان زاد حرفا واحدا

في نسخة
وفي الوزاد وفاداه اعلى التشهد الاول
يجب عليه سجود السهو عند ابي ح
وفي نسخة صح
صدر الشريعة

يجب عليه سجود السهو بالاتفاق لتأخير الفرض وروي عنهما
انه ان قال اللهم صل على محمد لا يجب ما لم يقل وعلى آل محمد
وان سكت في الركعتين الاخريين متعمدا فقد اساء وان سكت
ساهيا يجب السهو بناء على وجوب الفاتحة في الاخريين
وقال ابو يوسف لا سهو عليه بناء على عدم الوجوب وان تذكر
القنوت بعد الركوع لم يعد الى القيام لقرأته ولا يرفع بعد
الرفع من الركوع لفوات محله وان تذكره بعد في الركوع
ففيه اي في القعود روايتان قيل يعود ويقنت والصحيح
انه لا يعود ولا يقنت في الركوع وقال الناطفي سواء عاد
او لم يعد يسجد للسهو وفي الخلاصة عليه السهو عاد او لم يعد
قنت او لم يقنت اما لو تذكر في الركوع انه ترك الفاتحة او
السورة فانه يعود ويقرأ ويعيد الركوع وان لم يعد تفسد
صلوته لانه ارتفض بالعود والقراءة وان عاد ولم يقرأ
ففي ارتفاض ركوعه روايتان والفرق مذكور في الشرح
وان سلم على رأس ركعتين في الظهر على ظن انه اتمها
ثم تذكر انه انما صلى ركعتين فقط يتمها ويسجد للسهو
وان سها عن القعدة الاخيرة في ذوات الاربع وقام
الى الخامسة يعود الى القعدة ما لم يسجد للخامسة ويتشهد ويسلم
ويسجد للسهو لتأخيره القعدة وان قيد الخامسة بالسجدة
تحولت صلوته نفلا عند ابي حنيفة وبطلت اصلا عند محمد
وعليه ان يضم اليها ركعة سادسة عندهما ليصير متنفلا بأربع

ركعات

كتاب ، قوله : عليه بعيد ان الضم واجب والاصح
ان الضم ندب فلو لم يضم لا شيء عليه ثم بطلان الفرض
يحصل بمجرد السجود في الخامسة عند ابي يوسف يتم ما لو وضع عنده
وعند محمد لا يبطل ما لم يرفع رأسه لانها لا تتم الا بالرفع عنده
وفائدة الخلاف انه لو سبقه الحدث قبل رفعه يتوضأ ويتشهد
ويصح فرضه عند محمد خلافا لابي يوسف وقول محمد هو المختار
وسجد للسهو بعد تحولها نفلا على قول بعض المشايخ والاصح
انه لا يسجد قاله في النهاية وان قعد في الرابعة ثم قام قبل
ان يسلم يعود ايضا ما لم يسجد ويسلم ولا يسلم قائما ويسجد للسهو
لانه اخر واجبا فان سجد للخامسة كان فرضه تاما لتمام اركانه
ويضم الى تلك الركعة ركعة اخرى ويكون الركعتان نافلة له
بناء على صحة النفل بتحريمة الفرض وهل تتوضأ عن سنة الظهر
والعشاء قيل نعم والصحيح انها لا تتوضأ والكلام في القيام
الى الرابعة في المغرب وفي الثالثة في الفجر كالكلام في القيام
الى الخامسة في الرباعيات في الحكم المذكور وهو الضم في الظهر
والعشاء والمغرب لا كلام فيه لعدم كراهة النفل بعدها
اما في العصر والفجر فقد قيل لا يضم الا في العصر في الصورة
الاولى وقيل يضم مطلقا وهو المختار لان النهي انما هو
عن النفل المقصدي لا الواقع من غير قصد ولذا لو تطوع
اخر الليل فلما صلى ركعة طلع الفجر كان الاولى ان يتمها
ثم يصلي ركعتي الفجر لانه لم يتنفل بعد الفجر قصدا باكثر من

من ركعته ويسجد للسهو استحسانا والقياس ان لا يسجد
لانه في صلوة غير التي سها فيها وجه الاستحسان ان النقصان
دخل في فرضه بترك السلام فيه او بتاخيره وادخال فعل زايد
قبله وسهو الامام يوجب السجدة عليه اصالة وعليه القوم
تبعا له فان ترك الامام لا يسجده المؤتم وسهو المؤتم لا يوجب
السجود على الامام لانه متبوع لا تابع ولا عليه للا يصير مخالفا
لامامه وان سها عن السلام يعني بالسهو عن السلام انه اطال القعدة
الاخيرة ساكتا قدر ركن او اكثر على ظن انه خرج من الصلوة
ثم علم لم يخرج ولم يسلم فسلم وسجد للسهو لتاخيره الواجب
وان سلم المسبوق ساهيا مع امامه اي اثر تسليمة الاولى
كسائر المقتدين فانه لا سهو عليه لانه مقتد بعد وسهو
المقتدي لا يوجب السجود وان سلم بعده اي بعد سلام امامه
يجب عليه سجود السهو لوقوعه منه بعد ما صار منفردا وفي المحيط
ان سلم في الاولى مقارنا للسلام فلا سهو عليه لانه مقتد وبعده
يلزمه لانه منفرد انتهى والاينبغي للمسبوق الاباح ان يفعل يكره
تحريما ان يقوم الى قضاء ما سبق به قبل سلام الامام الا
ان يكون القيام لضرورة صون صلاته عن الفساد كما
اذا خشي ان انتظره ان تطلع الشمس قبل تمام صلوته في الفجر
او يدخل وقت العصر في الجمعة او تمضي مدة مسحه او يخرج الوقت
وهو صاحب عذر او يبدره الحدث او يخاف مرور انسان
بين يديه ونحو ذلك فلا يكره حينئذ ان يقوم قبل سلام الامام

فعوده

فعوده قدر التشهد اي فعلا ولا بقوم قبل فعوده قدر التشهد
اصلا فان قام قبل ان يفرغ الامام من التشهد اي قبل ان
يقعد قدر التشهد فالمسئلة حينئذ على وجوه مبناها على ان
ما يؤديه من قيام وقراءة وركوع وسجود قبل قعود الامام
قدر التشهد لا يعتد به وان ما يقضيه اول صلوته في حق القراءة
اذا علم هذا فلا يخلو اما ان كان مسبوقا بركعة او بركعتين
او بثلاث ركعات او باربع ركعات فان مسبوقا
بركعة ينظر ان وقع من قرائته بعد فراغ الامام من التشهد
مقدار ما يجوز به الصلوة على حسب اختلافهم جازت صلوته
والا اي وان لم يقع من قرائته بعد فراغ الامام من التشهد
قدر ما يجوز به الصلوة فسدت صلوته ولا اعتداد بما قراه
قبل ذلك لان قيامه وقرائته قبل فراغ الامام من التشهد
لا تعتبر على ما مر والقراءة فرض عليه في الركعة التي يقضيها
اذا لم يبق من صلوته ما يمكن تدارك القراءة فيه فتفسد لترك
الفرض وكذا الحكم ان كان مسبوقا بركعتين لافتراض
القراءة عليهما وعدم ما يمكن تداركها فيه بعدهما بخلاف ما
اذا كان مسبوقا باكثر من ركعتين حيث لا تفسد صلوته بعدم
وقوع ما يجوز به الصلوة من قرائته بعد فراغ الامام من التشهد
لتمكنه من تداركها فيما بعد حتى لو لم يقرا فيما بعد الركعتين
ما يقضيه مقدار ما يجوز به الصلوة واعتد بما قراه قبل فراغ
الامام من التشهد ومضى عليه تفسد صلوته ايضا واعلم

ان المسبوق سومن وقع شروعه مع الامام بعد ما فاته الركعة
الاولى معه واللاحق من فاته بعض وقع شروعه بعد شئ منها مع
بعد اقتدائه به والمدرك من لم يفته مع الامام شئ من الركعات
ثم من احكام المسبوق ايضا انه فيما يقضى كالمنفرد الا فى اربع
مسائل احديها لا يجوز الاقتداء به اما لو نسى احد السبوقين
المتساويين قدر ما عليه فلاحظ صاحبه فى القضاء من غير اقتداء
صح ثانيها انه لو كبر تاديا للاستيناف لا يصير مستانفا
قاطعا للاولى بخلاف المنفرد فانه لو كبر تاديا للاستيناف
لا يصير مستانفا مالم ينو صلوة اخرى غير التى هو فيها
ثالثها ما تقدم انه يسجد مع امامه بعد ما قام قبل التقييد
بالسجدة والمنفرد لا يلزمه السجود لسهو غيره رابعها انه يأتى
بتكبير التشريق اتفاقا والمنفرد لا يجب عليه عند ابى حنيفة ولو
قام المسبوق حيث يصح له القيام وفرغ قبل سلام الامام
وتابعه فى السلام تفسد صلوته والفتوى ان لا تفسد وقال
فى الذخيرة لو شك فى ذوات الاربع انها اى الركعة التى
عرض فيها الشك هل هى الركعة الاولى او الثانية يقعد على
رأس كل ركعة اى اذا لم يقع تحريمه على شئ فيجعل تلك
كانها الاولى فيصليها ويقعد لاحتمال انها الثانية ثم يصلى
اخرى ويقعد لانها الثانية باعتبار ما اخذ به ثم اخرى
ويقعد لاحتمال انها الرابعة ثم يصلى اخرى ويقعد لانها
اخر صلوته فيعمل بالاحتياط فى جميع ذلك وان بدأ

المصلى

المصلى سورة قبل الفاتحة ساهيا فى الركعة الاولى
او الثانية فعليه السهو وان قرأ حرفا واحدا كذا فى الخانية
لانه اخر واجبا ولم يعف القليل لان السهو فيه غير غالب
بخلاف الجهر وضده ويعود فليقرأ الفاتحة ثم السورة
وكذا لو تذكر بعد القراءة فى السورة وكذا لو تذكر فى الركوع
وسجدة السهو اى يجود السهو سجدتان سيجدهما بعد
السلام وعند الشافعى واحمد قبله وعند مالك ان كان
السهو بزيادة فبعده وان بنقصان فقبله وهو رواية احمد
والخلاف فى الافضلية حتى لو سجد قبل السلام اجزاه عندنا
على ظاهر الرواية ثم قيل يسجد بعد تسليمة واحدة وهو قول المجد
منهم شيخ الاسلام وفخر الاسلام وقيل بعد التسليمتين
وهو اختيار شمس الائمة وصدر الاسلام اخى فخر الاسلام
قال صاحب الهداية هو الصحيح وكذا صححه فى الظهيرية
والمفيد والينابيع ويتشهد بعد السجدتين ويسلم لما روى
انه عليه الصلوة والسلام فعل كذلك ويأتى بالصلوة
على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والدعاء فى كلتا القعدتين
قعدة الصلوة وقعدة السهو قال فى الهداية هو الصحيح
وقيل عند ابى حنيفة وابى يوسف فى القعدة الصلوة
وعند محمد فى قعدة السهو والوجه ما صححه صاحب الهداية
واعلم ان الاختلاف فى الاتيان بالصلوة والادعية
سواء والمصنف فرق بينهما فى الخلاف بقوله يأتى

بالصلوة في كلتا القعدتين والادغة في قعدة السهو
وقال بعضهم يأتي بالادغة فيهما ولم اعثر على ذكر هذا الفرق
لغيره والله سبحانه وتعالى اعلم شرح منية وذكر في الملتقط
انه لو قرأ في الصلوة الهدنلله بالهاء مكان الحاء او قرأ
قل سوالله بالكاف مكان القاف والحاصل انه لا يقدر على
غيره كما في الاتراك ونحوهم تجوز صلوته ولا تفسد وكذا
لو قال الحمدلله بالحاء المعجمة والذي ينبغي ان يكون الحكم فيه
كالحكم في الالثغ ولو قرأ الالثغ لبّ باللام مكان رب
بالراء لا تفسد الالثغ بالثاء المثلثة بعد اللام في اللثغ
بالتحريك وهو اللثغة بضم اللام وسكون الثاء وهو
تحول اللسان من السين الى الثاء او من الراء الى الغين
او الى الياء او من حرف الى حرف ذكره في القاموس
والمختار في حكمه انه يجب عليه بذل الجهد دائما في تصحيح لسانه
ولا يعذر في تركه فان كان لا يتطلق بتطلق لسانه فان
لم يجد اية ليس فيها ذلك الحرف الذي لا يحسنه تجوز
صلوته به ولا يؤم غيره فهو بمنزلة الامي في حق من
يحسن ما عجز هو عنه واذا امكنه اقتداؤه بمن يحسنه لا
تجوز صلوته منفردا وان وجد قدر ما تجوز به الصلوة
مما ليس فيه ذلك الحرف الذي عجز عنه لا تجوز صلوته مع قراءة
ذلك الحرف لان جواز صلوته مع التلفظ بذلك الحرف
ضروري فينعدم بانعدام الضرورة هذا هو الصحيح في

حكم

حكم الالثغ ومن بمعناه ممن تقدم انفا شرح منية في سجود
التلاوة فاذا قرئ اية السجدة وهي في اربعة عشر موضعا
آخر الاعراف وفي الرعد والنحل والاسراء ومريم والاولى
الحج وفي الفرقان والنمل والم تنزيل وص وحم فصلت
والنجم والانشقاق والعلق فانه يجب عليه ان يسجد
بشرائط الصلوة الا النجم فانه سجدة بين تكبيرتين مستحبتين
وعند الشافعي ما ثبت في الحج منها وص ليست منها وعند مالك
الثلاث الاخيرة ليست منها وعند الائمة الثلاثة هي
ست عشرة وليس فيها رفع يد ولا تشهد ولا سلام ويجب
على التالي وعلى السامع سواء قصد السماع او لم يقصد ويجب
على المؤتم بتلاوة امامه وان لم يسمعها فان لم يسجد الامام
لم يسجد المؤتم وان سمعها لانه تبع ولو تلا ما المؤتم لا يجب
عليه ولا على من سمعها منه ممن معه في تلك الصلوة وعند
محمد يسجد ونها بعد الفراغ عن الصلوة ويجب على من سمعها
منه ممن ليس في صلوته اجماعا ولو سمعها المصلي ممن ليس
في صلوته يسجد ما بعد الصلوة ولا يسجد ما في الصلوة
ولو سجد ما فيها لا تسقط عنه ولا تفسد الصلوة ولو تهجى
بها لا يجب عليه ولا على من سمعه وكذا لا يجب بالكتابة او
النظر من غير تلفظ واذا تلا ما او سمعها راكبا جاز اداؤها
بالايماء وان تلا ما او سمعها غير راكب لا يجوز الا ايماء
بها راكبا الا من عذر ينبغي في الفرض ويستحب ان يقوم

فيسجد بلا من القيام وكذا القيام بعد الرفع منها ويستحب ان
ان يتقدم التالي ويصف السامعون خلفه ولا يرفعوا
قبله ولا يكره مخالفة ذلك بان يسجد واحيث كانوا ولو
قد امه او يسجد ولو يرفعوا قبله ويقول فيها ما يقول في
سجود الصلوة على الاصح وقيل يقول سبحان ربنا ان كان
ومد ربنا لمفعولا واضافه بعض المتاخرين وقيده بعضهم
بما اذا لم يكن في صلوة الفرض ولو كرر تلاوة اية في مجلس واحد
كفته سجدة واحدة سواء كانت بعد جميع التلاوات او بعد
بعضها ولو تبدل المجلس او الاية تكررت السجدة
شرح منبه في الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واعلم ان حكم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند
ذكر اسمه على القول بوجوبها كحكم السجدة في عدم تكرار الوجوب
عند اتحاد المجلس لكن يندب تكرار الصلوة حينئذ دون
تكرار السجود والفرق ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
يتقرب بها مستقلة وان لم يذكر بخلاف السجدة فانها
لا يتقرب بها مستقلة من غير تلاوة ۞ وفي شرح المصابيح
ولكن بعض الناس بعد الوتر سجدتين فهذه بدعة لا
اصل لها وانما غلط من سمعها من حديث النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر سجدتين فظن انها سجدتان
متجردتان وانها كانتا ركعتين كما في حديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدتين

قبل

قبل الظهر وسجدتين بعدها وسجدتين بعد المغرب وبعد العشاء
وسجدتين قبل الفجر اي ركعتين فان الصلوة تسمى
باسماء ابعاضها تسمى قياما وركوعا وسجودا او قراءة
او تسبيحا كقوله تعالى قم الليل واركعوا مع الراكعين وادبار
وقرآن الفجر وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها يعني صلوة العصر من مشكاة شرح المصابيح
وفي المضمرات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة
رضي الله تعالى عنها ما من مؤمن ولا مؤمنة سجد سجدتين بعد الوتر
يقول في سجوده خمس مرات سبوح قدوس رب الملائكة
والروح ثم يرفع راسه ويقرا آية الكرسي مرة ثم يسجد
ويقول خمس مرات سبوح قدوس رب الملائكة والروح
والذي نفس محمد بيده انه لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له
ويعطيه ثواب مائة حجة ومائة عمرة واعطاه الله ثواب
وبعث الله اليه الف ملك يكتبون له الحسنات وكانما
اعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه ويشفع يوم القيمة
ستين من اهل النار واذا مات مات شهيدا ناناخانية
في باب الوتر وعن محمد انه كرهها ولكنها تستحب اذا
اتاه ما يسره من حصول نعمة او دفع نقمة وبه قال الشافعي
فيكبر مستقبل القبلة ويسجد فيحمد الله ويشكره ويسبح
ثم يكبر فيرفع راسه اما بغير سبب فليس بقربة ولا مكروه
وما يفعل عقيب الصلوة فمكروه لان الجهال يعتقدونها

سنة او واجبة فكل مباح يؤدي اليه فكروه انتهى
والفتوى على ان سجدة الشكر جايزة بل مستحبة لا واجبة ولا مكروهة واما ما ذكر في المضمرات ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها
ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد سجدتين الى آخر ما ذكر فحديث
موضوع باطل لا اصل له شرع منه في بيان السجدة
والسجدة في الصلوة فريضة تؤدى بوضع الجبهة على الارض
او ما يتصل بها بشرط الانخفاض الزايد على نهاية الركوع
مع الخروج عن حد القيام والكمال فيه وضع الجبهة والانف
والقدمين واليدين والركبتين لقوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين و
والركبتين واطراف القدمين والانف داخل في
الجبهة لان عظمها واحد وان وضع جبهته دون انفه
جاز سجوده بالاجماع ولكن ان كان ذلك من غير عذر
يكره ذكره في المزيد والمفيد وذكر في البدايع والتحفة
انه لا يكره والاول اظهر لما روى انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا سجد امكن انفه وجبهته من الارض وان وضع
انفه دون جبهته فكذلك يجوز سجوده ولكن يكره ان
كان بغير عذر عند ابي حنيفة وقالا لا يجوز السجود ما
بالانف وحده الا اذا كان الجبهة عذر وروى ابن
اسد بن عمرو عن ابي حنيفة وفي الزاهدي ذكر الانف

وسواسم لما صلب دليل على انه لا يجوز السجود على الارنبة
وان عليه ان يمكن ما صلب منه وفي كفاية المجالس عن ابي
حنيفة اذا وضع ارنبة انفه لا يجوز وانما يجوز اذا
وضع عظم انفه ولو سجد ولم يضع قدميه او احدهما على الارض
لا يجوز سجوده ولو وضع احديهما جاز كما لو قام على قدم
واحدة وقيل فيه روايتان وذكر التمرتاشي ان اليدين
والقدمين سواء في عدم الفريضة وذكر الاكمل انه نحن وهو
وسو بعيد عنه والمراد من وضع القدم وضع اصابعها وان
وضع اصبعا واحدة او وضع ظهر القدم بلا اصابع ان
وضع مع ذلك احدى قدميه صح والا فلا وفهم منه ان المراد
بوضع الاصابع توجيهها نحو القبلة ليكون الاعتماد عليها
والا فهو وضع ظهر القدم وقد جعلوه غير معتبر وهذا مما
يجب التنبيه له واكثر الناس عنه غافلون وان سجد على ظهر
رجل وذلك الرجل المسجود على ظهره في الصلوة التي يصليها
الساجد يجوز سجوده وان سجد على ظهر رجل ليس في الصلوة
التي هو فيها لا يجوز سجوده لان الضرورة انما يتحقق
عند الاشتراك في الصلوة لا عند عدمه والجواز مخصوص
بعذر الازدحام فلا يجوز بدونه ويشترط في صحة السجود
على كور العمامة كون ما سجد عليه منها متصلا بالجبهة فلو
سجد على ما انفصل بما فوق الجبهة لا يجوز ولا بد من ان
في سجوده عليها حجم الارض كما في السجود على القطن ونحوه

ومع هذا كله يكره اذا كان بلا عذر ومن صلى على القبا
ونحوه يجعل موضع الكنف تحت رجليه ويسجد على ذيله
لانه اقرب الى التواضع شرح منية في بيان السجدات
وذكر الزاهدي في شرح القدوري السجدات خمس صلبية
وهي فرض وسجدة سهو وسجدة تلاوة وهما واجبتان
وسجدة نذر وهي واجبة بان قال لله علي سجدة تلاوة
ولم يقيد بها بالتلاوة لاتجب عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى
خلافا لابي يوسف وسجدة شكر ذكر الطحاوي
عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه قال لا اراه شيا
قال ابوبكر الرازي معناه ليس بواجب ولا مسنون بل هو
مباح بدعة شرح منية في مباحث الامامة وفي الصلوة
بالجماعة الصلوة بالجماعة سنة مؤكدة وقيل واجبة
وفي البدايع تجب على العقلاء البالغين الاحرار القادرين
على الجماعة من غير حرج والاعذار التي تبيح التخلف عنها
المرض الذي يشق معه القيام ومثله كونه مقطوع اليد والرجل
من خلاف او مفلوجا او المطر والطين والبرد والظلمة
الشديدة في الصحيح وكذا الاستحفاظ من سلطان او غريم
وهو معسر او لا يستطيع المشي واعمى واولى الناس بالامامة
اعلمهم بالسنة فان تساووا في العلم فاقرأهم فان تساووا
فيها فاورعهم اي اكثرهم تحرزا عن الحرام فان تساووا في
الاوصاف الثلثة فاكبرهم سنا فان تساووا في الاربعة

فاحسنهم خلقا والمراد بحسن الخلق الحلم والرفق والحياء
ثم ان شاءوا في الحجرة فقبل اصبحهم وجها وقيل انسبهم
فان شاءوا اقرع بينهم ويكره تقدم الفاسق كراهة
تحريمة وعند مالك لا يجوز تقديمه وهو رواية عن احمد
وكذا المبتدع والمبتدع من يعتقد شيا على خلاف معتقد
اهل السنة والجماعة وانما يجوز الاقتداء به مع الكراهة اذا
لم يكن ما يعتقده الى الكفر فان ادى الى الكفر فلا يجوز اصلا
الاقتداء به كغلاة الروافض ومن يقذف الصديقة او
ينكر خلافة الصديق رضي الله تعالى عنها او صحبته او يسب
الشيخين وكالمجسمة والقدرية والمشبهة القائلين
بانه تعالى جسم كالاجسام ومن ينكر الشفاعة او الرؤية او
عذاب القبر او الكرام الكاتبين واما من يفضل عليا ولا
يسب فهو ممن يجوز الاقتداء بهم مع الكراهة وكذا من يقول
انه تعالى جسم كالاجسام او يقول لا يرى لجلاله وعظمته
وعن ابي يوسف انه قال لا يجوز الاقتداء بالمتكلم وان
تكلم بحق قيل المراد به من يناظر فايق علم الكلام
وقيل من يريد زلة خصمه عند المناظرة في الكلام فانه كفر
لانه يحب كفره ويجوز الاقتداء بالشافعي ونحوه وقيل مع
الكراهة وقيل من غير كراهة اذا لم يتحقق منه ما يفسد الصلوة
على راي المقتدي ويصف الرجال ثم الصبيان ثم
النساء والخنثى المشكل يقوم قدام النساء والترتيب بين

بين الرجال والصبيان سنة لا فرض على الصحيح ۞
ومن صلى مع واحد يقيمه عن يمينه وان صلى مع اثنين
تقدم عليهما وعن محمد ان الواحد يجعل صابه عند عقب
الامام وعند ابي يوسف انه يتوسط الاثنين فلو اقام الواحد
خلفه او عن يساره يكره وقيل لا ولو توسط الاثنين لا يكره
وتوسط الاكثر يكره شرح منيه واما قه الاحدب للقايم
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي لا يجوز شرح مجمع
ان المقتدي لو رفع راسه من الركوع او السجود قبل الامام
ينبغي ان يعود ولا يصير ذلك ركوعين ولو رفع الامام
راسه من الركوع او السجود قبل تسبيح المقتدي ثلاثا
فالصحيح انه يتابع الامام اما لو قام الى الثالثة قبل ان
يتم المقتدي التشهد فانه يتمه ثم يقوم وان لم يتمه وقام جاز
وكذا لو سلم في القعدة الاخيرة قبل ان يتم المقتدي فانه
يتمه ثم يسلم ولو سلم ولم يتمه جاز شرح منيه
والاقتداء بالشافعي المذهب انما يجوز اذا لم يوجد منه
ما يفسد صلوة المقتدي فاذا وجد لا يجوز الاقتداء به كما
اذا لم يتوضأ من القصد وخروج الخارج النجس من غير
السبيلين وكما اذا قال بكلمة الشك في الايمان بان
قال انا مؤمن ان شاء الله وكما اذا كان متوضئا
من القلتين وكما اذا كان يرفع يديه عند الركوع وعند
رفع الراس عن الركوع وكما اذا لم يغسل ثوبه من المني اذا لم

يفركه وكما اذا انحرف عن القبلة الى اليسار وكما اذا
صلى الوتر ثلثا بتسليمتين او اقتصر على ركعة اولم يقل
الوتر اصلا وكما اذا فهقه في الصلوة ثم لم يتوضأ وكما
اذا صلى فرض الوقت مرة ثم ام القوم فيه ففي جميع
الصور لا يجوز الاقتداء خلافا لابي يوسف ويجوز الاقتداء
بالشافعي وكذا قبل مع الكراهة وقيل من غير كراهة اذا لم
يتحقق منه ما يفسد الصلوة على راي المقتدي ۞ ولا باس
بترك السنن في السفر لما روي عن ابراهيم النخعي كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يصل قبلها وبعدها
سوى الفرض صدق رسول الله نقل من مبسوط السرخسي
وفي الذخيرة امراة خرج راس ولدها وخافت فوت الوقت
توضأت ان قدرت والا تيممت وجعلت راس
ولدها في قدر او حفير وصلت قاعدة ركوع وسجود
فان لم تستطعها تومي ايماء اي تصلي بحسب طاقتها
ولا تفوت الصلوة لان الصلوة لا تسقط عنها ما لم
يخرج اكثر الولد ويخرج الدم فتصير نفساء رجل شلت
اي يبست يداه وليس معه احد يوضيه او يتيممه فانه يمسح
وجهه وذراعيه على الحايط بنيته التيمم ويصلي ولا يجوز له
ترك الصلوة ولا تاخيرها عن وقتها ان قدر على الوضوء
او التيمم بوجه ما فالحاصل لا فسحة في ترك الصلوة
مع الامكان باي وجه كان فانظر ايها العاقل وتامل في

في هذه المسئلة التي بينها الائمة رحمهم الله كما ترى نجد فيها
عذرا غير العجز التام لتاخير الصلوة عن وقتها فضلا عن
تركها واويلاه من كلمة تفجع قيل معناه الفضيحة استعملها
على طريق الندبة وقوله لنار كها اى لتاركها الصلوة
تفجع وادعو الفضيحة لما يلزمه بسبب تركها من الاثم العظيم
الموجب للعذاب الاليم ح في النية النية هي الارادة و
والشرط ان يعلم بقلبه اى صلوة يصلي اما الذكر باللسان
فلا يعتبر به ويجوز ذلك لاجماع على ان المعتبر في النية التي
هي الارادة عمل القلب اللازم الارادة وهو ان يعلم
بداهة اى صلوة يصلي وان لم يقدر على الجواب الاتي
لم يجز صلوته ولا عبرة بذلك اللسان فمبنى كل من الاعتراض
والجواب الغفلة عن قوله اما الذكر باللسان فلا يعتبر واللفظ
مستحب لما فيه من استحضار القلب لاجماع العزيمة ولا
يفصل بين النية وبين التحريمة بغير لائق الصلوة كالاكل
والشرب ونحوهما واما نحو الوضوء والمشي الى المسجد
لا يضره ووقتها الافضل ان يقارن الشروع بان يتصل
بالتحريمة هذا ظاهر الرواية وقيل يصح نصح النية ما دام
المصلي في الثناء وقيل يصح قبل الركوع وقيل يصح قبل
رفع راسه عن الركوع وفائدة هذه الروايات ان المصلي
اذا غفل عن النية امكن له التدارك فانه احسن من ابطال
الصلوة ٥ ولا بد لمصلي الفرض كالواجب الخمس

والجمعة والواجب كالوتر وصلوة العيد والجنازة ونحوها
من تعيينه ليمتاز كل منها عما يشاركه في خصوص وصفه وهو الفريضة
او الوجوب دون تعيين عدد ركعاته لانه لما نوى الظهر
مثلا فقد نوى عدد الركعات والخطاء في عددها لا يضر
حتى لو نوى الفجر اربعا والظهر ركعتين او ثلاثا جاز كذا في الخانية
ولو نوى فرض الوقت جاز الا في الجمعة للاختلاف في فرض
الوقت فيها فقيها صلوتها اى ينوي في الجمعة صلوة الجمعة
والاحوط ان يصلي بعدها الظهر اى بعد صلوة الجمعة قبل سنتها
فاما لو نوى آخر ظهر ادركت وقته ولم اصله بعد ثم يصلي
اربعا بنية السنة لانها اخص من مطلق النية وينوي في الوتر
صلوته اى الوتر وان اشتبه انه ذكر او انثى قال نويت
ان اصلي مع الامام الصلوة على فم يصلي ٥ فان ترك سنة
الظهر الاولى حتى فوت بجماعة فالصحيح انه يقضيها بعد
الفرض ويقضيها قبل الركعتين عند محمد رح عند ابي يوسف
يقدم الركعتين على الاربع وينوي القضاء عند ابي يوسف
وفي النوادر قال ابو حنيفة وابي يوسف يبدا باركعتين
وقال محمد بالاربع ثم ينوي القضاء عندهما وعند ابي ح
لا ينوي القضاء فيكون تطوعا ابتداء فلا يفتقر الى نية
القضاء وفي الخلاصة يقدم الركعتين عندهما وقال محمد
يقدم الاربع وعليه الفتوى حد ادنى في الجنائز
يستحب في صلوة الجنازة ان يصفوا ثلاثة صفوف

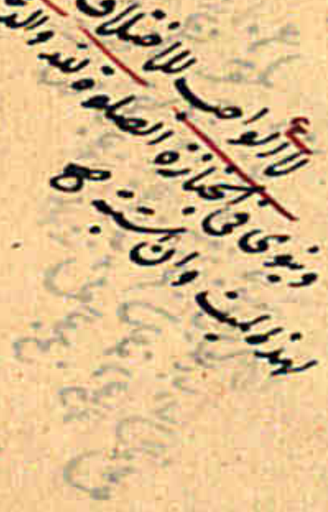

حتى لو كانوا سبعة يتقدم احدهم للامامة وتقف وراءه
ثلاثة وراءهم اثنان ثم كل واحد لما روى في قصة الفتى
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى عليه ثلثة صفوف
فقد غفر له وافضل صفوف الجنازة آخرها بخلاف
سائر الصلوات ولا يكره المشي قدام الجنازة الا ان المشي
خلفها افضل عندنا ولا يقوم احد للجنازة اذا مرت به الا
اذا اراد ان يتبعها وما ورد في الاحاديث من القيام
لها منسوخ وينبغي لمتبعها ان يكون متخشعا متفكرا وان
لا يتحدث باحاديث الدنيا ولا يضحك وسمع ابن مسعود
رجلا يضحك في جنازة فقال له انضحك وانت في جنازة
لا كلمتك ابدا وينبغي ان يطيل الصمت ويكره
رفع الصوت فيها بالذكر وقراءة القرآن كراهة تحريم
وان وقع في القبر منخل فعلم بعد ما اهيل التراب نبش
واخرج ولا يجوز نبش القبر لغير ما ذكر او صى ان يصلى
عليه فلان فالوصية باطلة وليس له ان يتقدم لأن رضى الاولياء
وكذا النبش لوصية بغسله وادخاله القبر وفي رواية
ابن رستم انها جائزة ولو اختلط موتى المسلمين وموتى
المشركين فان وجدت علامة عمل بها كعلامة المسلمين
الختان والخضاب وقص الشارب ولبس السواد لكن
الختان انما يكون علامة اذا لم يكن فيهم يهود واما لبس
السواد فكثير في الكفار من الافرنج وغيرهم فلا يكون علامة

وكذا

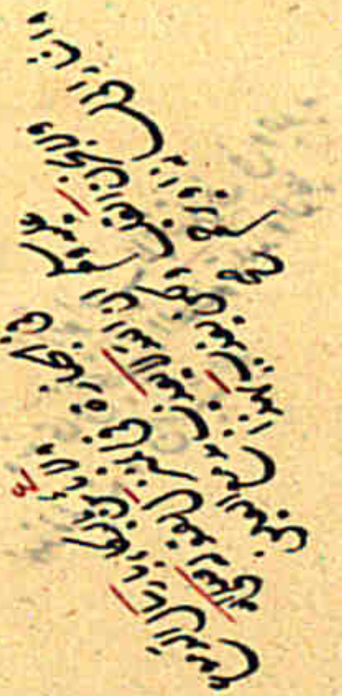

وكذا قص الشارب ينبغي ان لا يكون علامة لانه يندب للغازي
ونوقير الشارب في دار الحرب وان لم يوجد علامة وكان
المسلمون اكثر غسل الكل وصلى عليهم وينوي المسلمين
وان كان الكفار اكثر غسلوا ولم يصلى عليهم وان سواء قبل
يصلى وقبل لا يسرح منيه ولو وجد قتيل في دار الاسلام
فان عليه سيما اعمل بها والا ففي روايه يغسل ولا يصلى
عليه والصحيح انه يصلى تبعا للدار كما لو وجد في الحرب والاعلا
عليه فالصحيح انه كافر بحكم الدار ولو جهزت الميت صبيحة
الجمعة بكره تاخيرها الى وقت الجمعة ليصلى عليه جمع عظيم
اما لو خافوا فوت الجمعة بسبب دفنه اخروا دفنه ويكره
النوم عند القبر وقضاء الحاجة وكل ما لم يعهد في السنة
والمعهود ليس الا زيارتها والدعاء عندها قائما ويقول
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم للاحقون
اسال الله لنا ولكم العافية وتستحب زيارة القبور للرجال
ويكره للنساء وتستحب التعزية بان يقول اعظم الله اجرك
واحسن عزاءك وغفر لميتك ان كان الميت مكلفا والا
فلا يقول وغفر الله لميتك ● ومن حفر لنفسه قبرا فلا بأس به
ويوجر عليه وقيل يكره والذي ينبغي ان لا يكره تهيئة لحفر
الكفن لان الحاجة اليه متحققة غالبا بخلاف القبر لقوله
تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت وذكر البزازي عن
الصفار لو كتب على جبهة الميت او عمامته او كفنه

عهد نابه يرجى ان يغفر الله سبحانه للميت وعن بعض المتقدمين
انه اوصى ان يكتب في جبهته وصدره بسم الله الرحمن الرحيم
ففعل ثم رأى في المنام وسئل عن حاله فقال لما وضعت
في القبر جاءتني ملائكة العذاب فلما رأوا مكتوبا على جبهتي و
صدري بسم الله الرحمن الرحيم قالوا آمنت من العذاب والله
سبحانه وتعالى اعلم سرخسي قال ابو حنيفة رضي الله تعالى
اذا حمل الجنازة الى القبر لا يجوز نفي من الصلوة والتكبير
والاذان على الطريق لانه صياح وهو من فعل اليهود
والنصارى ملخصا وكره قراءة القرآن والتهليل والتكبير
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وحمل المصحف والكتب
خلف الجنازة لانه تشبه باهل الكتاب من كتاب التجريد
في احكام المسجد يجب صيانة المسجد عن ادخال الرائحة
الكريهة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل الثوم
والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى
مما يتاذى منه بنو آدم وعن حديث الدنيا وعن البيع
والشري وانشاد الاشعار واقامة الحدود ونشدان
الضالة والمرور فيها بغير ضرورة ورفع الصوت والخصومة
وادخال المجانين والصبيان لغير الصلوة ونحوها لجميع
ذلك ورد النهي منه عليه الصلوة والسلام والمراد من
انشاد الاشعار ما ليس فيه نوع ذكر او عبادة ويحرم السؤال
فيه ويكره الاعطاء وقيل ان لم يتخط الرقاب ولم يمر بين

يدي المصلي لا يكره الاعطاء والاول احوط والكلام المباح يكره
كذا النوم فيه لغير المعتكف وقيل لا بأس للغريب ان ينام فيه
والاولى ان ينوي الاعتكاف ليخرج من الخلاف ويحترز فيه
من خروج شيء من ريح ونحوه وافضل المساجد المسجد الحرام ثم المدينة
ثم مسجد بيت المقدس ثم مسجد فما تم الاقدم فالاعظم فالاعظم
وذكر قاضي خان وغيره ان الاقدم افضل فان استويا في ا
القدم فالاقرب فان استويا وقوم احدهما اكثر فان كان
فقيها يقتدى به يذهب الى الذي جماعته اقل وغير الفقيه يتخير
والافضل ان يختار الذي امامه اصلح واتقى ومسجد حيه وان
قل جمعه افضل من الجامع وان كثر جمعه وذكر قاضي خان اذا
كان امام الحي زانيا او اكل ربوا له ان يتحول الى مسجد آخر
وكذا ينبغي اذا كان فيه خصلة تكره بها امامته واذا لم يكن للمسجد
امام ومؤذن راتب فلا يكره تكرار الجماعة فيه باذان واقامة
بل سوا الافضل اما لو كان امام ومؤذن فتكره تكرار الجماعة
فيه باذان واقامة عندنا وعن ابي حنيفة لو كانت الجماعة ا
الثانية اكثر من ثلثة يكره التكرار والا فلا وعن ابي يوسف
اذا لم يكن على هيئة الاولى لا يكره والا يكره والصحيح
ابا العدول عن المحراب تختلف الهيئة سئل ابو القاسم عمن
اشترى الدهن او الحصير للمسجد ايهما افضل قال هما سوا
قال ابو الليث ان كان المسجد محتاجا الى احدهما فهذا الافضل
وان كانا سوا في الحاجة كانا سوا في الثواب ويكره غلق

ف فالاقدم صح

باب المسجد والاصح عدم الكراهة في زماننا صيانة لمتاعه عن
السراق ولا بأس بنقش المسجد بالجص والساج وماء الذهب
ونحوه كما لا بأس بتجليد المصحف لكن تركه اولى لان منهم من
كرهه ومحل الكراهة التكلف به فايق النقوش ونحوه خصوصا
في جدار القبلة هذا اذا فعل من مال نفسه اما المتولي فلا يجوز
ان يفعل من مال الوقف الا ما يرجع الى احكام البناء
حتى لو جعل البياض فوق السواد للنقاء ضمن كذا في الغاية
والله تعالى اعلم ۞ قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن
ووضع ابهامه على عينيه فانا طابه في صفوف القيامة وقايده
في الجنة مصباح الجنان چون مؤذن اول بار بكويد اشهد
ان محمدا رسول الله تو بكو صلى الله عليك يا رسول الله وناخن
هر دو ابهام بر چشم نه وچون بار ديكر بكويد اشهد تو بكو
قرة عيني بك يا رسول الله وهر دو ناخن ابهام بر چشم
نه بر طريق وضع نه بر طريق مد وابن دعا بخوان اللهم
متعني بالسمع والبصر مصباح الجنان مسئله مؤذن
اشهد ان محمدا رسول الله ديد كده ايكي بانش بر مقارن
او پوب كوزه سورمك جائزمي در الجواب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ظفري ابهامه عند
سماع اشهد ان محمدا رسول الله في الاذان انا قايده في الجنة
وفي مجمل الاحاديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل في
المسجد في عشر المحرم فجلس حذاءه ابو بكر الصديق رضي الله عنه

فقام بلال فاذن فلما بلغ اشهد ان محمدا رسول الله فقبل ابو بكر
رضي الله تعالى عنه ظفري ابهامه ووضع على عينيه وقال قرة
عيني بك يا رسول الله فلما فرغ بلال عن الاذان توجه النبي صلى
عليه وسلم وسلم الى ابي بكر فقال من فعل مثل ما فعلت يا ابا
بكر غفر الله ذنوبه حديثه وقديمه وعمده وخطاه ۞

مسئله الشمس والقمر في ظلال
لا تطلع الشمس والقمر في ظلال
الصلوة الفجر تقضي صلوة الفجر بعد وضح
الصلوة على واجب بالسبب الكامل
النقصان صلوة العصر الى تغير
الشمس وهو في ظلال صلوة
بالسبب الناقص
وجلس على راس الركعتين وتشهد قال بعضهم لا ينهض الى الثالثة
صلى الله عليه وسلم ثم ينهض قال بعضهم لا ينهض وان فعل
وقام الى الثالثة تاثم وكذا اذا قام الى الثالثة ناسيا في الاصح
وعليه الفتوى ع وكذا اذا قام الى الثالثة بانيا في الاصح وان تركه اثم
وهذا الحكم في غير النوافل قال شمس الائمة الحلواني هذا اذا
وقد وقع عنها اكثر الناس
باب الساعات التي نهي عن الصلوة فيها وهي خمسة اوقات عند طلوع الشمس
حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستواء حتى تزول وعند الاصفرار حتى يغرب
وبعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلوة العصر والاكره فيها النافلة
كصلوة الجنازة وسجود التلاوة وقضاء الفائتة بكل
وان كان وقت الصلوة في هذه الساعات بكل
والمنذور الذي شرع فيه صلوة على هذه
الشبه

اي اذا كان مسنة او نفلا مبتدا بنيته كما
ابتداء بغير الركوع والا بنى في الاصح

من مشتمل الاحكام فی النهی عن صلوة الرغائب المعروفة فی
اول لیلة الجمعة من رجب اهل می سنة او فضیلة او بدعة
الجواب هی بدعة قبیحة منکرة اشد انکارا مشتملة علی منکرات
فتعین ترکها والاعراض عنها وانکارها علی ما علیها وعلی ای
الامر وفقه الله تعالی منع الناس من فعلها فانه راع وکل راع
مسئول عن رعیته وقد صنف العلماء کتبا فی انکارها
وذمها وتشنیعه فاعلها ولا تعتبر بکثرة الفاعلین لها
فی کثیر من البلدان ولا یکونها مذکورة فی قوت القلوب
واحیاء العلوم ونحوهما فانها بدعة باطلة وقد صح ان
النبی صلی الله علیه وسلم قال من احدث فی دیننا ما لیس
منه فهو رد وفی الصحیحین انه صلی الله تعالی علیه وسلم قال من
عمل عملا لیس له امرنا فهو رد وفی صحیح مسلم انه صلی الله علیه وسلم
قال بدعة ضلالة فقد امر الله تعالی عند التنازع بالرجوع الی
الی کتاب الله بقوله تعالی وان تنازعتم فی شیء فردوه
الی الله والی الرسول ولم یامر باتباع الجاهلیة ولا باغترار
بطلات المخطئین والله اعلم بالصواب من فتاوی الشیخ
محی الدین النووی الشافعی رحمه الله تعالی واجمع العلماء
علی کراهة هذه الصلوة المبتدعة التی تسمی الرغائب
قاتل الله واضعها ومخترعها فانها بدعة منکرة من البدع
التی هی ضلالة وجهالة وفیها منکرة ظاهرة وقد صنف
جماعة من الایمة مصنفات نفیسة فی تقبیحها وتضلیل

مصلیها

مصنفاتها ومبتدعیها والدلایل بقبحها وبطلانها وتضلیل
فاعلیها اکثر من ان یحصی ومن استحسن کلام صاحب البدعة
والهوی او قال کلام له معنی او قال کلام لا معنی صحیح یکفر
یکفر من البزازیة وکذا اقتداء الثانی بالثانی لا یجوز ولهذا
کره الاقتداء بصلوة الرغائب وصلوة البرات ولیلة
القدر ولو بعد النذر بزازیة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لا تختصوا لیلة الجمعة بقیام ولا تختصوا یوم الجمعة بصیام
من بین الایام اجتمع به العلماء علی کراهیة الصلوة المبتدعة
التی تسمی الرغائب قاتل الله واضعها وقد صنف الایمة
مصنفات فی تقبیحها وتضلیل مبتدعیها اکثر من ان یحصی مرتج
المشارق لابن ملک الا اذا نذرت کذا رکعه بهذا الامام یکفر
بالجماعة لعدم امکان الخروج عن العهدة الا بالجماعة ولا ینبغی
ان یتکلف لالتزام ما لم یکن فی صدر الاول وکل هذا التکلیف
لا فائدة امر مکروه وهو ادعاء النفل بالجماعة علی سبیل التداعی
بزازیة ذکر فی المحیط والظهیرة ان تاخیر الفجر والعصر
مستحب لما روی عن ابراهیم النخعی رحمه الله علیه انه قال اجتمع
اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ورضی عنهم کاجتماعهم علی
تنویر الفجر وتاخیر العصر الا اضحیة یوم النحر بالمزدلفة للحاج
فان التغلیس هنا افضل وفی النهایة شرح الهدایة للامام
الاجل العالم الاستاذ حسام الدین السغناقی رح ویستحب
الاسفار بالفجر یقال اسفر الصبح ای اضاء ومنه اسفر بالصلوة

اى صلاها فى الاسفار فالافضل فى صلوة الفجر الاسفار بيداء
بالاسفار ويختم بالاسفار فى ظاهر الرواية خلافا للشافعى وفى
شرح شمس الائمة السرخسى لمختصر حاكم الشهيد ايضا وفى الغاية ايضا
واللفظ من الشرح ولنا حديث رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر ولان الاسفار تكثير
الجماعة والتغليس تقليلها وما يؤدى الى تكثير الجماعة كان افضل
ولان المكث فى مكان الصلوة حتى تطلع الشمس مندوب اليه
قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ومكث فى مصلاه حتى
تطلع الشمس فكانما اعتق اربع رقاب من ولد اسمعيل عليه الصلوة
والسلام واذا اسفر بها يمكن احراز هذه الفضيلة وعند التغليس
فلن يمكن منه والمعنى الفقهى فيه ان تاخير الفجر الى آخر الوقت
مباح للاجماع لا كراهة فيه وتقليل الجماعة امر مكروه وفى الظهيرية
سئل واحد من كبار المشايخ قال يؤخر جدا قيل يؤخر مالو
سبقه الحدث يمكنه البناء فى الوقت قال لا ولكن يؤخر زيادة
عن ذلك لان اعتراض الحدث امر موهوم فلا يجوز ترك
المستحب لاجله وفى المحيط الا انه لا ينبغى ان يؤخر تاخيرا يقع
الشك فى طلوع الشمس لانه يقع الشك فى فساد صلوته وفى
فتاوى الحسامية والمختار ان لا يؤخر تاخيرا لا يمكن للمسبوق
قضاء ما سبق به فى وقته اداء وبانيا فى الوقت ان فسدت
شرع به ومن جملة ما يتعلق به فى هذا المحل ما ذكر جامع المضمرات
عن التمهيد انه اذا طلعت الشمس وعليه ركعة من الفجر فقد

صلوة

وعن ابى يوسف رحمه الله تعالى يمكث حتى يرتفع
الشمس ثم يتم الصلوة بتلك التحريمة وقد ذكرنا فى الباب
الثالث فى هذا الكتاب ان الكسالى لا يمنعون عن الصلوة
وقت طلوع الشمس كانهم كانوا مصلين على مذهب بعض العلماء
ولفظ المصنف فاجازه اصحاب الحديث والاداء فى وقت
يجيزه بعض العلماء اولى من الترك اصلا كذا فى فتاوى النسفى
والمضمرات والبرهانى والنسفية والعناية وهكذا نقل عن
شمس الائمة الحلوانى حين سأله الامام ابو شجاع رحمهما الله
تعالى من فتاوى الصوفية واعلم ان تاخير العصر افضل
فى الازمان كلها ما لم يتغير الشمس ذكره فى المحيط وفيه ايضا
انه يكره التطوع والفرض عند غروب الشمس الا عصر يومه
فانها لا يكره عند غروب الشمس وفى كفاية الشعبى ان
المتقدمين قالوا لا ينبغى ان يتكلم بكلام الدنيا بعد اداء
العصر حتى الغروب والمراد من الكلام الكلام المباح لانه
المحظور حرام فى جميع الاوقات قال الجامع رح وقل
ما يمكن هذه الفضيلة الا بتاخير العصر ولان فى تاخير العصر
تكثير النوافل لكراهتها بعد العصر ولهذا كان التعجيل فى
المغرب افضل لان اداء النافلة قبلها مكروه وتكثير
النوافل افضل من المبادرة الى الاداء لاول الوقت
كذا فى المبسوطين والمعتبر تغير القرص وهو ان يصير بحال
لا يحار فيه الاعين وهو الصحيح ذكره فى فتاوى الحسامية والهداية

والتجنيس والمزيد وفي شرح الهداية السغناقي الجبرة التحير
وفعلها من باب ليس وقولهم بحيث لا يحار فيه الاعين اي يذهب
ضوءها فلا يتحير فيه البصر كذا في المغرب ذكره في كتاب الهداية
النهاية شرح الهداية وفي الظهيرية وقيل ان كان يمكنه
احتياط النظر فقد تغيرت وعليه الفتوى وفي النصاب
وبه تاخذ وفي الغاية وهو الصحيح وهو قول ابي حنيفة
وابي يوسف ومحمد رضي الله تعالى عنهم في النوادر وبه كان
يقول مشايخ بلخ والشيخ الامام الجليل ابو بكر محمد بن الفضل
بخارا رحمهم الله تعالى ذكر في المغني وذكر في الايضاح
والمحيط والفتاوى الظهيرية والكافي ان تاخير العصر الى
هذا الوقت مكروه والفعل ليس بمكروه وكذا روي عن
اصحابنا رحمهم الله تعالى وفي الايضاح في فصل بيان فضيلة الا
الاوقات والكافي وذلك لانه مامور بالفعل فلا
يستقيم اثبات كراهة الفعل مع الامر به وزاد في الكافي
وقبل الفعل ايضا مكروه الا انه ذكر في الفتاوى الخوارزمية
المعروفة بالتتمة انه اذا كان يؤدي العصر في وقت مكروه
الاولى في حقه ان يسنو في القراءة المسنونة ولا يقتصر على
قدر المفروض وهو الصواب لانه نص في الكتاب ان لا كراهة
في نفس الوقت انما الكراهة في فعل التاخير فهذه الوقت
وغيره من الاوقات سواء وفي الكافي شرح الوافي وفي الحضر
حالة الضرورة بقدر ما لا يفوته الوقت وفي الايضاح

في الفصل

في الفصل الثاني من باب الاوقات التي يكره فيها الصلوة
ايضا ان معنى الكراهة تظهر في حق القضاء لا في حق الاداء
لان الاداء ابدا انما يكون بحق الوقت القائم للحال الا ترى
انه لو ادرك الصبي او طهرت الحايض او اسلم الكافر
في هذا الوقت لزمهم فرض الوقت وكذلك لو سافر المقيم
او اقام المسافر في هذا الوقت ان فرضها على حسب
حالها الان الوجوب يتعلق بمقدار التحريمة من آخر الوقت
وهو الصحيح ولهذا قلنا لو غربت الشمس في خلال الصلوة
اتمها لان ما وجد قبل الغروب وقع اداء ولا كراهة
في الاداء وما بعد الغروب قضاء ولا كراهة في وقت
القضاء قال الجامع رح فالصلوة الواحدة يجوز ان
يكون بعضها اداء وبعضها قضاء كذا في التحفة وذكر
في الفتاوى السراجية وينبغي ان لا يؤخر العصر تاخيرا
لا يمكن للمسبوق قضاء ما فاته وفي المحيط وذكر الناطفي
في هدايته ان ما كان قبل غروب الشمس كان اداء
وما كان بعد غروب الشمس يحتاج ان ينوي فيها القضاء
وهذا عين ما ذكرت في التحفة وفي كتاب النهاية شرح
الهداية وقوله لا يحار فيه الاعين احتراز عن تغيرين
احدهما اذا قامت الشمس للغروب قدر رمح او
رمحين لم يتغير واذا اصاب اقل من ذلك فقد تغيرت
والثاني ان يوضع طست ماء في صحراء او نظر فيه فان

فان كان الفرض يسير وللناظر فقد تغيرت فكان قوله
هو الصحيح احترازا عن اعتبار بعضهم التغير في الضوء ففي كل
لفظ فتشه تجد فيه فائدة جديدة وعائدة عتيدة جزاه الله تعالى
عنا خيرا من فتاوى الصوفية لو صلى رجل في منزل يجانب
المسجد مقتديا بالامام في المسجد وهو يسمع التكبير من الامام
وبينهما الحائط يجوز صلوته لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها والناس يصلون في المسجد
ومعلوم ان المانع من الوصول موجود كذا في فتاوى العتابية
من فتاوى الصوفية وفي الظهيرية والعتابية قام على سطح
داره مقتديا بالامام في المسجد وداره متصل بالمسجد لا
يصح اقتداؤه وان كان لا يشتبه عليه حال الامام لانه
كثير المتخلل والصحيح انه يصح الاقتداء نص عليه في باب
الحدث والدليل ما ذكر في جامع المضمرات عن الذخيرة ان
سطح بيته اذا كان متصلا بالمسجد لا يكون اشد حالا من منزل
يكون بجنب المسجد بينه وبين المسجد حائط ولو صلى رجل على
مثل هذا المنزل مقتديا بامام المسجد وهو يسمع التكبير من
الامام او من المكبر يجوز صلوته فالقيام على سطح يكون
كذلك جائز من فتاوى الصوفية وفي الخلاصة والظهيرية
اذا قام على سطح المسجد واقتدى بامام المسجد ان كان
للسطح باب في المسجد ولا يشتبه عليه حال الامام صح الاقتداء
وان لم يكن له باب في المسجد لكن لا يشتبه عليه حال الامام

صح الاقتداء ايضا وفي الذخيرة فناء المسجد لحكم المسجد حتى
لو قام في فناء المسجد واقتدى بالامام صح اقتداؤه وان
لم يكن الصفوف متصلة فتاوى الصوفية ذكر في فوائد الجامع
الصغير رجل تاوه او بكى فارتفع بكاؤه ان كان من ذكر
الجنة والنار لم يقطع الصلوة عندهما وعند ابي يوسف
رحمه الله تعالى ان كان يمكنه الامتناع تفسد والا فلا
وفي النوازل روى ابو نصر عن محمد بن سلمة رحمه الله تعالى انه
سئل عن المريض اذا كان في صلوته قال لا تفسد
صلوته لان هذا مما يبتلى به المرض اذا اشتد عليه
المرض فلا يمنع عن ذلك قال الفقيه رح بهذا نقول ابي
يوسف رح خاصة وبه ناخذ وفي الفتاوى الحمامية الاخذ
بهذا احسن للفتوى وفي فوائد الظهيرية وروى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يصلي في جوفه ازيز كازيز
المرجل والازيز بالفارسية جوشيدن ديك والمرجل
ديك رويين يعني به شدة الغليان وروى عن
ابرهيم خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام كان اذا صلى
يسمع ازيزه ميلا والله تعالى يقول ويخرون للاذقان
يبكون وقال صلى الله عليه وسلم طوبى للبكائين في
الصلوة وفي الخلاصة ان رفع صوته وحصل به حروف
ان كان من ذكر الجنة او النار لا تفسد صلوته
فتاوى الصوفية ذكر في الهداية والكافي والجامع الصغير

الخانی والخلاصة فی فصل قضاء الفوائت والتجنیس والمزید
والمزید بعد ذکر مسائل الکراهة ان الصلوة جائزة فی
جمیع ذلک الاستجماع شرائطها وتعاد علی وجه غیر مکروه
وهو الحکم فی کل صلوة ادیت مع الکراهة قال الجامع رح
وقوله تعاد دلیل الوجوب لانه ذکر فی حاشیة النجرانیة
للحسامیة ان حیث ما تقول یعید فهو دلیل الوجوب
ولفظ فوائد الجامع الصغیر ولکن یجب الاعادة علی وجه
غیر الکراهة وفی القنیة فی هذه الصورة ولکن ینبغی ان
یقال بالاعادة لا علی وجه الکراهة وکذا الحکم فی کل صلوة
ادیت مع الکراهة وفیه ایضا یکره للانسان ان
یقضی صلوة عمره ثانیا قال رضی الله تعالی عنه هذا محمول
اذا لم یکن فیه شبهة الخلاف فی الجواز ولم یکن مؤداة
علی وجه الکراهة وفی الکافی والجامع الصغیر الخانی کما لو
ترک بعض الارکان ونحوها قال الجامع رح قوله ونحوها
ای الواجبات الاخر والسنة التی کانت علی قوة الواجب
وفی المغرب والمراد ببعض الارکان فی الصلوة رکنین
الجوارح فی الرکوع والسجود والقومة بینهما والقعدة
بین السجدتین ذکر الشیخ الامام الزاهد الغنابی رح
فی فتاواه عن ابی نصر رحمة الله تعالی فیمن یقضی صلوته
عمره ویرید الاحتیاط ان کان لاجل النقصان والکراهة
فحسن وفی القنیة قال رضی الله تعالی عنه الاعادة حسن

اذا کان

اذا کان فیه اختلاف المجتهدین ان من ترک الاعتدال
یؤمر بالاعادة ما دام الوقت قائما واذا خرج لا یؤمر بالاعادة
والاعادة ما ثواب وقال یوسف بن محمد الاشتغال بقضاء
تلک اولی وقدم مر قبل وفی القنیة القضاء اولی فی
الحالین وزاد فی التجنیس والمزید ان قوله صلی الله تعالی علیه
وسلم لا یصلی بعد الصلوة مثلها تاما وبله والنهی عن الاعادة
بسبب الوسوسة فلا یتناول الاعادة بسبب الکراهة ذکره
صدر الاسلام البزدوی رحمة الله تعالی علیه وذکر فی الفصل
الثالث من صلوة الظهیریة قال قاضی الامام صدر الاسلام
ابو الیسر رح ان من ترک الاعتدال فی الرکوع لا یلزمه الاعادة
واذا عاد یکون الفرض الثانیة دون الاول وفی جمع
البزدوی المسمی بالموضح فی بحث الاداء والقضاء فان
قلت انه ان عاد وقع الثانیة عن الفرض وفیه ابطال
الاصل لاجل التبع قلت لا نسلم بل هو ابطال لاجل ما هو
منه او نقول انه یجوز ابطال الفرض لافاته الفرض علی
احتمل الوجوه کما اذا تذکر فی الرکوع انه لم یقرأ السورة
فانه یرفض الرکوع بقراءة السورة سئل الشیخ ابو الحسن
رضی الله تعالی عنه عن قول عیسی علیه الصلوة والسلام یا بنی
اسرائیل بحق اقول لکم لا یلج ملکوت السموات من لم یحمد بولد
مرتین فقال انا والله ممن ولد مرتین اللا یلاد الاول
ایلاد الطبیعة واللا یلاد الثانی ایلاد الروح فی حما المعارف

وجاء رجل فقبل له يا سيدي هذا فتى فقال له الشيخ رض انت
فتى قال نعم فقال له الشيخ اتدري ما الفتوة ليست الفتوة
المكر والملح انما الفتوة الايمان والهداية قال الله سبحانه
وتعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى والفتى كما
قال الله تعالى عن ابراهيم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
فسمي فتى لانه كسر الاصنام فمن كسر الاصنام فهو الفتى
الخليل عليه الصلوة والسلام وجد اصناما خشبية فكسرها
وانت لك اصنام معنوية فان كسرتها فانت الفتى
ولك اصنام خمسة النفس والهوى والشيطان والشهوة
والدنيا فان كسرتها فانت الفتى افهم يهنا لاسيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال رضي الله تعالى عنه
غزم انسان على الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
فاتانا اليه واصحابه معه فلما اكلنا غرمنا الخروج ولم نشرب
فقال الشيخ يا بخلاء يا بخل الصوفي ان ياكل ولا يشرب
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى مؤمنا
مشربة ماء مع وجود الماء كان كمن اعتق سبعين
من ولد اسماعيل ثم قال الشيخ اذا اكلتم طعام انسان
فاشربوا عنده منى ينال هذا الاجر العظيم من لطائف المنن
از ابو بكر نساج طوسي قدس سره پرسيدند كه ديدار
مطلوب را چه توان ديد گفت بديدهٔ صدق در
آيينهٔ طلب وفي فرمود تصور آب تشنگي را نشاند

وفكرت

فكرت آتش گرمي نبخشد ودعوي طلب بمطلوب
نرساند وهم وي گفته تا سني موسوم حوضه
نشود ودبدهٔ دل بسوزن غيرت از غير دوخته
نشود خلوت خانهٔ جان بشمع تجليات جانان
افروخته نشود زيرا كه تخم در زمين كاشته
نگارند ونقش در ورق نگاشته نگارند وهم وي
گفته توكل آنست كه منع وعطا جز از خداي تعالى
نه بيني شيخ ركن الدين علاء الدوله سمناني
قدس الله سره فرموده اند كه مي بايد كه درويشان
جهد نمايند تا در وقت طعام خوردن نيك
حاضر باشند كه تخم اعمال در زمين قالب انساني
لقمه است چون بغفلت تخم اندازند ممكن نيست
كه هر گز جمعيت خاطر حاصل شود اگرچه ان لقمه
حلال باشد ودر بن معنى حضرت مولوي قدس
الله تعالى سره العزيز فرموده اند كه نظر بلقمهٔ حلال وكسب
حلال نشايد كردن كه اصل ان دخل وخرج است
والا بسيار لقمهٔ حلال باشد كه در محل بي فائده خرج
شود واز انجا خسيس وبي باكي نتيجه حاصل شود ولقمهٔ
در تو ذوق وشوق ورغبت بدان عالم ومبل
بسوي انبياء وراه اولياء روياند بدانكه حلال آنست
بيت هر چه كه صفا دهد صوابست نعين نمي كنم كدامست

و این دلیل است دیدنی و دانستنی و اگر از آن لقمه
برخلاف اینها سر زند بدانکه حرام محض است بی اشتباه
چنانکه در کتاب مثنوی بیان میکند مثنوی لقمه
کو نور افزود و کمال ان بود او رده از کسب
حلال • چون ز لقمه تو حسد بینی و دام • جهل و غفلت
زاید اندر دل حرام • علم و حکمت زاید از لقمه حلال •
عشق و رقت ابداز لقمه حلال • لقمه تخت و برش
اندیشها • لقمه بحر و کوه برش اندیشها • زاید از لقمه
حلال اندر دهان • میل خدمت عزم رفتن از جهان •
باز فرمودند که لقمه چندانکه بتوانی خوردن بخور اما
نگاه دار تا در کامهای دنیا و لهو و غرور صرف نشود
جهد کن که در راه خدمت و استماع کلام اولیا
و سماع کلام خدا مصروف گردد بعد ازان فرمودند که
مصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم در بیان عمر بن الخطاب
رضی الله تعالی عنه فرموده است کلوا مثل اکل عمر فانه
باکل اکل الرجال ویعمل عمل الرجال مثنوی چونکه لقمه میشود
در تو کهر غم مخور چندانکه بتوانی بخور چونکه در معده
شود پاکت پلید • فکر نه بر خلق و پنهان کن کلید •
هر که در روی لقمه شد نور جلال • هر چه خواهد تا خورد او را
حلال • روزی فرمودند که یاران نماز بگذارید که
به برکت نماز مقاصد دینی و دنیاوی شما محصل گردد

بعد ازان فرمودند که امیر عالم ما را بنماز تخریص می
کردم هر مرادی که داری حاصل شود بنماز اجتهاد
نمود مگر طالب امیری و بزرگی بود او امیر کبیر شد و خزینه
دار سلطان گشت هر که نماز بگذارد از حضرت حق
سبحانه وتعالی هر چه خواهد میسر گردد اگر امیری خواهد
امیر شود و اگر فقر جوید فقیر گردد باز فرمودند که این
پرندگان هو و چندگاه صحرا که در دام گرفتار می شوند
معلوم است که سبب آن است که چندگان ترک تسبیح
خود میکنند و پرندگان از ناگهان بر بام بی نمازی
گذر میکنند لاجرم محبوس بند و گرفتار دام می گردند
عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه مررت علی رسول الله صلی الله
علیه وسلم ومعی اغراس فقال الا ادلک علی اغراس افضل
منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر
ولیس منها کلمة تقولها الا غرس الله لک بها شجرة
وعن ابی ایوب الانصاری عنه صلی الله علیه وسلم لیلة
اسری بی مررت بابراهیم علیه الصلوة والسلام
فقال مر امتک ان یکثروا من غرس الجنة فان ارضها
واسعة وتربتها طیبة قلت وما هی غرس الجنة قال
لا حول ولا قوة الا بالله ربیع الابرار سئل ابو جعفر
عمن ابی عبد المشرکین وقد ترک فی ذلک صلوة
او صلوتین ان اراد تعظیما لعبدهم کفر ویجدد النکاح

چنبت صح

بعد اسلامه وبعد الحج وليس عليه اعادة قضاء الصوم
والصلوة وفي الخانية رجل ادى الصلوات والصيام
في اسلامه ثم ارتد العياذ بالله بطل لكن لا يجب عليه
قضاؤها بعد الاسلام لان المرتد سقط عنه الصوم
والصلوة ولو كان ذلك للفسق لم يكفر وعليه قضاء
الصلوات الفائتة نقل في جامع الفتوى قال الشيخ
احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله لقد سمعت شيخنا
ابا العباس رضي الله تعالى عنه يقول جميع الانبياء
خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هو عين
الرحمة قال الله سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه
الانبياء صلوات الله عليهم الى امتهم عطية ونبينا
صلى الله عليه وسلم هدية وفرق بين الهدية والعطية
لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة ومن لطايف
المنن قال الشيخ ابو العباس احمد بن عمر الانصاري
المرسي رضي الله تعالى عنه كنت مع الشيخ ابي الحسن
رضي الله تعالى عنه بالقيروان وكان شهر رمضان وكانت
ليلة جمعة وكانت ليلة سبع وعشرين فذهب
الشيخ الى الجامع وذهبت معه فلما دخل الجامع لم ير
رأيت الاولياء ينسامحون عليه كما يتسامحون الذباب

على العسل

على العسل فلما اصبحنا وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت
البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر ورأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي طهر ثيابك فمر الدنس
تحض بمد والله في كل نفس قلت يا رسول الله وما ثيابي
قال اعلم ان الله قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة
المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام
فمن احب الله كان عليه كل شيء ومن عرف الله صغر عليه كل
شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن آمن بالله
امن من كل شيء ومن اسلم لله قل ما يعصيه وان عصاه اعتذر
اليه وان اعتذر اليه قبل عذره ففهمت حينئذ معنى قوله
عز وجل وثيابك فطهر لطائف المنن وقال الشيخ
ابو العباس رضي الله تعالى عنه حلت ملكوت الله فرأيت
الشيخ ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو رجل اشقر
ازرق العينين فقلت له ما علومك وما مقامك
فقال اما علومي فاجد وسبعون علما واما مقامي فرابع
الخلفاء ورأس السبعة الابدال قلت ما تقول في شيخي
ابي الحسن الشاذلي قال زاد على اربعين علما هو البحر
الذي لا يحاط به واخبرني بعض اصحابنا قال قيل للشيخ ابي
الحسن من هو شيخك يا سيدي فقال كنت انتسب
الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الان لا انتسب
لاحد بل اعوم في عشرة امثال البحر خمسة من الادميين الباقي

النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان
الله تعالى عليهم وخمسة من الروحانيين جبريل وميكائيل
وعزرائيل واسرافيل صلوات الله عليهم والروح
لطايف امتن قال الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى
عنه يوما والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين لطائف المنن
من تصنيفات الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه
كتاب الارشاد في اصول الدين وكتاب المصابيح
في الحديث والتهذيب في الفقه وفي التفسير كتاب
ابن عطية ◎ عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب
قبضت عبدك فلانا فيقول قالى ابن مذهب فيقول
الله تعالى اسمائي مملوة من ملائكتي والارض مملوة من
خلقي اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وهللاني
واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيامة
من كتاب العبر في اخبار من غبر وفي الخبر ان الملك
يرفع القلم عن العبد اذا اذنب ست ساعات
فاذا تاب واستغفر لم يكتب عليه والا كتب
من كتاب العبر قال حسان بن عطية تذاكرنا في مجلس
فيه ابن ابي زكريا والمكحول الشامي رضي الله تعالى عنهما

ان العبد

ان العبد اذا عمل الخطيئة لم يكتب عليه ثلاث ساعات
فان استغفر الله تعالى والا كتب عليه مرجع الاحباب
عن ابي الصديق رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال
اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار
فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة في بيان الشيخ الامام
قطب الزمان والحامل في وقته لواء اهل العيان حجة الصفوة
علم المهتدين زين العارفين استاذ الاكابر والمنفرد
في زمنه بالمعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال
على الله زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث
الجامع تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد
الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن
يوشع بن ورد بن بطال بن احمد بن محمد بن عيسى بن
محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عرف بالشاذلي
لنشاه بالمغرب الاقصى ومبداء ظهوره بشاذلة بلدة على
القرب من تونس والهانب له السياحات الكثيرة و
المنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله
تعالى حتى لو كان بعد للمناظرة في العلوم الظاهرة ذو
علوم جمة ذكره الشيخ قطب الدين رضي الله تعالى عنه

الفسطلانی رضی الله عنه فی جمله من لقیه من المشایخ واثنی علیه
وذکر الشیخ صفی الدین بن ابی المنصور رضی الله تعالی عنه
فی کتابه واثنی علیه الثناء الکثیر وذکره الشیخ ابو عبد الله
بن النعمان رضی الله تعالی عنه ویشهد له بالقطبانیة لم یختلف
فی قطبانیته ذو قلب مستنیر ولا عارف بصیر جاء فی
هذا الطریق بالعجب العجاب وشرع فی علم الحقیقة الاطناب
حتی لقد سبق الشیخ الامام مفتی الاسلام تقی الدین
محمد بن علی القشیری رحمه الله تعالی بقول ما رأیت اعرف
بالله بالشیخ الشاذلی واخبرنی الشیخ العارف
بکمین الدین الاسمر رضی الله تعالی عنه قال حضرت بالمنصورة
فی خیمة فیها الامام مفتی الاسلام عز الدین بن عبد السلام
والشیخ محمد مجد الدین علی بن وهب القشیری المدرس
والشیخ محی الدین بن سراقه والشیخ مجد الدین الاخمیمی
والشیخ ابو الحسن الشاذلی رضی الله تعالی عنهم ورسالة القشیری
تقرأ علیهم وهم یتکلمون والشیخ ابو الحسن صامت
الی ان فرغ کلامهم فقالوا یا سیدی نرید ان نسمع منک
فقال انتم سادات الوقت وکبراه وقد تکلمتم تکلمنی
فقالوا لابد ان نسمع منک قال فسکت الشیخ ساعة
ثم تکلم بالاسرار العجیبة والعلوم الجلیلة فقال الشیخ
عز الدین وخرج من صدر الخیمة وفارق موضعه اسمعوا
هذا الکلام الغریب العزیز العهد فرأیته مرکب لقاسم الذی فی صافد الشیخ

واعلم ان من الناس من وافقه الخذلان من الله تعالی فانکر
کرامات الاولیاء اصلا فنفعه وضر هذا المذهب وهو حقیق
ان لا یذکر لکن سبب ذکره رضی یعلم ان الله عز وجل اذا اراد
ان یضل عبدا لم ینصره عقل ولم ینفعه علم قال الله تعالی
ومن یرد الله فتنته فلن تملک له من الله شیئا وقال تعالی
فان زللتم من بعد ما جاءتکم البینات فاعلموا ان الله
عزیز حکیم وقال تعالی وسیجیر ولا یجار علیه من لطائف المنن
قال النبی صلی الله علیه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله کنز
من کنوز الجنة تحت العرش فالتوحید ظاهر الکنز والمکنوز
فیها هو صدق التبری من الحول والقوة والرجوع الی حول
الله وقوته ومن انکر کرامات الاولیاء فالدلائل النقلیة
والعقلیة ترد علیه ویخشی علی من مذهبه هذا سوء الخاتمة
من لطائف المنن ومن الناس فرقة اخری صدقوا بکرامات
الاولیاء الذین کیسوا فی زمنهم کمعروف وسری وجنید
واشباههم وکذبوا بکرامات اولیاء زمنهم فیهم کما قال
الشیخ ابو الحسن الشاذلی رضی الله عنه ما فی الاسرائیلیة
صدقوا بموسی وعیسی علیهما الصلوة والسلام وکذبوا بمحمد
صلی الله علیه وسلم لانهم ادرکوا زمنه لطائف المنن
قال الشیخ ابو العباس المرسی رضی الله تعالی عنه الادنی
یشرف علی الاعلی ولا یحیط به والاعلی یحیط بالادنی
فالاولیاء لهم الاشراف علی مقامات الانبیاء وما

وما لهم الاحاطة بمقاماتهم والانبياء يحيطون بمقامات
الاولياء فاعلم ان انوار الظاهرة في اولياء الله انما هي
من اشراق انوار النبوة عليهم فمثل الحقيقة المحمدية كالشمس
وقلوب الاولياء كالاقمار وانما اضاء القمر لظهور نور
الشمس فيه ومقابلته اياها فاذا الشمس منيرة نهارا و
مضيئة ليلا لظهور نورها في القمر [illegible] الممد منها
فاذا هي لا غروب لها فقد فهمت من هذا انه يجب دوام
انوار الاولياء لدوام ظهور نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم فالاولياء آيات الله تتلوها على عباده
باظهاره اياهم واحدا بعد واحد تلك ايات الله نتلوها
عليك بالحق من لطايف المتن قال سيد الطايفة
جنيد رضي الله تعالى عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية
واذا فاتك المنة في نفسك فلا تفتك ان تصدق
بها في غيرك فان لم يصبها وابل فطل وقد قال بعض
العارفين التصديق بالفتح لا يكون الا بفتح ومصداق
ما قال هذا العارف قوله سبحانه وتعالى ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور وقال سبحانه وتعالى واذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وقال سبحانه وتعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وقال تعالى انما يتذكر اولوا الالباب واذا اراد الله
بعبده خيرا جعله من المصدقين لاولياء الله فيما جاءوا

به وان

به وان قصر عقله عن ادراك ذلك فمن اين يجب ان لا
يهب الله لاوليائه الا ما تسعه عقول العباد وقد قالوا
يخشى على المكذب لهم بسوء الخاتمة ۞ وقد قال ابو تراب
النخشبي قدس الله تعالى سره من لم يصدق بهذه الكرامات
فقد كفر اي عطى عليه الامر وستر عنه شهود قدرة الله
تعالى جعلنا الله واياكم من المغفورين بفضله في عباده ومن
المصدقين باثار عنايته في اهل وداده انه ولي ذلك
والقادر عليه ۞ قال الله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي ومن اتبعني
يدعوا الى الله على بصيرة على ما يقتضيه اللسان لانك اذا قلت
فلت زيد يدعوا الى السلطان على نصيحة هو واتباعه اي
واتباعه يدعون اليه على نصيحة اذا ثبت هذا فالرسول
صلى الله عليه وسلم يدعو على بصيرة الرسالة الكاملة
والاولياء يدعون على حسب بصائرهم فطبائنة
وصديقية وولاية قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
وبهذا تمكنه وسوانه صلى الله عليه وسلم لم يقل علماء
امتي كرسل بني اسرائيل فمن الناس فرط ان النبي
هو الذي رمى في نفسه والرسول هو الذي ارسل لغيره و

وليس الامر كما ظن بهذا القائل ولو كان كذلك لقيل وانا
خص الانبياء دون الرسول في قوله العلماء علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ومما يدلك على بطلان هذا
المذهب قول الله سبحانه وتعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الآية فدل على ان حكم الارسال
يعمهما وان الفرق ما قال بعض اهل العلم ان النبي صلى
لا يأتي بشريعة جديدة انما يجيء مقررا لشرع من كان قبله
كيوشع ابن نون فانه انما اوحي الى مقرر الشريعة موسى
وامر بالعمل بما في التوراة ولم يأت بشرع جديد والرسول
كموسى اذا اتى بشرع جديد وهو ما تضمنته التوراة
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
اي يأتون مقررين وموكدين وآمرين بما جئت به
لا انهم يأتون بشرع جديد ۞ وقال الشيخ
رضي الله تعالى عنه في قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها
نأت بخير منها او مثلها اي ما نذهب من ولي الا
ونأتي بخير منه او مثله وقد سئل بعض العارفين
عن الاولياء اقد العدد اينقصون في زمن فقال
لو نقص منهم واحد ما ارسلت السماء قطرا ولا
انبتت الارض نباتها وفساد الوقت لا يكون
بذهاب اعدادهم ولا بنقص امدادهم ولكن
اذا فسدت الوقت كان مراد الله سبحانه وتعالى

وقوع اختفائهم مع وجود بقائهم فاذا كان اهل الزمن
معرضين عن الله مشوشين بما سوى الله لا ينجع فيهم الموعظة
ولا يسلمهم الى الله التذكرة لم يكونوا الا بالظهور اولياء الله
فيهم ولذلك قالوا اولياء الله عرائس ولا يرى العرائس
المحرومون وروى الامام الربانى محمد بن علي الترمذي رضي
الله تعالى عنه في كتاب ختم الولاية برفعه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال في كل قرن من امتي سابعون واعلم
جعلك الله من خاصة عباده وعرفك لطايف وداده
ان سوآءهم الظاهر والخفي والصديق والولي فساد الوقت
لا يكدر انوارهم ولا يحط مقدارهم لانهم مع الموقت
لا مع الاوقات ومن كان مع الموقت لم يتغير بتغير الوقت
شيئا ومن كان مع الوقت تغير بتغير وتكدر بتكدره
وقد قال الامام ابو عبد الله الترمذي رحمه الله تعالى الناس
صنفان فصنف منهم عمال الله يعبدونه على البر والتقوى
فهم محتاجون الى خير الزمان واقباله ودولة الخلق لان
تأييدهم من ذلك وصنف منهم اهل اليقين يعبدون
الله على وفاء التوحيد عن كشف الغطاء وقطع الاسباب
فهم غير ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره ولا يضرهم
ادباره وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
يغذوهم برحمته يحييهم في عافية ويميتهم الفتن كقطع الليل
المظلم لا يضرهم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في

امتی فتن لا ینجو منها الا من احیاه الله بالعلم و قال
بعض العارفین ان لله عبادا کلما اشتدت ظلمة الوقت
قویت انوار قلوبهم فهم کمثل الکواکب کلما قویت ظلمة
ظلمة اللیل قویت اشراقها و این انوار الکواکب من انوار
قلوب اولیائه انوار الکواکب تنکدر و انوار قلوب
اولیائه لا انکدار لها و انوار الکواکب تهدی فی الدنیا
و انوار قلوب اولیائه تهدی الی الله و قیل هذا المعنی

امر تقب النجوم من السماء ... نجوم الارض انهر فی الضیاء
فتلک تبین و هذا لا انکدار ... بذا تخفی و هذا لا یخفاء
بدایة تلک فی ظلم اللیالی ... بدایة هذه کشف الغطاء

و قال صوفی یوما فی حضرة فقیه ان لله عبادا سهم فی وقات
المحن و المحن لا یضرهم فقال ذلک الفقیه هذا ما لا افهمه فقال
الصوفی انما ریک مثال ذلک الملائکة الموکلون بالنار
هم فی النار و النار لا تضرهم من کتاب لطائف المنن
قال الشیخ ابو العباس المرسی رضی الله تعالی عنه فی الامام ابی
حامد الغزالی رحمة الله تعالی انا لنشهد له بالصدیقیة العظمی
و کان الشیخ ابو الحسن یقول اذا عرضت لکم الی الله
حاجة فتوسلوا الیه بالامام ابی حامد و کان یقول عن شیخه
ابو الحسن رضی الله تعالی عنهما کتاب الاحیاء یورث العلم
و کتاب القوت یورث الذکر و کان یقول عنه رحمهما الله عنهما
و علیکم بالقوت فانه من لطائف المنن شیخ ابو المکارم

رکن الدین ابو المکارم علاء الدولة قدس الله تعالی سره
فرموده که ممکن نیست که کسی بمرتبه ولایت رسد الا
حق سبحانه و تعالی پرده بر سر او بپوشد و او را از
چشم خلق پنهان دارد اولیائی قبائی انیست
و این قبا صفات بشریت است نه پرده ایست
دیگر از کبر و ریا و غیر آن و صفات آنست که در و
عیبی ظاهر کند باهنری را از و در چشم مردم
بعیب فرا نماید و معنی لا یعرفهم غیری آنست که نا نور
ارادت باطن کسی را منور نکند آن ولی را نشناسد
پس آن نور او را شناخته باشد نه آن کس مولانا
جلال الدین رومی قدس الله سره فرموده که مرغی که
از زمین بالا پرد اگرچه تا آسمان نرسد اما این قدر
باشد از دام دورتر باشد و برهد و همچنین اگر کسی
درویش نشود و بکمال درویشی نرسد اما این قدر
باشد که از زمره خلق و اهل بازار ممتاز باشد و از رنج
زحمتهای دنیا برهد و سبکبار گردد که نجا المخففون
و هلک المثقلون و هم فرموده اند که از دم دوست
که از رنجانیدن کسی نرنجد و جوانمرد آنست که مستحق
رنجانیدن را نرنجاند و هم فرموده اند که صحبت
عزیزست لا تصاحبوا غیر انبا الجلس و کفته که در بن
معنی خداوندم شمس الدین تبریزی قدس سره فرمود

فرموده که علامت مرید قبول یافته آنست که اعلا
با مردم بیگانه صحبت نتواند داشتن و اگر ناگاه در
صحبت بیگانه افتد خیال نشیند که منافق در مسجد و کودک
در مکتب و اسیر در زندان و حضرت مولانا قدس سره
در وصیت اصحاب چنین فرموده اند اوصیکم بتقوی
الله فی السر والعلانیة وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة
الکلام وهجران المعاصی والآثام ومواظبة الصیام
ودوام القیام وترک الشهوات علی الدوام واحتمال
الجفا عن الانام وترک مجالسة السفهاء والعوام
ومصاحبة الصالحین الکرام وان خیر الناس من ینفع
الناس وخیر الکلام قل ودل والحمد لله وحده
وحضرت مولانا قدس الله تعالی سره این رباعی را در
وصیت سلطان ولد فرموده اند رباعی پیشی طلبی
زبیحکس پیش مباش چون مرهم موم باش چون
نیش مباش خواهی که زبیحکس بنوبد نرسد
بدکو وبدآموز وبداندیش مباش تمامی انبیا
علیهم الصلوة والسلام این کرده اند واین سیرت
را بصور آورده لاجرم کافه انام عالمیان مغلوب
خلق ایشان گشته اند ومجذوب لطف ایشان
شده واز کلمات متبرکه مولاناست قدس الله
سره اخ این انا الحق گفتن منصور را مردم پنداشتند که

دعوی

دعوی بزرگست انا العبد گفتن عظیم وعبودیت زبرا
که میگوید من عبد خدایم دوئی اثبات کند یکی خود
را ویکی خدای عزوجل اما آنکه انا الحق گفت خود را عدم
کرده انا الحق میگوید این عظیم نواضعست یعنی من نیستم
همه اوست جز خدا را هستی نیست من کلی عدم محضم وهیچم
تواضع در اینجا بیشتر است که در فهم مردم نمی آید
از قبیله مافیه نقلست که فذوة الاحرار مولانا اختیار
الدین روح الله تعالی روحه که از مریدان خاص ایشان
بود مکرر روز جمعه در مسجد در نگشاد وتا آمدن مذکور
حضرت ایشان چندکرت مولانا اختیار الدین را طلب
کرد فلما بعد ازان که آمد حضرت مولانا فرمود که باران
صفا را چه مانع شد که در نگشادند اختیار الدین سر
نهاد وگفت که خداوندا مجلسی بر منبر رفته بود وخلق را
نصایح ومواعظ میداد وبندگان از دهشت مردم
گرفتار شده بود حضرت مولانا گفت که آخر
چه نوع مواعظ میگفت واز کجا ما نشان میداد
اختیار الدین همچنان گفت افندی در اثنای وعظش
این معنی را میگفت که الحمد لله والمنة که حق سبحانه
وتعالی ما را از زمرهٔ کافران نیافرید وما را بهمه
حال بهتر از ایشان کرد ودر سلک ایشان منخرط نشدیم
وجماعتی تضرع ونیاز میکردند حضرت مولانا شکر

تیسمی کردند و فرمودند رمی بجار و صلاة و صلة
که خود را بنزاروی کبران می کشد که دلکی از ایشان
افزونیم و بدان قدر شغله نور ایمان شاد می شود
و مباهات میکند اگر مردست تا بیابد خود را بنزا
روی اولیا و انبیا بکشد تا نقصان حال خود را
بیند و افزونی حالت مردان را بداند بیت
فراز کنگره کبریاش مرغانند فرشته صید پیمبر شکار
وسبحان کبیر ذکر فی القوت روینا فی خبر
قیل یا رسول الله کیف نصنع اذا جاءنا امر لم نجد
فی کتاب الله ولا فی سنة رسول الله فقال صلی الله علیه
وسلم اسالوا الصالحین واجعلوا الشوری بینهم
وانفقوا فیهم امر دونهم قال الجامع رحمة الله تعالی وبهذا
الایة ذکر فی العوارف ان الله تعالی الیس قلوب اهل
المعرفة من عباده ملابس العرفان وخصهم من بین عباده
بخصایص الاحسان فصارت ضمایرهم مزمواهب
الانس مملوة ومرائی قلوبهم بنور الحد القدس مجلوة
فعموا من غیر الله ونطقوا بالله وساروا الی الله
واعرضوا عن ماسوی الله خرق الحجب انوارهم وحالت
حول العرش اسرارهم سکوت نظار غیب فضار
ملوک تحت اطمار والاطمار جمع طمر وهو الثوب
الخلق من فتاوی الصوفیة وذکر فی بستان العارفین

الفقر فی باب فضل الفقیر علی الغنی اختلف الناس
ان الغنی الصالح افضل ام الفقیر الصالح قال بعضهم الفقیر
الصالح افضل وبه نأخذ لکن لا عیب فی الغنا الغنی وقیل
انما کان الاختلاف فی الصدر الاول لان غالب اموالهم
الحلال واما فی هذا الایام الیوم لما صار غالب اموالهم الحرام
والشبهة فلا معنی لهذا الاختلاف ان الفقیر افضل من الغنی
بالاتفاق من فتاوی الصوفیة وفی القوت فی باب
تأویلات النوازل وسئل عن معنی قول النبی صلی الله علیه وسلم
کاد الفقر ان یکون کفرا قال لان الله تعالی اذا رزق عبده
الفقر ینبغی ان یعرف ذلک منة من الله تعالی حیث اعطاه شعار
الصالحین وهو شعار الانبیاء فاذا لم یعرف المنة
وجزع فیه یخاف ان یقع فی الکفر فتاوی الصوفیة
وذکر فی باب الصوفیة الفقر غیر التصوف بل نهایته
بدایته وکذلک الزهد غیر الفقر ولیس الفقر عندهم الفاقة
والعدم محبب بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا بما
قسم وفی المناقب لو ان ولیا من اولیاء الله تعالی
مر بلدة لحق ببرکات مروره اهل تلک البلدة حتی
یغفر لهم قال الجامع رحمة الله تعالی فکیف ببلدة کانت
مولدهم ومنشاهم وعبادتهم ومرقدهم ومدفنهم فیها
فطوبی ثم طوبی لاهل تلک البلدة ومکان فیها فتاوی الصوفیة
علم التصوف علم لیس یعرفه الا الخواص یاخی معروف

ليس يعرفه من ليس يشهده ٥ كتب بعض الصوفية الى بعض المتصوفين
قال صاحب قوت القلوب رحمة الله تعالى انه كان المجنيد يشهد
بهما كثيرا رضي الله تعالى عنه ٥ وقد ظن بعض الناس في بعض
افعالهم من الذكر والعبادات انهم عالمون من عند انفسهم
واحدثوا ذلك وليس بفض ولا رواية ولا حجة لمن خفي علم
سؤلاء عليهم لان تلك الافعال قد ثبتت بالنصوص والروايات
واقاويل المجتهدين السنيين المتقيين وذلك لا يخفى على من له
قدم صدق في الدين ودراسة كتب القوم وذلك لا يحصل
الا بالمشقة والمجاهدة وقيئة الكتب واكتساب العلم ومصاحبة
العلماء الكبار في انا الليل والنهار مع ما قال الشاعر شعر
ان العدو من العدد والقائل ما كان من علم وما لم يعلم
وربما ينكر على العالم شيء وهو معذور فانما اللائمة لانه لم يبلغ
علمهم علمه وقد مر ذكرنا في الفصل الاول من هذا الباب
ما يليق في هذا الموضع شيعا فلا نعيده قال ابن العربي
كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد
ان المصائب تنقضي آثارها وشماتة الاعداء بالمرصاد
من فتاوى الصوفية ٥ وذكر في الفوت في ذكر الاستثناء
في الايمان قيل من اذنب ذنوبا لا عقوبة لها الا سلب
التوحيد في آخر نفسه نعوذ بالله منها وقيل هذا يكون
عقوبة دعوى الولاية والكرامة بالافتراء على الله تعالى
وذكر شيخ شيوخ الاسلام شهاب الدين السهروردي

الخانقاه

رضي الله عنه في رسالته الى بعض اصحابه الذين رد عليهم اوراد
في العبادة والطاعة اكثر مما في المعصية فان لها في الطاعة شرها
وعيشا مثل تزيين الطاعة ورؤية العبادة وقيمة العمل و
الرياء والمراء والنفاق وحب الاقبال وتقبيل اليد
وحسن الصيت وثناء الخلق ورغبة الملوك وتردد
ابناء الدنيا والسماع والتخريق كما نبين في بابه
ان شاء الله تعالى والتضع واظهار الوجد والبكاء
الكاذب وتحريك الشفة والاشارة بالعين
والاوقات والمواخاة مع ابناء الدنيا وكثرة المريد بين
وزيارة النسوان نعوذ بالله من التخذلان وفي الشيطان
اذا اراد الله بعبده خيرا بصره بعيوب نفسه
وفي الحقايق ذكر هذا المعنى شعر
ليس التصوف حيلة وتكلفا وتعسفا وتواجدا وصياحا
ليس التصوف حيلة وبطالة وجهالة ودعابة ومزاحا
بل عفة وفتوة ومروة وتورعا وتخشعا وسماحا
للعارفين قلوب يعرفون بها ونور الاكابر سر في الحجب
صم عن الخلق عمي عن مناظرهم بكم عن النطق في دعواه بالكذب
سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضايع
وفي تفسير القشيري في سورة ص ويقال ان زلة اسد
اشفق عليها بوصلك الى ربك اجدى لك من طاعة
اعجابك بها يقصيك عن ربك وقال القائل رحمة الله تعالى عليه

العجز عن درک الادراک ادراک والبغی ابغی سنن الهادی لک الشرک

من فتاوی الصوفیة لعمر الخیام فتح الله تعالی

من می خورم و سرکه چون من اهل بود می خوردن من نیز او سهل بود
چون خوردن من حق بازل می داند گر من نخورم علم خدا جهل بود

جواب نصیر طوسی رحمة الله تعالی

کفتی که کنه نیز دن سهل بود این هرزه نکوید انکه او اهل بود
علم ازلی علت عصیان کردن نزد عقلا غایت جهل بود

ناصر خسرو خذله الله تعالی

مردکی ریدشت کرک دریده زو بخوردند کرکس و دالان
ابن کمی ریدبر سر سنکی وان دگر فت وریت در ویران
ابچنین کس بحشر زنده شود تیز بر ریس مردم نادان

جواب فخر الدین رازی رحمة الله تعالی

صانعی کو بحکم صنع لطیف قادر آمد بافرمس بیش نو
چون پراکنده کرد دان اجزا جمع کردن نیز او ست کرد
این پراکنده باهم اوردن گرچه اجزای او بود جو جو
نیست دشوار تر ز اول بار نیز بر ریش ناصر خسرو

ابو الحجاج الاندلسی المعروف بابن شیخ

علیک من امر الدین ما کان واضحا ودع مشکلات الامر عنک بمعزل
واهل التقی والدین کن تابعالهم فان رحلوا فارحل وان نزلوا انزل
وحافظ علی الامر القدیم وولّه علیک وعنک المحدث البدع فاعزل

لابی الفتح بن وفاء الشاذلی

خذ القرآن والآثار حقا وقلّد واجتهادا بابا
ودع التقلید بالنص الصحیح ولا تسمع قیاسا او فلانا

لشیخ صدر الدین الباسوقی

لیس الطریق سوی طریق محمد فهی الصراط المستقیم لمن سلک
من یمشی فی طرقاته فقد اهتدی سبل الرشاد ومن یزغ عنها هلک

لابی حامد محی الدین الموصلی

قامت باثبات الصفات ادلة قصمت ظهور ائمة التعطیل
وطلایع التنزیه لما اقبلت هزمت دوی التشبیه والتمثیل
فالحق ماضربا الیه جمیعنا باولة الاضبار والتنزیل
من لم یکن بالشرع مقتدیا فقد القاه فرط الجهل فی التضلیل

لابی العباس احمد بن حسین الزاهدی العابد الموطن المعروف بابن الاجب فی رد السلام

رد السلام واجب الا علی من فی صلاة او باکل شغلا
او شرب او قراءة او داعیه او ذکرا او فی خطبة او تلبیه
او فی قضاء حاجة الانسان او فی اغلیه او الاذان
او مسلم الطفل او السکران او شابة تخشی بها افتتان
او فاسق او ناعس او نایم او جالة الجماع او محاکم
او کان فی الحمام او مجنونا تعدادها واحد والعشرون

ما توقف فیه الامام الاعظم رضی الله تعالی عنه

ثمان توقف فیها الامام وقد عد ذلک دینا متینا
اوان الخصان وسور الحمار وفضل الملائک والمرسلینا
وسور وحشی وجلالة وکلب وطفل من المشرکینا

ابو المكارم الواسطي رحمه الله تعالى

اذا ما تعلق بالاشعري ... اناس وقالوا وثيق العرى
وطائفة رأت الاعتزال ... صوابا وما هو فيما نرى
واخرى روافض لا يسبخ ... اذا ذكر الناس ان يذكرا
فنحن معاشر اهل الحديث ... عقلنا باذيال خير الورى
فمن لم يكن ذا به دائنا ... فنحن واحمد منه برا

ابو الحسن الواسطي

من عارض الله في مشيته ... فما من الدين عنده خبر
لا يقدر الناس باجتهادهم ... الا على ما جرى به القدر

ابو القاسم قشيري قدس الله تعالى سره كفته است التوحيد
سقوط الرسم عند ظهور الاسم فناء الاغيار عند طلوع الانوار
تلاشي الخلائق عند ظهور الحقائق فقد رؤيته الاغيار
عند وجد قربه الجبار ... ع لغيره

لا يدرك الحقائق الا بقطع العلائق ... ولا يقطع العلائق الا بهجر الخلائق

الشافعي امام كل ائمة ... لغيره تزلى فضائله على الآلاف
ختم النبوة والامامة في الهدى ... بمحمد بن ما لعبد مناف
حسبي من الخيرات ما اعددته ... لغيره يوم القيامة في رضى الرحمان
دين النبي محمد خير الورى ... ثم اعتقادي مذهب النعمان
ان التصوف في الزمان الاول ... لغيره كان التخلق بالجميل الاجمل
والآن صار تخرقا ولبس مرقع ... والرقص مذهب الغزال الاكحل
ما الفخر لمن يكتب في الخط كلام ... لغيره الفضل لمن يسجد والناس نيام

فائدة ان الملك الموكل بازهم يأخذ التراب الذي يدفن
المرء في بقعته ويجعل به نظيره فذلك قوله تعالى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى

ع حلفت عندك يا تراب بقيته ... حلفت برحمي حيث حل مودع
واظنها بل صح عندي انها ... روحي فداك الا ادر روحي معي

من نوادر الاصول الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى عليه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ... صلى الله ... من الاربع ... من آخر ... يتجل
... وسلم ... بقول ... ومن ... الاربع ... ومن ... الاربع
... عليه وسلم ... وقلب ... الاربع ... نعمه ... ومن ... الاربع
... علم الاربع ... وقال صلى الله عليه وسلم ... وكان ... بقول ... الله ... الى ... الاربع
... السبع ... وقلة الصدر ... وعذاب القبر ... وضيق ... وشر ... الى ... السبع
... سوء الخلق والنفاق وسوء الاخلاق ... وشر ... الى ... السبع
... النفاق ... الظهر ... الى عدو بك ... شر سمعي ... السبع
... عليه وسلم ... الفقر ... الى ... السبع
... نبي وشر ... الى ... السبع
... ان اكرمك يوم القيامة في كرامة ... الى ... السبع

رسالة نزع العشق في معنى الخمر
لمولانا ابن كمال باشا
رحمه الله تعالى عليه
رحمة واسعة

والصلوة على صاحب المقام المحمود في اليوم المشهود
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وبعد فهذه
رسالة مرتبة في تفسير عشر آيات بينات في اهوال المحشر
وما فيه من اهوال المعشر موسومة بشرح العشر في معشر الحشر
الآية الاولى من سورة الكهف ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
ويوم اي اذكر يوم نسير الجبال من سيرت وقرئ نسير
من سرنا ونسير من سارت اي نسير في الجو كما نسير السحاب
كما قال الله تعالى في آية اخرى وهي تمر مر السحاب ومن وهم
ان المعنى يذهب بها بان تجعل هباء منبثا فقد وهم و
العجب ان ذلك الواهم معترف بسير الجبال في الجو
ومرورها كمرور السحاب فيه ومع ذلك كيف ساغ
له ان يصرف قوله تعالى نسير الجبال عن معناها الظاهر الى
معنى جعلها هباء منثورا وانما قلنا انه معترف بما ذكر
لانه قال في تفسير قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب جامدة من حمد في مكانه اذا لم يبرح تجمع
الجبال فتسير كما تسير الريح السحاب فاذا نظر اليها الناظر
يحسبها واقفة ثابتة في مكان واحد وهي تمر مرا حثيثا كما
تمر السحاب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد
اذا تحركت لاتكاد تتبين حركتها كما قال النابغة في صفة

جيش

ثم ان في كلامه هذا محل نظر لان مدار ما ذكره من عدم ظهور
الحركة على اجتماع اجرام المتكاثرة العدد على وجه الانتصاف
ولا دخل فيه لعظم تلك الاجرام فرادى بل يكفي العظم الحاصل
للكل من الاجتماع على اصح ما استشهد به من قول الشاعر
والعجب ممن تظرفه زعم انه تخصيص ثم ذكر ما ليس بمعتبر فيما ذكر
اي الكبر في افراد تلك الاجرام وترك ما هو المعتبر فيه اعني
الزيادة في الكثرة والاجتماع على وجه الانتصاف حيث
قال لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لاتكاد
تتبين حركتها وانما قلنا ان المعتبر فيه هو الزيادة في الكثرة
لا الزيادة مطلقا لان عبارة لاتكاد لاتكون معللة بخرقها
بداهة كما لايخفى على المتأمل المصيب فان قلت قد قال الله
تعالى في موضع من كلامه القديم وسيرت الجبال فكانت
سرابا وقال في موضع آخر منه يوم ترجف الارض والجبال
وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال في موضع آخر منه وبست الجبال
بسا فكانت هباء منبثا وفي موضع آخر منه هباء منثورا وقال
في موضع آخر منه وتكون الجبال كالعهن المنفوش فما وجه التوفيق
بينها وبين ما ذكرتها قلت اما كونها كالعهن المنفوش
فلا ينافي سيرها في الجو كالسحاب بل يناسبه ويؤيده وجه التشبيه
كما لايخفى على ذوي الالباب وكذا كونها سرابا لاينافيه بل يناسبه
لان معناه فكانت مثل سراب يرى على صورة الجبال ولم

ولم يبن حقيقتها لتجلاء انتقاش اخبارها ومن ثم كان في تفسيره
انها سيرت كالهباء في الهواء ثم قال في تعليل كونها مثل
سراب لتفننت اخبارها وابتنائها فلم يصب لما عرفت انها
سيرها في الجو بكون على هيئة مخصوصة مشبهة بهيئة السحاب
السار وذلك عند كونها كالعهن لا عند كونها كالهباء
المنبث والمنثور والسراب ما يرى في نصف النهار في
اشتداد الحر كالماء في الفلوات ولا يليق بالارض وانما تسمى
سرابا لانه يسرب اي يجري كالماء وهو غير الآل الذي يرى
في طرفي النهار ويرتفع عن الارض حتى يصير كالبناء بين الارض
والسماء وقد نص الجوهري في الصحاح على المغايرة بينهما فمن اوهم
وهم ان احدهما من جنس الاخر فقال والآل ما يرى في طرفي
النهار من السراب فقد وهم واما كونها كثيبا مهيلا والكثيب
الرمل المجتمع الكثير ومهيل مفعول من هلت الرمل اهيله هيلا
وذلك اذا حركت اسفله فسال اعلاه وكونها هباء منبثا
وهباء منثورا اي غبارا منتشرا فبعد ما صارت كالعهن و
السراب وصارت في الجو كالسحاب وذلك انه زحف
الارض والجبال اولا وحمل على هذا قوله تعالى وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال الفراء اي زلزلتا
ذكره كما صاحب التيسير ثم ينفصل الجبال عن الارض و
تسير في الجو ثم تسقط فتصير كثيبا مهيلا ثم هباء منبثا
ثم هباء منثورا ويرشد الى ان هذه الصيرورة لا تتر

على ذلك

على ذلك الرجفة لا يعقبها امهالها انها لم يعطف عليها
بالفاء كما عطف صيرورتها سرابا على سيرها في الجو بل عطف
بالواو فان قلت هل لما قيل في تفسير قوله تعالى وحملت
الارض والجبال الاية فدكتا الجملتان جملة الارضين وجملة
الجبال فضرب بعضها ببعض حتى تندق فترجع كثيبا مهيلا
وهباء منثورا وجه قلت هل يأباه قوله تعالى ويسألونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا فان الظاهر منه ان الارض على حالها والتغيير
المذكور على الجبال بعد ما اخذت من اماكنها فان النسف
اخذ الشيء من مكانه بسرعة يرشدك الى ان المراد من صيرورتها
هذا المعنى لا جعلها كالرمال ترتيب قوله تعالى فيذرها اي فيذر
مقارها على نسفها ومن قال في تفسير ينسفها يجعلها كالرمال ثم
يرسل عليها الرياح لم يصب لموجب ما ذكر ان يقال
ويذرها بالواو والفصيحة العاطفة على فعل آخر مقدرا وثم
يذرها والقاع الموضع المستوي والصفصف الارض
الملساء فقوله لا ترى فيها عوجا مؤكد للاول وقوله ولا امتا
مؤكد للثاني ومن زعم ان القاع ههنا بمعنى الخالي لم يصب
ولا اختصاص للعوج بالكسر بالمعاني قال ابن السكيت في
اصلاح المنطق وكل ما ينتصب كالحائط والعود فيقال فيه
عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في ارض او دين او معاش
وبه اخذ الجوهري في الصحاح ومن غفل عنه تعسف فيه فقال انه باعتبار

التفاوت صاحب الكشاف والقاضي

بالمعاني والامت هو النسوا البسير يقال قد حصلت منى ما قبه
امت وترى الجبال بارزة ظاهرة ليس عليها ما يسترها
من جبل والشجر وبنيان وقرى نرى على بناء المفعول ويرشد
هذا الى ان الخطاب على قراءة الاولى ليس بمعين وحشرناهم
الحشر السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد ونجيئه
ماضيا بعد نسير ونرى لتحقيق الحشر وقيل للدلالة على ان
حشرهم قبل تسيير الجبال وبروزة الارض ليعاينوا
ويشاهدوا ما اوعد لهم كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك
ولا حاجة فى ذلك الى جعل الواو للحال باضمار قد بل لا حاجة
له وبرده ما فى بعض الآيات من الدلالة على ان ذلك
قبل الحشر منها قوله تعالى فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهى يومئذ
واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
قالوا هى النفخة الاولى لان عندها فساد العالم وهكذا
الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فان قلت ما قال
بعده يومئذ تعرضون والعرض انما هو عند النفخة الثانية
قلت جعل اليوم اسما للحين الواسع الذى يقع فيه الاحداث
النفختان والصعقة والنشور والوقوف والحساب
فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما تقول جئته عام كذا وانما

كان

كان فجيئته فى وقت واحد من ذلك العام وارض ارة
عن المحاسبة والمسألة شبه حالهم بحال الجند المعروضين
على السلطان لا لتعرف احوالهم كما قيل لانه لا يناسب
المقام بل لما مر روى ان فى القيامة ثلث عرضات
فاما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ واما الثالثة
ففيها تنشر الكتب فيأخذ الغاير كتابه بيمينه والهالك
كتابه بشماله فلم نغادر منهم احدا فرى نغادر بالنون
والياء يقال غادره اذا تركه ومنه الغدر لانه ترك
الوفاء والغدير ما غادره السيل اى تركه الآية الثانية
فى سورة التنزيل واذا نفخ فى الصور فصعق من فى
السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا
هم قيام ينظرون ونفخ فى الصور قد نطقت الاخبار بانه
ينفخ فى قرن حتى قال تعالى فى موضع آخر من التنزيل فاذا
نقر فى الناقور راى فى الصور فقى نفخة الاصعاق جمع بين
النقر والنفخ لتكون الصيحة اشد واعظم فالمراد من الصور
قرن ينفخ فيه نفخة الاولى للفناء وعليه عامة المفسرين
وخالفهم ابو عبيدة حيث قال انه جمع صورة كسور و
سورة وزعم الزمخشرى جواز ذلك حيث قال الصور بفتح
الواو عن الحسن والصور بالكسر والفتح عن ابى رزين
هذا دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة وذلك مردود
بما صح فى الاحاديث المثبتة فى الصحاح منها ما روى ابو

سعيد الخدري انه قال يقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنا جبهته وأصغى
فمه ينتظر ان يؤمر وفي حديث صحيح مسلم من عبد الله بن عمرو
واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال ويصعق الناس
ثم يرسل الله تعالى مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد
الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا عبادة
التنزيل حيث قال ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فعلم انه
ليس بجمع صورة بذلك يرد القراءة الشاذة ايضا قال
ابو الهيثم على ما نقل عنه الامام القرطبي في تفسير سورة الانعام
من انكر ان يكون الصور قرنا فهو كمن انكر العرش والصراط
والميزان وطلب لها تاويلات قال فيه والامم مجتمعة
على ان الذي ينفخ في الصور اسرافيل عليه الصلوة
والسلام فصعق من في السموات ومن في الارض اي مات
من شدة ملك الصيحة التي تخرج من الصور جميع من
في السموات ومن في الارض يقال صعق فلان اذا
مات بحالة هايلة او غشي عليه شبيها بملك الحال بالصيحة
الشديدة ومنه الصاعقة التي تاتي عند شدة الرعد قال
في الاساس صعق الرجل وصعق اذا غشي عليه من هذه او صوت
شديد سمعه وصعق اذا مات الا من شاء الله قال
السدي الا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ملك
الموت وهو في حديث مرفوع وقال سعيد بن جبير

الا

الشيخ السنوسي رحمه الله تعالى

الصعقة

ما ذكره

ما ذكره

ابراهيم واحد من عشرة ممن استثنى الله تعالى بقوله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
والمشهور حول العرش واختاره الحليمي قال وسمعت ابي
عن ابن عباس ثم ضعف عنبره من الاقوال فقال من زعم ان
الاستثناء لاجل حملة العرش او جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت او زعم انه لاجل الولدان والحور العين
في الجنة او زعم انه لاجل موسى عليه الصلوة والسلام قال
صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض فاذا ارفع
راسي فاذا موسى متعلق بقايمة من قوايم العرش فلا ادري
افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل فانه لا يصح شيء
منها اما الاول فلان حملة العرش ليس من سكان السموات
ولا الارض لان السموات في داخل الكرسي فكيف يكون
حملة العرش فيها ونوضحه انه قال صلى الله عليه وسلم ما السموات
السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في
فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة
ومن هذا البيان ظهر ان حملة العرش لا يصلح الكرسي مكانا
لهم فانى في السموات السبع واما جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت فمن الصافين المسبحين حول العرش
واذا كان العرش فوق السموات لا يمكن ان يكون الاصطفاف
حوله في السموات واما الثالث فلان الجنان وان كان
بعضها ارفع من بعض فان جميعها فوق السموات ودون
العرش على ما افصح عنه قوله صلى الله عليه وسلم سقف الجنة

الجنة الخ

ملك الموت

من الجبل شيئا فيها من الدك [illegible] من سكان السموات والارضين والاصرفه الى موسى
فلا وجه له لانه قد مات بالحقيقة فلا يموت ثمانية عند نفخ
الصور ولهذا لم يعتد في ذكر اختلاف المئا ولين في الاستثناء
يقول من قال الا من شاء الله اي الذي سبق موتهم قبل
نفخ الصور لان الاستثناء انما يكون لمن يمكن دخوله في
الجملة فاما من لا يمكن دخوله فيها فلا معنى لاستثنائه منها
والدين ما توا قبل نفخ الصور ليسوا بمعرض ان يصعقوا
فلا وجه لاستثنائهم وبهذا المعنى في موسى عليه الصلوة
والسلام متحقق فلا وجه لاستثنائه ايضا الى هنا كلامه
بتوضيح منا قبلنا في بعض المواضع ثم انه لا دلالة في الحديث
الذي تمسك به ذلك الزاعم على ما ذاعمه لان قوله صلى
الله عليه وسلم انا اول من ينشق عنه الارض صريح في ان ما
ذكر بعد نفخ الصور ثانيا للنشور فالمراد من الاستثناء
المذكور فيه ما ذكر في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ونفخة الفزع
غير نفخة الموت على ما استنبط به علما وما ورد في الحديث
اخر من قوله صلى الله عليه وسلم الناس يصعقون يوم القيمة
فاكون اول من يفيق فاذا انا موسى اخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الدور
صريح في ان الصعقة المذكورة في هذا السياق صعقة

الغشي

النفخ والنفخ الاصوات الموت كما ذكر غير نفخ الصعق
[illegible] اخرى اي نفخة اخرى دل ذلك على ان الكل نفخ في الصور
نفخة واحدة ثم هو نفخ فيه اخرى وانما حذف واحدة لدلالة اخرى
عليها ولكونها معلومة بذكرها في مواضع اخر فاذا هم قيام ينظرون
اي ينتظرون بما ذا يؤمرون وابن يحشرون وبما ذا يعاملون
وقيل يقلبون ابصارهم في الجهات نظر المبهوت اذ فاجاه
خطب ولا يجوز ان يكون القيام على سبق الى بعض الاوهام
ان يكون بمعنى الوقوف والجمود في مكان لتحيرهم لان قوله
تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
قد دل على خلافه دلالة ظاهرة لان النسل الاسراع في المشي وفي
الخبر شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضعف فقال
عليكم النسل اي الاسراع في المشي فانه ينشط فالمعنى
يخرجون مسرعين وسوكفوله تعالى يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون اي يسرعون وقولهم
عند ذلك يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ظاهر في عدم تحيرهم
وعدم بهتهم لان المعنى من ايقظنا من موضع رقادنا اي
نومنا وبهذا يرد ما قيل انهم حينئذ ينظرون نظر
المبهوت على ما مر انفا فان قيل كيف قالوا من بعثنا من
مرقدنا وهم من المعذبين في قبورهم قلنا ان ابي ابن كعب
رضي الله عنه قال ينامون نومة فيقولون من بعثنا
من مرقدنا وقال ابو صالح اذا نفخ النفخة الاولى رفع العذاب

وفصل الصاد الخ

عن اهل الصور وجمع الصور الثانية بينها اربعون
سنة واختلفوا في عدد النفخ فقيل ثلث نفخ الصعق
ونفخة البعث المذكورتان في الاية المذكورة ونفخة الفزع
المذكورة في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وبهذا اختيار ابن العربي وقيل
اثنان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لان الامرين لازمان
لها اي فزعوا ففزعا اي ماتوا قال الامام القرطبي والسنة
الثابتة بحديث ابي هريرة وحديث عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنه وغيرهما تدل على انهما نفختان لا ثلث وهو
الصحيح لانه تعالى قال ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى هنا كما
استثنى في نفخة الفزع فدل على انهما واحدة وزده عليه
انه لا دلالة في الحديث المذكورين على عدم النفخة الثالثة
غايته انهما وسائر الاحاديث الواردة على نفخها ساكتة
عنها ولا يلزم من ذلك عدمها وكذا لا دلالة في ذكر الا
الاستثناء بعينه في الموضعين ان يكون المذكور فيهما
نفخة واحدة وهذا ظاهر والصحيح عندي ما في القول الاول من
ان نفخة الفزع غير نفخة الصعق لما مر من دلالة الحديث الماز
ذكره على وقوع صعقة غشي يوم القيمة غير صعقة الموت
الحادثة عن نفخة الموت وقوله صلى الله عليه وسلم على ما ورد
في الصحيحين فاكون اول من يفيق كالنص على انه لا

عند

اثر الفزع اعاذنا الله تعالى منه قال ثم نفخ نفخة
الصعق وهو الموت ثم نفخة البعث فقد
اصاب في الفرق بين النفختين نفخة الصعق ونفخة الفزع الا
انه لم يصب في زعمه ان نفخة الفزع قبل نفخة الصعق كيف
وقد دل الحديث الماز ذكره على عموم حكم نفخة الفزع للا
للانبياء الذين ماتوا قبل نفخة الصعق اي الموت
وقال القاضي عياض ان صعقة الفزع بعد النشر حين تنشق
السموات والارض وظهر ان النفخات ثلث بل اربع
نفخة يميت الله تعالى بها جميع المخلوقات كما جاء
في الحديث وعندئذ ينادي الملك الموت وينادي على
ذلك قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ونفخة للبعث
كما نطق به قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون ونفخة الصعق وهي نفخة الفزع بعينها
كما نطق بالاول قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله وبالثاني
قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ونفخة الافاقة كما قال الله تعالى
بعد ما ذكر نفخة الصعق ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون وقد عرفت ما في زعمه ان نفخة الصعق
هي نفخة الفزع بعينها فتدبر الاية الثالثة في سورة
الزلزال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا

اعمالهم يوم يصدر الناس اشتاتا من القبور الى
الموقف اشتاتا متفرقين فاحدهما شقى بئس
لبر وا اعمالهم نفس العمل يتصور ويرى ثم يجزى عليه
على ما دل عليه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزى به جزاء الاوفى وقال المفسرون
على وفق ما ورد به الاثار فى تفسير قوله تعالى وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم ان المؤمن اذا خرج من قبره
استقبله شئ من احسن الاشياء صورة واطيبها
ريحا ويقول انا عملك الصالح طالما ركبتك فى الدنيا
فاركبنى انت اليوم فذلك قوله تعالى يوم نحشر
المتقين وفدا فالوا اركبانا وقد قال صلى الله عليه وسلم
عظموا ضحاياكم فانها فى الصراط مطاياكم وان الكافر اذا
خرج من قبره استقبله شئ هو اقبح الاشياء صورة
واخبثها ريحا فيقول انا عملك الخبيث طالما
ركبتنى فى الدنيا فانا اركبك اليوم فذلك قوله تعالى
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فالمرئى نفس العمل
ومن غفل عن هذا صرفه عن ظاهره وقال فى تفسير قوله تعالى
ليروا اعمالهم اى جزاء اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة
مقدار نملة صغيرة خيرا يره اى يرى نفس ذلك العمل الخير
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اى يرى نفس ذلك
العمل الشر ثم يجعل خير الكافر هباء منثورا اى غبارا

مفرقا

وفى لعلها صارت الكفار والاقى
وفى الدنيا فى ظروفهم

اى مفرقا لا يمكن جمعه ونضوره لجعله لا يتهيأ له الاجتماع ولا
ينتفع به لانعدام ثمنه ولا ما يشبهه لكن شبه
حالهم فى اعمالهم التى عملوها فى كفرهم وسموها مكارم كقرى الضيف
وصلة الرحم واغاثة الملهوف وفك الاسير وامثالها
بحال من استقصى سلطانا وخالفه فقدم الى ما عمل واقتنى
وجمع فمزقه وابطله ولم يترك لها عينا ولا اثرا او شبه
اعمالهم المحبطة فى حقارتها وعدم نفعها وقلة الاعتداد بها
بالهباء المنبث المتفرق منه الذى لا يمكن جمعه ونظمه وذلك
اى ابطال حسناتهم بعد ما راوها وتوقعوا منها النفع اشد
ايجاعا لهم وايلاما وابغض شئ للمجتنب الكبائر قال الله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وذلك
اى العفو والمغفرة بعد ما رأوا وسيئاتهم وخافوا عن
ضررها اوقع فى نفوسهم افضالا وانعاما فكل من تفطن الانعام
فى المقامين على طريقه عموده غير منصرف عن الظاهر المتبادر
ومن زعم ان المرئى جزاء العمل لا نفسه وقال لعل حسنة
الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر توزنان فى نقض الثواب
والعقاب فقد رسا على كند الخطاء فى كل من مقامى كلامه
اما فى الاول فلانه خالف فيه نص الكتاب الدال على حبوط
خير الكافر وعلى ان لا اثر له فى الاخرة حيث كان هباء
منثورا وشبه بالتراب فى عدم النفع لا من جهة الفضاء
الى الثواب ولا من جهة الانجاء من شدة العقاب وقوله

وقوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها صريح في انه ليس لهم تخفيف العذاب
والعجب ان الفاضل المذكور مع قوله ثمة بتخفيف العذاب
في حق الكفار قال بمقابل كلما خبت زدناهم سعيرا ثم ان لم
يدر ان قوله كلما خبت زدناهم سعيرا ورد في حق المشركين
لا في مطلق الكافر فلا تمسك له فيه بهذا فافهم واما في الثاني
فلانه خالف فيه نص الحديث الصحيح وهو ما روى ابو ايوب
الانصاري رضي الله تعالى عنه وقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله تعالى عنه يتعذبان اذا نزلت
عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآية اعني قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة الآية فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الطعام
ثم قال من عمل منكم خيرا في الدنيا يره جزاءه في الاخرة ومن عمل
منكم شرا يره في الدنيا مصيبات وامراض ومن يكن فيه
مثقال ذرة من خير يدخل الجنة والحديث مذكور في التيسير
وفي حديث آخر ما اصاب المؤمن في بكروه فهو كفارة
لخطاياه حتى نخبة النملة ومي عضتها وفي حديث اخر مسلم
يشارك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت
عنه بها خطيئة والحديثان مذكوران في تفسير سورة البقرة
من الكشاف بل خالف فيه نص الكتاب وقوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فانه صريح
في ان سيئة مجتنب الكبائر لا تؤثر في نقض الثواب اذ

لو كانت مؤثرة فيه يلزم ان لا تكون مكفرة وهو خلاف
مدلول النص على قلت ليس من في قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها على عمومها والكافر حسنة وان لم يكن له
عبادة لفقدان شرايطها وهو الايمان لان الاعمال الحسنة
كانجاء الغريق والخلاص الحريق غير مشروطة به قلت نعم
كذلك الا انه لا يقدر على اتيانها لبطلان ما على ما عرفت
فيما تقدم ولا ظلم في ذلك لان الكفار على ما ورد في الاخبار
مخيرة على اعمال ما الحسنة في هذه الدار قال صاحب التبصرة
في قوله تعالى اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا وباطل ما كانوا يعملون وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق
في الدنيا وفي يجزى بها في الاخرة فاما الكافر فيطعم بحسناته
في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى
بها وقال القاضي في تفسيره لانهم استوفوا ما يقتضيه
صيور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار الغرائم للسيئة
وروى مسلم في صحيحه عن انس رضي الله تعالى عنه ان الكافر
اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله
يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته
وقال الشيخ الاكمل في شرحه للمشارق والحديث يدل على
ان الكافر لا ثواب مدخر اليوم القيامة وعلى ذلك
الاجماع وان الكافر ان عمل ما هو حسنة يثاب عليها ان

[illegible] من الرزق [illegible] اسلم هل يثاب عليه في الآخرة اولا فاختلف فيه وهب
بعضهم الى عدمه لان شرط اعتباره الايمان عند وجوده
ولم يوجد وقال بعضهم يثاب عليه في الآخرة لقوله صلى الله
عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت لك من خير انتهى واذا
تحققت ما قررناه فقد وقفت على ان من قال قال
قلت حسنات الكفار محبطة بالكفر وسيئات المؤمن
معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء بما قبل الذر من
الخير والشر قلت المعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق
السعداء ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من فريق الاشقياء
لانه بعد قوله يصدر الناس اشتاتا لم يكن واقعا على
سر الكلام وتحقيق المقام والادلة في يصدر الناس اشتاتا
على انوعهم في تحصيل الاحكام كما لا يخفى على ذوي الافهام
الاية الرابعة في سورة بني اسرائيل يوم ندعوا كل اناس
بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم
ولا يظلمون فتيلا من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا يوم ندعوا نصب باضمار اذكروا ويدل
لما دل عليه ما تقدم من قوله ولا يظلمون وقيل هو على الاغراء
اي احذروا يوم ندعوا وقرئ يدعوا ويدعى على قلب
الالف واوا في لغة من يقول افعوا ويجوز ان يقال

انها علامة الجمع كما في اسرى والنجدي الذين [illegible] اضمير
وكيفما دل منهم وعلى الحذف والصفة [illegible] بها فانها تثبت
الا علامة الرفع وقد يقدر كما في يدعى كل اناس كل جماعة من
الانس الاناس اصل الناس كرجال اسم جمع اذ لم يثبت فقال
ابنية الجمع حذف همزته تخفيفا كما قيل لوقة في الوقة بامامهم من
يتمسوا به من نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين قال الامام
القرطبي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال كل يدعى بامام زمانهم و
كتاب ربهم وسنة نبيهم فيقول هاتوا متبعي ابراهيم
هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي عيسى هاتوا متبعي الشيطان
هاتوا متبعي رؤساء الضلالة اما هدى واما ضلالة فمن
اوتي كتابه بيمينه اي كتاب عمله وفيه دلالة على ان الدعوة
المذكورة لاعطاء كل من المدعوين كتاب عمله خلافا للمعتقب
واما الدلالة فيها على ان المراد من الامام كتاب العمل كما توهمه
صاحب التيسير فغير ثابتة فاولئك اورده جميعا على معنى من
وقد حمل على اللفظ اولا فافرد في قوله كتابه وقوله بيمينه
يقرؤن كتابهم لكمال صحوهم ووفور عقلهم والذين ليوتون
كتابهم بشمائلهم فهم لتحيرهم وتردادهم لا يقرؤن واشار اليه
في قوله واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه حيث لم يذكر القراءة فيه ويؤيده هذه الاشارة
تعليق القراءة على نبأ الكتاب باليمين وفي قوله يا ليتني

[illegible] على اطلاقهم وعدم احتشامهم عن الكلام
خلاوجه لما قيل ومطابق القراءة بابناء الكلب بالبين
يدل على ان من اوتي كتابه بشماله اذا اطلع على ما فيه
عشيهم من الخجل والخجرة ما يحبس السنتهم عن القراءة ولذلك
لم يذكرهم مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى وهو في الآخرة
اعمى ايضا مشعر بذلك فان الاعمى لا يقدر على الكتاب والمعنى
ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشده وكذا
في الآخرة اعمى لا يرى طريق النجاة ثم ان معنى الاشعار
المذكور على ان يكون المراد من الاعمى وفي قوله وهو في الآخرة
اعمى اعمى البصر ويرده ما روي انه لما نزلت هذه الآية جاء
عبد الله بن ام مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله انا في الدنيا اعمى فاكون في الآخرة اعمى
فانزل الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فانه صريح في ان المراد من الاعمى المذكور اعمى
القلب وان ثبت زيادة تحقيق في ان كل احد مؤمنا
كان او كافرا قاريا كان او اميا يقرأ كتابه يوم القيمة
فاستمع ما تتلو عليك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره على عنقه اراد بالطائر خطه من الخير والشر كانه
طير اليه من عش الغيب وذكر القدر وخص العنق بالاضافة
اليه من بين سائر الاعضاء لان فيه يكون الزيادة من القلائد
والاطواق والسابرة من الاغلال والاوتاق فاستعير

[illegible] المعبود اعماله بلقاه منشورا ليظهر تلك الهيئات فيه
بالفعل مفصلا لا منطوية كما كانت قيل وذلك عند كونها
فيه بالقوة اقرأ كتابك على ارادة القول فيقرأ قاريا
كان او غير قاري لان الاعمال هناك متمثلة بصورها وبيانها
يعرفها كل احد لا على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعيرها الامي
وهذا وجه ما روي عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في
الدنيا قاريا ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون عما يستحقون
من الجزاء وان كان شيئا حقيرا يسيرا مقدار ما يفتله الشخص من
النوى وقيل هو الذي يكون في شق النواة الاية
الخامسة في سورة يونس عم ويوم نحشرهم كان لم
يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين ويوم نحشرهم كان لم
يلبثوا يعني في القبر الا ساعة من النهار تعارفون بينهم هذا البيت
تعيينا للساعة النحوي قال الساعة قد يطلق على مقدار
قليل من الزمان يتعارفون بينهم قال قلت هل يتعارفون
كما يحشرون ام بعد زمان قلت بل بعد زمان وان كان
الظاهر من قوله قال وذلك عند خروجهم من القبور ان
يتعارفوا كما يحشرون والدليل على ما قلنا قوله عم
الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض في جواب عائشة
رضي الله تعالى عنها اذا سمعت قوله صلى الله عليه وسلم يحشر

يعضهم الى بعض والحديث رواه البخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه ووجه الدلالة ان طول البعث لما كان مانعا
عن النظر فلان يكون مانعا عن التعارف الذي يتوقف
عليه اولى وقد خرج الامام القرطبي في باب ذكر النفخ
الثاني من التذكرة في حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انهم يوقفون حفاة عراة غرلا مقدار سبعين
عاما فان قلت هل ينقطع التعارف بينهم بعد حصوله
قلت ذلك ظن من قال ثم ينقطع التعارف بينهم لشدة الامر
عليهم ولكن الامر ليس كما ظنه فان قوله تعالى يوم يفر
المرء من اخيه الآية صريح في بقاء التعارف بينهم في
الموقف الثاني والثالث لان فرار بعضهم عن بعض
في ذينك الموقفين على ما بيناه في شرح هذه الآية فان
قلت جواب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سؤال عائشة
رضي الله عنها انما يجدي على تقدير عدم بقائهم عراة عند
حصول التعارف بينهم فبل الامر كذلك قلت نعم كما فهم
من حديث رواه مسلم في صحيحه حيث قال عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة
عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين الا وان اول الناس يكسى يوم القيمة

ابراهيم

عليه الصلوة والسلام ابو الانبياء بكسوة فقال الامام القرطبي
في التذكرة تكلم العلماء في حكمة تقديم ابراهيم فيرى انه لم
يكن في الاولين والآخرين لله عز وجل عبد اخوف من
ابراهيم عزم فتعمل له كسوته امانا له ليطمئن قلبه ويحتمل ان
يكون ذلك لما جاء به الحديث من انه اول من امر به
السراويل اذا صلى مبالغة في الستر وحفظا لفرجه من ان
يمس مصلاه ففعل ما امر به فيجري بذلك ان يكون اول
من يستر يوم القيمة ويحتمل ان يكون الذين القوة في
النار جردوه ونزعوا عنه عنه شيابه على اعين الناس
كما يفعل بمن يراد قتله وكان ما اصابه من ذلك في
ذات الله تعالى فلما صبر واحتسب وتوكل على الله
رفع الله تعالى عنه شر النار في الدنيا والاخرة وجزاه بذلك
العري ان جعله اول من يدفع عنه العري يوم القيمة
على رؤس الاشهاد وهذا احسنها والله اعلم بحقيقة
الحال الآية السادسة في سورة المؤمنون فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فاذا نفخ في الصور يعني للبعث والنشور فلا انساب
بينهم يومئذ فان قلت ما وجه نفي الانساب مع وجودها
متحققة قلت المنفي نفعها لا نفسها فان لكل امرء
يومئذ ما اكتسب لا ما اكتسب الا ترى ان قابيل
وكنعان وازر كيف يدخلون النار ولا يجدهم الانتساب

الى الانبياء الكبار عليهم الصلوة والسلام وما قيل ان
التعاطف والتراحم فرط الحيرة واستيلاء الدهشة
بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
منظور فيه من وجوه الاول ان التعاطف والتراحم
متحقق بين الصبيان ووالديهما على ما نطقت به الاخبار
الثاني ان زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانتساب
والثالث ان الفرار المذكور لبس بفرط الحيرة واستيلاء الدهشة كيف وهو للحذر عن مطالبتهم بما قصر
في حقهم وذلك انما يكون بعد زوال الحيرة والدهشة
وسيأتي ما يتعلق بهذا الوجه والذي ذكرناه ولا في
شرح الآية لاينساءلون فان قلت ما وجه التوفيق
بين نفي التساؤل بينهما واثباته في قوله تعالى
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قلت اقبال
بعضهم على بعض بالسؤال عقيب نفخة البعث
قبل ان يطوى السماء كطي السجل كما سوا لنظام من قوله
تعالى ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من
النهار يتعارفون بينهم ومن قوله تعالى يتخافتون
بينهم ان لبثتم الا عشرا وانقطاع السؤال بعد ما صار
السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن على ما نطق به
قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال
كالعهن ولا تسال حميما فان قلت ما ذكرته

مخالف

فاذا كانت الثانية قاموا ينظرون قلت لما قبل ان التساؤل عند النفخة الاولى
لما قبل ان عدم السؤال عند النفخة والسؤال بعد
المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة واهل النار
النار قلت ما ذكراه عن عقل واعتبار وما ذكرته
عن نقل واخبار فعليك الاختيار ثم الاختيار فان
قلت مبنى ما ذكرته على ان طي السماء بعد البعث فهل
ساعده النقل قلت نعم خرج الخلعي ابو القاسم
اسحق بن ابراهيم في كتاب الديباج عن نافع عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها و
حقت قال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انا اول من تنشق عنه الارض فاجلس جالسا في قبري
فيفتح لي باب السماء حتى انظر الى العرش ثم يفتح لي باب
عرشي حتى انظر الى الجنة ومنازل اصحابي وان
الارض تحركت تحتي فقلت لها مالك ايتها الارض
قالت ان ربي امرني ان القي ما في جوفي وان اتخلى
كما كنت اذ لا شيء في ذلك قوله عز وجل واذا القت
ما فيها وتخلت وقد مر في شرح الآية نقلا عن التذكرة
ان انشقاق القمر وتناثر النجوم وطمس النجوم بعد جمع
الناس في الموقف الآية السابقة في سورة عبس

يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه بكيفيه في
الاهتمام به وقرئ يعنيه اي يهمه فان قلت ما وجه
الترتيب قلت وجهه رعاية التسجيع فانه من محسنات
الكلام اذا كان خاليا عن التكلف يرشدك الى
هذا قوله تعالى وبنيه مقام اولاده وما قيل بدأ با
بالاخ ثم بالابوين لانها اقرب واحب كانه قيل
يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه لانخلو
عن مناقشة ومن غيره الى قوله وتاخير الاحب فللاحب
للمبالغة فقد وسع دائرة المناقشة فان قلت
لو كان السجع له شان لما عدل المفوانس الى المهاد في
قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قلت لعل
ذلك لنكتة معنوية سروا على نكتة لفظية وهي ان في
لفظ المهد من معنى الاعداد والتهيئة فيتضمن الاشارة
الى ما صرح به في قوله تعالى اعدت للكافرين وانما يفر منهم
حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ له تواسى من
مالك والابوان قصرت في برهما والصاحبة اطمعتني
الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمهم فعلمنا
ولم ترشدنا واما قيل ان ذلك لعلمه انهم لا يغنون
عنه شيئا فمردود بما ورد في صحيح الخبر من ان الصبيان
يطوفون على اباتهم بكؤس من انهار الجنة يسقونهم

ذكره

ذكر ما الامام القرطبي في اثناء ما يقع في الموقف
من الاهوال العظام والامور الجسام من التذكرة وهذا
نص صريح في ان منهم من ينفعه قلت اذا ثبت قرار
الحبيب عن حبيبه يومئذ بالاختيار فما وجه الوعيد
في قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدة وولدها
فرق الله تعالى بينه وبين احبته يوم القيمة والحديث
مذكور في فصل ما يكره من البيوع من الهداية وغيره من
كتب الفقه قلت ان الناس اذا احيوا وبعثوا من
قبورهم فليست حالهم واحدة ولا موقفهم واحد بل لهم
احوال ومواقف فاختلف الاخبار عنهم لاختلاف مواقفهم
واحوالهم وجملة ذلك انها خمسة احوال اولها حال البعث
من القبور والثانية حال السوق الى موضع الحساب و
الثالثة حال المحاسبة والرابعة حال السوق الى دار الجزاء
والخامسة حال مقامهم في الدار التي يستقرون فيها فالفرق المكروه في الموقف الاول لانهم عند ذلك يتعارفون
بينهم على ما بيناه في شرح الاية والفرار بالاختيار في الموقف
الثاني والثالث والله اعلم الاية الثامنة في سورة
القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى اهل المحشر الى السجود يعني لله تعالى والناس

يجي في لغة العرب بمعنى النفس نقله ابو عمر وعن ابي العباس
احمد بن يحيى النحوي ومنه قول علي رضي الله عنه حين
راجعه اصحابه في قتال الخوارج فقال والله فانلتهم ولو
تلفت ساقي يريد نفسه وفي التشبيه البحت ايماء الى بعده
عن التعيين والتبيين بالتعريف والتوصيف وعلى هذا
يكون المراد التجلي لهم وكشف الحجاب عن ابصارهم حتى اذا
راوه سجدوا له ويعين هذا ما روى في صحيح البخاري
ان الله يكشف عن ساقه يوم القيمة فيسجد له كل مؤمن
ومؤمنة وقد جاء في ذلك حديث حسن ذكره ابو
الليث السمرقندي في تفسير هذه الآية عن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل
قوم ما كانوا يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال
لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان
لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره فيقال اتعرفونه
اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال كيف تعرفونه ولم تروه
قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله
تعالى فيخرون له سجدا ويبقى اقوام ظهورهم مثل صياصي البقر
فيريدون السجود فلا يستطيعون وذلك قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون

ثم قال ابو بردة فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز
فقال رضي الله تعالى عنه ما سمعت في اهل التوحيد حديثا
هو احب الي من هذا وقال الامام القرطبي في التذكرة هذا
القول يعني تفسير الساق بما ذكر احسن الاقوال وقال
تفسيره معنى حديث ابو هريرة ثابت في صحيح مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ونحن نقول كما قول
رضي الله عنه لو كشف العطاء ما ازددت يقينا اشارة
الى هذا الكشف قال قلت بعد ما ذهب كل قوم الى ما كانوا
يعبدون لم يبق الا اهل التوحيد فمن الذي يريدون
السجود ولا يستطيعون قلت هم المنافقون على ما جاء
في حديث مسلم حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع الله تعالى
الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من
كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع
من كان يعبد الطواغيت الطواغيت فيبقى هذه الامة
فيها منافقوها الحديث قال فان قلت ذهب صاحب الكشاف
الى ان ما ذكر تمثيل حيث قال الكشف عن الساق مثل في شدة
الامر وصعوبة الخطب واصله في الروع والهزيمة وتشهير
المخدرات عن سوقهن في الهرب فمعنى يوم يكشف عن ساق
يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثمة ولا ساق كما تقول
للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثمة ولا غل وانما هو مثل
في البخل واما من شبه فلضيق عطنه وقلة نظره في علم

[illegible] التنفيه عن مقاتل وعن ابي عبيدة وخرج
[illegible] رجلان احدهما شبه حتى مثل وهو مقاتل بن
سليمان والاخر نقي حتى عطل وهو جهم بن صفوان والذي
غره يعني مرشبه حديث ابن مسعود يكشف الرحمن عن ساقه
فاما المؤمنون فيخرون سجدا واما المنافقون فتكون
ظهورهم طبقا طبقا كان فيها السفافيد ومعناه يشتد
الامر الرحمن ويتفاقم هوله وهو الفزع الاكبر يوم القيمة
ثم غيب عنهم وهو ابلغ في التوبيخ اذ وجودهم اضر في العلم
وانما قيل يجوز ان يحال بينهم وبينها ليتفقد وما في الساعة
التي علقوا بها الرجاء فيها فيزداد عليه ادح بنكشف الحال
عندهم ويعلمون انه منقطعة لهم في آلهتهم بل فيها مضرة
فلا احمال للتفقد ثم لم تكن فتنتهم جوابهم وانما سمي فتنة
لانه معذرتهم التي توهموا تخلصهم بها من قولك فتنت
الذهب اذا خلصته وقيل كفرهم والمراد عاقبته الا ان
قالوا وقرئ نصبها على تقدير الفوا فتنته وفتنتهم بالرفع
على انها الاسم وقرئ بنصبها على تقدير ان قالوا الكونا
اي ثم لم تكن فتنتهم الا مقالتهم وهذا احسن في اعتبار
التانيث في الخبر والله ربنا ما كنا مشركين كذبوا وحلفوا
مع علمهم بانه لا ينفع حيرة ودهشا فان الممتحن ينطق
بما لا ينفعه فكيف بما ينفعه كقولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون مع ايقانهم بالخلود فيها وقرئ ربنا بالنصب

على ان

على النداء او المدح كيف كذبوا على انفسهم لينفي الشرك
عنها وضل عنهم يحتمل ان يكون عطفا على كذبوا فيدخل في
حيز النظر ويحتمل ان يكون اخبارا مستانفا فلا يدخل في حيز
ما كانوا يفترون اي غاب عنهم ما كانوا يفترونه في الشركاء
اي يفترون الهيته وشفاعته ومن قال في تفسير قوله تعالى
وما كنا مشركين اي الفسابل كنا موحدين باقرارنا بان
الخالق واحد والرزاق واحد وانما عبدنا الاصنام
ليقربونا الى الله زلفى فكانه لم يدر ان النفيد المذكور يابى
قوله تعالى انظر كيف كذبوا اذ اي على ان يكون بمعنى
نفيهم عن الشرك عن انفسهم لا بحسب الواقع بل بحسب اعتقادهم
لا يكونوا كاذبين فيما قالوا الصدفهم في اخبارهم عن زعمهم
واعتقادهم ثم ان المراد من الشرك الشرك في العبادة
لا الشرك في الالوهية فقوله بل كنا موحدين باقرارنا
الخ لا يناسب المقام قال تعالى في سورة النحل واذا
رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم
لكاذبون القاء القول في جوابهم من جانب الشركاء
على ما افصح عنه قوله تعالى في سورة يونس عليه الصلوة
والسلام ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان

كنا نعبد ونكم فقالتا بل ستجيء في آخر الجواب المذكور
ليس من جانب الشياطين كما توهمه من قال اي جابوهم
بالتكذيب في انهم حملوهم على الكفر والزموهم اياه كقوله
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
بل نقول قوله تعالى في سورة سبا ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن صريح
في ان الجواب من جانب الملائكة فمن زعم انه من جانب
الاصنام فقال ولا يمتنع انطاق الله تعالى الاصنام
بحيث لم يصب وقد قال ذلك الزاعم في تفسير سورة سبا
وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب
وبين كلامه تدافع ظاهر واعلم ان قوله تعالى في سورة الانعام
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وقوله
تعالى في سورة الاعراف ايانا كنتم تدعون من دون الله قالوا
ضلوا عنا اي غابوا عنا صريح في انه يحال بينهم وبين شركائهم
ابتداء فالاستفهام عن شركائهم عند ذلك على ما نهناك
عليه فيما تقدم وقوله تعالى في سورة النحل واذا رأى الذين
اشركوا شركاءهم صريح في انهم يجيبون معهم بعد ذلك فانكارهم
عن اتخاذ الشركاء حين لم يروهم فلا ينافي اعترافهم به بعد
ذلك حين راوهم فاجيبوا بانكم لكاذبون في قولكم
الاول هذا هو الظاهر وما قيل ان التكذيب في انهم شركاء له

تعالى

تعالى ونجده ان احدا من المشركين ينكر في الجملة
لا الشرك في الالوهية وقد وجد منهم الشرك في العبادة
وان لم يوجد منهم الشرك في العبادة الالوهية فلا وجه
لتكذيبهم فيه وبما قررناه تبين ان من قال ويجوز ان يحال
بينهم وبينها ليتفقد وما في الساعة التي علقوا بها الرجاء
فيها غافل عن حقيقة الحال قاصر عن تتبع الآيات الواردة في
هذا المقام حيث تثبت بالاحتمال في موضع القطع والله
اعلم والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون والوزن
يومئذ الحق الجمهور على ان صحايف الاعمال يوزن
بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا
للمعدلة وقطعا للمعذرة وقال الضحاك والاعمش
والوزن والميزان بمعنى العدل في القضاء وذكر الوزن
ضرب مثل كما تقول هذا الكلام في وزن هذا ووزانه
اي يعادله ويساويه وان لم يكن هناك وزن وقال
الزجاج هذا شايع من جهة اللسان والاولى ان يتبع
ما جاء في الاسانيد الصحاح من ذكر الميزان ولقد
احسن الفقيه حيث قال لو حمل الميزان على هذا فليحمل
الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على
الارواح دون الاجساد والشياطين والجن على

قاضي

الاملاك الى الله وملائكته على الفتوى المحمودة وقد
اجمعت الامة في الصدر الاول على الاخذ بهذه الظواهر
من غير تاويل وقال الامام القرطبي واذا اجمعوا على منع
التاويل وجب الاخذ بالظاهر وصارت هذه الظواهر
نصوصا وقال صديقه رضي الله تعالى عنه صاحب الميزان
جبريل عليه الصلوة والسلام يقول الله تعالى يا جبرائيل
زن بينهم فزدهم من بعض على بعض قال وليس ثمة ذهب
ولا فضة فان كان للظالم حسنات اخذ من حسناته
فيرد على المظلوم وان لم يكن حسنات اخذ من سيئات المظلوم
فيحمل على ظالم فبرجع الرجل وعليه مثل الجبال وبهذا يندفع
قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لان يحمل عليه
لما كان جزاء ظلمه لم يكن في الحقيقة وزر اخرى بل وزر
نفسه قوله يومئذ خبر المبتدا وهو الوزن والحق
صفته او خبر محذوف ومعناه العدل السوي فمن ثقلت
موازينه حسناته او ما يوزن به حسناته فهو جمع موزون
او ميزان ومن وان كان مفرد اللفظ ولذلك وحد
الضمير الراجع اليه جمع معنى ولذلك قيل في ضده فاولئك
هم المفلحون الفائزون بالنجاة عن الدخول في النار
ومن غفل عما ذكرنا تعسف في تصحيح جمع الميزان حتى قال
وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن
ولم يدر ان بهذا القدر من التكلف لا يتم توجيه الكلام

بل لا بد من تصحيح بقي الجمع في الخبر ايضا ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة
التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا
بآياتنا يظلمون والله اعلم بالصواب

في ٩ جمادي الاولى

سنة ١١٤٧

كتاب المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة لحافظ العصر
وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي تغمده
الله تعالى برحمته وحشرنا والمسلمين
في زمرته وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وعترته
وسلم تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله
عن الصحابة اجمعين الحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى وبعده فهذه مسئلة مهمة خفية على
كثير من الناس حتى اكثر وامن استشكالها وابدلوها
وابدوا لها تاويلا لما خفي عليهم من حالها ووقع لهم ذلك
في موضعين احدهما فيما ورد من الاحاديث ان الاعمال
تعرض في صورة اشخاص الاسلام والصلوة والصيام
والمعروف والمنكر وغير ذلك والثاني فيما ورد ان الموت
يجاء به في صورة كبش ويذبح وقالوا الاعمال والموت
اعراض والاعراض يستحيل انقلابها اجساما واضاجوا
على تاويل ذلك فقالوا ان الخلق انما من ثواب الاعمال اشخاصا
يحشرها ويضعها في الميزان وكذا من اوزان من الاعمال
السيئة وكذا من الموت وكل هذا ذهول عن ادراك
الحقيقة وقد وقع عندي في الدرس نظير ذلك ان بعض الفضلاء
استشكل قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على
الملائكة فقال عرض الاجسام ممكن فكيف عرض المعاني
المعقولة التي لا تشخص لها في الخارج واقول التحقيق
الشامل لذلك ولغيره ان جميع المعاني المعقولة
عندنا متصورة عند الله تعالى بصورة الاجسام ومتشخصة
بهيئة الاشخاص وان كنا لا نحس ذلك لكوننا

محجوبين عنه وقد عرفنا بما يسر علينا كشفه اعلمنا الله بهم و
وصيرنا في زمرتهم من وجوه الكشف والاطلاع على تصور
المعاني المعقولة في هيئة الاجسام المشخصة وهذا الذي
ذكره وجدت الاحاديث النبوية ناطقة به وشاهدة
وذكر ايضا ان رؤيا المنام من ذلك فاذا الرائي يرى
في منامه اجساما فتتمثل باعراض فتلك الاجسام المرئية
هي صورة تلك الاعراض المعبر بها في عالم الملكوت وهانا
اسرد الاحاديث حديثا حديثا في هذه الكراسة لينتفع بها
من يقف عليها وبالله التوفيق حديث في الايمان اخرج
ابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زنى الرجل
خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان
وفي لفظ للحاكم من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان
كما يخلع الانسان القميص من رأسه وفي لفظ للبيهقي الايمان
سربال يسربله الله من شاء فاذا احدث زنى العبد نزع منه
سربال الايمان فان تاب رد عليه في هذا الحديث دليل على
ان الايمان شيء مخلوق له صورة وتشخص تخصوصاه حديث
في السكينة اخرج الشيخان عن البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه قال بينما رجل يقرأ سورة الكهف اذ رأى فرسه ترفض
فنظر فاذا مثل الضبابة او مثل الغمامة فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن

قوله ان الله تعالى كما ان تعلقه بالمعدوم قبل وجوده تعلق بالاشياء المستقبلة قبل وجودها ان الله تعالى كما علم الاشياء المستقبلة قبل وجودها علم الاشياء المعدومة قبل وجودها

راجع ص ٧

حديث في الصلوة اخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوة لوقتها
واسبغ لها وضوئها واتم قيامها وخشوعها وركوعها
وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله
كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها
ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضيعك كما ضيعتني حتى اذا كانت
حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها
وجهه واخرج الاصبهاني في الترغيب عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصل الا
وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها
وان لم يتمها ضربا بها وجهه حديث في الصلوة والصيام
والاسلام والاعمال واخرج احمد وابو يعلى والطبراني
عن ابي سريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجئ الاعمال يوم القيمة فتجئ الصلوة فتقول يارب
انا الصلوة فيقول انك على خير وتجئ الصدقة فتقول
انا الصدقة فيقول انك على خير وتجئ الصيام
فيقول يارب انت السلام وانا الاسلام فيقول الله
تعالى انك على خير بك اليوم آخذ وبك اعطى حديث
في الصيام اخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الصيام يشفع في العبد يوم القيمة يقول
يارب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه حديث في
الذنوب والخطايا اخرج مالك والدارمي ومسلم
والترمذي عن ابي سريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم
فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه
مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج
من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء فاذا
غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء
او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب
واخرج مسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن
الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من
تحت اظفاره ولاحمد من حديث ابي امامة نحوه وفيه
تزلت كل خطيئة من سمعه وبصره مع اول قطرة
من لسانه وشفتيه ومن كفه وللطبراني عنه رضي الله
تعالى عنه حتى ان الخطايا لتتحادر من اطرافه ولاحمد
من حديث كعب ابن مرة خرجت خطاياه من وجهه
ومن ذراعيه ومن رجليه ولابي يعلى من حديث
انس رضي الله تعالى عنه فتناثر كل خطيئة فهذه
الاحاديث ظاهرة في ان الخطايا في صورة الاجساد

كل خطيئة لاحقة بعضو و على ذلك بنى الكيفية تجيس الآثار
المستعمل لانحدار الخطايا من الاعضاء اليه و نظيره ما
سمعت شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوى
يقرره ان معنى الحديث بحل بالاعضاء يدركه العالمون
بالمشاهدة و اخبارهم فى ذلك و امرهم بالاغتسال حماية
نسوا الجنابة محكى كثير او اقوى شاهد ذلك ما اخرجه
احمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا
من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك و اخرج الطبرانى
والبزار عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم يصلى و خطاياه مرفوعة على راسه كلما سجد تحاتت عنه
وفى لفظ للطبرانى عنه ان العبد اذا قام الى الصلوة
وضعت ذنوبه على راسه فتفرق عنه كما تفرق عروق الشجر
يمينا و شمالا و اخرج البيهقى فى سننه عن ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ان العبد اذا قام يصلى اتى بذنوبه فجعلت على راسه
وعاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حديث فى الرحم
واخرج الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق
الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام
العائذ بك من القطيعة قال اما ترضين ان اصل من

وصلك

وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك
واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابيها
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش
تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله تعالى
واخرج ابو داود والترمذى وصححه وابن حبان عن عبد
الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها
بتته واخرج احمد وابن حبان عن ابى هريرة رضى الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرحم شجنة
من الرحمن يقول الله يا رب انى قطعت يا رب انى اسى
الى فى ظلمت يا رب يا رب فيجيبها الا ترضين ان
اصل من وصلك واقطع من قطعك واخرج البزار
بسند حسن عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال الرحم معلقة منكبة بالعرش تكلم بلسان
ذلق اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى واخرج
ابو نعيم عن حبيب بن الضحاك الجهنى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتانى جبريل فقال رايت رحما معلقة
بالعرش تدعو على من قطعها قلت كم بينهما قال خمسة عشر ابا
فهذه الاحاديث صريحة بان الرحم شئ مخلوق له صورة
يقوم ويقول ويخاطب ويجيب وقد استدل اهل

السنة بزيادة كلمة في آخره وهو حديث صحيح
في حسنها ما اخرجه مسلم من حديث حذيفة عن ابي هريرة
رضي الله عنه في الشفاعة فيقوم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ويرسل معه الامانة والرحم فيقفان بالصراط يمينه
وشماله واخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال من طريق
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله الرحم يوم القيمة بلسان فصيح ذلق تقول
اللهم فلان وصلني فادخله الجنة وتقول فلان قطعني فادخله
النار واخرج احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال توضع الرحم يوم القيمة لها جحفة
كجحفة المغزل تتكلم بلسان طلق ذلق فتصل من وصلها وتقطع
من قطعها واخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم تنادي يوم
القيمة من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله حديث
في الامانة والنعمة اخرج البزار عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة متعلقون بالعرش الرحم
تقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة تقول اللهم اني بك
فلا اخلف والنعمة تقول اللهم اني بك فلا اكفر واخرج
حميد بن مخلد زنجويه في فضايل الاعمال عن عبد الرحمن بن
عوف رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الامانة والرحم يوم القيمة تحت العرش تنادي الرحم

الامن

الامن وصلني وصله الله ومن [illegible] حديث
في الاذكار والدعوات قال الله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه هذه الآية صريحة فيما نحن
فيه فان الصعود والرفع من صفات الاجسام اخرج
الترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله
قط الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش
واخرج الترمذي عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله ليس لها دون
الله حجاب حتى تخلص اليه واخرج النسائي والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم من النار
قولوا سبحان الله والحمد لله والله الا اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله فانهن يأتين يوم القيمة مجنبات و
معقبات بكسر القاف اي يعقبكم واتي مزوراتكم
واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه عن النعمان بن بشير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون
من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن
حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها واخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان احدثكم
بحديث انباتكم تصديقه من كتاب الله ان العبد اذا

قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وتبارك الله قبض عليهن ملك قضمهن تحت جناحه وصعد
بهن لا يمر بهن على جميع من الملائكة الا استغفروا
لقائليهن حتى يجاوزهن وجه الرحمن ثم نكى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واخرج الحاكم وصححه
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعالجان الى
يوم القيمة واخرج سعيد بن منصور عن عبد الله بن ابي
اوفى رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الصلوة فجاء رجل حتى دخل الصف فقال
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال رأيت كلمات
يصعدن الى السماء حتى فتح بابا منها فدخل فيه حديث في
اللعنة اخرج احمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه سمعت
النبي صلى الله تعالى عليه يقول ان التكنة اللعنة اذا وجهت
الى من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا والا وجدت
فيه مسلكا والا قالت يا رب وجهت الى فلان فلم اجد
عليه سبيلا فيقال لها ارجعي من حيث جئت حديث
في المعروف والمنكر اخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق
عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف
والمنكر منصوبان للناس يوم القيمة فالمعروف لازم

لاهله

لاهله يقودهم ويسوقهم الى الجنة والمنكر لازم لاهله
يقودهم ويسوقهم الى النار واخرج ابن المبارك في الزهد
واحمد والبزار والطبراني في الاوسط عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المعروف والمنكر يخلقان يتصبان للناس يوم القيمة
فالمعروف فيبشر لاهله واما المنكر فيقول انكم لا تستطيعون
له الا لزوما حديث في الايام والليالي اخرج ابن خزيمة في
صحيحه والحاكم في المستدرك والطبراني عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر الايام على هيئاتها
وتحشر الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدى
لهم يمشون في ضوئها واخرج البزار وابو يعلى والطبراني
في الاوسط وابن ابي الدنيا وغيرهم من طريق جيد عن انس
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبريل وفي
يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل
قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك
قلت وما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه الساعة يذاصح
في ان يوم الجمعة عند الله جسم مخلوق وفيه صورة مرآة بيضاء
واخرج الامام احمد في الزهد عن الحسن قال ليس يأتي من ايام
الدنيا الا يتكلم يقول ايها الناس اني يوم جديد
وانا على ما يعمل في شهيد وانى لو ذهبت شمسي لم ارجع اليكم

الى يوم القيمة واخرج احمد فى الزهد وابو نعيم فى الحلية
عن ابى عمران الجونى قال من ليلة ناتى الا نادى العمله اما
استطعتم من خير فلن ارجع اليكم الى يوم القيمة واخرج
ابن ابى شيبة وابو نعيم عن مجاهد قال من يوم يقضى من الدنيا
الا قال ذلك اليوم الحمد لله الذى اخرجنى من الدنيا وايامها فلا
اعود اليها ابدا ثم يطوى عليه فيختم الى يوم القيمة حتى يكون
الله هو الذى يفض خاتمه واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال
ما من يوم الا يقول ابن آدم قد دخلت عليك اليوم ولن
ارجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا تعمل فى ولليلة الا
قالت كذلك هذه مراسيل لها حكم الرفع لان مثلها لا
يقال من قبل الراى واخرج ابو نعيم عن معقل ابن يسار
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم
يأتى على ابن آدم الا ينادى فيه يا ابن آدم انا خلق
جديد وانا فيما تعمل عليك غدا شهيد فاعمل فى خيرا اشهد لك به
غدا فانى لو قد مضيت لم ترنى ابدا ويقول الليل مثل
ذلك وقال ابن ابى شيبة فى المنصف حدثنا حسين
بن على عن ابى موسى الجهنى عن بعض اصحابه قال ما اتت على
عبد ليلة قط الا قالت ابن آدم احدث فى خيرا
فانى لن اعود عليك ابدا حديث فى الدنيا اخرج
البزار عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال بينا انا مع

مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتيته بدرقة فيها
شىء فلا ادرى شيئا فقلت يا رسول الله ما الذى تد
قال الدنيا تطولت لى فقلت اليك عنى فقالت لى انا
انك لست بمدركى واخرجه الحاكم وصححه ولفظه فقال هذه
الدنيا مثلت لى فقلت لها اليك عنى ثم رجعت فقلت
ان افلت منى فلن يفلت منى من بعدك واخرج احمد
فى الزهد حدثنا حسين حدثنا محمد بن مطرف عن هلال ابن اساف
الفزارى عن عطاء بن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتتنى
الدنيا حضرة حلوة ورفعت لى زهرتها وتزينت لى فقلت
لا اريدك فقالت ان افلت منى لم يفلت منى
غيرك وقال ابنه فى زوايده حدثنا هارون ساسيار
ساجعفر ساما لك بن دينار قال قال ابو هريرة رضى الله عنه
الدنيا موقوفة بين السماء والارض كالشن البالى ينادى
ربها منذ يوم خلقها الى يوم يفنيها لم تبغضنى فيقول الله لها
لها اسكتى بالاشى بالاشى واخرج الحاكم عن طارق قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال العبد قبح الله
الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه واخرج ابن ابى
الدنيا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال يؤتى بالدنيا
يوم القيمة فى صورة عجوز شمطاء زرقاء ظاهرة انيابها
مشوهة خلقها فتشرف على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه
فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا

فع

النبي تتاح ثم عليها فتلتقطهم كما يلتقط الطير حب الفرسم ثم تنفرج في جهنم فتنادي اي رب ابن اتباعي واشياعي فيقول الله الحقوا بهما اتباعها واشياعها واخرج ابو نعيم في الحلية عن العلاء بن زياد قال رأيت الناس في اليوم يتبعون شيأ فتبعته فاذا عجوز كبيرة مشمأزة عوراء عليها من كل حلية وزينة فقلت ما انت فقالت انا الدنيا قلت اسأل الله ان يبغضك الي قالت نعم ان ابغضت الدراهم حديث في الفتن اخرج البخاري عن اسامة ابن زيد قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر اثر في الشهوات اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليهما الصلوة والسلام فرأى عليه مغاليق من كل شيء فقال يحيى يا ابليس ما هذه المغاليق التي اراها عليك قال هذه الشهوات التي اصيب بهن آدم الدليل على ان الموت جسم في صورة كبش اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى الذي خلق الموت و الحيوة قال الحياة فرس جبريل والموت كبش املح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت والحيوة في صورة كبش لا يمر على احد الا مات و خلق الحيوة في صورة فرس لا يمر على شيء الا حيي واخرج ابو الشيخ عن ابن حبان في كتاب

العظمة

لعله صح

العظمة ويسلخ من بياض الموت كبش املح مستقبر ابسواد وبياض له اربعة اجنحة جناح تحت العرش و جناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب قال له كن فكان ثم قاله ابن رفيع الموت فائدة قال الشيخ عبد الغفار القوصي في كتاب التوحيد المعاني تتشكل ولا يمتنع ذلك على الله تعالى فقد ورد في الخبر في الحديث الصحيح ان الموت يؤتى به في صورة كبش ويذبح بين الجنة والنار والموت معنى من المعاني وقد ورد ان العبد اذا قال لا اله الا الله خرج من فيه طاير ابيض فرف تحت العرش فيقال له اسكن فيقول وعزتك لا اسكن حتى تغفر لقائلها واخبرني فقير كان به سعلة قال الله ان بربه ملك السعلة قال فكنت اراها مثل الجرادة تاتي الي وتغوص فانا انظر اليها حتى تنتهي الى الربة فاسعل عند ذلك فاذا خرجت انظر اليها حتى تخرج فتطير فيسكن عني السعال قال واخبرني الشيخ عبد الله المنوفي عن فقير قال لما كان الغلاء كنت لا اشبع فسألت الله فرأيت في معدتي شيأ كالسرطان كلما نزلت لقمة فتح فاه فالتقمها وانا انظر اليه قال واخبرني فقير انه كان يرى النوم عند ما يأتيه كانه سحاب او دخان عندما يقبل عليه يغشاه بمنام قال واعرف فقيرا شهد الرحمة تتنزل على قوم يذكرون الله وهي كبياض القطن منتشرة

وفي اللطافة الطف منه خاتمه وتظير بالحن خفيه وصف
الجمادات بالعقل ولا اشكال فيه كما حققه القرطبي
في التذكرة وبنى عليه الاحاديث الواردة في جريان القصاص
بينهما في الآخرة وسؤالها كحديث وليسائلن الحجر فيما نكب
اصبع الرجل وشاهد ذلك وان من شيئ الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهو بلسان القائل لا الحال و
لكنه خفي عن مجتنه عن سماعه وقد كشف الحجاب للصحابة حتى
سمعوا تسبيح الحصا من كفه صلى الله عليه تعالى عليه وسلم
وكف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وقال ابن
مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وامنت
اسكفة الباب وحوائط البيت على دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم وحن الجذع لفراقه حتى سمعوا له صوتا كصوت
العشار وقال تعالى في الارض يومئذ تحدث اخبارها
وقال فيها وفي السماء فما بكت عليهم السماء والارض وورد
وردت الاحاديث بشهادة الحجر والمدر والشجر والرطب
واليابس للمؤذن الى غير ذلك وورد ايضا كلام الجنة
والنار وقال البغوي في حديث احد جبل يحبنا ونحبه
الاولى اجراوه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بمعجزة
الانبياء والاولياء واهل الطاعة وسلم عليه الشجر والحجر
وقال الحافظ المهدوي هذا الذي قاله البغوي جيد
وقد ورد حديث تحفظوا من الارض فانها تشهد بما عمل

الجذع

عليها

علمنا بذلك ان كل مخلوق لله تعالى عاقل ناطق
شاهد له بالوحدانية يسبح ويشهد ويحب اهل طاعته ويبغض
اهل معصيته ووفقنا الله بتوفيقه واذاقنا حلاوة تحقيقه
آمين تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب والصلوة
والسلام على من ختم الحكمة البالغة
وفصل الخطاب وعلى آله وعترته
الطاهرين والاصحاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه و
ذريته والتابعين الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين والصلوة والسلام على سائر الانبياء
والمرسلين وبعد فقد اشتهر ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حي في قبره وورد انه صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه السلام فظاهره مفارقة الروح في بعض الاوقات
فكيف الجمع فالقول بحياة النبي عليه الصلوة والسلام في قبره
هو وسائر الانبياء معلوم عندنا علما قطعيا لما
قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت الاخبار
وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء في قبورهم ومن
الاخبار الواردة في ذلك ما اخرجه مسلم عن انس رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسري

به مر بموسی علیه الصلوة والسلام وهو یصلی فی قبره
واخرج ابو نعیم فی مسنده والبیهقی فی کتاب حیاة
الانبیآء عن انس رضی الله تعالی عنه ان النبی صلی الله
علیه وسلم الانبیاء احیآء فی قبورهم یصلون واخرج
البیهقی فی شعب الایمان والاصبهانی فی الترغیب عن
ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم من صلی علی عند قبری سمعته ومن صلی علی نائیا اعلمته
بلغته واخرج البخاری فی تاریخه عن عمار رضی الله تعالی عنه
سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقول ان لله
تعالی ملکا اعطاه اسماء الخلائق قائم علی قبره فما من احد یصلی
علی صلوة الا بلغنیها واخرج البیهقی فی حیاة الانبیآء
والاصبهانی فی الترغیب عن انس رضی الله عنه قال قال رسول
صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی مرة فی یوم الجمعة
ولیلة الجمعة قضی الله له مائة حاجة سبعین من حوائج الدنیا
وثلثین من حوائج الاخرة ثم وکل الله بذلک ملکا یدخله علی
فی قبری کما یدخل علیکم الهدایا ان علمی بعد موتی کعلمی فی
الحیوة واخرج البیهقی عن انس رضی الله عنه عن النبی صلی
الله تعالی علیه وسلم قال ان الانبیآء لا یترکون فی
قبورهم بعد اربعین لیلة ولکنهم یصلون بین یدی الله
حتی ینفخ فی الصور واخرج ابو نعیم فی دلائل النبوة
عن سعید بن المسیب قال لقد رأیتنی لیالی الحرة

وما فی مسجد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم غیری وما بین
وقت صلوة الا سمعت الاذان من القبر معناه فهذه
الاخبار والآثار علی حیوة النبی صلی الله علیه وسلم وسائر
الانبیآء وقد قال تعالی فی الشهدآء ولا تحسبن الذین
قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیآء عند ربهم یرزقون
والانبیآء اولی بذلک فهم اجل واعظم وقد نبی الا
وقد جمع من النبوة وصف الشهادة فیدخلون فی
عموم لفظ الآیة وقال القرطبی فی التذکرة فی حدیث
الصعقة نقلا عن شیخه الموت لیس بعدم محض وانما
هو انتقال من حال الی حال ویدل علی ذلک ان الشهدآء
بعد قتلهم وموتهم احیآء عند ربهم یرزقون فرحین
بما آتاهم الله من فضله وهذه صفة الاحیآء فی الدنیا
فان کان هذا فی الشهدآء فالانبیآء احق بذلک و
اولی لان الارض لا تاکل اجساد الانبیآء وانه صلی
الله تعالی علیه وسلم اجتمع بالانبیآء لیلة الاسری فی
بیت المقدس وفی السماء ورأی موسی قائما یصلی فی قبره
وقال الحافظ شیخ السنة ابو بکر البیهقی فی کتاب الاعتقاد
الانبیآء علیهم الصلوة والسلام بعد ما قبضوا ردت
الیهم ارواحهم فهم احیآء عند ربهم کالشهداء وقد
رأی نبینا صلی الله تعالی علیه وسلم جماعة منهم واتهم
فی الصلوة واخبره وخبره صدق ان صلوة امته

على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج الشيخ
عفيف الدين اليافعي الاولياء ترد عليهم
احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض
وينظرون الانبياء عليهم الصلوة والسلام احياء
غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى
موسى عليه الصلوة والسلام في قبره قال وتقرر
ان ما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة
بشرط عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل
ونصوص العلماء في الانبياء كثيرة فلنكتف بهذا
القدر فصل ان قلت قوله عليه الصلوة والسلام
الا رد الله الي روحي لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام
بل يلزم ان معقد حياته ووفاته في قل من ساعة اذ
الوجود لا يخلو من مسلم يسلم كما تقدم بل يتعدد السلام
عليه في الساعة الواحدة كثير فالجواب والله تعالى
اعلم ان يقال المراد بالروح ههنا النطق مجازا فكانه
قال عليه الصلوة والسلام الا رد الله نطقي وهو حي
على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه
يرد عليه نطقه عند سلام كل مسلم ومما يحقق ذلك
ان عود الروح الامرين عملا بقوله تعالى ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين وبهذا لفظ كلام الشيخ

حيوة ٢

تاج الدين ومعنى قوله توفي عرفت ان الاجزاء
لبقاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ
تمتنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند
سلام المسلم عليه وهو بعيد جدا بل ممنوع فان العقل
والنقل يشهدان بخلافه واما النقل فالاخبار الواردة
عن حاله صلى الله تعالى عليه وسلم وحال الانبياء
عليهم الصلوة والسلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون
كيف شاؤا ولا يمتنعون من شيء بل وسائر المؤمنين
كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاؤا
غير ممنوعين الا من مات عن غير وصية اخرج ابو الشيخ
بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة رضي الله عنه
قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له
في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى
قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي
حيوة الانبياء والشهداء في القبر تحيونهم في الدنيا
ويشهد له صلاة موسى عليه الصلوة والسلام في قبره قال
الصلوة تستدعي جسدا حيا ولا يلزم من كونها
حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت في
الدنيا فالاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات
كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت فيهم وكسائر
الموتى انتهى واما العقل فلان الحبس عن النطق في

بعض الاوقات [illegible] ولهذا عذب به
تارك الوضيئة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عن
ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه
كما قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها في مرض وفاته
صلى الله تعالى عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم فاذا
كان الشهداء وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى
من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف
به صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ظهر جواب اخر وهو انه
ليس المراد بالروح روح الحيوة بل الارتياح كما في قوله
تعالى فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الواو والمراد
انه صلى الله تعالى عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه
ارتياح وفرح وهشاشة تجنه تلك على ان يرد عليه
تنبيه وقع في كلام الشيخ تاج الدين امران
يحتاجان الى التنبيه عليهما احدهما انه غرى الحديث
الى البزار وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب الكتب
الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال
الدين المزي في الاطراف الثاني انه اورد الحديث
بلفظ رد الله علي روحي وهو كذلك في سنن
ابي داود ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهو
اللطف واتب فان بين التعديتين فرقا لطيفا
فان رد تعدى بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام قال

في الصحاح

وفي الصحاح رده وعليه الشيء ايضا بمعنى واحد وذلك اذا انه
يقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال
الراغب من الاول قوله تعالى يردكم على اعقابكم ردوها
علي وترد على اعقابنا ومن الثاني قوله سبحانه فردوناه
الى امه ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها
منقلبا ثم يردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا
الى الله مولاهم الحق ان معنى الحديث على هذا الوجه
الافوض الى امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي فانولي
الدعاء لها بنفسي بان انطق بلفظ السلام على وجه الرد
في مقابلة سلامه والدعاء له ثم ظهر جواب اخر وهو ان
المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم على امته والرأفة التي جبل عليها وقد يغضب
في بعض الاحيان على من عظمت ذنوبه او انتهكت
محارم الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث اذن يكفى همك
ويغفر ذنبك فاخبر عليه الصلوة والسلام ان ما من احد
يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه
رحمة الله التي جبل عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه
ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب
وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة ثم بعد ذلك رأيت
الحديث المسؤل عنه مخرجا في كتاب حياة الانبياء

للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فاصرح بلفظ
وقد حدث كثيرا اذ مهما ان رواية اسقاطها محمولة
على اضمارها فاتى خذفها من تصرف الرواة وهو الامر
الذي صحت اليه في الوجه الثاني من الاجوبة وقد عدت
الان الى ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة
ومراد الحديث عليه الاخبار بان الله يرد اليه روحه
بعد الموت فيصير حيا على الدوام متى يسلم عليه احد رد
عليه السلام لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا
للاحاديث الواردة في حياته في قبره وواحد من جملتها
لا منافيا لها البتة بوجه من الوجوه والحمد لله والمنة
وقال بعض الحفاظ لو لم يكن الحديث من سنين
وجها ما عقلناه وذلك لان الطرف يؤيد بعضها
على بعض تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد
فليستبين بالطريق المزيدة ما خفي في الطريق الناقصة
والله تعالى اعلم وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا
سرمدا الى يوم الدين ورضي الله سبحانه وتعالى
عن الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان
الى يوم الدين وعن الائمة المجتهدين ومقلديهم
اجمعين اللهم اغفر لكاتبه وناظمه
ولمن قال امين والحمد لله رب العالمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى
عن كل الصحابة اجمعين الحمد لله على كل حال والصلوة
والسلام على سيدنا محمد الذي اضحى به حمد النبوة و
هو حال وعلى آله وصحبه الى يوم المآل هذا تاليف
لطيف في ما ورد في موت الاولاد سميته فضل الجلد
عند فقد الولد فيه آثار واحاديث ونجاب وهو
ثالث مؤلف الفته في هذا الباب نفع الله تعالى به
واناب عليه انه الكريم التواب ذكر الآية الكريمة الواردة
في ذلك قال الله تبارك وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و
اولئك هم المهتدون نقل الزمخشري في كشاف
عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال النقص من
الثمرات موت الاولاد واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم في تفاسيرهم والطبراني في معجمه الكبير و
البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله تعالى ولنبلونكم من الخوف والجوع
الاية قال اخبر الله المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وانه
مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين

واخبر ان المؤمن اذا سلم الامام ورجع واسترجع
عند المصيبة كتب الله له ثلاث خصال من الخير
الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من استرجع
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل
له خلفا صالحا يرضاه ذكر ما ورد في ان موت
الولد يكفر الخطايا واخرج مالك في الموطا والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما يزال المؤمن
يصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله وليست
له خطيئة ذكر ما ورد انه حجاب من النار اخرج
مالك وابن ابي شيبة واحمد بن حنبل في مسنده وحميد
بن زنجويه في فضائل الاعمال والبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يموت
لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا
تحلة القسم وفي لفظ لمسلم من مات له ثلاثة من الولد
لم تبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم وقال العلماء
تحلة القسم قوله تعالى وان منكم الا واردها وقال
النووي والمختار ان المراد به المرور على الصراط
واخرج ابن ابي شيبة ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى

عنه قال اتت امرأة بصبي لها الى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقالت يا نبي الله ادع الله له فقد دفنت ثلاثة
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دفنت ثلاثة قالت نعم
لقد احتظرت بحظار شديد من النار واخرج ابو نعيم
في عوالية الوحشيات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا اذ
جاءته امرأة معها ابن لها فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يمنعني يا بني هذا فقد ثكلت قبله اثنين فدعى
للصبي فلما ولت قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت
له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ستر الله كل عضو
منه بعضو من ولده من النار واخرج ابن ابي شيبة
واحمد وحميد بن زنجويه والبخاري ومسلم والنسائي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النساء قلن
غلبنا عليك الرجال يا رسول الله فاجعل لنا يوما
من نفسك فيه فوعظهن وعدهن ميعادا فذكرهن ووعظهن
وقال ما منكن من امرأة يموت لها ثلاثة من الولد
الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة او اثنان
فانه مات لي اثنان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم او
اثنان واخرج ابن ابي شيبة واحمد وحميد بن زنجويه
وعبد بن حميد في تفسيره والترمذي وابن ماجه
البيهقي في الشعب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار
قال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين فقال ابي
بن كعب سيد القراء لقد قدمت واحدا قال
وواحدا ولكن انما ذلك عند الصدمة الاولى واخرج
الطبراني في الكبير عن بيان مولى واثلة قال توفي ولد
الريان وشهد واثلة فلما انصرفوا وقف واثلة
على باب دمشق فمر به الريان فقال له يا ابا سعيد جبر
الله مصيبتك سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه و
وسلم يقول من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار
واخرج البزار في مسنده والطبراني عن عثمان بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استجن بجنة
كتيبة من النار رجل تسلف بين يديه ثلاثة من صلبه
في الاسلام واخرج الدارقطني في الافراد عن الزبير بن
العوام رضي الله تعالى عنه سخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانفسنا عن اولادنا قال من مات له ثلاثة من الولد لم
يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار واخرج ابو الحسين
النرسي في مشيخته عن انس رضي الله تعالى عنه قال مات
ابن الزبير فجزع عليه فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال يا رسول سخ بانفسنا عن اولادنا فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث

كانوا له حجابا من النار واخرج مالك في الموطا
عن ابن نصر السلمي ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة
من النار فقالت امراة عند رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم او اثنان قال او اثنان واخرج سعيد بن
منصور والبزار والطبراني عن زبير ابن علقمة رضي الله
تعالى عنه قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في ابن لها مات فكان القوم عنفوها
فقالت يا رسول الله قد مات لي ابنان منذ دخلت في
الاسلام سوى هذا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لقد احتظرت حظارا شديدا واخرج ابن ابي شيبة
واحمد عن رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان امراة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول
ادع الله ان يعيفه لي فقد مات لي قبله ثلاثة قال صلى الله
عليه وسلم امنذ اسلمت قالت نعم قال جنة حصينة و
واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
من قدم ثلاثة من الولد صابرا محتسبا حجبوه بان الله من
النار واخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار
الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط واخرج
ابن سنكن من طريق ابن سيرين عن امراة يقال لها رجاء

ان انصاريته رضي الله عنها قالت كنت عند النبي
صلى الله تعالى عليه فجاءته امراة بابن لها فقالت يارسول الله
ادع الله لي فيه بالبركة فانه لي ثلاثة منذ دخلت في
الاسلام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جنة حصينة
فقال لي رجل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اسمعي يارجا ما يقول رسول الله واخرج ابن السكن
من طريق عن محمد بن سيرين عن امراة من الانصار قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما امراة مات لها ثلاثة في
الاسلام لم يبلغوا الحنث فقد احتظرت حظارا من
النار ذكر ما ورد ان جزاءه الجنة اخرج حميد ابن
زنجويه والبخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يعني عز ربه ما لعبدي
المؤمن جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسب
الا الجنة واخرج البخاري والنسائي وابن ماجه عن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم
ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم واخرج مسلم و
النسائي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نسوة
من الانصار قلن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انا لا نستطيع ان نأتيك فقال لهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم موعدكن ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا دخلت

الجنة

الجزء فقالت امراة منهن او اثنتان يارسول الله قال
او اثنتان واخرج احمد والترمذي والبيهقي في الشعب
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال من مات له فرطان من امتي ادخله
الله الجنة قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ومن مات
له فرط قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن مات له فرط يا
موفقة قالت فمن لم يكن له فرط قال فانا فرط امتي لن
يصابوا بمثلي واخرج احمد وحميد بن زنجويه وعبد
بن حميد عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يتوفى
لهما ثلاثة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم
فقالوا يا رسول الله او اثنان قال واثنان قالوا
او واحد قال واحد ثم قال والذي نفسي بيده
ان السقط ليجره بسبره الى الجنة اذا احتسبته
واخرج ابن ابي شيبة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وجب ذوا
الثلاثة قالوا وذو الاثنين يارسول الله قال صلى الله عليه
وسلم وذو الاثنين واخرج ابن ابي شيبة واحمد
والبخاري في الادب والنسائي والبيهقي في الشعب
عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة

من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلها الجنة بفضل
رحمته الصبيان واخرج احمد والطبراني عن عمرو بن عبسة
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة اولاد من صلبه
لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
واخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يرضى لعبده
المؤمن اذا ذهب بصفيه من اهل الارض وصبر
واحتسب بثواب دون الجنة واخرج احمد وحميد
بن زنجويه والطبراني عن عقبة بن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكل ثلاثة من صلبه
فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة واخرج احمد وابن
سعد في الطبقات والطبراني عن ابي ثعلبة الاشجعي قال
قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام
فقال صلى الله عليه وسلم من مات له ولدان في الاسلام
ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما وقال الحافظ
شرف الدين الدمياطي ابو ثعلبة الاشجعي لا يوقف
على اسمه وليس له عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى هذا الحديث
وليس هو بالخشني وقد رواه جماعة فقالوا عن ابي ثعلبة
الخشني وهو وهم واخرج ابن ابي شيبة والطبراني
واحمد وابن قانع عن الحرث بن اقيش سمعت رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مسلم يموت له اربعة
من الاولاد لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة بفضل
رحمته اياهم قالوا يا رسول الله وثلاثة قال وثلاثة
قالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان واخرج
الدمياطي في كتاب التسلي والاغتباط عن الحسحاس
بن بكر وكانت له صحبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من لقي الله بخمس عوفي من النار ودخل الجنة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وولد محتسب واخرج احمد وعبد بن حميد في تفسيره
وابن مندة وابو نعيم كلاهما في معرفة الصحابة وابن
قانع في معجمه عن جسان ابن كريب ان غلاما منهم توفي
بحمص فوجد عليه ابوه اشد الوجد فقال له ابو حوشب
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك
ان رجلا من اصحابه كان له ابن قد ادرك فكان يأتي
مع ابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه توفي
فوجد عليه ابوه قريبا من ستة ايام لا يأتي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ارى فلانا فقالوا يا نبي الله ان ابنه توفي فوجد
عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لما راه اتحب
لو ان عندك ابنك كاحسن الصبيان جرحة واكثره
اتحب لو ان عندك ابنك كاجواد الصبيان جراة

انك

اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذراري المسلمين يوم
القيمة تحت العرش شافعين ومشفعين واخرج حميد
بن زنجويه ومسلم وابو نعيم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة
رضي الله تعالى عنه توفي لي ابنان فحدثني شيئا سمعته عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب به انفسنا عن موتانا قال
صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه فيأخذ بصنفة
ثوبه كما اخذت بصنفة ثوبك فلا ينتهي حتى يدخله الله
واياه الجنة ولفظ ابي نعيم فلا يفارقه حتى يدخله الجنة و
اخرج سعيد بن منصور في سننه عن انس رضي الله تعالى عنه ان
رجلا مات ابنه فعزاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما يسرك
ان يكون يوم القيمة بازائك يقال له ادخل الجنة فيقول
رب وابواي ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيكم ويدخلكم
جميعا الجنة واخرج ابن ابي الدنيا في القبور والبيهقي في الشعب
عن انس رضي الله عنه قال توفي ابن لعثمان بن مظعون
رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب
افما يسرك ان لا تاتي بابا منها وجدت ابنك الى
جنبك اخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى
قال المسلمون يا رسول الله ولنا فيه فراطنا مثل
ما لعثمان قال صلى الله عليه وسلم نعم لمن صبر منكم واحتسب

واخرج ابن ابي الدنيا في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت
لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهم الله وابويهم
الجنة بفضل رحمته قال ويكونون على باب من ابواب الجنة
فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يجيء ابوانا فيقال
لهم ادخلوا الجنة انتم وابواكم بفضل رحمة الله واخرج
ابن سعد والطبراني وابن السكن عن محمد بن سيرين رضي الله
تعالى عنه قال حدثتني حبيبة انها كانت في بيت النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس فقال
ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة اصفال لم يبلغوا الحنث
الا جيء بهم يوم القيمة حتى يوقفوا على باب الجنة
فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل ابوانا فقال
ابن سيرين فلا ادري في الثانية او في الثالثة فيقال لهم
ادخلوا انتم الجنة وابواكم فقالت عائشة رضي الله
تعالى عنه وعن ابيها للمرأة اسمعت قالت نعم واخرج
ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نودي
في طفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون
من قبورهم ثم ينادي فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة
زمرا فيقولون يا ربنا والدنيا معنا ثم ينادي فيهم
الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا

و والديا معنا فيقولون في الرابعة ووالديكم معكم فيثب
كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلون الجنة فهم
اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم في بيوتكم
واخرج حميد بن زنجويه عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليدخلن الجنة منقعس
ومذل قيل يا ابا عبد الله وما المنقعس قال ذراري
المؤمنين ينتشرون يوم القيمة فتجمعهم الملائكة فيقول
ادخلوا الجنة فينقعسون ويقولون حتى يدخلها آباؤنا
واما المذل فقراء المهاجرين يقبلون عليهم السلخبهم
فيجعل الله كفالهم اجنحة فيطيرون بها حتى يدخلوا الجنة
واخرج احمد من طريق شرحبيل بن شفعة عن بعض اصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي عنهم انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انه يقال للوالدان يوم القيمة
ادخلوا الجنة فيقولون بارب حتى يدخل اباؤنا
وامهاتنا فيأتون فيقول الله مالي راكم مختبطين ادخلوا
الجنة فيقولون يا ربنا آباؤنا فيقول ادخلوا الجنة
انتم واباؤكم واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه والبيهقي
في الشعب عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان السقط ليراغم
ربه اذا ادخل ابواه النار فيقال ايها السقط المراغم
ربه ادخل ابويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما

الجنة واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان السقط ليبري محتبطا بباب الجنة يقال له
ادخل يقول حتى يدخل ابواي قال عبد الرزاق عن
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم دعوا الحناء العاقر وتزوجوا
السود آر الولود فاني اكاثر بكم الامم يوم القيمة حتى السقط
يظل بباب الجنة محتبطا فيقال له ادخل الجنة فيقول حتى
يدخل ابواي يقال له ادخل انت وابواك الجنة وقال
عن معمر عن عبد الملك بن عمير وعاصم بن بهدلة ان رجلا
اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ابنة عم
لي ذات مسلم ومال وهي عاقر افاتزوجها فنهاه عنها
مرتين او ثلاثا ثم قال لا مرأة سوداء ولود احب الي
منها اما علمت اني مكاثر بكم الامم يقال
لهم يوم القيمة ادخلوا الجنة فيتعلقون باحقاء آبائهم
وامهاتهم فيقولون ربنا آباؤنا وامهاتنا فيقال لهم ادخلوا
الجنة انتم وآباؤكم وامهاتكم ثم يجيء السقط فيقال
له ادخل الجنة فيظل محتبطا يقول يا رب ابي وامي حتى
يلحق به ابواه وقال عن ابن جريج قال حدثت عن مكحول
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكحوا
الجوار الابكار فانهن اطيب افواها واخلق ارحاما

واغرا اصلا فالم تعلموا انه مكانكم بكم فان ذراري
المؤمنين في شجرة من عضاه الجنة يكفلهم ابراهيم
عليه الصلوة والسلام ذكر ما ورد ان الاولاد
يتلقون آباءهم من ابواب الجنة الثمانية
اخرج احمد وابن ماجه والطبراني وابو نعيم عن عتبة بن
عبد السلمي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفى له ثلاثة
من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة
الثمانية من ايها شاء دخل واخرج ابن ابي شيبة واحمد
وحميد بن زنجويه وعبد بن حميد والطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي في الشعب عن فروة بن اياس قال كان
رجل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفلان نحبه يا بي وامي
يا رسول الله صلى الله قال احبك الله كما احبه قال فعه
فقعده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ابن
فلان قالوا توفي فلقيه فقال ما يحب ان ياتي بابا
من ابواب الجنة تفتح الا جاء يفتح لك فقال
بعض القوم يا رسول الله آله وحده ام لكلنا قال لا
بل لكلكم واخرج ابن سعد عن معاوية بن قرة عن عمه
انه كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم بابن فيجلسه بين يديه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احبه قال نعم حبا شديدا

قال

قال ثم ان الغلام مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كانك تخوفت عليه قال اجل يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم افما يسرك اذا دخلت الجنة وجدته على باب
من ابوابها فتفتحه قال بلى قال فانه كذلك انشاء الله واخرج
ابن ابي الدنيا في الغرباء عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال
كان رجل من الانصار يجالس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
معه ابن حماتي فمات فجزع عليه فقال له النبي صلى الله عليه و
سلم اما يسرك ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته
قائما عليه يدعوك اليه قال نعم قال فهو كما اقول لك
ذكر ما ورد ان الولد يسقي ابويه في الجنة اخرج ابن
ابي الدنيا في الغرباء عن زرارة بن ابي اوفى رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزى رجلا على ابنه فقال
اجرك الله واعظم لك الاجر فقال يا رسول الله انا شيخ
كبير وكان ابني قد اجزاعني فقال اما يسرك ان يشرك
او يتلقاك من ابواب الجنة بالكاس قال من لي بذلك
يا رسول الله قال الله لك به ولكل مسلم مات له ولد
في الاسلام واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير
الليثي قال اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين
في الجنة بايديهم الشراب فيقول الناس لهم اسقونا فيقولون
ابوينا ابوينا حتى السقط محتبطا ابواب الجنة يقول
لا ادخل حتى يدخل ابواي واخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله

قال ابن سعد عن معاوية بن قرة

تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يجمع الله اطفال امة محمد صلى الله عليه وسلم في حياض
تحت الجنة فيطلع الله اليهم اطلاعة فيقول ما لي اراكم
رافعي رؤوسكم فيقولون يا ربنا الآبار والامهات في
عطش عطش ونحن في هذه الحياض فيوحي اليهم ان اغرقوا
في هذه الآنية من هذا الماء ثم خلفوا الصفوف فاسقوا
الآبار والامهات واخرج البيهقي في الشعب عن ابن
شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه
فقال ان لي اليكم حاجة ان تفعلوها قالوا نعم قال اني
اريد ان ادعو على ابني هذا ان يقبضه الله اليه وتؤمنون
على دعائي فسألوه عن ذلك فاخبرهم انه راى في نومه
كان الناس جمعوا يوم القيمة فاصاب الناس عطش
شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق
فابصرت ابن اخ لي فقلت يا فلان اسقني فقال يا عم
انا لا اسقي الا الآبار قال الرجل فاحببت ان يجعل الله
ولدي هذا فرطا لي فدعا وامنوا فلم يلبس الغلام الا
يسيرا حتى مات وقال محمد بن خلف المعروف بوكيع
كان لابراهيم الخزاز ابن وكان له احدى عشرة سنة
وقد حفظ القرآن ولقنه من الفقه شيئا كثيرا فمات
فجئت اعزيه فقال لي كنت اشتهي موت ابني فلت
يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي

قد انجب وحفظ القرآن ولقنته الحديث والفقه فقال
نعم رايت في النوم كانت القيمة قد قامت وكان صبيانا
بايديهم فلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان
اليوم يوما حارا شديد حره فقلت لاحدهم اسقني
من هذا الماء فنظر الي وقال ليس انت ابي فقلت ايش انتم
فقال نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا
اباءنا نستقبلهم نسقيهم الماء قال فلهذا انميت موتة
اوردوه في برد الاكباد ذكر ما ورد ان الولد يثقل
ميزان والده اخرج ابن سعد والنسائي وابن حبان
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ خمس ما
اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والله اكبر وسبحان
الله والحمد لله والولد الصالح يموت فيحتسبه واخرج
الطبراني في الاوسط عن سفينة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وفرط صالح يفرط المسلم واخرج البزار وابن السكن
في معرفة الصحابة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سمعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله

الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر
والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فتحتسبه واخرج
الطبراني عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت
البارحة عجبا رايت رجلا من امتي قد اخذته
ملائكة العذاب فجاء وضوءه فاستنقذه منهم
وذكر الحديث الى ان قال ورايت رجلا من امتي
قد خف ميزانه فجاء افراطه فثقلوا ميزانه
في برد الاكباد قال خلاد بن منصور الواسطي
حدثنا داود بن سند قال رايت في المنام كان
القيامة قد قامت وكان الناس يدعون الى
الحساب قال فقربت الى الميزان فوضعت
حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات
على الحسنات فبينا انا كذلك معتمدا اذا اتيت
بشئ كالمنديل وكالخرقة البيضاء فوجد مع حسناتي
فرجحت فقيل لي اندري ما هذا فقلت لا قال
سقط كان لك قلت فانه مات لي صبية ابنة لي
فقيل لي ببنك ليست لك لانك كنت تتمنى موتها
واخرج حميد بن زنجويه عن بكير بن عبد الله قال
رئي لامراة انه اتي بها الى كفة الميزان فوضعت
فيه ووضع في الكفة الاخرى جبل احد فرجحت فقال

الناس

الناس ما رايتنا مثل هذا قط فقيل انه توفي لها اثنى
عشر من الولد كانت تمضم الزقزقة وتر والعبرة
ذكر فضيلة تقديم الاولاد على تخليفهم اخرج مسلم
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه ما يقدون الرقوب فيكم قلنا
لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب
الذي لم يقدم من ولده شيئا قال ابو عبيد الرقوب
في اللغة معناه فقد الاولاد في الدنيا فجعله الله
فقدم في الاخرة فكانه حول الموضع الى غيره واخرج
البزار عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
ما تعدد الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال بل هو
الذي لا فرط له واخرج عبد الرزاق في المنصف
عن معاوية بن قرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لناس من الانصار ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي
لا ولد له قال لا ولكنه الذي لم يقدم لنفسه خيرا واخرج
اخرج ابن ابي الدنيا في الغزاء عن رجا بن جميل الايلي
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم
يقدم فرطا لم يدخل الجنة الا تصريدا قالوا يا رسول
وما الفرط قال الولد وولد الولد والاخ يواجبه
في الله فمن لم يكن له فرط فانا له فرط التصريد السقي
دون الري واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل ابن

حنيف رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يكن له شكم فرطا لم يدخل الجنة
الا بضربدا قال رجل يا رسول ما لكلنا فرط قال
اولیس من فرط احدكم ان يفقد اخوه المسلم واخرج
ابن ابی شيبة وابن ماجه عن ابی مريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم لسقط احدهم
يدحي احب الي من فارس اخلفه خلفي واخرج
حميد بن زنجويه وابن ابی الدنيا في الغزا عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسقط احدهم بين يدي احب الي من فارس
اخلفه ورائي واخرج ابن ابی الدنيا عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان
افضل من ان يخلف بعده مائة كلهم يجاهدون في
سبيل الله لانسكن روعهم الى يوم القيمة واخرج
ابن ابی الدنيا عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي
من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله
واخرج ابن ابی الدنيا عن ايوب بن ابی موسى
ان النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير
انك ان تقدم سقطا خير من ان تدع من بعدك

من ولدك

[redacted] في سبيل الله
واخرج ابو [redacted] في الدنيا عن هبيط بن شريط عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل قد حمل ولده متعك الله به
اما اني لو قلت بارك الله لك فيه لعقدته واخرج ابو
نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن كثير بن نميم الراوي
قال كنت جالسا مع سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه فطلع
عليه ابنه عبد الله وكان من اهل الفقه فقال سعيد
اني لا اعلم خير خلة فيه فقيل وما هي فقال ان يموت
فاحتسبه واخرج ابو نعيم عن عمرو ابن ميمون بن مهران
قال كنت مع ابي فلقي مكحولا ومعه فقال له ابي من هذا قال
ابني قال ابني قال كيف رضاك عنه فقال ما بقيت خصلة
من خصال الخير الا فقد رأيتها فيه الا واحدة قال وما
هي قال كنت احب ان يموت فاوجرفيه واخرج ابو
نعيم عن ابي مسلم الخولاني قال لان يولد لي مولود
يحسن الله بناته حتى اذا استوى شبابه وكان
اعجب ما يكون الي ان قبضه الله مني احب الي من
ان يكون لي الدنيا وما فيها وفي برد الاكباد عن
عبيد بن عبد الرحمن الحميري رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سأل رجل فقال يا رسول
الله ما لي من ولدي قال ما قدمت منهم قال فمن خلفت
قال لك منهم ما لمضر من ولده وقال حميد لان اقدم احب

الى من سنليم واخرج ابن ابى الدنيا عن عبد الله بن مالك
الخثعمى قال دخلنا على ابن مسعود نعيده بنون له ثلاثة
غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم
فقال كانكم تغبطونى بهم قلنا اى والله فرفع راسه
الى سقف بيت له صغير قد نحش فيه خطاف وباض فقال
والذى نفسى بيده لان اكون نقضت يدى من ذراب
فيورهم احب الى من ان يسقط عش هذا الخطاف وبنكسر
وبنكسر بيضه واخرج ابن المبارك فى الزهد عن عياض بن
عقبة الفهرى انه مات ابن له فلما نزل فى قبره فقال رجل
والله ان كان سيد الجيش فاحتسبه فقال وما يمنعنى وقد
كان بالامس من زينة الحيوة الدنيا وهى اليوم من الباقيات
الصالحات واخرج حميد بن زنجويه من طريق الليث بن سعد
عن يزيد بن ابى حبيب ان ابنا لعياض بن عقبة حضرته
الوفاة وكان وعياض غايب فقالت ام الغلام لو
كان ابو وهب حاضر لفرت عينه قال الليث فلما حضرت
الوفاة عياض بن عقبة قال لاخيه ابى عبيد ليهنك
النظر فكنت ارجو ان تكون قبلى فاحتسبك واخرج
حميد بن زنجويه عن سهل بن الحنظلة الانصارى وكان لا يولد
له ولد فقال لان يولد لى ولد ولو سقط فاحتسبه احب
الى من ان تكون لى الدنيا جميعا واخرج ابو بكر محمد بن
خلف المعروف بوكيع فى كتاب الغرر من الاخبار والطبرانى

فى الاوسط

فى الاوسط بسند صحيح عن ابى امامة والحاكم فى المستدرك
وحسنه وابو احمد العسكرى فى المواعظ من طرق عن معاذ
بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال مات ابن لى فكتب
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد النبى
رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فانى احمد
اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك
الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر انا
انفسنا واهلينا واولادنا من مواهب الله الهنية
وعواريه المستودعة منع الله به فى غبطة وسرور
وقبضه باجر كبير ان صبرت واحتسبت فلا تجزعن عليك
يا معاذ ان تخرم اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت
على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت واعلم
ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فليذهب اسفك
على ما لم ينزل بك فكان قد والسلام واخرج عبد
الرزاق فى المصنف واحمد بن حنبل فى الزهد والبيهقى
فى شعب عن زيد بن اسلم قال مات ابن لداود عليه
الصلوة والسلام فجزع عليه جزعا شديدا فقيل له
ما كان بعدل عندك قال احب الى من ملء الارض ذهبا
قبل فان لك من الاجر على قدر ذلك ذكر الحمد والاسترجاع ع
عند المصيبة واخرج احمد وحميد بن زنجويه و
والترمذى وحسنه والطبرانى عن ابى سفيان قال وقف

ابى سنان ... ابو طلحة الخولانى جالس على شفير القبر فلما
اردت الخروج اخذ بيدى فقال الا ابشرك يا ابا سنان
قلت بلى قال حدثنى الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرم
عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته
قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك
واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه
بيت الحمد واخرج ابن ابى الدنيا فى الفراء عن ابى بكر بن ابى
مريم قال سمعت اشياخنا يقولون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل المصيبة لتنزل بهم فيجزعون
ويشق عليهم فيمر بهما مار من الناس فيقول انا لله وانا اليه
راجعون فيكون فيها اعظم اجرا من اهلها واخرج احمد
وابن ماجه والبيهقى فى الشعب عن الحسين بن على رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة
فذكر مصيبته واسترجاعا وان تقادم عهدها كتب
الله له من الاجر يوم اصيب واخرج ابن منصور من حديث
عائشة مثله واخرج ابن ابى الدنيا فى الفراء عن شهر
بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يذكر مصيبته وان قدمت الا جدد الله له اجرها
واخرج ابن ابى الدنيا عن سعيد بن المسيب رفعه من استرجع

بعد

... استعان ثواب مصيبته
يوم اصيبها واخرج ابن ابى الدنيا عن كعب قال ما من رجل
تصيبه مصيبة فيذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرى
له اجرها تلك الساعة كما انزلها يسترجع يوم اصيب واخرج
ابن ابى الدنيا فى كتاب الشكر والبيهقى فى الشعب عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال
اربع من كن فيه بنى الله له بيتا فى الجنة من كان عند
عصمة امره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا
اليه راجعون واذا اعطى شيئا قال الحمد لله واذا
اذنب ذنبا قال استغفر الله واخرج البيهقى
فى الشعب عن سعيد بن جبير رضى الله عنهما قال لم يعط
احد من الامم الاسترجاع غير هذه الامة اما سمعت
قول يعقوب يا اسفا على يوسف واخرج ابن سعد عن خالد
بن عمير قال لما اصيب زيد بن حارثة اتاهم النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فجهشت بنت زيد فى وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتحب فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا فقال
صلى الله عليه وسلم هذا شوق الحبيب الى حبيبه واخرج ابن
سعد عن يونس بن عبيد قال لما مات سعيد بن ابى الحسن
حزن عليه اخوه حزنا شديدا وامسك عن الكلام حتى
عرف ذلك فى مجلسه فحدثه فتكلم فى ذلك فقال الحمد لله

الذى لم يجعل احزن عاما على يعقوب ثم قال يبيت
الدار المفرقة واخرج ابن سعد عن مبارك بن فضالة
قال دخلت على الحسن حين نفى له اخوه وهو يبكى فقيل له
يا ابا سعد انك تعلم الناس وانهم يرونك تبكى فيقولون
بهذا الى عشايرهم فيقولون رأينا الحسن يبكى عند المصيبة
فيتحجون به على الناس فحمد الله واثنى عليه وقد خنقته
العبرة فقال الحمد لله ان الله جعل هذه الرحمة فى قلوب
المؤمنين فيرحم بها بعضهم بعضا فتدمع العين ويحزن
القلب وليس ذلك بجزع انما الجزع ما كان من اللسان
او اليد ان الله لم يجعل حزن يعقوب عليه دنيا
اذا وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ذكره ابو داود فى
التسلى والاعتبار واخرج ابن ماجه والطبرانى فى الاوسط
والبيهقى فى الشعب عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى مرض موته يا ايها الناس
من اصيب منكم بمصيبة بعدى فليتعز بمصيبته بى عن
المصيبة التى تصيبه بعدى فان احدا من امتى لن
يصاب بمصيبة بعدى بمثل مصيبتى بى واخرج مالك
فى الموطا وابن ابى الدنيا فى الغرباء عن عبد الرحمن بن
القاسم محمد بن عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليتعز المسلمون فى مصابهم المصيبة بى واخرج
الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عبد الرحمن ابن

سابط عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بى فانها اعظم المصائب
واخرج ابن ابى الدنيا فى الغرباء عن عطاء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بى فانها
من المصيبات واخرج ابن ابى الدنيا عن عطاء قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتد حزن احدكم
على هالكه فليذكرنى وليعلم انى قد مت واخرج ابن ابى الدنيا
عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من عظم مصيبته فليذكر مصيبته
بى فانها ستهون عليه واخرج ابن ابى الدنيا فى الاعتبار
والطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كان
بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما
الى المسجد فكان يكتب عليهما بوبه فاذا كان المسا
احتملهما فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ترك
احدا لاحد ترك المقعدين واخرج ابن ابى شيبة فى
المصنف عن ابى الدرداء قال مات ابن لسليمان بن داود
عليهما الصلوة والسلام فوجد عليه وجدا شديدا حتى
عرف ذلك فيه وفى قضائه فخرج ذات يوم ملكان بين
يديه للخصومة فقال احدهما انى بزرت بزرا حتى اذا اشتد
فاحصد فمر هذا به فافسده فقال للآخر ما تقول فقال صدق
اخذت الطريق فانبت على زرع فنظرت يمينا وشمالا

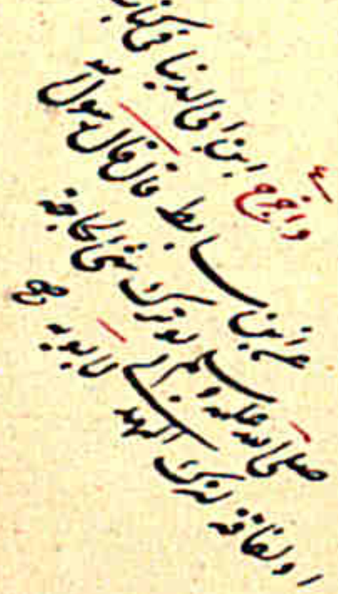
واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب الاعتبار عن ابن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ترك احد لاحد ترك المقعدين

فاذا الطريق [illegible] ان سليمان لم يزرت
على الطريق اما علمت ان ياخذ الناس على الطريق فقال
يا سليمان فلم تحزن على ابنك وانت تعلم انك ميت
وان سبيل الناس الى الآخرة واخرج ابن ابى الدنيا فى الاعتبار
عن ابن لهيعة ان ذا القرنين لما حضرته الوفاة كتب
الى امه اذا اتاك كتابى فاصنعى طعاما فاجمعى عليه النساء
فاذا جلسن فاعزمى عليهن الا ياكلن كلكن بكلى فلس امى والله ما
امراة الا وقد ثكلت قال انا لله وانا اليه راجعون
هلك ابنى ما كنت هذا الا تعزية لى واخرج ابن سعد عن بكار
بن محمد قال ولد محمد بن سيرين ثلاثون ولدا من امراة واحدة
لم يبق منهم غير عبد الله واخرج البيهقى فى الشعب
عن محمد بن الحسن الهمدانى قال توفى للرشيد ابن فكتب
اليه الفضيل بن عياض اما بعد يا امير المؤمنين فان
استطعت ان يكون شكرك له حين اخذه منك افضل
من شكرك له حين وهبه يا امير المؤمنين انه لما وهبه لك
اخذ هبته ولو بقى لك لم تسلم من فتنته رايت جزعك
عليه وتلهفك على فراقه ارضيت الدنيا لنفسك وترضاها
لابنك اما هو فقد خلص من الكدر وبقيت انت فى الخطر
واخرج البيهقى فى الشعب عن محمد بن عيسى الزاهد قال بلغنا
ان عبد الرحمن بن مهدى مات له ابن فجزع عليه
جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فبلغ ذلك

محمد

قال الغزالى يبكى بعد جمعة

محمد بن ادريس الشافعى رضى الله تعالى عنهما كتب اليه اما
بعد فعزى نفسك بما تعزى به غيرك واستقبح من
فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امضى المصائب
فقد سرور مع حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب
وزر واقول شعر
انى معزيك لا انى على طمع
من الخلود ولكن سنة الدين
ولا المعزى ولو عاشا الى حين
قال فكانوا يتهادونه بينهم بالبصرة واخرج ابو بكر محمد
بن خلف المعروف بوكيع فى الغرر من الاخبار عن سهل بن
هارون قال التهنئة على اجل الثواب من التعزية على المصيبة
ذكر التسلى بما يصيرون اليه من النعيم اخرج احمد وابن ابى
الدنيا فى الفراخ وابن ابى داود فى البعث والحاكم وصححه
والبيهقى فى البعث والنشور عن ابى برزة رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المؤمنين فى جبل
فى الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما الصلوة والسلام
حتى يردهم الى آبائهم يوم القيمة واخرج ابن ابى خاتم عن
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان ارواح الشهداء
فى اجواف طير خضر فى قناديل تحت العرش تسرح فى الجنة
حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها وان ارواح اولاد
المؤمنين فى اجواف عصافير تسرح فى الجنة حيث شاءت
واخرج ابن ابى شيبة فى المصنف والبيهقى فى البعث
والنشور من طريق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن كعب

قال ارواح الشهداء في جوف طير خضر تسرح في الجنة
واطفال المؤمنين في عصافير في الجنة واخرج ابن
ابي الدنيا في الغرباء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد
في الاسلام فهو في الجنة تشبعان ربان يقول
يارب اورد علي ابوي واخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ولدان المسلمين ابن هم قال صلى الله عليه
وسلم في الجنة واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعادة بالمرء ان يستيقن ان
بضعة من لحمه في الجنة واخرج سعيد بن منصور عن
مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذراري
المسلمين في عصافير خضر في شجر الجنة يكفلهم ابراهيم
عليه الصلوة والسلام واخرج هناد بن السري في الزهد
عن هبيد قال ارواح الشهداء في جواف طير خضر واولاد
المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير
الجنة ترعى وتسرح واخرج ابن ابي الدنيا عن خالد بن
معدان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها
ضروع فتمات من الصبيان الذين يرضعون رضع
من طوبى وخافتهم ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام
واخرج ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال ان في الجنة

شجرة يقال لها طوبى ضروع كلها فترضع صبيان اهل
الجنة وان سقط المرأة يكون في نهر من انهار الجنة
تتقلب فيها حتى تقوم الساعة فيبعث ابن اربعين سنة
واخرج ابن ابي الدنيا والخلال في السنة عن عبيد بن عمير قال
ان في الجنة شجرة لها طهر ضروع كضروع البقر يغذى
بها ولدان اهل الجنة حتى انهم يستنون ويلعبون
اي يمرحون كاستنان البكارة واخرج البخاري عن سمرة
بن جندب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني
الليلة ابتان وانهما ابتعثاني الحديث وفيه فاتينا
على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهراني
الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه في السماء طولا واذا
حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط الى ان قال واما
الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه الصلوة والسلام
واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة
وفي لفظ في تاريخ ابن عساكر قلت اخبرني عن الروضة
قال اما تلك الاطفال وكل بهم ابراهيم يربيهم الى يوم القيمة
واخرج الطبراني والحاكم عن ابي امامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم انطلق بي الى
جبل الحديث وفيه ثم انطلق بي حتى اشرفت
على غلمان يلعبون بين نهرين قلت من هاولاء قال
ذراري المؤمنين يحضنهم ابراهيم عليه الصلوة والسلام

واخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم صلوة الفجر ثم رأيت ملكين اتيا القبلة
فاخذ الصنبعي فانطلقاني الى السماء الدنيا فذكر
الحديث وفيه تمضيت فاذا انا بروضة واذا فيها
شيخ جميل لا اجمل منه واذا حوله الولدان
واذا شجرة ورفها كما بين الفبلة الى ان قال واما
الروضة فتلك جنة المأوى واما الشيخ الذي
رأيت فهو ابرهيم عليه الصلوة والسلام وحوله
ولد ان المسلمين واما الشجرة فهي سدرة المنتهى
واخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح معه اذا
راح الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اخبه قال نعم فلم يلبث
ان مات فراح الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اقبل
عليه ابنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجزعت قال نعم او ما ترضى ان يكون ابنك مع
ابني ابرهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يا رسول
الله واخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد
بن منصور وابن ابي شيبة في المصنف وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم

وصححه عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم
اطفال المسلمين لا يحاسبون واخرج ابن ابو
نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذرية المؤمن
في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم
قرأ والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ
الآية بما اعطينا البنين واخرج ابو نعيم عن سعيد بن
جبير رضي الله تعالى عنهما انه سئل عن اولاد المؤمنين
قال هم مع خير آبائهم ان كان الاب خيرا من الام فهو
مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهو مع الام
واخرج ابن ابي الدنيا في الغرباء عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال اطفال المسلمين ملوك يخدمون في
الجنة واخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال اطفال المشركين خدم اهل الجنة
واطفال المسلمين ملوك على الاسرة مع آبائهم
يخدمون في الجنة واخرج ابو بكر الفتواني في مشيخته
ابي الفرج الصير في عمر وهب قال قرأت في بعض
الكتب ان موسى قال يا رب اي الاعمال احب
اليك قال الطاف الصبيان فانهم خطوبي واذا

ما تولاه ملتهم ... وذكر بندة من الاشعاد
اخرج ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع في كتاب
الغرر من الاخبار عن سعد مولى سليمان بن علي
قال عزى اعرابي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
على ابن له فقال لغر امير المؤمنين فانه شعر
لما قد نرى بعدي الصغير وبوله ... هل انت الا من سلالة آدم
لكل على حوض المنية موزد واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب الاشراف عن شيخ من آل ميمون بن مهران
اصيب بابن له فاستند حزينا عليه فدخل فغير ثيابه
ومس شيئا من الطيب وجلس واذن للناس فلم
يتكلموا فرفع راسه شعر فحسبي ثواب الله من كل نكبة
وحسبي ثواب الله من كل هالك ... تجلدتوا اخرج ابو بكر
بن وكيع عن الاصمعي قال مات ابن لنافع بن علقمة
فجزع عليه وكان مجلسا فتركه حولا حتى انصرف يوما
على موضع الجنائز فراى جنازة ترفع واخرى توضع
فقال شعر فانا بالمفجوع من بين ارسلي ... ولكن انتظر نوبتي في الذهاب
واخرج ابو الحسن بن المهتدي بالله في فوائده عن عبد الله
بن الوضاح قال وقف عبد الملك على قبر ابيه فقال شعر
وما الدهر والايام الا كما ارى ... رزية مال او فراق حبيب
وان امرا قد جرب الدهر لم يجد ... تقلب عصريه لغير لبيب
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاعتبار عن محمد بن مغيرة

المازني

قال لما احتضر ايوب بن سليمان بن عبد الملك
دخل عليه اخوه ومسلمة وعمر بن عبد العزيز
وسعد بن عقبة ورجاء بن حيوة فحقنته العبرة وقال يا ملك
العبد ان يسبق الى قلبه الوجد وليت منكم حشمة
واني اجد في قلبي لوعة ان لم امكنه بعبرة انصدعت
كبدي كمدا واسفا فقال عمر بن عبد العزيز يا امير
المؤمنين الصبر اولى لك فنظر الى سعد ورجاء نظرة
مستغيث فقال له رجاء يا امير المؤمنين افعل ما لم تات
الامر المفرط فقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجد على ابنه ابراهيم وقال تدمع العين وتجع القلب
ولا يقول ما يسخط الرب فبكى سليمان بكاء شديدا
ثم رفعت عبرته وغسل وجهه وبات ايوب فلما فرغ
من دفنه ووقف على قبره فنظر اليه ثم قال شعر
متاع قليل من حبيب مفارق ... ووقوف ما على قبر مقيم بمقفرة
ثم قال عليك السلام يا ايوب ثم قال شعر كنت لنا انسا ففارقتنا
فالعيش من بعدك مر المذاق واخرج ابن ابي الدنيا
في الاعتبار عن عبد الله بن الاجلح الكندي قال كانت
امراة من بني عامر بن صعصعة وكان لها تسعة من
الاولاد فدخلوا غارا واتهم معهم فخرجت لحاجتها و
زكتهم فرجعت وقد سقط الغار عليهم فجعلت تسمع انينهم

حتى ماتوا شعر ا ما تصبك من الايام صابحة ٭ فانما تصبك
العام من احد ٭ بل نلتهم شقة حتى اذا التشقوه اوجب
منهم كفرن الاغضب الوجد ٭ وكل ام وان سرت بما ولدت ٭ يوما
ستثكل ما ربت من الولد ٭ واخرج ابن ابى الدنيا عن ابى
يعقوب اسحق النصرى قال كان لبنى العباس مولى
يقال له الوزير بن عبد الله وكان قد عمر حتى فقد ماله و
ولده فلم يبق له الا ابن واحد يقال له ابرهيم وكان ابرهيم
الذى يغذوه ويرفق به والشيخ شبيه بالوالد فمات
ابنه ابرهيم فاخذ الجيران فى مصلحة حتى اذا اصلحوا شانه
وحملوا سريره خرج يهدج فقدم الجنازة فلما انتهوا الى
الى شفير قبره ضرب بيده الى اكفانه ثم قال شعر
انى لاصبر من نفسى على قدم ٭ غداه ابقى وابرهيم فى الرحم ٭
يا من لعين اباد والده فرقتها ٭ ومن لسمع رماه الدهر بالصمم ٭
قالوا اطلب الاسى فازرع على ملك ٭ وهل يمت حبتى ما لم ابكه بدم ٭
بدلت من فرحى الماضى به ترحا ٭ وعاد عهدا الى اسحق كالهلم ٭
فالله موضع ما اشكو وعاينه ٭ وبالاكه من الشيطان يعتصم ٭
فعلت ما انا قبل اليوم قائله ٭ وبالاكه سداد العقل والكلم ٭
قد ذاقه من به سمت فانهلت ٭ عين النبى عليه اللحد والشخم ٭
ما ضر من قال يوذى الوجد صاحبه ٭ وقد بقيت وجدا ليس بالامم ٭
وقال ابن ابى الدنيا انشدنى ابن الاعرابى لرجل يرثى ابنا له وجد عليه
لعمرى لقد اورثت قلبى حرة ٭ ملازمه ما حج لله راكب

سابكيك ما ابقت ربيع من الصبا ٭ وما طلعت شمس ولاضاء كوكب ٭
حملتك يا سولى وحبك للبلا ٭ على الرغم منى والدموع سواكب ٭
واهيب ما تكدت منك اصوته ٭ الى حفرة انى الى الله راغب ٭
فقد قطعت ما لنا منك بعدما ٭ ظننا واخطانا الظنون الكواذب ٭
واحشت دار اكنت انسا لاهلها ٭ فهل انت ان طالت نوجع آيب ٭
واى لمن يستودع الترب اوبة ٭ ترجى وقد سدت عليه المذاهب ٭
وقال ابن ابى الدنيا وقال الاخر فى ابن له وجد عليه شعر
حبيب حل فى دار اغتراب ٭ محلة غير مرجو الاياب ٭
يقول تناسه من لم يلده ٭ عجاب ما يقول من العجاب ٭
وكيف اطيق ان انسى حبيبا ٭ يقطع ذكره برد الشراب ٭
الا لالت ناسيه ولكن ٭ ساذكره ببصبر واحتساب ٭
واخرج ابن دريد فى ما لية عن يونس بن حبيب قال انبانا خالد
بن صفوان الاقرع عن ابنه فانتهينا اليه وهو يقول شعر
وعدون ما القى من الوجد انتى ٭ اجاوره فى داره اليوم او غدا ٭
وقال ابن دريد انشدنا ابو عثمان قال كتب بعض الشعراء الى
اخ له بعزيه عن ابن يقال محمد ٭ اصبر لكل مصيبة وتجلد ٭
واعلم بان المرء غير مخلد ٭ واذا ذكرت محمدا ومصابه ٭
فاذكر مصابك بالنبى محمد ٭ قال وانشدنا ابو عثمان قال
انشدنا الشورى لبعض الشعراء شعر طوى الموت ما بينى وبين محمد ٭
وليس بما يطوى المنية ناشر ٭ لبين اوحشت ممن اليه منازل ٭
لقد انت ممن احب المقابر ٭ وكتب عليه احذر الموت وحده

فلم يبق فى شئ عليه احاذر

تم الرسالة